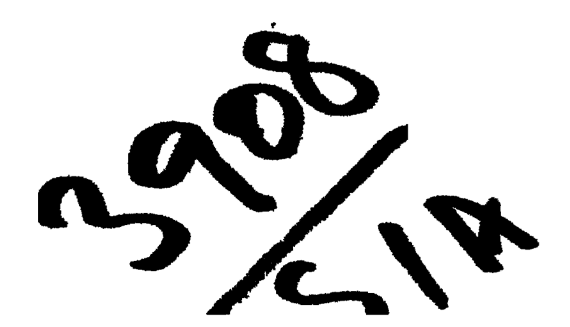


فردوس الحكمة

في الطب

لابي الحسن علي بن سهل ربن الطبري

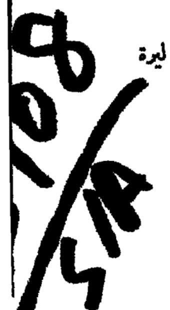
قد اعتنى بنسخه وتصحيحه
من نسخة برلين والمورة البريطانية وغوتا ونسخة حكيم خواجه كمال الدين

الدكتور محمد زبير الصديقي
مدير الشعبة العربية بجامعة لكنو

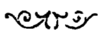
وانفق
اوقاف ئي. جي. غب فى طبعه مائة ليرة

وطبع

فى مطبع «آفتاب» الكائن ببرلين
سنة ١٩٢٨ ء.



E. J. W. GIBB MEMORIAL TRUST.



فردوس الحكمة

في الطب

لابي الحسن علي بن سهل ربن الطبري

قد عني بنسخه وتصحيحه

من نسخة برلين والمتحف البريطانية وغوتا ونسخة حكيم خواجه كمال الدين

الدكتور محمد زبير الصديقي

مدير الشعبة العربية بجامعة لكنو

وشفق

وقف گب التذكاري على طبعه

وطبع

في مطبع آفتاب برلين

سنة ١٩٢٨ م

رثاء العلامة الفهامة حضرة الاستاذ ئي. جي. براون
واهداء الكتاب اليه

اسلت دموع العين من مقلتي حمرا ... دما وعقيقا سال من مهجتي العبرى
وازعجت لما ان اتاني نعي من ... به اظلمت في عين اهل التقى الغبرا
اتى فادح ليس الرواسي تقله ... فمن اين لي ان استطيع له صبرا
فكذبته من هوله ثم ردني ... رسائل اعلام اتت بالنعي تترا
رسائل مثل المرهفات رسائل ... الى قلبي المحزون تبتره بترا
وقد كنت اشكو فقده في حياته ... فكيف بحالي الان اذ اودع القبرا
عتابي على دهرى اضرى بمهجتي ... ولولا النهى والنهى ان يشتم الدهرا
لفهت بما قد عضني من مصائب ... مصائب تتلو اثرها محن كبرى
فهل علم الاعلام ان بموته ... لقد نحر الاداب من بعده نحرا
ويا لهف نفسي هل يهال الثرى على ... طليعة بدر التم في الليلة القمرا
واعني به ئي. جي. براون هو الذي ... مناقبه عمت فهل تبلغ الحصرا
ثوى في الثرى من لا يقاس به الورى ... ولا لهلال في السما ان علا فخرا
ستبكي بيوت العلم محي بنائها ... لقد اصبحت يا صاح من فقده قفرا
مضى طاهر الاذيال من وسخ الغنى ... خليا من الاوزار بشرى له بشرى
هنيأ له فالعلم يكرم اهله ... ويرجى له الحسنى ويا نعمها ذخرا
فصبرا بني الاداب والعلم والتقى ... على من رزئنا في مصيبته صبرا

الى روحك الطاهرة ايها الاستاذ يهدي خريجك وصنع يدك هذا الكتاب لانه صنيعة من صنائعك واثر من آثار يدك.



الحمد لله رب العلمين والصلواة على خير خلقه محمد واله وصحبه اجمعين.

اما بعد فان فحول العلماء وحذاق الاطباء وان كانوا اشتغلوا بنقل الكتب الطبية من الالسنة العلمية مثل اليونانية الى اللغة العربية منذ عهد الخلفاء الاموية، لكن هذه النهضة الطبية الجديدة العربية لم تبلغ مداها ولا نالت قصوىها الا في عهد الخلفاء العباسية حين تولت مهرة الاطباء وكملة الحكماء مثل حنين بن اسحاق واسحاق ابن حنين حبيش ويحيى بن ماسويه وعيسى بن يحيى وغيرهم نقل هذا الفن الشريف من الالسنة اليونانية والهندية وغيرها الى اللغة العربية واستقصته الا ماشاء الله، وما اقتصروا على النقل الجيد من لغة الى لغة بل جدوا واضافوا اليه فصنفوا رسائل بديعة مؤسسة على ما شاهدوه من الادواء واسبابها وجربوه من الأدوية وخواصها. والفوا كناشات حوت الفنون الطبية المتنوعة وجمعت شتاتها. فذلل لطلبة الطب بذلك ما كان صعبا وسهل لهم تناوله بعد ان كان عسراً.

ومن تلك الكناشات الطبية القديمة التي نقلت الى اللغة العربية او الفت فيها في بدؤ الخلافة العباسية اذ شبها لم يذكر مصنفو العرب الا هذه السبع: ثلث مجموعات لاورباسيوس وثلث كناشات لاهرون القس وفولس الاجانيطي وجورجس ابي بختيشوع وفردوس الحكمة لعلي بن ربن الطبري، الذي هو اول المجموعات الطبية التي

الفت باللغة العربية ، ومن هذه الكناشات السبع لم تصلنا غير فردوس الحكمة فاقدمه للقراء الكرام بعد ان بالغت جهدي في تصحيحه وترتيبه وتهذيبه.

اما محل فردوس الحكمة فلم يزل مبجلا الى ايام[1] كما يظهر مما قال ابن القفطي فيه (وهو كتاب مختصر جميل التصنيف لطيف التأليف)[2] حتى ان اشهر المؤرخين محمد بن جرير الطبري كان يطالعه وهو مريض قد لزم الفراش[3]، ولام الناس الصاحب اسمعيل بن عباد لتفضيله كتابه على فردوس الحكمة[4]، وناهيك من فضله ان ابا بكر زكريا الرازي والمسعودي وياقوت الحموي وابا ريحان البيروني وغيرهم من المحققين قد استشهدوا به في مواضع شتى من كتبهم ، واما علي بن عباس المجوسي فانه لم يذكره مع ما ذكره من مهمات الكتب الطبية في الباب الاول من «كامل الصناعة» ووصفها بما حوته من المحاسن والمساوي ولا ذكره النظامي العروضي في تاليفه «شهار مقاله» مع الكتب الطبية التي لا محيد عنها لطالب الطب ، وعندي انهما لم يضربا عنه الصفح لانهما لم يكونا منه على علم او لم يكونا يعدانه من مهمات الكتب الطبية بل لان مصنفات ابي بكر زكريا الرازي وامثاله اذ ذاك قد كانت انتشرت في العالم ووجدت قبولا عاماً وبذت فردوس الحكمة ولم تدع له ذلك المحل الذي قد كان له قبلها وزد على ذلك ان علي بن ربن وان كان طويل الباع في الطب لكنه لم يجعله حرفة يحترف بها ومهنة يرتزق من اجلها فيعالج المرضى ويظهر المستشفيات

---

(١) راجع Arabian Medicine by Prof. E. G. Browne pp. 38—39

(٢) تاريخ الحكماء طبع لايبزج صفحة ٢٣١

(٣) معجم الادباء طبع غب جلد ٦ صفحة ٤٢٩

(٤) معجم الادباء صع غب جلد ٢ صفحة ٢٧٩

الا لزمان يسير من حياته ثم جعل الكتابة مكتسبا يقوم به على حوائجه ، وامثال ابي بكر محمد بن زكريا الرازي كانوا يتعاطون المعالجة ايضاً مع اتقانهم فن الطب فلذلك عظم مكان تآليفهم وتنوسي عهد فردوس الحكمة وعز وجوده في العالم حتى لم نجد له غير اربع نسخ مع اننا قد افرغنا فيه الوسع.

ومن تلك النسخ قد ظفر حضرة الاستاذ ئي. جي. براون بالنسخة الكائنة بالموزة البرطانية في اثناء تحقيقه في علم الطب العربي وتصفحه الكتب الطبية العربية لخطبه في طب العرب المعروف بارابين ميديسن (Arabian Medicine) فوقعت هذه النسخة من قلبه بمكان مكين فاخذ عكسها الفوتوغرافي كاملا في مأتين وست وسبعين صفحة ثم قرأه بامعان تام وعلق على حواشيه نبذا من فوائده وتعرض في خطبة من خطبه لابن ربن ومأخذ فردوس الحكمة وما فيه من الابواب وغيرها من المهمات مختصرا واجلى عن العزم بتصحيحه وطبعه ونقله الى اللغة الانجليزية (۱) وقد نقل نحو عشرين صفحة اليها ، لكن اشغاله الوافرة وواجباته المهمة الجئته الى التواني فيه.

وحينما وجهت على نفقات الدولة من ايالة بهار واوريسه من الهند الى جامعة كيمبرج لاتلقن فيها طرق التحقيق الحاضرة المغربية في الاداب العربية واشتغلت بالبحث عن تاريخ الطب العربي لمقالتي الخصيصة لشهادة پي ايچ دي (الدكتورية) تحت رعاية الاستاذ المرحوم ئي. جي. بروان فاشار الي ان انقل فردوس الحكمة الى اللغة الانجليزية او اصحح واهذب متنه العربي عدا مقالتي الخصيصة بتاريخ الطب العربي ففي اول وهلة اخذت في عقد وحل وشزروسحل اقدم رجلا وأأخر اخرى ولكني لما رأيته مصرا على ذلك لبيت امره

(۱) Arabian Medicine pp. 37—44

راجيا اعانته ومؤملا مساعدته وقد اعانني رحمه الله كما كان مأمولا فيه الى آخر نفس من حياته ولمحة من ساعاته ففوض الي عكسه الفوتوغرافى للنسخة الكائنة بالموزة البرطانية فذهبت بها الى المانيا وقابلتها بالنسختين الكائنتين في مكتبة غوتا (Gotha) ومكتبة برلن ، وفي مطاوي ذلك تكفلت اعضاء الاوقاف الخيرية لغب (The Members of the Gib Memorial Trust) لاكثر ما ينفق في طبعه والمطبع الكاويانى الكائن بالمانيا لبى طبعه بادارته وبدء به في سنة ١٩٢٤. ولما رجعت الى الهند وجدت في لكنو نسخة رابعة فردوس الحكمة عند حضرة الحاذق النطس الحكيم خواجه كمال الدين ووجدت فيها ماكان ضاع من النسخ الكائنة باوربا من اوراق عديدة من آخر الكتاب فنقلتها وارسلتها الى دار الادارة ببرلن وقد تم طبعه ووصلنى بالهند نسختها المطبوعة في سنة ١٩٢٨ لاحرر لها مقدمة فنمرت لها وقسمتها الى اربعة ابواب: —

(١) سيرة على بن ربن مصنف فردوس الحكمة
(٢) كتب فردوس الحكمة وما حواه من المحاسن والمساوي
(٣) نسخ فردوس الحكمة
(٤) المتن المطبوع الحاضر لفردوس الحكمة

﴿ ١ ﴾ سيره علي بن ربن مصنف فردوس الحكمة

هو ابو الحسن علي بن سهل ربن الطبري لم يجر له في كتب التاريخ والتذكرة ذكر الا النزر اليسير ، وهو ايضا لا يخلو من اختلاف الاقوال وتضاد الاراء الذي اصبح عقبة كؤودا في بلوغ الامل من الاستنتاج الصحيح الذي يتأتى التعويل عليه —

فمن المصنفين من اتى باسمه سردا من غير ان يتعرض له بما يتعلق به(١) ومنهم من ذكره مرة بعلى بن ذيل ومرة بعلى بن زيّن(٢) ، ومنهم من اشار اليه بعلى بن زيد(٣) ومنهم من اتى له باسمين مختلفين بالنسبة الى ابيه اعنى على بن رزين وعلى بن زين(٤) والذين ذكروه باسمه الصحيح المحقق اي على بن ربن فانهم ايضاً اختلفوا فى بعض التفاصيل فمحمد بن جرير الطبري وصفه بعلى بن ربن النصرانى(٥) وابن ابى اصيبعة اشار اليه بابى الحسن على بن سهل بن ربن الطبرى(٦) اما ابن القفطى فانه قال ان ربن هذا كان له تقدم فى علم اليهود والروبن والربين والراب اسماء لمقدمى شريعة اليهود(٧) .

وهذه الاختلافات فى اقوال مصنفى العرب اصبحت مغواة لمن جاء بعدهم من المصنفين واضلت كثيرا من المستشرقين فظن بعضهم ان علي بن سهل وعلي بن ربن رجلان وجعل احدهما شيخا لابى بكر زكريا الرازى وثانيهما تلميذا له واول لفظة الزين بزينة طبرستان(٨) وزعم بعضهم ان اسمه على ابن ذبل او دبل بالذال المعجمة او الدال المهملة مع اللام(٩) وذهب اكثرهم

---

(١) ارشاد الاريب لياقوت الحموي طبع غب جلد ٢ صفحه ٢٧٩ جلد ٦ صفحه ٤٢٩ ابن خلكان نسر وستنفلد صفحة ٧٥

(٢) الفهرست طبع لابزج صفحات ٢٩٥ و ٣١٦

(٣) المسعودي مروج الذهب نشر مينارد جلد ٨ صفحه ٣٢٦

(٤) معجم البلدان نشر وستنفلد جلد ٢ صفحه ٦٠٨ جلد ٣ صفحه ٥٧٠

(٥) تاريخ الرسل والملوك نشر دخوى السلسلة الثالثة صفحه ١٢٧٦

(٦) طبقات الاطباء طبع قاهره جلد ١ صفحه ٣٠٩

(٧) تاريخ الحكماء طبع لابزج صفحه ٢٣١

(٨) Hammer Purgstall Cult. Gesch. d. Orients Wien 1852 vol. 3. P. 391; vol. 4 P. 309

(٩) Flügl Z. D. M. G. vol. 13. P. 559.

الى ان اسمه على بن زين،(١) والخطأ الفاحش، المذكور لابن القفطى والتباس لفظة ربن قد جر اكثر المستشرقين الى ازعام غير صائبة فاخذوا يذكرونه في اطباء اليهود خاصة(٢) وفي كتب الادب العربي لليهود(٣) وجميع اداب اليهود(٤) عامة. ولما نشر كتاب الدين والدولة الذي اعتنى بتصحيحه الفاضل المستشرق منغانا وذكر فيه على ابن ربن ايام نصرانيته قبل اسلامه وتعرض لذكر عمه النصرانى(٥) تجلت الحقيقة وظهر الصريح من الامر واصبحت يهوديته هبأ منثورا ولكن على ذلك زعم فاضل مستشرق انه ربما كان السهل ابو على من اعظم اعضاء صومعة النصارى، ولذلك اشتهر بربن (٦) مع ان على بن ربن نفسه قد اتى بوجه وجيه فيما لقب ابوه لاجله بربن من غير ان يذكر شيأً مما زعمه هذا المستشرق الفاضل (٧)

وها انا ابدء فى حال المصنف فاقول ان مولى امير المومنين ابا الحسن على ابن سهل الشهير بربن الطبرى قد كان ولد فى اسرة العلماء والكتاب بمدينة مرو من اعمال طبرستان فى غضون سنة ٧٨٠ وسنة ٧٧٠ وذلك لانه قال فى فردوس الحكمة(٨) انه رأى بطبرستان ناراً ارتفعت من التيمن ومرت الى الجربياء شبه اسطوانة غليظة طويلة فلم يلبث ملك جبالها ان اضطرب امره وازعج عن جباله وبلاده ثم عاد اليها بعد هول قاساه ونقص دخل عليه في

---

(١) Wüstenfeld, Gesch. d. Arab. Ärzte, etc.

(٢) Review Oriental 1841 p.p. 310—311.

(٣) Arab. Literatur d. Juden, Frankfurt 1902, P. 32 et Seq.

(٤) Steinschneider Lit. d. Juden, Eng. Tran. London 1857, p. 194.

(٥) صفحه ٤٤

(٦) Prof. Nölke Deutsch. Lit. Zeitung Jan 1924. Col. 22.

(٧) فردوس الحكمة صفحه ١. واستعمال لفظة ربّن بمعنى الفاضل الجليل قد ذكره ابن ابي اصيبعة ايضا ـ طبقات الاطباء جلد ١ صفحه ١٨٦

(٨) صفحة ٥١٨ و٥١٩ .

ملكه وقال ايضا انه رأى كوكباً ذا ذوأبة قبل خلافة هارون (سنة ٧٨٦ عيسوى) ولعل الحادثة الاولى تتعلق بما حدث بين ونداد هرمز وقائد المهدي الذي اجلى عن هزيمة ونداد هرمز ثم بارجاع جبال طبرستان اليه (سنة ٧٨٥) (١) ولعل على بن ربن اذ ذاك بلغ نحو العاشرة من عمره.

وكان علي من اسرة برعت في العلوم وتولت اهم الاعمال لولاة طبرستان فانه قد ذكر ان عمه ابا ذكار يحي بن النعمان كان مشهورا بالجدل والبراعة معروفا في افق العراق والخراسان (٢) وان اباه سهلاً كان من ابناء كتاب مدينة مرو وذوي الاحساب والاداب بها وكانت له همة في ارتياد البر وبراعة ونفاذ في كتب الطب والفلسفة وكان يقدم الطب على صناعة آبائه ولم يكن مذهبه فيه التمدح والاكتساب بل التاله والاحتساب فلقب لذلك بربن وتفسيره عظيمنا ومعلمنا(٣) وقال ابن القفطى ان المترجمين لنسخ المجسطى ما ذكروا الشعاع ولا مطارحه ولا يوجد ذلك الا في النسخة التى ترجمها المتطبب الطبري(٤)

وقد قام بتثقيف علي بن ربن وتعليمه ابوه وعلمه العربية والسريانية والطب والهندسة والفلسفة ولعل العبرانية وقليلاً من اليونانية ايضاً والدليل على ان كان له بعض اليد بهذه الالسنة والعلوم انه قد شحن فردوس الحكمة ببسط القول في الهندسة والفلسفة وشرح فيه بعض اللغات اليونانية ونشر ترجمته

(١) الترجمة الانجليزية لتاريخ طبرستان صفحات ١٣٠ و ١٣١
(٢) كتاب الدين والدولة طبع المقتطف صفحه ١٢٤
(٣) فردوس الحكمة صفحه ١
(٤) تاريخ الحكماء طبع لابزج صفحه ١٨٦ ° اما الفاضل المستشرق نلينو فقد كذب قول ابن القفطي Al-Battani Part I. P. 310, No. 3.

باللغة السريانية(١) وفي كتاب الدين والدولة قد اتى بملتقطات من الكتب السريانية والعبرانية ووازن بينها وحكم فيها بما ترجح لديه منها (٢)

وبعد فراغه من التعلم توجه من طبرستان الى العراق واقام هناك واخذ يتطبب فيها. ولحذقه في الطب ترك له فيها دويا وصيتا طائرا (٣) وفي هذه الايام راجع اهم كتب للشاميين واليونانيين والهنديين (٤) وفي غضون مراجعة تلك الكتب خطر بباله ان يؤلف كتابا جامعاً يكون لطلبة الطب معولا ودليلا فاخذ في تصنيف فردوس الحكمة (٥) وبينما هو كان مشتغلا به اذ حدث حادث صرف وجهة حياته عما كان عليها وذاك ان المامون سمح لمازيار بن قارون الذي كان من ابناء ملوك طبرستان بلقب امير المؤمنين وولاه جبال طبرستان (٦) فترك ابن ربن التطبب وتولى كتابة مازيار (٧) وبقي على هذا المحل الى ان قتل مازيار وقد اكتسب حسن احدوثة ونفاذ قول في اهل طبرستان وعند مازيار ايضاً ولم يزل هناك مبجلا رفيعاً كما يظهر من ان مازيار بعثه مع من بعثهم الى اسارى طبرستان ليحملهم الى اداء الجباية. ولما تاكد لدى مازيار انه لا يفلح في خروجه على الخليفة اشار الى علي بن ربن ان يستعطف قائد الخليفة ويطلب لنفسه الامان

(١) فردوس الحكمة صفحة ٨.
(٢) صفحات ٨١ و٨٤.
(٣) تاريخ الحكماء صفحة ١٨٧.
(٤) كتاب حفظ الصحة بودلين Marsh 413 f.f. 10 b. et. Seq.
(٥) فردوس الحكمة صفحة ١ و٢.
(٦) الترجمة الانجليزية لتاريخ طبرستان طبع غب صفحه ١٤٧ و١٤٨.
(٧) هذا رأى مني سنح لي بما ذكره المورخون المذكورون في ابن ربن وان لم يذكر احدا منهم صريحاً.

منه(١) فلما نجح سعيه فی ذلك توجه الی ری وعاد فيها الی التطبب ثانيا ، وههنا اخذ ابو بكر زكريا الرازي يقرأ عليه الطب(٢) وبعد برهة تولی الكتابة فی ديوان المعتصم(٣) ثم لما تولی المتوكل الخلافة دعاه الی الاسلام فلباه واعتنقه(٤) فلقبه المتوكل بلقب مولی امير المؤمنين ولشرف فضله جعله من ندمائه.

ولم يتعرض احد من المورخين لسنة وفاة علي بن ربن ولكن يسوغ لنا الحكم البات الذي لا يدع للشك مجالا انه توفی بعد سنة خمسين وثمان مائة لانه قال فی فردوس الحكمة انه فرغ من تاليفه فی السنة الثالثة من خلافة المتوكل.

اما تآليف علي بن ربن فقد ذكرها ابن النديم البغدادي في فهرسه: —

(١) تحفة الملوك
(٢) فردوس الحكمة
(٣) كناش الحضرة
(٤) كتاب منافع الادوية والاطعمة والعقاقير(٥)
(٥) كتاب في الامثال والادب علی مذاهب الفرس والروم والعرب(٦)

وقد اضاف اليها ابن ابی اصيبعة: —

(٦) كتاب عرفان الحياة

---

(١) تاريخ الرسل والملوك للطبري السلسلة الثالثه صفحات ١٢٧٤ و١٢٨٦.
(٢) تاريخ الحكماء لابن القفطي صفحه ٢٣١.
(٣) الترجمة الانجليزية لتاريخ طبرستان صفحه ٨٠.
(٤) كتاب الدين والدولة صفحه ١٤٤ — قد زعم الفاضل المستشرق نولدكی تبعا لابن النديم (الفهرست صفحه ٢٩٦) ان علي بن ربن اسلم علی يد المعتصم (Deutsch. Lit. Zeitung Jan. 1924 col. 23.)
(٥) الفهرست صفحه ٢٩٦.
(٦) ايضاً صفحه ٣١٦.

(٧) كتاب حفظ الصحة
(٨) كتاب في الرقى
(٩) كتاب في ترتيب الاغذية
(١٠) كتاب في الحجامة(١)

وقد ذكر اسفنديار من تآليفه: —

(١١) بحر الفوائد(٢)

وجدير بنا ان نضيف الى ما ذكر هذه الكتب ايضاً: —

(١٢) كتاب الدين والدولة الذي نشره مطبع المقتطف.
(١٣) كتاب الرد على اصناف النصاري الذي اشار اليه المصنف في مطاوي كتاب الدين والدولة(٣)
(١٤) الترجمة السريانية لفردوس الحكمة التى اشار اليها المصنف فيه(٤)

وقد لعب المورخون واصحاب التذكرات بتآليفه كما لعبوا باسمه فتحكموا فيها واضافوا اليها من عندهم ما ليس له اصل ولم يذكروا ما له اصل ، فان كتاب الدين والدولة وكتاب الرد على اصناف النصارى والترجمة السريانية لفردوس الحكمة لم نعلم فيما علمنا ان تعرض لذكرها احد من المؤرخين او اصحاب التذكرات وقد ذكر ابن النديم كتاب الامثال والادب في تآليف على بن ربن ولم يذكره في تآليف صاحب فردوس الحكمة ، وكذلك جعل بحر الفوائد وبحر المنافع وكناش الحضرة كتبا مستقلة بنفسها وعندي ان بحر المنافع وبحر الفوائد ليسا بكتابين مستقلين فان علي بن ربن قد

(١) طبقات الاطباء طبع قاهره جلد ١ صفحه ٣٠٩
(٢) تاريخ طبرستان طبع غب صفحة ٨٠
(٣) صفحة ٨٦ و٩٣
(٤) فردوس الحكمة صفحه ٨

قال في فردوس الحكمة «وان لقب هذا الكتاب بحر المنافع»(١)، واظن انه جرى التحريف في لفظ بحر المنافع فجعل بحر الفوائد وهكذا كناش الحضرة الذي ذكره ابن النديم في تآليف علي بن ربن ليس بكتاب مستقل غير فردوس الحكمة لان على بن ربن ذكره بكناش (جامع) ايضاً صفة له (٢)

ولم يبلغنا من تآليفه بعد ان عبثت بها ايدى الزمان غير الثلثة فاولها واهمها فردوس الحكمة الذي اقدمه بين ايدي القراء الكرام بعد ان اعتنيت بتصحيحه مع التنقيب عن مزاياه وثانيها كتاب الدين والدولة الذي نشر من مطبع المقتطف، وثالثها كتاب حفظ الصحة المحفوظة نسخته الخطية بمكتبة بودلين باكسفورد (٣)

ومن امعن في تآليفه الثلثة المار ذكرها علم انه كان من المهرة المتضلعين بالعلوم العربية المتداولة في عصره الزاهر متحنكا في الطب والفلسفة والهيئة غزيرا في ديانات اليهود والنصارى والاسلام حاويا على اللغات العلمية المتداولة في تلك الايام، قد بلغ به توق العلم وشغف التحقيق مبلغاً لا مزيد عليه وحداً لا ينتهى الا اليه، ولكن بمثابة تلك الفضائل وازاء ذلك الشرف الباهر لم يرزق بقوة الاجتهاد والجرأة وحرية الخيال في حل المعضلات العلمية، وقل من اوتي بها من المصنفين المتقدمين مثله ولذلك عمت البلوى وعزت السلامة من ارتكابهم الخطأ في تآليفهم ولاجل ذلك سرى الضعف في تاليفه فردوس الحكمة وظهر الخلل فيه من جهات شتى فتارة تراه يصوب الادعية والرقى في معالجة الامراض(٤) وآونة

---

(١) فردوس الحكمة صفحة ٨ .

(٢) ايضاً ايضاً .

(٣) فهرس اوري .

(٤) صفحات ٢٨٠ و٢٨٣ و٢٨٤ و٥٠٠ .

يذكر اصابة العين والطلسمات (١) ومرة يخالف الاوهام والعقائد الباطلة (٢) ثم يتشبث بها ويويدها (٣) فمن هذه الاطوار المتضادة والاساليب المختلفة يترائ انه يخالف مثل ذلك طبعاً ولكن لم يجترئ على تكذيه والرد عليه جهارا.

ومع ذلك اذا شمر للتاليف فانه رحمه الله فارس ميدانه حيث يشبع تآليفه بسعة علمه وغزارة مادته ، ويدلك على ذلك من تآليفه فردوس الحكمة وكتاب الدين والدولة فان من قرأهما بالامعان وقف على انه اذا خاض غمار المباحث المعضلة قرب ما بعد وسهل ما صعب بلطيف عبارته وعذب بيانه. وانه قد اتى في مقدمة كتاب الدين والدولة وفردوس الحكمة على كتب كانت في موضوعهما بانتقاد تام مجمل لا سيما في فردوس الحكمة فانه قد اشار فيه الى مآخذ الكتاب ايضاً. وراعى فيما اقتبس من مصنفات المتقدمين عليه والمعاصرين له اداء صحة المفهوم الذي رامه المصنف من غير ان يمسه تحريف (٤) وايضاً في اثناء المباحث قد استشهد بما رأى او سمع من الروايات ولكن من غير ان يسلك فيه سبل التحقيق او يراعي فيه جانب الاحتياط (٥)

---

(١) صفحات ٩٥ و ٩٦

(٢) صفحة ٩٦

(٣) صفحة ٥٨٨

(٤) ان كثيرا من الاقتباسات في فردوس الحكمة قد قوبلت باصل الكتب او بترجماتها واشير اليها في الضميمة الثانية لهذا الكتاب ووجدت الاقتباسات تطابق الاصل في المفهوم الا ما شاء الله

(٥) صفحات ٢٤، ١٤١، ١٤٢، ٣٩٥، ٤٤٦، ٤٤٩، ٥٠٦، ٥١٣، ٥٢٨، ٥٢٣ و٥٣٩

﴿ ٢ ﴾ كتاب فردوس الحكمة وما حواه من المحاسن والمساوي

هو اقدم تاليف جامع لفنون الطب فيما بلغنا من كتب طب العرب، وقد عول المصنف في تاليفه على اكثر الكتب المهمة الطبية المتقدمة عليه والمعاصرة له فاذا امعن الناظر فيه تطلع على ما بلغ الطب اليوناني العربي الى ايام تاليفه ورأى رقيه مع مميزاته الخصيصة به. وقد رام المصنف في تاليفه هذا ان يحتذي في الفنون الطبية وجمعها حذو منطق ارسطو ويبنى عليه كتابه. وهو المنهج الذي ابتكره اورياسيوس وفولس الاجانيطي قبله وصعد به ذروة الرقى على بن العباس المجوسي وابو بكر محمد بن زكريا الرازي وبلغ اوج الكمال بيد خاتم حكماء المسلمين الشيخ الرئيس ابي علي حسين بن عبد الله بن سينا بعده.

وقد اتى المصنف في مقالة[١] منه على كليات الطب الهندي ومعالجاته من كتب شركا (Charaka) وسسرتا (Susruta) ونداذ (Nidana) واشتانقهردي (Ashtangch·adaya) راعيا في ذلك جانب الايجاز. ولذلك يسع لي ان اقول فيه ان هذا الكتاب وحيد في ادب الطب العربي لا يشق غباره ولا يثنى عنانه بل ولا يدرك شأوه ولا يتصل بعجاج قدمه.

ومما يزيده براعة وفضلا انه مع المسائل الطبية التي هي خصيصة به لم يخل ايضاً من المباحث النباتية والحيوانية والرياضية وغيرها وبعضها ما ابن بجدتها وابو عذرتها مؤلفه، ولذلك قد ملأ دويه الافاق وبلغ من قلوب المهرة الحذاق بمكان مكين حتى ان ابا بكر محمد بن زكريا الرازي تلميذه وان كان قد سبقه وبذه في الطب لم يزل يردد صدى فردوس الحكمة في بعض تآليفه ويغترف

---

(١) صفحة ٥٥٧ وبعدها.

من بحره ويستفيد من متنه ويشير الى ما استفاد منه بقوله قال الطبري كما هو في كتاب الفاخر وكتاب الحاوي فقد استفاد في الاول بالنقل من الباب الثالث والرابع للمقالة الثانية في النوع الرابع من فردوس الحكمة (١) وفي الثاني بالاقتباس من مواضع لا يكاد يحصى عددها(٢) وايضا التقط منه النفيس الكرماني بعض الفوائد في شرح الاسباب والعلامات (٣) وبدر الدين القلانيسي في اقرابادينه (٤) وعدا الكتب الطبية لم تخل كتب الفنون الاخرى من ملتقطاته فقد اقتبس منه البيروني في كتاب الهند (٥) والمسعودي في مروج الذهب (٦) وياقوت الحموي في معجم البلدان (٧) وابن اسفنديار في تاريخ طبرستان (٨) وابن البيطار في جامع المفردات (٩) وابو المؤيد

---

(١) Browne Or. Ms. P. 2. f.f. 57. a—58. b. هذا الكتاب لابي بكر زكريا الرازي لم يطبع الى الآن والنسخ القلمية له ايضاً قليلة الوجود جداً . واني وجدت هذه الاقتباسات في نسخة پروفسور براؤن المرحوم وهو رحمه الله اهدى كتبه الخطية لخزينة الكتب لجامعة كيمبرج.

(٢) Bodleian Marsh 156 f.f. 146a—b, 195a; 197a; 211b; 283a; etc. هذا الكتاب الجليل الضخيم الذي في اثنى عشر او خمسة وعشرين جزءً لم يطبع قط لكن ترجمته اللاتينية كانت قد طبعت مرة في سنة ١٤٨٤ وفي سنة ١٥٤٢ مرة اخرى. ومن شاء التفصيل فيه فليراجع Arabian Medicine by Prof. Browne P. 48 et Seqq.

(٣) طبع نو لكشور ـ لكنو ـ الهند جلد ١ صفحه ٦٩ ـ جلد ٢ صفحة ٢٠٧ واصل هذه الاقتباسات توجد في فردوس الحكمة.

(٤) هذا ما ذكره منقافا ـ (كتاب الدين والدولة صفحة ٤).

(٥) كتاب الهند ـ الترجمة الانجليزية لزخاؤ ـ لندره ١٩١٠ جلد ١ صفحه ٣٨٢ قد زعم الفاضل زخاؤ ان هذا الاقتباس من الترجمة العربية لجركا لعلي بن ربن (Int. P. XL.) وعندي انه من فردوس الحكمة (صفحه ٥٥٧) والبيرونى ايضا قال و في جركا كما اقتبسه على بن ربن (India vol. I. P 282)

(٦) مروج الذهب طبع باريس جلد ٨ ـ صفحه ٣٢٦ ، فردوس الحكمة صفحه ٥٣٣

(٧) معجم البلدان طبع لايزج جلد ٣ صفحه ٥٠٧ و٥٤٩ ـ ان اقتباسات مروج الذهب ومعجم البلدان تخالف الاصل قليلاً.

(٨) تاريخ طبرستان طبع غب صفحه ٣٥ـ٣٦ ـ فردوس الحكمة ٥٤٩ .

(٩) طبع قاهره جلد ١ صفحه ١٠٧ و ١٦٠ وجلد ٣ صفحه ٥٠٤ وغيرها .

البلخي في عجائب الاشياء (١) والدميري في حيوة الحيوان (٢).

اما مآخذ فردوس الحكمة فمن كتب الهنديين ما ذكرناه آنفاً ومن كتب اليونانيين فاهمها تصانيف ابقراط وجالينوس ودياسقوريدوس وارسطو ويطلميوس، ولكن لم يخل ايضاً من الاستفادة بكتب تيوفرساطوس (Theofrostos) وديمقراطيس (Democritos) ومغنس الحمصي (٣) (Magnus of Emessa) الاسكندر الطواف (Alexender the traveller) الاسكندر الفيلسوف (Alexender the Philosopher)، ارسالاؤس (؟)، ارساجانيس (Archigenes) المعروف بارکاغانيس ايضا واصطيفن (Stephen) وافلاطون وعراطس وايكزومينوس، (Axominos) وتوجد فيه نحو ثلاث ملتقطات من فيثاغورس ايضاً (٤) اما مآخذه من معاصريه فلم يتعد يوحنا بن ماسويه وحنين بن اسحاق.

ولم يذكر اسماء الكتب التي استفاد منها سوى هذه الرسائل: (١) رسالة في الجنين، (٢) رسالة في تقدمة المعرفة (٣) رسالة في الاهواء والمياه والبلدان كلها لابقراط (٤) تفسير جالينوس لاخر الذكر (٥) رسالة في البول لمغنس الحمصي وقد قوبلت مقتبساته بسول الكتب او بتراجمها فوجدت طبق الاصول في المفهوم لكنه لم يراع جانب الاحتياط في النقل المقتبس من عبارات المصنفين فاوجز

---

(١) Browne Or. M. G. II (12) f. 68a، فردوس الحكمة ٥٢٥.

(٢) حيوة الحيوان طبع بولاق جلد ٢، صفحه ٤٤٢.

(٣) قد اقتبس على بن ربن من الرسالة لمغنس الحمصى (الفهرست صفحة ٢٤٥ فردوس الحكمة صفحة ٣٤٨ وغيرها) ونسخة ترجمتها العربية توجد في مكتبة برلن (فهرس الورد جلد ٥، صفحه ٥٠١) لكن اصل النسخة اليونانية قد طبع مع تصانيف جالينوس.

(٤) قد اجمع الحكماء في العصر الحاضر انه لم يكتب شيئاً - ولكن قد نسب اليه في القرون الوسطى أكثر من ثلثة كتب (Th. Stanley's Hist of Phil. London 1887 p.p. 511—512) وبعضها كانت قد نقلت الى العربية (الفهرست ص ٢٤٥)

بلفظه ماكان مسهباً وجمع ملتقطات شتى من اماكن متفرقة في محلٍ واحدٍ من غير تفصيل يحتاج اليه وايضاً قد اخطأ في نقل عبارات المصنفين في اماكن شتى ، ولكن نظرا الى دابه العام في رعاية الصحة يجدر بنا ان نحسب مثل هذه الاغاليط من الذين نقلوا فردوس الحكمة او ترجموا اصل الكتب او انها اغلوطات عمت في عصر المصنف.

وماعدا الكتب التى ذكرناها قد اقتبس بعض الفوائد من هذه الكتب الخمسة ايضاً ولكن من غير ان يذكر اسماء مصنفيها : —

(١) كتاب الايضاح من السمن والهزال وتهييج الباه(١) (٢) كتاب في العين (٢) (٣) كتاب اهوز (الفوز؟) (٣) (٤) كتاب طبائع الحيوان (٤) (٥) كتاب الفلاحة (٥)

ومن هذه الكتب الخمسة المذكورة لم اجد اثرا الا لكتاب الفلاحة فوجدت نسختين خطيتين لها بمكتبة برلن ونسخة خطية بالموزة البرطانية وقابلت ما في فردوس الحكمة من ملتقطات كتاب الفلاحة بنسخة من النسختين ببرلن ووجدتها تطابق الاصل طبق النعل بالنعل سوى بعض الالفاظ ، ونظراً الى جميع الوجوه يسوغ لي ان اقول ان هذه الاقتباسات ليست الا من ذلك الكتاب.

اما كتاب الفلاحة هذا فهو ليس كتاب الفلاحة النبطية لابن الوحشية الذي تكلم فيه المستشرقون الاوربيون واختلفوا في اصله واهميته. ويدل على ذلك ما في خطبة الكتاب (ان هذه نسخة كتاب قسطوس بن اسكورا سكتيه (؟) عالم الروم الذي كان يسمى

---

(١) فردوس الحكمة صفحه ١١٣
(٢) فردوس الحكمة صفحة ٨٠
(٣) فردوس الحكمة صفحة ٤٧٧
(٤) فردوس الحكمة صفحة ٥٢٤ و٥٣٤
(٥) فردوس الحكمة صفحات ٥١٨ و٥٢٠ و٥٢١

فلسوفه (؟)...... ويسمى هذا الكتاب بالفارسية بذرنامه وتفسير بذرنامه كتاب الزرع) ولا يتأتى لي القول البات في نسبة هذا الكتاب الى مصنف او مترجم ما لاني مع مراجعتي كتب التذكرات وسير المصنفين لم اجد فيها ذكر كتاب يدعى بكتاب الفلاحة غير ما هو لابن وحشية. نعم قد ذكر الفاضل آلورد في فهرسه انه لابن وحشية، ويؤيد قوله ما ذكره ابن النديم ان لابن وحشية في علم الفلاحة كتابين الصغير والكبير (الفهرست صفحة ٣١٢) ومع هذا اني لا اجنح الى صحة هذا القول وذلك لانا قد سلمنا ان ابن وحشية قد ترجم او الف كتاب الفلاحة النبطية في سنة ٩٠٤، وابن ربن قد استفاد من كتاب الفلاحة بملتقطات قبل سنة ٨٥٠ التى هي سنة تاليف فردوس الحكمة اي قبل تاليف كتاب الفلاحة النبطية باربع وخمسين سنة فلو كان ابن وحشية في هذه الايام ايام ابن ربن لكان صبياً ويعكر انه كان ترجم كتاب الفلاحة هذا في هذه الايام. ولكن لا اكاد ابت القول في نسبة هذا الكتاب الى مصنف او مترجم ما، ولعل الله يرزق غيرنا ما لم نرزق من الاسفار فيحل هذه المعضلة.

وها انا اقدم بين ايدى المحققين ملتقطات فردوس الحكمة تجاه الملتقط منه ليتحقق لهم المطابقة بينهما: —

الاقتباسات كما هي في فردوس الحكمة

قال صاحب كتاب الفلاحة اذا رأيت الهلال بعد ثلاث ليال او اربع غايظا رقيقاً دلّ على بقاء الهواء فى ذلك الشهر، واذا رأيت الهواء عند طلوع الشمس صافياً دل على الصحو، واذا رأيت عند غيوبها سحاباً فيه حمرة دل على تأخير المطر، وان طلعت الشمس حمراء دل على صحو، وان رأيت مع طلوعها سحاباً اسود دل على مطر، وان كانت الشمس عند طلوعها الى السواد ماهي دلت على مطر، وان وجدت الى جانبها الايسر سحابة سوداء عند غروبها قريبة منها دل على مطر قريب انشاءالله والقوس اذا ظهر فى الغمام مضاعفا دل على مطر قريب، واذا كان قرنا القمر غليظين الى السواد ما هو فكل ذلك يدل على مطر قريب، واذا رأيت القمر فى اليوم الرابع من مستهله الى حمرة شديدة فهو دليل على شدة

العبارات كما هي فى كتاب الفلاحة

فاما معنى الباب الاول منها فانه اذا راى الهلال لثلاث ليال او اربع خلون منه.......(؟) وصفائه وان رأى........ (؟) ايضاً صافياً وان رأى القمر مصارعاً الحمرة فعلامة ذلك (فذلك علامة) رياح يكون، وان رأى في القمر....(؟) سواد فهي علامة المطر بأذن الله وعلامة صفاء الهواء ايضاً، وان رأى الشمس ...... (لما طلعت؟) صافيةً فاذا كانت كذلك (؟) كان ذلك تاخرا باذن الله للمطر، واذا رأيت الشمس صافية ولم تر فى السماء (غيما؟) فتلك طلوعها الغد من يوم تغيب صافية صحيحة، واذا لم يرى عند (قبل؟) ثم ترى عند غيوبها او قبل ان تغيب سحاب مصارع الحمرة فتلك علامة تاخر المطر تلك الليلة والغد باذن الله، واذا رأى نبذ سحاب منقطع مصارع الحمرة فتلك علامة المطر باذن الله ....

الشتاء، وان ظهر في جرمه لون او الوان الى السواد دل على شتاء شديد، وان سمع الرعد وراى البرق من الجهات الاربع دل على مطر يكون في بلدان عدة وعلى رياح تهبّ سريعاً، وان مطرت السماء قبل غيبوبة الثريا دل على تقدم الشتاء وان مطرت مع غيبوبة الثريا دل على شتاء معتدل وان مطرت بعد غيبوبة الثريا دل على تاخير الشتاء، وقلة المطر، فان رأيت حول القمر دارات حمراء وصفراء رسوداء دل على شدة البرد، وان وقع من السماء نار على الارض دل على فجائة وان رأيت غبارا على وجه الماء دل على الموتان وان ظهرت نار في المشرق اصاب الناس خوف وهم وصلحت السنة ، وان ظهرت في المغرب نار أصاب تلك القرية التي ظهرت فيها نكبة .

ص ٥١٨ س ١ — س ٢١

ومعنى الباب الثاني والثالث وعلامة انزال الله الغيث في الشتاء ان يرى الهلال (بعد؟) ثلث ليال او اربع ليال يخلون منه ضخما في يوم وجز، وان رأى القمر قد تكنفه حمرة ناصعة شبيهة النار فتلك علامة شدة البرد وان مرةً، وادا تكنفه سواد فتلك علامة غيث ينزله الله، وان رأى قد تكنفه خطان او ثلثة صفر او حمر او سود فتلك علامة شدة البرد وان كانت تلك الخطوط سودا طلقا فتلك حمارة (علامة؟) الشتاء التي لا يكون فيها برد في الشدة، وان رأيت الشمس تطلع مصارعة الحمرة فتلك علامة انزال الله الغيث، واذا طلعت الشمس فرأى معها سحاب فظلم فتلك علامة انزال الله الغيث، وان عن يسار الشمس سحاب اسود فان ذلك علامة انزال الله الغيث .... (واذا رأى؟) سحاب في رعد وبرق يكون فتلك علامة انزال الله الغيث ....

f. 2a—b.

الاقتباسات كما هي فى فردوس الحكمة

قال صاحب كتاب الفلاحة اذا رأيت العصافير تصوت صوتا او رأيت الغربان تطير بسرعة ونشاط وتنقلب في الهواء وتصوت اصواتا متتابعة او رأيت الطير يخرج من بين الشجر ويكثر الانغماس في الماء او رأيت يكثر الاحتكاك في التراب او رأيت على اسافل القدور حين ترفع عن النار شراراً صغاراً فذلك كله مما يدل على المطر والبرد.

(ص ٥٢٠ س ٢٠ ـ ص ٥٢١ س٢.)

وقال اذا رأيت ضوءالسراج ليس يضيء ورأيت الغنم تسير وتنزو نزوا كثيرا او رأيت الذئاب والوحوش تقرب من العمران او رأيت ثمرة البلوط قد كثرت دل ذلك كله على طول الشتاء.

ص ٥٢١، س ٩—١١.

العبارات كما هي فى كتاب الفلاحة

واذا رأى الطير يجرجر من السحر والغياض فيكثرن الاطعمة فيه فتلك علامة شدة البرد والغيث باذن الله، واذا رأى في اثافل القدر حين ترفع عن اثافيها شرار من نار فتلك علامة انزال الله الغيث، واذا راى الدجاج يكثر الاحتكاك والتصويت والكراكن (؟)....(؟) والخطاطيف عائدة على الماء يصوتن فتلك علامة الغيث باذن الله.

(ارجع الى نسخة كتاب الفلاحة المحفوظة بكتبخانة برلن) f. 2a.

.... ورأى ضوء السراج يصارع الظلمة ...... (؟) كلها علامات البرد .... واذا رأى الذئب يدنو من عامر الارض وريفها....... فهذه كلها علامات الغيث. ومعنى الباب الرابع .... ان يكثر ثمرة البلوط والفلفل ... ... فتلك من علامات طول الشتاء واذا رأى الحمار الاهلى قائماً مستقبلا ذات اليمن عن القبلة

وقال صاحب كتاب الفلاحة انه ان تجردت ونظرت امرأة حائض واستلقت على ظهرها وهي عريانة لم تقربها السباع، وان استلقت هذه الامرأة بحذاء السحاب الذي فيه البرد لم تخف البرد، وان اخذت سلحفاة فدفنتها في قرية على ظهرها واخرجت قوائمها الى نحو السماء لم يمطر فيها البرد باذن الله. وان اخرجت الرجل اليمنى من السلحفاه وشدّتها فى خرقة وعلقتها على الرجل اليمنى ممن به النقرس نفعه، وان كان النقرس فى اليسرى علقت على رجله اليسرى وكذلك اليدين وان رفعت بحذاء السماء مرآة حديد ذات وجهين انصرفت عنها البرد باذن الله وان اتخذت من جلد الدلوك غربالاً وغربلت به البزور ثم زرعتها لم يقربها الجراد باذن الله.

ص ٥٢٦ س١٩ — ص ٥٢٧ س٤.

ومغرب الشمس يحفر الارض بيده وينظر الى السماء فذلك ايضاً من علامات طول الشتاء .

f. 2a—b.

باب الحيلة باذن الله في صرف البرد والقطقط .... ان تجرد (تجردت) المرأة الحائض ثم تستلقى على ظهرها عريانة بحيال (بحذاء) السحاب الذى فيه ذلك البرد فيصرفه الله فيما جرب..... اهل العلم بذلك عن اهله، مع ان تلك المرأة اذا كانت على الحال التي وصفت كانت منفردة الاسة وغيره من رؤس السباع .

ومن ذلك انه اذا وقعت مرآة من حديد او من غير حديد بحذاء السحاب الذي ينزل منه البرد اصرف الله ذلك البرد بذلك ..... ومن ذلك انه ان عمد الى سلحفاة حية فحفر لها حفرة عميقة ثم قذفت في تلك الحفرة وجعل ظهرها مما يلى الارض وظهرت قوائمها فيما يلى السماء......(؟) سلم الله بذلك اهل تلك القرية

او القصر او المنزل من البرد .
والسلحفاة دواء نافع باذن الله...
...... صاحب النقرس ان اصابه النقرس فى رجله اليمني ان يقطع رجل السلحفاة اليمني فيشتد بخرقة على رجل صاحب النقرس اليمني وان كانت رجله اليسرى فرجل السلحفاة اليسرى، وان كانت يده اليمنى او اليسرى فيد السلحفاة اليمنى او اليسرى فيبرء صاحب النقرس بذلك باذن الله .

f. 8a—8b.

وان اتخذ من جلد الدلدل (الدلوك) غربالا فغربل به بزر حرث كائناً ما كان من الحب كله سلم الله ما غربل بذلك الغربال من بزر كل آفة .

f. 9a. line 9—11.

قال صاحب كتاب الفلاحة وغيره .... وان دخل فى رجل احدٍ شوكة فاخذت من أصول القصب مسحوقة وعجنته بالعسل وطليت به الموضع ثلث مرات فى ثلثة ايام اخرج الشوك .

ص ٥٢٨ س ١٩. ص٥٢٩ س ٢.

فمعنى الباب الاول من انتزاع الشوكة ممن دخلت فى رجله او فى يده. وذلك انه اذا عمد الى اصول القصب وعروقه فدقت بمنحار من حجر ثم نخلت فعجنت بعسل فطلي بذلك موضع الشوكة

ثلث مرار فى ثلثة ايام نفلت الشوكة من مكانتها .
f. III. b. line 13—18.

(؟)

وقال صاحب كتاب الفلاحة ان الكرنب اذا نبط بقرب الكرم اوهنه وجاد الكرم عنه .
ص ٥٣٦ س ١٢—١٣.

﴿٣﴾ نسخ فردوس الحكمة

قد افرغت جهدي في التفحص عن نسخ فردوس الحكمة فلم اظفر الا باربع نسخ وماعداها نسخة خامسة مشتملة على مباحث الهيئة عرية من المباحث الطبية: —

(١) نسخة آ في الموزة البرطانية (Arundel Or. 41) (١)

(٢) نسخة ب بمكتبة برلن (Landburg 266) (٢)

(٣) نسخة ج بمكتبة غوتا (Gotha) (856 A 1910 Gotha) (٣)

(٤) نسخة د في حوزة الطبيب الحاذق خواجه كمال الدين المتطبب بلكنو الهند.

(٥) نسخة ہ بمكتبة رامفور، الهند. (٤)

فمن هذه النسخ الخمس، الثلث الاول قد وقف عليها

(١) فهرس الكتب الخطية بالمتحف البرطاني لفورشل صفحة ٢١٧.
(٢) فهرس الكتب الخطية العربيه لآلورد جلد ٥ صفحة ٥١٣ .
(٣) فهرس الكتب العربية الخطية الكائنة بغوتا لفرتش صفحه ٤٥٦
(٤) فهرس الكتب العربية بمكتبة رامفور لحكيم اجمل خان صفحه ٤٨٩ واخبرني الطبيب الحاذق عبد اللطيف مدرس الشبعة الطبية بجامعة عليكده ان مكتبة الجامعة الاسلامية بعليكده ايضاً قد ظفرت بنسخة من فردوس الحكمة .

المستشرقون والنسختان الاخرتان لم تزالا في حيز الخفاء حتى ابرزتهما من مكامنهما بعد الكد الشديد والعناء البالغ، فيجدر بي ان ابسط القول فيما حوت كل نسخة منها على ما يمتاز به محلها او ينحط ازاء اخواتها فاقول: —

نسخة آ

هي اكمل النسخ الثلث الاول الكائنة باوروبا واصحها قد احتوت ستاً وسبعين ومأتي ورقة، اي اتنين وخمسين وخمس مائة صفحة، وحوت كل صفحة منها احدا وعشرين سطرا وكل سطر يختلف عدد الفاظه من احدى عشرة لفظة الى ثماني عشرة لفظة وقرطاسها ضارب الى الصفرة. وقد ضاعت منها بعض الاوراق بعد الورقة التاسعة عشرة وايضاً بعد الورقة الخامسة والاربعين بعد المأتين. وقد وقع الخطاء في ترتيب اوراقها القريبة من الورقة التاسعة والستين وايضاً قد امحت اربعة اسطر من آخر الورقة الثانية والاربعين بعد المأتين. والاشكال الشطرنجية التي حوتها النسخة المطبوعة من الصفحة الواحدة بعد الستمائة الى الصفحة العاشرة بعد الستمائة لا توجد الا في هذه النسخة.

اما خطها فمغربي واظن انه للقرن السادس عشر من الميلاد وهو على اسلوب واحد لم يختلف دقة وغلظاً الا في عناوين الانواع والمقالات والابواب فانها كتبت جلية بمداد احمر. ولم تعدم مميزات الخط المغربي كما يتضح من اسلوب خطها فان للفاء فيها عن نقطة فوقانية نقطة تحتانية وللقاف عن النقطتين الفوقانيتين نقطة فوقانية. ولم تبرز فيها الهمزة كتابة في محل ما. وعلامة تمام الجملة فيها مد او مدان، ولم تخل لفظة عجمية فيها الدال المهملة من نقطة فوقانية، وفي كتابة اللغات اليونانية روعي تلفظها غالبا فكتب

بقراط بابقراط وفي محل بهيوفقراطوس، وكتب ارسطاطاليس بارسطيطلس وفي محل بارسطوطيلس (١)

واسماء اولئك الذين دخلت النسخة في حوزتهم حيناً بعد حين مكتوبة في الورقة الثانية من الكتاب فاولهم عبدالواحد ألاريحاوي الشافعي (الشامي ؟) الجشوي، وثانيهم عمادين الديان الاسرائيلي ابن ربي يوسف التفليسي وثالثهم يوسف ابن راس الجالوت، وقد اثبتت اسماء الاخرين ذكرا بالخط العبراني ايضاً. وعندي ان هؤلاء الثلثة من اسرة واحدة وتداولت النسخة بين ايديهم من عبد الواحد يداً بعد يدٍ كما تدل على ذلك هذه العبارة المكتوبة في الصفحة الثانية من الكتاب.

«وقد ححت (تمت ؟) الاعجام في اوائل شهر شوال سنة ١٠٠٣ وكتبت في شهر شعبان وقيد (قيدت ؟) في الشهر الاعلى المذكور. كتبه ححت عبد الواحد في شوال وقيده دله (له ؟) محهر (؟) فجر (؟)

نسخة ب

هي حوت مأتين واربعاً واربعين ورقة اي ثماناً وثمانين واربعمائة صفحة. وفي كل صفحة منها ٢٢ سطراً. وعدد الالفاظ في كل سطر منها يختلف بين الستة والتسعة. وخطها عربي جيد. وعناوين الانواع والمقالات والابواب مكتوبة بخط جلي واضح. وقد اثبت فيها تاريخ الفراغ من كتابتها ولكنه قد امحى فلا يقرأ صحيحاً. وقد ذكرها الورد في فهرسه وجنح الى انها للقرن الثالث عشر.

هذه النسخة ايضاً لم تخل من وصمة النقص الحاط عن قدرها حيث عريت من المقالات الثلث الاخيرة للنوع الرابع وكذلك من المقالة في طب الهند من النوع السابع، وكثير من الابواب والمقالات

---

(١) صفحة ٢٦ وغيرها

الاخر ايضاً لا يخلوا من مثل هذه الوصمات المزرية بها حتى ان الكاتب قد اضاف اليها من عنده ما لم يكن منها وترك ما كان لها واقر بذلك في بعض المواضع فقال في موضع «قد وجد الناقل تلاوة القول رواية فاختصرها خيفة من التطويل». وفي موضع آخر «انتهى الكلام من النسخة» ثم اتى بالاشياء التي اظنها من عنده وفي موضع آخر «وقد اختصر الناقل روايات مستطيلة في هذا المعنى رغبة للاختصار».

نسخة ج

هذه النسخة ليست نقلا كاملا لفردوس الحكمة بل للمقالات المتعلقة بالمباحث الفلسفية والرياضية منه خاصة. اما المباحث الطبية فلا توجد فيها اصلا وقد اقر الناقل بذلك وكتب هذه العبارة في الصفحة الاولى من الكتاب: —

«جملة تالى (مافي؟) كتاب علي بن ربن الطبري المعروف بفردوس الحكمة من الفلسفة والقول في العقل والنفس وطبائع الحيوان والاسطقسات والاثار العلوية من الاهواء والامطار والشهب والصواعق والنجوم والسبب في بقائها ودوامها والافلاك التسعة ومساحة الارض وكم مقدارها من جرم الشمس وغير ذلك جمع ميمون بن عبدالله، الكاتب الحقير محمد بن تقي الدين الحسيني الحراني غفر الله له».

وفي هذه الصفحة مكتوب ايضاً: —

«هذا علي بن ربن هو استاذ ابي بكر محمد بن زكريا الرازي في الطب كما ان ابا سهل عيسى بن يحيى المسيحى استاذ الشيخ الرئيس علي بن سينا» وكذلك في آخر الصفحة من الكتاب وجدنا هذه العبارة «.... (تم؟) الكتاب مساء يوم الاحد رابع (الرابع) عشر

(من) ذي الحجة من شهور سنة ١٠٠٨ على يد العبد الفقير محمد ابن تقي‌الدين الحسيني الحراني غفر الله ذنوبه».

وخطه عجمي ليس بالرائق المونق بل من المعتاد وقرطاسه ابيض لماع.

نسخة د

هي في حوزة الحاذق النطس خواجه كمال‌الدين اللكنوي الطائر الصيت في الهند بالحذق في الطب والحائز قصبات السبق على اقرانه فيه. وهي اكمل النسخ التي رأيتها حيث حوت بضع صفحات من آخر الكتاب وهي لا توجد في غيرها من النسخ. ولم اجد فيها ما يزري بها غير ان الاشكال الشطرنجية التي توجد في نسخة الموزة البرطانية لا توجد في هذه النسخة. ولم تسلم من بعض المسامحات من الكاتب. وقد صححها مصحح واثبت ما صح عنده في الحاشية وهو ايضا لم يسلم من الخطاء والمسامحة.

وهي حوت ثمانا وستين ومأتي ورقة اي ستا وثلثين وخمس مائة صفحة، وفي كل صفحة منها احد وعشرون سطرا ويختلف عدد الفاظها في كل سطر من التسعة الى ثلثة عشر لفظاً وخطها عجمي. ومن عناوين الانواع والمقالات والابواب بعضها مكتوب بحبر احمر وبعضها بحبر ارجواني. وقرطاسه غير جيد بعضه ضارب الى الصفرة وبعضه اخضر وتاريخ كتابتها المثبت في آخرها الثامن والعشرون من شهر ربيع الاول سنة سبع وتسعين بعد الالف.

نسخة ه

هي بمكتبة رامفور الهند وقد ذكرها فقيد الطب حضرة الحاذق النطس اجمل خان في فهرس الكتب العربية بمكتبة رامفور الذي

نشر بسنة ١٩٠٢. وتحتوي سبعاً وسبعين ومائة ورقة اي اربعاً وخمسين وثلث مائة صفحة وفي كل صفحة منها ستة وعشرون سطراً وتختلف عدد الالفاظ في كل سطر من احدى عشرة الى سبع عشرة لفظة. وخطها جميل رائق وقرطاسها كشميري (نسبة الى ايالة من ايالات الهند) وقد اثبت الكاتب فيها اسمه محمد جميل ولم يتعرض لتاريخ الفراغ من الكتابة. وفي آخر الكتاب يوجد ختام خاتمين احدهما لمظفر حسين وثانيهما لشيخ الدولة حكيم مرزا علي حسن وعندي انها استنسخت من نسخة د.

المتن الحاضر المطبوع لفردوس الحكمة

قد جعلت معولي في تصحيح هذه النسخة وترتيبها على النسخ الثلث الاول لاني لم اقف على النسختين الكائنتين بالهند الا بعد ان رجعت اليها وقد كان بلغ طبع الكتاب اذ ذاك الى خمسين وخمس مائة صفحة ولذلك لم يتيسر لي الاستفادة منهما بشيء فيما كان طبع ، ولكن لما لم تسلم من تلك ولا نسخة من وصمة مزرية بها وعيب حاط عنها لم اعول في تصحيح هذه النسخة وترتيبها على واحدة دون اخرى من تلك النسخ بل استفدت من الثلث جميعا بما يسد الخلل ويقوم الاود ويجعل المطبوع بمثابة ما يلتفت اليه ويستفاد منه. واما بعد صفحة خمسين وخمس مائة الى نهاية الكتاب فقد استفدت من نسخة د ايضاً واضفت من آخرها الى المتن المطبوع بضع صفحات لا توجد الا فيها.

وقد راعيت في ذلك افادة القاري بما يتاتى له ان يقدر قدر كل نسخة من حيث عبارتها فما انفردت به نسخة دون سواها جعلت له علامة وما اتحدت فيه نسختان جعلت له علامتين وما اتحدت

فيه النسخ الثلث تركته خلوا عن العلائم. وما اختلفت فيه نسختان او الثلث جميعا فما ترجح لدي منه صحة اثبتها في المتن تحت علامة خاصة لتلك النسخة واثبت عبارة النسخة الثانية او النسختين في الحاشية واشرت اليها بعلائم خاصة ليتأتى للقاري ان يرى رأيه فيها وان رابني امر عبارة من احدى النسخ وترجح لدي انها ليست من متن الكتاب وكانت طويلة لا تسعها الحاشية فمثل هذه العبارة قد اثبتها في الضميمة الاولى تحت علائم خاصة. واشرت الى ذلك في حاشية المتن الذي اقتطعت العبارة عنها ليتاتى للقاري مراجعتها اذا اراد التطلع عليها وما اضفت الى المطبوع بعض الالفاظ تصحيحا وضعت له ايضاً علامة خاصة وجعلته تحتها اما في اثناء المتن او في الحاشية حسب مقتضاه.

وهذه علائم الصور التي وضعتها للاشارات الى اختلاف النسخ او غيره من الفوائد. —

(١) « » = نسخة آ
(٢) » « = نسخة ب
(٣) [ ] = نسخة ج
(٤) x x = نسخة د
(٥) ( ) = للمصحح

وقد راعيت صحة المطبوع بسعي بالغ وجهد تام ولكن في اثناء الطبع لم ازل كما قال الشاعر: —

يوما بحزوى ويوماً بالعقيق ويو ـ ماً بالعذيب ويوما بالخليصاء

فاونة كنت بانكلترا وتارة بفرنسا او المانيا ومرة بالهند والكتاب كان يطبع ببرلين ، وزد على ذلك بعض الغنج والدلال الذي اصبح للمطابع ديدناً بل فطرة وسجية فطبع بعض الكتاب من غير تصحيح

وبقي كثير من الاغلاط في المتن وفي بعض المحال اختلفت الاشارات ايضاً. وان ذلك كله لقليل ازاء ما قدمته من العوائق التي عاقتني عن القيام في محل ومع ذلك عندي ليس بقليل لا يقضى عليه بالاسف. فذيلت الكتاب بقائمة الصحة والاغلاط واثبت فيها ما صححته من الاغلاط المهمة. واما التي تتاتى لكل من له ادنى مس بمثل هذا الكتاب فلم اتعرض لصحتها خوفا من اسهاب القائمة وضخامة الحجم.

فايها القراء النقاد، اقدم بين ايديكم هذا الكتاب وهو ثمرة سنين وايام طوال. وانى وان لم اضن في تصحيحه وتهذيبه ببذل الوقت وجهدي المستطاع لكني اعترف بانه للعوائق الجمه والموانع المهمه لم يكن طبق امنيتي ووفق بغيتي. فالرجاء ان تنال من انتقادكم خطوة تجبر ما فيه من الوهن وتسد ما فيه من الخلل.

ومن واجباتي المهمة ان اشكر من صميم فوادي اولئك الاخلاء الخلص الذين ساعدوني من جهات شتى في تصحيح هذا الكتاب وطبعه برحابة صدورهم وفضل علمهم. فمن اولئك حكومة بهار واوريسه التي ارسلتني الى جامعة كيمبرج لاتلقن فيها اسلوب التحقيق في اداب اللغة العربية على الطرق الحديثة المغربية وقامت بجميع ماكنت احتاج اليه من النفقات الباهظة ايام اقامتي بها. وحيث لم يتيسر لي ذلك كله الا باشارة سمو الوزير سر محمد فخرالدين ومدير التعليم مستر تى. دبلو. فوكس

فاقل ما يجدر بي لهما ان لا ازال اشكرهما قائلا: —

لا خيل عندك تهديها ولا مال   فليسعد النطق ان لم تسعد الحال

وحضرة الدكتور جي ايچ كليفهم قيم الطلبة في الكلية الاميرية

بجامعة كيمبرج رخصني ان اتوجه الى المانيا وأقوم هناك لمقابلة نسخة ا بنسخة ب وج. وحضرة الاستاذ الدكتور ر. اى نكلسن لم يزل ايام مرض حضرة الاستاذ ئي. جي. براؤن اماما لي اقتدي به في جميع المعضلات العلمية وتصحيح الكتاب وطبعه وبعد ان رجعت الى الهند قام عني بتصحيحه. وحضرة الاستاذ اي. اي. بيون قد افادني بغزارة علمه في تفتيش بعض اللغات المبهمة التي كانت في فردوس الحكمة. وحضرة ودنغتن الذي حاز قصب السبق في تاريخ علم الطب، فتش لي عن الملتقطات من كتب اليونانيين واعانني في مقابلتها باصولها. وحضرة الدكتور وائل مدير الشعبة المشرقية بمكتبة برلن قد ساعدني في مقابلة نسخة ا بنسخة ب وج ولم يزل يعاملني بكل رافة وصميم ود، واعضاء اوقاف الخير لنب فانهم تحملوا اكثر نفقات الطبع لهذا الكتاب. وكذلك اعضاء مطبعة كاوياني قد عاملوني برحابة صدورهم في اثناء طبع الكتاب في ادارتهم. وصديقي الفاضل خليل بن محمد عرب معلم اللغة العربية بالجامعة الكنوية قد ساعدني في مقابلة الكتاب بنسخة د والحاذق النطس خواجه كمال الدين سمح لى بها فبقيت عندي مستعارا الى امد بعيد.

وباي لسان اشكر فضل ذلك الرجل الكبير ذي القدر الخطير فقيد الادب وعين علوم الفرس والعرب حضرة الاستاذ ئي. جي. براؤن فانه الذي رواني من بحر علمه وغزارة فضله وهو الذي راش جناحي وشد عضدي وبث في روح الادب. وهو رحمه الله اول من خطر بباله عظمة هذا الكتاب فاقترح علي بان افرغ جهدي في طبعه ونشره فامتثلت امره وشمرت عن ساق الجدله. وهو رحمه الله كان لي في جميع المهمات العلمية قدوة اسلك منهجه ودليلا احتذي حذوه لا سيما في امر هذا الكتاب فهو الذي كان ملاذي في

معضلاته وموئلي في مهماته. ولما حان زمان يجنى من غرسه ثمارا يانعه ومن روضه ازهارا زاهره اختلسته منا ايدى المنون فانا لله وانا اليه راجعون.

ايا دهر ان كنت عاديتنا   فها قد صنعت بنا ما كفاكا

ولكن يخفض جاشي ويسكن فوادي انه سمح لي بالاذن في حياته ان اهدي هذا الكتاب اليه فانه منه واليه. واني لا انسي اياديه البيضاء حتى ياتيني حمامي وتبلى غطامي معترفا بالعجز عن واجب الشكر كما قيل

واني وان اوتيت كل بلاغة   وافنيت بحر النطق في النظم والنثر
لما كنت بعد الكل الا مقصرا   ومعترفاً بالعجز عن واجب الشكر

العبد الحقير
محمد زبير الصديقي

لكنو ١١ ستامبر سنة ١٩٢٨.

قائمة الخطأ والصواب

صفحه	سطر	الخطأ	الصواب
٥	١٢	لا انا	لانا
٣٣	٥	عرأس نسوةً	عرف نسوة
١٢٤	١٦	الباب الثالث	النوع الثالث
١٣٥	حاشية	« »	( )
١٨٦	١٠	الوضع	الوضح
٢٢٩	١٨	الى المرية وقال —	الى الرية وقال ايضاً ان ورم القدمين مع وجع الرية دليل خير وقال ...
٣١٣	١	الباب العاشر	الرابع والعشرون
٣١٥	١٤	الخامس عشر	الخامس والعشرون
٣٧١	١٠	مهنها	منها
٣٨٤	١١	ان لادواب	ان الدواب
٤٢٠—٥٠٥			الالفاظ على حواشى الكتاب زائدة
٤٤٣	١٩	الببخ	البنج
٤٤٣	٢٣		هذا السطر زائد
٤٤٤	٢٢	البخ	البنج

قد وجدت هذه الابيات فى الصفحة الثالثة من نسخة الموزه البريطانيه لكاتبها عبد الواحد الاريحاوى الشافعي يمدح هذا الكتاب :

فردوس طب قد اجاد المقال مفرقا بين الهدى والضلال
سئل الحكمة في نظمه لفظا يحاكي جوهر او اللالى
لخص طب الماضين الاونى مثل ابقراط اتى كالزلال
قد حاز ما ذهب من لفظهم ونال منهم اجميع الخصال
فلو راى افلاطون الفاظه لسر فيها معجباً ثم قال
هذا الكتاب عمدة فى الورىٰ لب لباب الطب فى كل حال
فلو دروه بادروا نحوه في سرعة شد واليه الرحال
فان جالينوس مع حذقه يصغي ويرجو من حسن الوصال
فالله من صنف يجزيه فى حضرة القدس وبرد الظلال
خذ عشرة قداير راب حسينة بادر لها حقا وخذها مثال

فهرس ابواب كناش علي بن ربن المسمى بفردوس الحكمة. قال الكناش كله على سبعة انواع من العلم. ولهذه الانواع ثلثون مقالة. ولمقالاتها كلها ثلث مائة وستون بابا

النوع الاول مقالة واحده. اتنا عشر بابا

صفحة

الباب الاولُ منها في اسم الكتاب، ولقبه ونسبته ومستنبطه ٨
الباب الثاني في الهيولى والصورة والكمية والكيفية ٩
الباب الثالث في الطبائع المفردة والمركبة والرد على من ذكر طبيعة خامسة ١١
الباب الرابع في تعادى هذه الطبائع والرد على من ذكر ان الهواء بارد ١٣
الباب الخامس في كون الطبائع بعضها من بعض ١٤
الباب السادس في الاستحالة. ١٥
الباب السابع في الكون والفساد ١٦
الباب الثامن في الفعل والانفعال ١٨
الباب التاسع في كون الاشياء من الطبائع وفعل الفلك والنيرات فيها ١٩
الباب العاشر فيما يحدث من فعل الطبائع في الهواء وتحت الارض ٢٣
الباب الحادي عشر في الشهب والالوان التي تحدث في الهواء ٢٦
الباب الثاني عشر في كون الحيوانات البريات منها والبحريات والهوائيات وكون اعضائها ٢٧

النوع الثاني من الكتاب خمس مقالات

المقالة الاولى ثمانية عشر بابا

الباب الاول في كون الجنين ٣٠

الباب الثاني في الاوقات التي تستكمل فيها الجنين ٣٣

الباب الثالث في علة كون الذكر والانثى وكثرة الولد وقلته وعلة التوأم وتمام الاعضاء ونقصها ٣٤

الباب الرابع في علامات الحبل والذكر والانثى وغير ذلك ٣٦

الباب الخامس فيما يقول ابقراط في الحبل وعلاماته ٣٨

الباب السادس في الاسقاط وتسهيل الولادة ٣٩

الباب السابع في علل كون المزاجات والاعضاء ٤٠

الباب الثامن في المعدة وحال الاغذية فيها وقوى المزاجات الاربعة ٤١

الباب التاسع في علل الحركة الذاتية والارادية والدماغ والقلب وعلة العصب والعروق ٤٣

الباب العاشر في علة استدارة الراس وما فيه من الدلائل ٤٥

الباب الحادي عشر في خروق الراس ومخارج فضول البدن ٤٦

الباب الثاني عشر في الجلد والشعر والظفر والاسنان ٤٧

الباب الثالث عشر في علة انتصاب الناس وتشبيههم بالعالم الكبير ٤٨

الباب الرابع عشر في علة الطول والقصر والجعودة والسبوطة والوان البدن ٥٠

الباب الخامس عشر في علة اللحية والشيب والصلع وشباب الحيوانات ٥١

الباب السادس عشر في علة الاحتلام والطمث ٥٤

الباب السابع عشر في اصناف الاعضاء وقواها وافاعيلها ٥٤

الباب الثامن عشر في الاسنان وفصول السنة واختلاف الليل والنهار ٥٥

﴿ المقالة الثانية من النوع الثاني. عشرة ابواب ﴾

الباب الاول في النفس وانها ليست بعرض ولا مزاج من المزاجات ٦٠
الباب الثاني في ان النفس ليست مركبة وفي الحركات والرد على من ابطلها ٦٣
الباب الثالث في ان النفس ليست في الجسم مثل كون الاشياء بعضها في بعض. ٦٦
الباب الرابع في ان للبدن انفس تفنى مع البدن ٦٨
الباب الخامس في العقل والهيولى والعشرة الاسماء الجامعة للكلام ٦٩
الباب السادس في الوهم وبقية الحواس ٧٦
الباب السابع في حاسة العين ٧٨
الباب الثامن في سائر الحواس ٧٩
الباب التاسع في ان الالوان والارائح والطعوم اعراض ٨١
الباب العاشر في القوى المدبرة المربية للابدان ٨٢

﴿ المقالة الثالثة — اثنا عشر بابا ﴾

الباب الاول في مزاجات الابدان ٨٤
الباب الثاني في علامات مزاج القلب ٨٦
الباب الرابع في علامات مزاج الكبد والمعدة ٨٦
الباب الخامس في الجوع والعطش والنوم والسهر وغير ذلك ٨٧
الباب السادس في الفرح والحزن والخجل والوجل ٨٨

الباب السابع في الشهوة والفكرة والغضب ٨٩
الباب الثامن في الشجاعة والجبن والجور والبخل وغير ذلك ٩٠
الباب التاسع في الخفه والثقل والحفظ والنسيان ٩٢
الباب العاشر في العطاس والتمطي والدغدغة والاختلاج والخدر ٩٢
الباب الحادي عشر في الاحلام والاحتلام والكابوس ٩٣
الباب الثاني عشر في الرويا والكابوس ٩٤

﴿ المقالة الرابعة — خمسة ابواب ﴾

الباب الاول في تربية الاطفال وحفظ الصحة ٩٨
الباب الثاني في تربية الصبي اذا ترعرع ٩٩
الباب الثالث في حفظ الصحة ٩٩
الباب الرابع في تربية كل مزاج في كل سن ١٠٢
الباب الخامس في تدبير الاعضاء ١٠٢

﴿ المقالة الخامسة — سبعة ابواب ﴾

الباب الاول في تدبير الربيع ١٠٥
الباب الثاني في تدبير الصيف ١٠٦
الباب الثالث في تدبير الخريف ١٠٧
الباب الرابع في تدبير الشتاء ١٠٨
الباب الخامس في الاسفار والعساكر ١٠٩
الباب السادس فيما يسمن ويهزل ويحرك الشهوات ١١١
الباب السابع في انواع الضمور وما ينفع الاعضاء ويضرها ١١٣

النوع الثالث — مقالة واحدة

وهي ثلثة ابواب

الباب الاول في علة الاغتذاء ١١٤
الباب الثاني في اقدار الاغذية وما ينبغي ان يقدم منها او يوخر ١١٧
الباب الثالث في انواع الاغذية وقواها وما يتولد منها ١١٨

النوع الرابع — اثنا عشر مقالة

المقالة الاولى تسعة ابواب

الباب الاول في عدد الامراض العامية ١٢٠
الباب الثاني فيانواع الامراض العامية واسبابها ١٢٣
الباب الثالث في مرض اهل كل سن وفي كل فصل ١٢٤
الباب الرابع في ما يهيج من الاخلاط الاربعة اذا فسدت وهاجت ١٢٤
الباب الخامس في علل هيجان هذه الطبائع ١٢٥
الباب السادس في العلامات الدالة على هيجانها ١٢٦
الباب السابع في علامات الامراض الباطنة ١٢٧
الباب الثامن في قانون العلاج ووجوهه العامية ١٢٩
الباب التاسع في علاج الاعضاء وتدبير الامراض الحادة ١٣٢

المقالة الثانية — اربعة عشر بابا

الباب الاول في الرأس ١٣٤
الباب الثاني في الشجات ١٣٧
الباب الثالث في امراض الدماغ ١٣٨
الباب الرابع في علامات امراض الدماغ ١٣٩

الباب الخامس في علاج امراض الدماغ ١٤٣
الباب السادس في ما كان سببه من المعدة والدماغ ١٤٦
الباب السابع في ما قال ابقراط في امراض الدماغ ١٤٩
الباب الثامن في الدوي والطنين وعلاجه ١٥٠
الباب التاسع في الدوار والسدر وعلاماته ١٥٠
الباب العاشر في النسيان والكابوس وعلاماتهما ١٥١
الباب الحادي عشر في انواع الصداع وعلاماتها ١٥٢
الباب الثاني عشر في علاج الصداع ١٥٤
الباب الثالث عشر في التشقيقة وعلاجها ١٥٧
الباب الرابع عشر في السنورتا وعلاماته وعلاجه ١٥٨

﴿ المقالة الثالثة — اثنا عشر بابا ﴾

الباب الاول في تركيب العين ١٥٩
الباب الثاني في علل العين ١٦١
الباب الثالث في علامات علل العين ١٦٣
الباب الرابع في علاج امراض العين ١٦٥
الباب الخامس في علاج الجفن والاشفار والشتر وصفة الاكحال ١٧٧
الباب السادس في علل الاذن وعلاماتها ١٧٩
الباب السابع في علاج الاذن ١٨٠
الباب الثامن في علل الانف وعلاماتها ١٨٢
الباب التاسع في الرعاف وعلاجه ١٨٣
الباب العاشر في الزكام وعلاجه ١٨٤
الباب الحادي عشر في علاج الوجه ١٨٥
الباب الثاني عشر في الفم والاسنان والبخر ١٨٧

﴿ المقالة الرابعة — سبعة ابواب ﴾

الباب الاول في التشنج والكزاز ١٩١
الباب الثاني في علامات الكزاز والتشنج ١٩٢
الباب الثالث في علاج التشنج والكزاز ١٩٣
الباب الرابع في الارتعاش والوني وعلاجهما ١٩٤
الباب الخامس في الفالج واللقوه ١٩٥
الباب السادس في علامات الفالج واللقوه ١٩٦
الباب السابع في علاج الفالج واللقوه ١٩٧

﴿ المقالة الخامسة — سبعة ابواب ﴾

الباب الاول في الحلق واللهاة ١٩٩
الباب الثاني في علامات علل الحلق واللهاة واللوزتين ٢٠٠
الباب الثالث في علاج الحلق واللهاة ٢٠١
الباب الرابع في علل الصدر والصوت ٢٠٢
الباب الخامس في علاج الصدر والصوت ٢٠٣
الباب السادس في ضيق النفس والربو ٢٠٤
الباب السابع في علاج ضيق النفس والربو ٢٠٥

﴿ المقالة السادسة — ستة ابواب ﴾

الباب الاول في المعدة ٢٠٨
الباب الثاني في علامات علل المعدة والدبيلة ٢١٠
الباب الثالث في علاج المعدة والسل ٢١١
الباب الرابع في تهيج القيء وعلاجه ٢١٥
الباب الخامس في علاج الفواق ٢١٦
الباب السادس في علاج القوى الاربع وحفظها ٢١٧

﴿ المقالة السابعة — خمسة ابواب ﴾

الباب الاول في علل الكبد ٢١٨

الباب الثاني في علامات علل الكبد ٢١٩

الباب الثالث في الاستسقاء وهو الماء الاصفر ٢٢٠

الباب الرابع في علاج امراض الكبد ٢٢١

الباب الخامس في علاج الاستسقاء ٢٢٣

﴿ المقالة الثامنة — اربعة عشر باباً ﴾

الباب الاول في علل القلب ٢٢٤

الباب الثاني في علاج القلب ٢٢٦

الباب الثالث في علل الرية وفي السعال ٢٢٨

الباب الرابع في علامات امراض الرية وتقدمة العرفة فيها ٢٢٨

الباب الخامس في علاج الرية ٢٣٠

الباب السادس في علاج السعال ٢٣١

الباب السابع في نفث الدم ٢٣٥

الباب الثامن في علامات خروج الدم من فوق ومن اسفل ٢٣٥

الباب التاسع في علاج نفث الدم ٢٣٦

الباب العاشر في المرارة واليرقان ٢٣٨

الباب الحادى عشر في علامات علل المرارة ٢٣٩

الباب الثاني عشر في علاج اليرقان ٢٣٩

الباب الثالث عشر في الطحال ٢٤١

الباب الرابع عشر في علاج الطحال ٢٤١

﴿ المقالة التاسعة — تسعة عشر باباً ﴾

الباب الاول في علل الامعاء والاستطلاق والسحج ٢٤٣
الباب الثاني في علامات علل الامعاء والاستطلاق ٢٤٥
الباب الثالث فيما قال الحكيم ابقراط في ذلك ٢٤٧
الباب الرابع في علاج الاستطلاق وخروج الدم ٢٤٨
الباب الخامس في معاء قولون والعلل التي بها تحتبس الفضول في الاعضاء ٢٥٣
الباب السادس في علامة وجع قولون ٢٥٤
الباب السابع في حلاج قولون وعلاج الديدان وحب القرع ٢٥٥
الباب الثامن في علل الكلية ٢٥٧
الباب التاسع في علامات علل الكلية ٢٥٨
الباب العاشر في علاج برد الكلية ٢٥٩
الباب الحادي عشر في علل المثانة ٢٦٠
الباب الثاني عشر في علامات علل المثانة ٢٦٢
الباب الثالث عشر في علاج المثانة ٢٦٣
الباب الرابع عشر في علل الاحليل ٢٦٥
الباب الخامس عشر في علاج علل الاحليل والادوية التي تزيد في الباه ٢٦٦
الباب السادس عشر في علل المقعدة والناسور وعلاجهما ٢٧١
الباب السابع عشر في علل الرحم ٢٧٣
الباب الثامن عشر في علامات علل الرحم ٢٧٥
الباب التاسع عشر في علاج الرحم وتسهيل الولادة ٢٧٦

المقالة العاشرة — ستة وعشرين بابا

الباب الاول في انواع الحميات ٢٨٥

الباب الثاني في علة افيماروس وهو حمى يوم ٢٨٥

الباب الثالث في علة تسعة انواع من حمى يوم ٢٨٧

الباب الرابع في علة حمى اقطيقوس ٢٨٩

الباب الخامس في علامات اقطيقوس ٢٩٠

الباب السادس في علاج اقطيقوس ٢٩٠

الباب السابع في سوناخوس وهي حمى الدم ٢٩٢

الباب الثامن في علاج حمى الدم ٢٩٣

الباب التاسع في انفـياقوس وهي حمى البلغم التي ترد في كلّ يوم ٢٩٥

البابا لعاشر في علامات حمى البلغم ٢٩٥

الباب الحادي عشر في علاج حمى البلغم ٢٩٦

الباب الثاني عشر في علة طرطاؤس وهي حمى الغب ٢٩٧

الباب الثالث عشر في علامات الغب ٢٩٨

البابا لرابع عشر في علاج الغب ٢٩٨

الباب الخامس عشر في حمى طيطراطاؤس وهي الربع ٢٩٩

الباب السادس عشر في علامات الربع ٣٠٠

الباب السابع عشر في علاج الربع ٣٠٠

الباب الثامن عشر في اميطراطاؤس وسائر الحميات المركبة وعلاجها ٣٠١

الباب التاسع عشر في علل دور الحميات واختلاف اوقاتها وعلة برد الاصابع ٣٠٣

الباب العشرون في الشوصة وذات الجنب وعلاماتهما وعلاجهما ٣٠٤
الباب الحادي والعشرون في الحمرة والجدري وعلاماتهما وعلاجهما ٣٠٧
الباب الثاني والعشرون في علل الغشي والعرق والقيء وعلاماتها وعلاجها ٣٠٨
الباب الثالث والعشرون في البحرانات ٣١٠
الباب الرابع والعشرون في ابواب من كتاب ابقراط الحكيم في تقدمة المعرفة ٣١٣
الباب الخامس والعشرون في العلامات الصالحة في المرض ٣١٥
الباب السادس والعشرون في علامات الموت والعلامات المتوسطة للخير والشر ٣١٦

﴿ المقالة الحادية عشر — ثلثة عشر بابا ﴾

الباب الاول في الوركين والمفاصل وعرق النساء والنقرس ٣١٧
الباب الثاني في علاج وجع الورك والنقرس ٣١٨
الباب الثالث في الجذام وعلاجه ٣١٨
الباب الرابع في البرص والحكة والحصف والخنازير والسرطان والقوبا والسعفة ٣٢١
الباب الخامس في علاج البرص والحكة والحصف والخنازير والقوبا والسعفة وداء الفيل ٣٢١
الباب السادس في الاورام ٣٢٥
الباب السابع في علامات الاورام ٣٢٥
الباب الثامن في علاج الاورام والاكلة وحرق النار والصدمة ٣٢٦
الباب التاسع في علاج الخراج والاكلة والهشم والطواعين ٣٢٨

الباب العاشر في البط والتشريح ٣٣١
الباب الحادي عشر في عدد العضلات ٣٣٢
الباب الثاني عشر في عدد الاعصاب ٣٣٣
الباب الثالث عشر في عدد العروق ٣٣٤

﴿ المقالة الثانية عشر — عشرين بابا ﴾

الباب الاول في الفصد ٣٣٥
الباب الثاني في مواضع العروق وفصد عرق عرق ٣٣٦
الباب الثالث في الحجامة ٣٣٧
الباب الرابع في قانون الاسهال ٣٣٧
الباب الخامس في الحمامات ٣٤٠
الباب السادس في المجسة من كتاب جالينوس ٣٤٢
الباب السابع في اختلاف المجسة في كل سن وكل بلاد ٣٤٤
الباب الثامن في المجسة عند النوم والسهر والجوع والعطش ٣٤٥
الباب التاسع في مجسات الامراض ٣٤٦
الباب العاشر من كتب العلماء في البول ٣٤٧
الباب الحادي عشر في البول الابيض اللطيف والبول الابيض الغليظ ٣٥٠
الباب الثاني عشر فيما يدل عليه اللطافة وسائر الالوان ٣٥١
الباب الثالث عشر فيما يدل عليه الثخانة من الالوان ٣٥٢
الباب الرابع عشر في اللون الزيتي ٣٥٢
الباب الخامس عشر في القائم في وسط الاناء ٣٥٢
الباب السادس عشر في الرواسب ٣٥٣
الباب السابع عشر في الصفائح ٣٥٣
الباب الثامن عشر في النخالي ٣٥٤

الباب التاسع عشر في السويقي والرملي والمنتن ٣٥٤
الباب العشرون ابواب عدة من قول العالم الحكيم جالينوس ٣٥٤

النوع الخامس — مقالة واحدة

وهي تسعة ابواب

الباب الاول في خواص الاشياء ٣٥٦
الباب الثاني في عدد المذاقات وعللها وقواها ٣٥٦
الباب الثالث فيما يفعل كل مذاقة في البدن ٣٦٠
الباب الرابع في الارائح وقواها ٣٦٢
الباب الخامس في علل الالوان ٣٦٣
الباب السادس في علل ما يذوب ويجمد ويحترق ويعفن وما يشبه ذلك ٣٦٥
الباب السابع في علل ما يجف ويثخن وينشق وينكسر ٣٦٧
الباب الثامن في الجواهر المعدنية ٣٦٨
الباب التاسع في علل النبت والشجر والثمر من كتاب ابقراط وغيره ٣٧٠

النوع السادس — ستة مقالات

المقالة الاولى — ستة عشر بابا

الباب الاول في الحبوب ٣٧٤
الباب الثاني في قوى البقول والقرع والخيار ٣٧٧
الباب الثالث في قوى الثمار ٣٨١
الباب الرابع في قوى اللحمان ٣٨٤
الباب الخامس في قوى الالبان والاجبان ٣٨٦
الباب السادس في قوى السمك ٣٨٨

الباب السابع في قوى الادهان ٣٨٩
الباب الثامن في قوى الاشربة ٣٩١
الباب التاسع في قوى الاقشرجات ٣٩٢
الباب العاشر في المربيات ٣٩٣
الباب الحادي عشر في الخل والكواميخ ٣٩٣
الباب الثاني عشر في قوى الحلاوات ٣٩٤
الباب الثالث عشر في الاملاح والابازير ٣٩٥
الباب الرابع عشر في قوى الرياحين ٣٩٦
الباب الخامس عشر في افاويه الطب ٣٩٧
الباب السادس عشر في الثياب والفراء ٣٩٩

﴿ المقالة الثانية — خمسة ابواب ﴾

الباب الاول في الادوية المفردة والعقاقير ٣٩٩
الباب الثاني في الصموغ والاشياء المتجلبة من الارض ٤٠٥
الباب الثالث في الاصداف والاشياء المعدنية والدخان والرماد والزاج ٤٠٧
الباب الرابع في قوى الارض والطين المختوم ٤١١
الباب الخامس في اصلاح الادوية وحفظها ٤١٢

﴿ المقالة الثالثة — باب واحد ﴾

في قوى الادوية المسهلة واصلاحها ٤١٣

﴿ المقالة الرابعة — اثنان واربعون بابا ﴾

الباب الاول في الانسان ٤٢٠
الباب الثاني في منافع اعضاء الخيل ٤٢١

الباب الثالث في منافع اعضاء البغل ٤٢١
الباب الرابع في منافع اعضاء البقر ٤٢١
الباب الخامس في اعضاء الحمير ومنافعها ٤٢٣
الباب السادس في منافع الكبش والنعجة ٤٢٤
الباب السابع في منافع المعز ٤٢٥
الباب الثامن في منافع الخنازير ٤٢٦
الباب التاسع في منافع الكلاب ٤٢٦
الباب العاشر في منافع الجمال ٤٢٧
الباب الحادي عشر في الايل ٤٢٧
الباب الثاني عشر في منافع الاسد ٤٢٨
الباب الثالث عشر في منافع الفيلة ٤٢٨
الباب الرابع عشر في الفهد ٤٢٨
الباب الخامس عشر في الذئاب ٤٢٩
الباب السادس عشر في الضباع ٤٢٩
الباب السابع عشر في الدبة ٤٢٩
الباب الثامن عشر في منافع الثعلب ٤٣٠
الباب التاسع عنر في الفارة ٤٣٠
الباب العشرون في ابن عرس ٤٣٠
الباب الحادي والعشرون في الارانب ٤٣١
الباب الثاني والعشرون في القنفذ ٤٣١
الباب الثالث والعشرون في الديك والدجاج ٤٣٢
الباب الرابع والعشرون في الاوز ٤٣٣
الباب الخامس والعشرون في الحمام والسفين والدراج
والوراشين ٤٣٣

الباب السادس والعشرون في بيض اللقلق واعضائه ٤٣٤
الباب السابع والعشرون في الغراب ٤٣٤
الباب الثامن والعشرون في الحجل ٤٣٥
الباب التاسع والعشرون في العصافير والسودانيات ٤٣٥
الباب الثلثون في البازي ٤٣٥
الباب الحادي والثلثون في منافع الخفاش والخطاف والحباري والهدهد ٤٣٥
الباب الثاني والثلثون في الذباب والجراد ٤٣٧
الباب الثالث والثلثون في منافع جندبيدستر ٤٣٨
الباب الرابع والثلثون في السرطان النهري والسلحفاة والاسقنقور ٤٣٨
الباب الخامس والثلثون في غرى السمك وماء السمك ٤٣٩
الباب السادس والثلثون في الضفادع والعلق ٤٤٠
الباب السابع والثلثون في منافع الافاعي وسلخ الحية ٤٤١
الباب الثامن والثلثون في العقرب وسام ابرص ٤٤١
الباب التاسع والثلثون في العنكبوت والنمل والديدان الطوال تكون تحت الجرار والحتات ٤٤١
الباب الاربعون في صفة مرق اللحوم والشحوم والانفحات والكماب ٤٤٢
الباب الحادى والاربعون في الالبان والجبن ٤٤٢
الباب الثاني والاربعون في السمن وماء اللبن ٤٤٤

﴿ المقالة الخامسة — بابان ﴾

الباب الاول في السموم ٤٤٤
الباب الثاني في علامات السموم وعلاجها ٤٤٥

المقالة السادسة — ثمانية ابواب

الباب الاول في الادوية المركبة والترياقات ٤٤٩
الباب الثاني في الادوية المسهلة المركبة ٤٦٨
الباب الثالث في القرص ٤٧٢
الباب الرابع في الجوارشنات ٤٧٤
الباب الخامس في الربوب والاشربة والميسوسن والميبة ٤٨١
الباب السادس في الادهان ٤٨٨
الباب السابع في شرب الالبان ٤٩٣
الباب الثامن في المرهمات ٤٩٥

النوع السابع — اربع مقالات

المقالة الاولى — احد عشر بابا

الباب الاول في البلدان والمياه والرياح ٥٠١
الباب الثاني في المدن وحالات سكانها ٥٠١
الباب الثالث في المياه وقواها ٥٠٤
الباب الرابع في علة ملوحة المياه وبردها ٥٠٦
الباب الخامس في المياه وعلة دوام جري الانهار من قول ارسطوطيلس ٥٠٧
الباب السادس في الارضين والوان اعلها واخلاقهم ٥٠٨
الباب السابع في الاهوية وتأثيرها في الابدان ٥١٠
الباب الثامن في الرياح والازمنة وما فيها من الدلائل على الصحة والسقم ٥١٢
الباب التاسع في فصول السنة والعلامات التي في بعضها على بعض ٥١٤

الباب العاشر في العلامات في الهواء الدالة على ما يكون ٥١٧
الباب الحادي عشر في علامات الحيوانات الدالة على ما يكون ٥٢٠

﴿ المقالة الثانية — خمسة ابواب ﴾

الباب الاول في الرد على من ابطل الطب ٥٢٢
الباب الثاني في قوة اشياء تغلب قوتها قوة النار والثلج واشياء تفعل بعضها في بعض ٥٢٤
الباب الثالث في خواص اشياء من النبات يغير بعضها بعضا ويقطع بعضها اثار بعض ٥٢٧
الباب الرابع في اشياء طريفة من طبائع الحيوان والمياه وبعض الشجر ٥٣٥
الباب الخامس في نوادر الاطباء وحيل من حيل الاطباء ٥٣٧

﴿ المقالة الثانية — ستة ابواب ﴾

الباب الاول في طول بقاء الافلاك والنيرات وخلقتها وان الخالق يحركها من غير ان يتحرك ٥٤١
الباب الثاني في مراتب الافلاك وما فيها واختلاف ادوارها ٥٤٣
الباب الثالث في حركات الكواكب وانوارها ٥٤٥
الباب الرابع في استدارة الفلك والارض والبحر وفي عظمها والحجة في ذلك والرد على من قال خلاف ذلك ٥٤٧
الباب الخامس في ابعاد الكواكب واجرامها ٥٥٠
الباب السادس في الرد على من انكر ان الطبائع والافلاك لا نهاية لها ٥٥٣

﴿ المقالة الرابعة — من جوامع كتب الهند وهي ستة وثلثون بابا ﴾

الباب الاول في علة الطب ٥٥٧

الباب الثاني في اجراء علم الطب ٥٥٨
الباب الثالث فيما يجب ان يكون عليه المتعلم للطب ٥٥٨
الباب الرابع في حسن تقدير العلاج والتوقي من العجلة فيه ٥٥٩
الباب الخامس في كون الانسان وتولد الحيوانات ٥٦٠
الباب السادس في كون الجنين والاعضاء ٥٦١
الباب السابع في فعل الاخلاط اذا زادت او نقصت ٥٦٣
الباب الثامن في تدبير الصحة ومنافع ما ينفع لذلك ٥٦٥
الباب التاسع في المنبعث من البدن وما في حبسه من المضرة ٥٦٧
الباب العاشر فيما يكره من الاكثار من انواع الاغذية ٥٦٧
الباب الحادي عشر في المياه ٥٦٨
الباب الثاني عشر في المذاقات والاطعمة ٥٦٩
الباب الثالث عشر في الاكل وما ينبغى ان يقدم او يؤخر منه ٥٧٠
الباب الرابع عشر فيما يؤكل مع كل شراب من الاشربة ٥٧١
الباب الخامس عشر في الشراب ٥٧١
الباب السادس عشر في الالبان ٥٧٣
الباب السابع عشر في تدبير ازمنة السنة ٥٧٤
الباب الثامن عشر في مواعظ وجدتها في كتبهم فاتخذت
منها جملاً ٥٧٦
الباب التاسع عشر في الدلائل على العلل ٥٧٨
الباب العشرون في مراتب الامراض ٥٧٩
الباب الحادي والعشرون في معرفة حالات المريض ٥٨٠
الباب الثاني والعشرون في علل الامراض والاوقات التي
تهيج فيها من علل هيجان الريح ٥٨٠
الباب الثالث والعشرون فيما يحدث من كل خلط اذا غلب ٥٨١

الباب الرابع والعشرون في وجوه العلاج ٥٨١
الباب الخامس والعشرون في الفواق ٥٨٣
الباب السادس والعشرون في السعال وعلاماته وعلاجه ٥٨٣
الباب السابع والعشرون في العطس ٥٨٣
الباب الثامن والعشرون في الاستطلاق والسلال وعلاماتهما ٥٨٤
الباب التاسع والعشرون في الحميات وعلاماتها ٥٨٤
الباب الثلثون في علاج الحميات ٥٨٥
الباب الحادي والثلثون في اخراج الدم وحبسه ٥٨٦
الباب الثاني والثلثون في علامات طول البقاء وسرعة الفناء وما للمريض ٥٨٦
الباب الثالث والثلثون في الارواح التي تعرض للانسان ٥٨٨
الباب الرابع والثلثون في ادوية الاسهال والقيء وعلاج الحميات ٥٩٠
الباب الخامس والثلثون من كتب امرأة هندية في تنقية الوجه وعلاج ثم الرحم ٥٩١
الباب السادس والثلثون في ادوية مركبة واشكال طريفة ٥٩٣

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمدلله الحي الدائم المنان الخالق الباری و صلی الله العظیم علی محمد النبي و آله و سلم

هذا كتاب جامع، علي ابن ربن ابتدأ حامداً لله فقال ان مدح الخير و الجود و تفضيل اهلها امر تجتمع عليه الامم كلها، و من ارتاد منافع الناس فهو خير و من جاد بما عنده فهو جواد، و لم ازل بمن الله و توفيقه احب الخير و اجود بميسوره و تسمو نفسي الى ما هو اعم للناس نفعاً و ابقى على وجه الدهر مما نالته يدي منه اذ كان افضل الخير اعمه و ادومه فلم ار ذلك يسهل الا للملوك ثم لواضع الكتب في الاداب المحمودة مثل علم الطب الذي يحتاج اليه كل انسان و في كل حين و يمدحه اهل كل دين، وكان ابي من ابناء كتاب «مدينة» مرو و ذوی الاحساب و الاداب بها وكانت له همة في ارتياد البر و براعة و نفاذ في كتب «الطب و الفلسفة»(1) وكان يقدم الطب على صناعة آبائه و لم يكن مذهبه فيه التمدح و الاكتساب بل التاله و الاحتساب «فلقب»(2) لذلك بربن و تفسيره عظيمنا و معلمنا، و كان افهمني منه في صغري ما لم ادع التزيد اليه بقدر ما قسم الله لي منه و على حسب ما اعان عليه الزمان و الطبع و وجدت فيما قرات من كتب الحكماء كناشات اي مختصرات كثيرة لاهل سوريا و غيرهم قد اقتصر اصحابها فيها على فن واحد من فنون الطب

«المتفرقة» [١] الكثيرة، فدعاني ذلك الى ان الفت منها كتاباً جامعاً لمحاسن كتب الاولين و الاخرين ليكون زماماً لها كلها واماماً محيطاً «لجوامع» الكناشات و حذفت منه المعاني المكررة و الخطب المشكلة المبرمة و قصدت الى الفوائد و العيون، فتهيأ لي «منها» بعون الله
٥ سر من اسرار الحكمة وكنز من كنوز الصناعة وكناش يحيط باكثر مما يتمناه المتمني و يبلغه الواصف من علم الطب و معرفة اصول هذا «العالم» [٢] و فروعه وكيفية جواهره و اعراضه وكون انفسه و «اجسامه» [٣] و تراكب حيواناته و نباته و علل الوانه و مذاقاته و منافع ذلك كله و مضاره و حدود اشياءٍ حدتها الحكماء، فما اشبه
١٠ الناظر فيه بفهمٍ الا كالمتردد في الفراديس المثمرة الموقة او في اسواق المدن العظيمة التي توجد فيها لكل حاسةٍ من الحواس لذتها و سرورها غير ان من اقتصر من معرفة الجنان و المدن على معاينة ابوابها فقط كان كمن لم يرمنها شيئاً وكذلك من عد ابواب كتابي هذا و لم يستقص قراءة ما في كل بابٍ «منها» لم يعرف حقيقة «ما اقول» [٤]،
١٥ و لقد اجتمع «ذلك» لي في عدة سنين و بعد تعبٍ و سهرٍ «مع اشغالٍ دائمةٍ مما كنت اتولى من كتابة ملك بلادي فما كنت اتفرغ لجمعه الا في اوقاتٍ يحتاج البدن فيها الى نصيبه من الراحة و الجمام لكن النفس كانت تابى الا شهوتها و احتسابها و تقديم العناية به على المنافع و الملاهي و السكون، فلما شارفت الفراغ منه عرض
٢٠ لي حادث من الدهر ازعجني عن بلادي الى مستقر الملك الاعظم و امرني بملازمة بابه في بعض اعماله، فعاق ذلك ايضاً عما اردت الى الوقت الذي اذن الله تعالى في اتما ، [illegible] أى، و ذلك في السنة الثالثة من خلافة العدل المويد الوهاب جعفر الامام المتوكل على الله امير المومنين،

---

(١) المتفرقة (٢) العلم (٣) اجساده » (٤) ، مافيه ،

فمن قرأ كتابي هذا فليتدبره بعين المحبة و ليتفضل بمرمته و
اصلاح ما انكر منه و يرعي لي بذلك حرمة ما نويت فيه و حق ما
تجشمت «له» فانما انا فيما الفت كمن وجد جوهراً منثوراً فنظم
منه سلكاً و اتحد علقاً باقياً لطلابه فقد كفيت المتعلمين مؤنة الجمع و
سهلت لهم السبيل الى هذه الصناعة بل «و» الى معرفة الصانع و ٥
المصنوع «ايضاً» و كيفية الانفس و الابدان و منافعها و مضارها و
المواعظ الكافية «والخير» في امرالدين و الدنيا و حققت و شرحت
الكتاب وكشفته بالمقائس و الامثال ما امكن ، و من شاء ان يجعل
ورقةً منه في جلدٍ امكنه لكنه يعيبه بذلك و يفسده لانه اذا كثرت
اوراقه نبثت عنه «العين »[١] و زهد فيه الناظر وعجز عن «انتساخه»[٢] ١٠
العوام و لذلك صير علماء الامم كتبهم المتقدمة بخطوطٍ متقاربةً ، فمن
ظفر بهذا الكتاب و تنحره و تدبره وجد فيه جل ما يحتاج اليه المتخرج
من علم الطب «و الفلسفة» و فعل الطبائع في هذا العالم الصغير و
في العالم الكبير ايضاً ، فلا ينبغي للقاري ان يستنكر ما فيه و يتبرم به
فان من لم يصبر على مثل هذا الكتاب ولم يغتنم ان ياتي عليه فيشهرٍ ١٥
او شهرين فقد زهد في العلم «جميعه» و ليس من اهله لان من طلب
«خياطةً او نجارةً او غير ذلك من صناعات الاكف و احب ان
يستمر فيها »[٣] لم يستكملها الا في عدة سنين و لايبرمه ذلك و لا
يمنعه من المواظبة و الصبر عليه فكيف بمثل هذا الكتاب النافع
الجامع ، و لم ادع مع هذا ان اختصرت كتاباً صغيراً طريفاً لمن ٢٠
قل صبره و ضاق صدره عن تفتيش فنون هذا الكتاب لكنه اذا تسته[٤]
به كان فيه بمنزله جوهرةٍ حسنة تقاس بخزانةٍ كثيرة الذخائر و
الجواهر و الاعلاق

---

(١) « الاعين (٢) « نسخه (٣) الاحاطة بمعرفة بعض الصنايع
التي تعمل بالاكف و الايادي (٤) « قسناه »

و قد قال ارسطوطيلس ان العلم من الاشياء الحسنة الشريفة
و ان بعض العلم اشرف من بعضٍ كالعلم بالطب «لان موضوع الطب»
اكرم الموضوعات يعني بموضوعه اجسام الناس فاما موضوع الصائغ
فالذهب و موضوع النجار الخشب، و قد صدق الفيلسوف واصاب
٥ فما يدرك شيئي من امر الدنيا والاخرة الا بالقوة و لا قوة الابالصحة
و لا صحة الا باعتدال المزاجات الاربع و لا معدل لها باذن الله الا
اهل هذه الصناعة الذين تجردوا بسياسة انفس الناس و ابدانهم «و
داروا مفزعهم حين لا مال و لا عشيرة تنفعهم»، و «قد» اجتمعت
لهم خمس خصالٍ لم يجتمعن لغيرهم، اولها الاهتمام الدائم بما
١٠ يرجون به ادخال الراحة على الناس كلهم و الثانية «مجاهدتهم»[١]
امراضاً و اسقاماً غائبةً عن ابصارهم و الثالثة اقرار الملوك والسوقة
بشدة الحاجة اليهم و الرابعة اتفاق الامم كلها على تفضيل صناعتهم
و الخامسة الاسم المشتق من اسم الله لهم فعلى قدر الصناعة و رفع
مرتبتها و عام منفعتها ينبغى ان تكون همم اهلها فانه لن يستحق
١٥ احد اسم الكمال فيها الا باربع خصالٍ من الرفق و القناعة
«والرحمة» و العفاف و ان يكون مع هذا ارق على المريض من اهله
و اخف مؤونةً عليه من نفسه و ان يجعل همته في الفعل دون القول
لان زيادة الفعل على القول مكرمة و زيادة القول على الفعل منقصة و
يكون حرصه على جميل الذكر و الاجر لا على الاكتساب والجمع
٢٠ و يختار من كل شيئٍ افضله و اعدله و لا يكون قدماً و لا مكثاراً
و لا خفيفاً و لامستثقلاً «و لا منتهكاً و لا سهك البدن و لا
مفرط الطيب ولا محقور اللباس و لا مشهوراً و لا معجباً بنفسه
مستطيلاً على غيره محباً لسقطات اهل صناعته بل يستر «زللهم»[٢] و
يحوطهم، فانه اذا فعل ذلك طاب ذكره و ظهر فضله، وكل داءٍ

---

(١) «معرفتهم» (٢) «زلّاتهم»

قدر ان يدفعه بالاغذية و الحمية لم يحاول دفعه بالادوية لقول الحكيم ابقراط الدواء من فوق و من اسفل و الدواء لا من فوق و لا من اسفل ، فاما من فوق فاذا كان الفساد في المعدة و ما والاها عولج بسقي الادوية و اذا كان الفساد في الشق الاسفل من البدن عولج بالحقن لانها اسرع وصولاً اليه مما يشرب ، و اذا لم يجد في البدن ٥ داءً لم يقدم على سقي الدواء و لا على الحقنة لان الدواء اذا لم يجد في البدن داءً يحلله و يحدره تحامل الدواء على الكيموسات الطبيعية «فافزعها» (١)

و لذلك قالوا لا ينبغي للطبيب ان يولع بسقي الادوية و لا يعجل بالقضايا الا بعد التثبيت و الروية و لا يغتر بالتجربة لقول الحكيم ابقراط ١٠ ان العمر قصير و الصناعة طويلة و الزمان مسرع عجول و التجربة «خطر» (٢) والقضاء عسر ، و لا انا ربما راينا دواءً واحداً قد نفع قوماً و اضر باخرين و العلة في ذلك اختلاف «مزاج العلل او عفونة» (٣) الدواء و فساده او لانه من البلد الذي لا يجود فيه مثله مثل الهليلج الذي لا يجود الا ما كان من الكابل و الكمون من ١٥ كرمان و الافتيمون من «افريطيا» (٤) والصبر من الاسقوطري والصعتر من فارس و الافاوية من الهند و ما اشبه ذلك او ان يخطى الطبيب في اجزائه و اوزانه و اخلاطه او في معرفة مقاومة العلل التى يستقيم ذلك الدواء لها و «اوقات العلل» و حالات الاسنان «والفصول» و ليحذر الطبيب استعمال الاشياء الضارة و القاتلة فانها ضد هذه ٢٠ الصناعة و من لزم صناعة «من الصناعات» ثم استعمل ضدها لم يبارك له فيها و من امتثل ما كتبت بورك له في عمله و اجرى الله الشفاء على يده و فاز بدنياه و آخرته

و قد قال ابقراط انه ينبغي لمن طلب هذا العلم ان يكون ايضاً

---

(١) و اضر بها (٢) «خطأ» (٣) عتق (٤) "افريطش"

حسيباً في «نفسه»(١) تاماً في خلقته جميلاً في صورته نظيف البدن طيب الريح رحيماً وقوراً متصرفاً في فنون الاداب

و قال ارسطوطيلس ان من طلب علم شيء من الاشياء لم يستغن عن معرفة اربعة اشياء اولها أموجود ذلك الشيء الذى يطلبه او غير موجود فان كان موجوداً ما هو وكيف هو ثم لم هو فالطب شيء موجود لا يجحده الا معاند او «معتوه» فاما ما هو فانه حفظ الصحه و نفي العلة «و تمامه بامرين»(٢) هما العلم و العمل يعني العلم بالكتب و التدرب في العلاجات، فاما كيف هو و لم هو فان من عرفها عرف شيئاً كبيراً شريفاً و عاين فعل الطبيعة و حركتها، و قد ذكرت «من ذلك» في صدر كتابي هذا و في آخره ما فيه المخرج و البيان و قد قال الفيلسوف ايضاً ان اول الفكرة اخر العمل و اخر العمل اول الفكرة «و ذلك» كمن اراد ان يبني بيتاً فيتفكر اولاً في الحائط والسطح ثم في الاجر و الجص و الاساس فاذا ابتدأ في العمل كان اول عمله الاساس و آخره الحيطان و السطح و ان اول فكرة المتفكر في الطب انما هو حفظ الصحة غير ان الصحة لما كانت للابدان و الابدان مركبة من المزاجات الاربع و هذه المزاجات تتولد من الطبايع المركبة والمركبة تكون من المفرودة و تكون جميع ذلك فيما قالوا من الهيولى والصورة رايت لذلك ان ابدأ بالشيء الذي اليه ينتهي آخر فكرة «المفكر»(٣) بالطب و ان اقدم القول في اصول الاشياء ثم في فروعها و ان اذكر الكون والصحة قبل الفساد و «المرض»(٤) و ذلك لاني رايت كون الجنين قبل فساده و صحته قبل مرضه فمن انكر ذلك فقد اسى لاني قد رجعت الى الاصول التي منها استخرج العلماء علم الطب و عليها «قاسوا»(٥) ليكون

---

(١) نسبه (٢) ، تمام امرين » (٣) المتفكرين ، (٤) ، السقم (٥) اسسوا ،

الكتاب تاماً كافياً و لا يكون ابتر منقوصاً ليس له اول يدل على
ما بعده و لا اخر يشهد بالصحة لما قبله و لان من عرف شيئاً
بكليته سهل عليه معرفة جزءٍ من اجزائه و من لم يعرف منه الا جزاً
واحداً جهل اكثره و انما الانسان جزء من اجزاء العالم فمن اقتصر
على معرفة علته و(امراضه)(١) و علاجه فقط لم يكن في العلم بذلك ٥
كمن عرف كيفية العالم كله لان معرفة قوى الطبائع الكبرى و
الدلائل على آثارها اسهر و ابين من آثار مزاجات «الابدان»(٢) فان
ابدان الناس جزويات في العالم و الطبائع كليات و قد قالت الفلاسفة
ان الاستدلال بجزءٍ واحدٍ من اجزاء الشيء على كله ربما كذب
«و اخطأ» و ذلك مثل قولك ان كان زيد ضحاكاً و متكلماً فكل ١٠
انسانٍ متكلم ضحاك و هذا حق و صدق و ان قلت ان كان جالينوس
طبيباً فكل انسانٍ طبيب كان ذلك كذباً و كل ما صدق مرةً و كذب
اخرى فلا دلالة فيه فالحق «في» ان يستدل بكليات الاشياء على
جزوياتها كقولك ان كان كل انسانٍ متكلماً ضحاكاً فزيد ايضاً متكلم
ضحاك فهذا هو الحق و هي القضية التي لاتكذب ابداً كقولك ١٥
ان كان كل عسلٍ حلواً فكل حلوٍ عسل و لذلك بدأت بالقول
في الكليات ثم في الجزويات فمن فهم ما في اول كتابي هذا انتهى الى
باب العلل والاعراض و قد انكشف له الامر و وضح «له» الطريق
فالكتاب كله على سبعة انواعٍ من العلم و لهذه الانواع ثلثون مقالة،
و لمقالاتها كلها ثلث مائة و ستون باباً «على ما فسرنا و اوضحنا، ٢٠
ابتدأ و بالله التوفيق»

---

(١) اعراضه (٢) ابدان البشر

النوع الاول

من «هذا» الكتاب مقالة واحدة و هي اثنا عشر باباً

الباب الاول منها

في اسم الكتاب و لقبه و نسبته و مستنبطه

٥ فاسم هذا الكتاب فردوس الحكمة فاما لقبه فبحر المنافع وشمس الاداب و اما نسبته فانه الفه علي بن ربن «الطبري» و استنبطه و جمعه من كتب ابقراط الحكيم و جالينوس و غيرهما من علماء الاطبا و من كتب ارسطوطيلس الفيلسوف و سائر الفلاسفة في الطب وغير ذلك و من كتب عدة من اهل زماننا مثل يوحنا برما سويه طبيب الملك
١٠ اعزه الله و حنين الترجمان «و غيرهما» و قال من اراد التجربة في الصناعة لم يستغن عن ملازمة المعلمين و قرأة كتب الماضين على انى قد فتشت كتباً كثيرةً من كتب الحكماء المحمودين المشهورين و اخذت صفوها و ثمارها و طرائف معاينها فلم يشد عني و لم يفتني من اصولها و فصوصها و فروعها الا اليسير القليل و لقد دعاني الحرص على
١٥ تكثير فوائد الكتاب و اذاعته في الناس (الى ان) [١] الحقت به مقالةً تنحلتها من كتب الهند ثم نقلت الكتاب الى السريانية و فرقت له نسخاً كثيرةً في كون الشرق و الغرب و اردت بذلك ايضاً التحرز من قوم من اهل سوء «الطريقة» [٢] بلغني ان الرجل منهم ينتحل كتاب غيره و يتخلق بذلك باهجن الاخلاق و ادناها فان من فعل
٢٠ ذلك استحق من الله المقة و اللعنة و من الناس السب والبغضة وكان كالكلب الذي ياتي فريسة الاسد فيفرح بما يجد من فضالته و سوره و يمرح به و لم اكره افتتاح سائر الابواب بذكر الهيولى والصورة بقول و جيز خفيف ليعرف القاري ما اراد القوم بذكرهما و

---

(١) « اني » (٢) « الدعة »

لايكون كالجاهل بقولهم و بما لهم و عليهم «منه و لايجعل القاري
ما ذكرت من ذلكُ وغيره مما في كتابي هذا وليس مما يتعلق بالطب
ذنباً لي و عيباً على الكاتب فقد اعتذرت منه و اردت ان يكون الكتاب
جامعاً لطب الابدان و الانفس مستمداً العون في ذلك من الله تعالي ،»

الباب الثاني

في الهيولى والصورة و الكمية و الكيفية على ما قالت الفلاسفة
«و من خالفهم فيه»

اني رايت كل مصنوعٍ اما جوهراً و اما عرضاً وكل مطلوبٍ اما
معقولاً و اما محسوساً فالذي لا يدرك الا بالعقل «فهو» خالق
كلّ مخلوق و علة كل معلول ثم الانفس و غيرها من الروحانيات، ١٠
فاما الاجسام فانها محسوسة مركبة من الكميات و الكيفيات،
و حامل الكمية و الكيفية فيما قالت الفلاسفة الهيولي و هي
راس الطبائع كلها و قالوا انه محال ان لا يكون للطبائع الاربع
راس و ان يكون راسها بعضها لانه ان كان راسها بعضها وجب ان
يكون ذلك الراس مرةً راساً و مرةً ذنباً لان كل واحدةٍ منها ١٥
تستحيل الى غيرها مثل الارض التي تستحيل الى الماء و الماء يستحيل
الى الهواء فخاصة الهيولى الاولى انها تجمعُ قوة الكمية والكيفية،
و انما كانت الهيولى من اجل الصورة و لم تكن الصورة من اجل
الهيولى لان الهيولى هي التي تقبل الصور كلها و تحملها و الشيء
المحمول اذا كان محمولاً بالطبيعة اكرم من الشيء الذي يحمله كالنفس ٢٠
التي هي اكرم من البدن الذي هي فيه والصورة لا تتقدم الهيولى
في الكون بل في الفكرة و انما يفكر البناء اولاً في صورة البيت و
شكله ثم في هيولاه اعني في الشيء الذي يبني البيت منه والصورة هي
التي تتغير من حالٍ الى حالٍ فاما الهيولى فانها لا تتغير من حال

الجسمية الى غيرها ، و المثل في ذلك النحاس الذي تتخذ منه صورة الفرس مرةً ثم تنقص ذلك و تتخذ منه صورة انسانٍ ثم تنقص فتتخذ منه صورة طائرٍ فتبطل صورة بعد صورةٍ و النحاس قائم على حاله لان الصورة عرض «في الجوهر» و الهيولى جوهر و على هذا
٥ تكون استحالات الصور في الهيولى حالاً بعد حالٍ غير ان الاسماء انما تقع على الصور دون الهيولى كقولك الباب والكرسي والسرير فهيولى هذه كلها الخشب و انما اختلفت اسماؤها لاختلاف صورها ، وكذلك اجناس الحيوانات كلها انما اختلفت اسماؤها لاختلاف صورها وكذلك الاجناس فاما هيولاها كلها فاللحم و العظم و الدم
١٠ وكذلك هيولى الابرة و السكين و الفاس و السيف هوالحديد فلما اختلفت صورها سمي كل واحدٍ باسمٍ آخر ، و الصورة اثنتان الاول منها الكمية والثانية الكيفية و انما تقدمت الكميات لانها هي التي تحمل الكيفيات اعنى بالكميات قولك كم هذا الشيء و (بالكيفيات)[1] (قولك)[2] كيف هذا الشيء فالكمية هي مثل الطول و العرض و العمق
١٥ والكيفية هي الالوان و الاراثح و المذاقات و الحر و البرد والرطوبة و اليبس فهذه الكيفيات كلها اعراض في الجسم و ساذكرها فيما بعد انشاء الله.

وحد الجسم انه شيء ذو طولٍ و عرضٍ و عمقٍ فكل شيءٍ له طول و عرض و عمق فهو جسم ، و حد الطول انه ابتداء العرض ،
٢٠ و حد العرض انه ابتداء السمط ، و حد السمط انه غاية الجسم ، و حد الهيولى من جهة التعليم انها قوة قابلة للصور المختلفة و حدها من جهة الطباع انه شيء لا قوام له الا بغيره مثل البياض و السواد و انه شيء قائم بذاته و قابل للمتضادات و ذلك ان الجسم يصير مرة اسود و مرةً ابيض و مرةً حلواً و مرةً مراً و اما الجسمية فقائم

---

(١) في الكيفيات » (٢) كقولك »

على حالها ، وحد العرض من جهة التعليم انه شيء يكون في شيء آخر
ثم يزول عنه من غير ان يفسد الجسم الذي كان فيه ، و حده من
جهة الطباع انه شيء لا قوام له الا بغيره مثل البياض و السواد و
الحلاوة و المرارة و ما اشبهها ، و سازيد ما ذكرت من الهيولى شرحاً
في بابه ان شاءالله تعالى ٥

و قال من ابطل الهيولى انه ان كانت محسوسة او معقولة فانها
لا تخلوا من ان يكون جوهراً او عرضاً و في مكان او لا في مكان
و متحركة او ساكنة و خفيفة او ثقيلة فان كانت متحركة اوساكنة
فانها اذن في مكان لان التحرك لا يكون الا في مكان كذلك
الساكن لا يسكن الا في مكان و المتحرك اما ان يكون خفيفاً او ١٠
ثقيلاً فان كانت الهيولى خفيفة فانها من جواهر النار و الهواء و ان
كانت ثقيلة فمن جوهر الماء و الارض و ان لم تكن بجوهر و لا
عرض و لا متحركة و لا ساكنة و لا خفيفة و لا ثقيلة و لا في
مكان و لا في غير مكان فهذا ابطال و ليس يثبت اذ جئتم باسم شيء
ثم قلتم انه غير محسوس و لا معقول ١٥

الباب الثالث

في الطبائع المفردة و المركبة والرد على من ذكر طبيعة خامسة

ان الطبائع المفردة التي تقال لها مبسوطة اربع ، اثنتان منها
فاعلتان و هما الحرارة و البرودة و اثنتان مفعولتان و هما الرطوبة
و اليبوسة والطبائع المركبة ايضاً اربع و في قولك انها مركبات دليل ٢٠
على ان المفردات قبلها لان المتركب انما يتركب من الافراد ، و اول
المركبات النار و هي حارة يابسة خفيفة و حركتها من الوسط
الى العلو ثم الهواء و هو حار رطب خفيف و حركته الهبوب في كل
وجه ثم الماء و هو بارد رطب ثقيل يتحرك الى السفل ثم الارض و

هي باردة ثقيلة تتحرك الى اسفل فالماء محيط بالارض و الهواء محيط بهما و النار محيطة بالهواء، وكل ماكان منها ارفع فهو اخف حركةً و الماء اخف من الارض و الهواء اخف من الماء والنار اخف من الهواء و لذلك صارت فوقها كلها وكل حركةٍ تكون لجسم من
٥ الاجسام «طبيعيةً فانها تكون لجسم» اخر عرضيةً من ذلك «مثل» حركة النار الى فوق فانها طبيعية لها و حركة الارض الى فوق عرضية لها اعني الارض و ذلك «مثل ما» (١) اذا رميت مدرةً او نشابةً الى فوق، و حركة النار الى [اسفل](٢) عرضية للنار، وحركة الارض الى [اسفل](٣) طبيعية للارض، و عامة الارضيات موضوعة
١٠ للنار فهي تفعل «فيها» و تغيرها.

و انما صارت الطبائع اربعاً لان الفاعل انما يكون فاعلاً بمفعولٍ ينفعل منه، فالفاعلان هما الحرارة و البرودة، و لكل فاعلٍ مفعولٌ واحد، فذلك اربعة، و من ذكر طبيعةً خامسةً فقد اخطأ، لانها انكانت فهي لامحالة في مكانٍ، وكلُّ ماكان في مكانٍ فانه
١٥ خفيف او ثقيل، صاعد من الوسط او هابط الى الوسط، اعني بالوسط الارض التي هي في وسط الفلك، فانكانت الطبيعة الخامسة التي ذكرنا انهم يذكرونها خفيفةً صاعدةً فهي من جوهر الهواء والنار، و انكانت ثقيلةً هابطةً فهي من جوهر الماء و الارض،

وحد الطبيعة من جهة التعليم انها ابتداء الحركة و السكون، و
٢٠ انما يكون ابتداء كون الاشياء كلها بالحركة و انتهاؤها بالسكون، وحدها من جهة الطباع انها القوة المدبرة للاجسام، و حد المكان من جهة التعليم انه الشيء القابل للاجسام، و حده من جهة الطباع انه نهاية السطح المحيط بالجسم و المفرق بينه و بين غيره، وحد النار من

(١) [illegible] (٢) [illegible] (٣) [illegible]

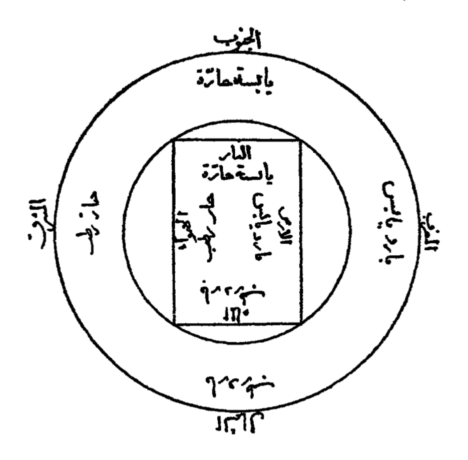
جهة التعليم انها جسم محرق مضيء يذهب علواً ، و حدها من جهة
الطباع انها عنصر لطيف دائم الحركة ،

الباب الرابع

في تعادي هذه الطبائع و الرد على من ذكر ان الهواء بارد ،

و هذه الطبائع متعادية متضادة ، و اشد تعاديها ما كان من وجهين ٥
والطرفين جميعاً ، كالنار التي هي مضادة بحرارتها و يبسها لبرودة
الماء و رطوبته ، و الهواء الذي هو مضاد بحرارته و رطوبته لبرودة
الارض و يبسها ، و اذا كان التعادي من احد الوجهين كان ايسر
كالهواء الذي يضاد الماء بحره و يوافقه برطوبته و لذلك جعل الله
الهواء حاجراً بين الماء و النار و جعل الماء حاجراً بين الارض و ١٠
الهواء ، والدليل على تضادهما و تعاديهما فعل الماء بالنار اذا التقيا ،
و فعل الصيف بالشتاء ، فان الحر اذا ظهر في الهواء بطن البرد في بطن
الحيوان و الارض ، فبردت. لذلك مياه القنى و الابار ، و اذا ظهر
البرد بطن الحر في القني و الابار فسخنت. مياهها ، قال الفيلسوف
و من جعل الهواء بارداً فقد ابطل لانه جسم خفيف ، و ان كانت علة ١٥
خفته البرد فما بال الارض ليست خفيفة و هي ايضاً باردة ، و ان كانت
علة خفته الرطوبة فما بال الماء ليس بخفيف مثله و هو ايضاً رطب ،
فخفة الهواء و لطافته اذن من الحرارة لا من غيرها ، لكن الذي
يلينا من الهواء هو ابرد لقربته من الارض و الماء ، و الذي يلي الاثير
و هو محل النار فانه حار يابس ملهب لانه يدور و يتحرك ابداً ٢٠
لقربته من الفلك الدائر ، و ما كان من الهواء متوسطاً بين الموضعين فهو
حار رطب ، و هذه صورة دائرة يتبين بها كيف تتواصل و تمازج هذه
الطبائع المتعادية بعضها ببعض حتى يحدث منها هذا الخلق العظيم

باذن الله، و ان صيرتها مربعاً تبينت ايضا كيف تتصل الحرارة بالحرارة و البرودة بالبرودة و الرطوبة بالرطوبة، سبحان المقدر بلطف تدبيره!



الباب الخامس

في كون الطبائع بعضها من بعضٍ

وكل طبيعةٍ من هذه الطبائع في الاخري بالقوة، اعني ان الماء هو هواء بالقوة و الهواء نار بالقوه، لان في قوة الهواء ان يستحيل الى النار، غير ان استحالتها كلها انما تكون بكيفياتها لا بكمياتها فانها انما يستحيل منها الجزء [بعد الجزء] و لا تستحيل بكلياتها كالماء الذى يستحيل بعضه فيصير هواءً او يلطف بعض الهواء فيصير ناراً و يتغير بعض النار فيصير هواءً، مثل السراج اذا انطفى، و يغلظ بعض الماء فيصير ارضاً و يلطف بعض الارض فيصير ماءً، و النار تحلل الماء شيئاً بعد شيء و تصيره هواءً، و ذلك بيّن في

رؤوس القدور و قباب الحمامات، فان الماء يلطف فيها فيصعد الىٰ
اعاليها فاذا تكاثفت تلك البخارات عادت قطراً، و ابين من ذلك
ما قد رايته كثيراً في جبالِ طبرستان، فان البخارات تصعد من الجبال
ثم تتكاثف و «تتراكم»(١) في الهواء و تستحيل من يومها مطراً او
من بعد ايام حتى ربما اصطكت تلك البخارت الغليظة بالرياح فيحدث ٥
من بينها الصواعق و يحدث من احتكاكها البروق، و ربما كان في
سفح تلك الجبالِ و سهلها المطر و الرعد و البرق و في رؤوس الجبال
الصحو والشمس، و ان قالَ قائل ان الماء هو نار بالقوة و الهواء
ارض بالقوة لم يكذب لان في قوة الماء ان يستحيل اجزا منه فيصير
هواً و يستحيل ذلك الهواء فيصير ناراً وكذلك الهواء في قوته ان ١٠
يصير ماءً و يصير ذلك الماء ارضاً على ما بيناه لانه ان فسدت حرارة
جزء من اجزاء النار صار ذلك الجزء من النار بارداً يابساً كالارض
و ان فسدت حرارة جزءٍ من اجزاء الهواء صار ذلك الجزء من الهواء
بارداً رطباً كالماء فافهم هذا و قس عليه تغير الطبائع و المزاجات و
استحالاتها على ما بينت. ١٥

الباب السادس

في الاستحاله

ان الاستحالة اثر من فاعلٍ في مفعولٍ، وكل مستحيلٍ فانما
يستحيل الى ضده، و ما لايستحيل فلا ضد له، و ما لا ضد له فليس
بواقعٍ تحت الكون والفساد، وكل عنصرين متجاوزين فان احدهما ٢٠
ينفعل من الاخر، فالفاعل منهما هو العلة و هو الذى يحوّل ضده
الى نفسه، والمفعول منهما هو المعلول و هو الذي يتحوّل الى ضده،
و انما يحولَ الشيءُ ضده الى نفسه اذا كان تضادهما بالصورة كالماء

---

(١) ... ك

الذي يستحيل هوآً ، و قد قال افلاطون ان الشيء لا يصير مع صده
ابدآ لكنه اذا صار الشيء في جسمٍ من الاجسام بطل ضده الذي كان
في ذلك الجسم، مثل جسمٍ ابيض يصير اسود فلا يقال ان البياض
انتقل الى السواد بل تقول ان احدهما بطل ، وكل كيفيةٍ فانها تستحيل
٥ على قدر سعتها وكثرتها و قلتها ، فما كان منه اوسع و اقوى فانه
ابطأ استحالةً مما قل و ضعف ، مثل العسل فانه اذا طبخ تغير اولاً
لونه و بقي طعمه و لزوجته لان هاتين القوتين اغلب عليه و اوسع
فيه من لونه ، مثل الخمر التي لا يتغير لونها و يتغير طعمها ، لان
لونها اقوى و اكثر فيها من طعمها ، و اسهل الاستحالة ان يستحيل
١٠ الشيء الى ما يضاده من احد الطرفين مثل استحالة الماء الى الارض
و اعسر الاستحالة ان يستحيل الشيء الى ما يضاده من الطرفين جميعاً
مثل استحالة الماء الى النار والنار الى الماء فانه لايستحيل احدهما الى
الاخر الا بتوسطٍ بينهما كالماء الذي يستحيل اولاً الى الهواء ثم
من الهواء الى النار ، فقس استحالات الاشياء كلها على ما بينت ،

١٥ الباب السابع
في الكون و الفساد

ان الكون استحالة سيءٍ الى شيءٍ اخر ، وهو ان يستحيل الشيء
الوضيع «فيصير» رفيعاً ، كالنطفة التي تصير انساناً و كالنواة التي
تصير نخلةً ، فاما الفساد «فهو» ان يصير الشيء الرفيع وضيعا ،
٢٠ كالانسان الذي يصير تراباً «وكلاهما يطلق عليهما الاستحالة لكن
الكون ان يستحيل من خسةٍ الى شرفٍ و الفساد من شرفٍ الي
خسةٍ» غير ان كون كل شيءٍ فساد لشيءٍ اخر ، وفساد كل شيءٍ كون لشيءٍ
اخر ، و للكون ثلاثة وجوهٍ ، اما بالصناعة ، و اما بالهوى ، و اما

اوكرسياً، والذي بالهوى كالحب يستحيل غصاً، والذي بالجوهر كالحيوان يستحيل الى التراب و من التراب الى النبت، وليس «يتكون»[1] شيء و لايفسد الا بالاستحاله، و لايستحيل شيء الا بالفعل و الانفعال، و لايكون الفعل و الانفعال الا بالاختلاط، و لايختلط شيء بشيء الا ان يحس احدهما بالاخر، فالحس هاهنا هو المتقدم لغيره، لكن من الحس فاضل و منه خسيس، فالحس الفاضل ان يكون الشيء يحس بغيره و يحس غيره ايضاً به كالدواء الذي يحس به البدن و يحس الدواء به لان الدواء، يحول البدن و يحول البدن ايضاً الدواء، والحس الخسيس مثل حس العاشق فانه يحس بمعشوقه و رب معشوق لايحس بعاشقه، و اذا اختلط شيئان فاما ان يثبتا جميعاً على حالهما او يثبت احدهما و يفسد الاخر فاما اللذان يثبتان جميعاً فمثل الطينة و نقش الخاتم فانهما يثبتان و يختلطان و كالخمر والماء اذا امتزجا لم نقل ان احدهما بطل لان هناك خمر و هناك ماء، و الذي يفسد احدهما فمثل الحطب و النار فان النار تفسد و تحولها الى نفسها لانها فاعلة والحطب مفعول، و محال ان يفسد المختلطان جميعاً لانهما ان فسدا معاً لم يكن هناك اختلاط،

و اعلم ان الكون و الفسد يكونان في الجواهر و تكون الاستحالة والتغير في الكيفيات مثل حرارة تستحيل بردا او حلو يصير مرا و يكون «الربو» و «الاضمحلال»[2] في الكميات لانها زيادة و نقصان تحدث في طول الجسم و عرضه و عمقه، و معنى الربو ان يصير الشيء الصغير كبيراً، و معنى الاضمحلال ان يصير الشيء الكبير صغيراً، و من قال ان الشيئين الممتزجين يدخل بعضهما في بعض فقد اخطأ لانه ان دخل الماء في الخمر و الخمر في الماء عند امتزاجهما لكن واحد منهما اذن قد دخل في صاحبه و دخل في نفسه ايضا

---

(1) تكون (2) النمو و الذبول

لانه قد دخل في الداخل عليه فصار داخلاً و مدخولاً و فاعلاً و مفعولاً في حالٍ و وقتٍ واحدٍ و هذا من المحال ،

الباب الثامن

في الفعل و الانفعال

٥ ان من الاشياء ما له قوة ظاهرة بالفعل مثل الحرارة التي هي قوة ظاهرة في النار و الكتابة قوة ظاهرة للكاتب ، و من الاشياء ما له قوة بالامكان كالماء الذي في قوته و امكانه ان يستحيل الى النار والطفل الذي في قوته ان يصير كاتباً و طبيباً ، و هذا يكون على ثلثة و جوهٍ ، منها فاضل و وسط و خسيس ، فالفاضل من هذه القوى
١٠ هو الذي يقال انه في الشيء بالفعل الظاهر مثل الحرارة في النار ، و الخسيس من القوى هو الذي يقال انه في الشيء بالقوة مثل اليبس في النار فانها قوة خفية فاذا التقت قوتان من قوى الطبائع احدهما فاضلة في فعلها و الاخرى فاضلة في قوتها كان من بينهما فعل و انفعال سهل ، و حدث من ذلك كون قوي خفيف ، و اذا
١٥ التقت قوتان احدهما خسيسة في فعلها و الاخري خسيسة في قوتها كان من بينهما فعل و انفعال عسر ، و حدث من ذلك كون ضعيف بطيء ، و اذا التقت قوتان متوسطتان بالفعل و القوة كان من بينهما فعل و انفعال وكون وسط «ضعيف» و مثل الفعل و الانفعال مثل رجلٍ وطي تراباً فالوطي هو فعل الرجل فاما اثره الباقي في التراب
٢٠ فانه انفعال من التراب ، و لا يكون الفعل و الانفعال الصحيح الا اذا لامس الفاعل منهما المفعول ، و ذلك على وجهين اما ان يلامسه من غير واسطةٍ بينهما كالنار التى تلامس الحطب و نغيره ، و اما ان تلامسه بواسطةٍ و حاجزٍ كالنار التي لا تلامس الماء الا و بينها و بينه قدر او قمقم ، و اسهل الاشياء انفعالاً ما كان رطباً معتدلاً

و اعسرها انفعالاً ماكان يابساً لان الشيء الرطب متهيء للاجتماع
و الانبساط مثل زرع الحيوان و الفضة و الشمعة ، و اليابس ممتنع
من ذلك مثل الحجر و الاجر «و غير ذلك»

الباب التاسع

في كون الاشياء من الطبائع و فعل الفلك و النيرات فيها ٥

اني لما رايت كل متنفس لا بقاء له الا بالهواء والماء ، و
رايت هذين لايثبتان على حالة واحدة لكنهما يتغيران باختلاف
الا زمنة والرياح فيصيران مرةً حارين و مرةً باردين و مرةً رطبين
و مرةً يابسين و مرةً صافيين و مرةً كدرين و على قدر تغيرهما
يحدث تغير الابدان من حر الى برد و من صلابة الى استرخاء و ١٠
من صحة الى سقم و [لما] رايت الا زمنة ايضاً انما هي عدد حركات
الفلك والشمس ذكرت لذلك في اول كتابي هذا و في آخره من
آثار الفلك والنيرات ما فيه قوة للمتعلم و تذكية لفهمه ، و ليس مذهب
الفلاسفة فيما نسبوا الى الكواكب من الفعل مذهب التعضيل ، بل
قولهم في ذلك شبيه بقولهم في الطبائع الاربع وكون «هذه الاشياء ١٥
الارضية»(١) منها ، و ليس قول القائل ان الحيوان لا يبقى الا بالمطعم
و المشرب مما يبطل قدرة الله و تدبيره و انما دعاهم الى ما قالوا
في الطبائع و النيرات انهم لم يروا ولداً يكون الا من زرع و لايروا
زرعاً يكون الا لمن ياكل و يشرب و لا ماكلاً يتم الا بالمياه و
الامطار و لا مطراً يكون الا من السحاب و الغيم و لا سحاباً الا ٢٠
من بخارات ترفعها حرارة الشمس الى الهواء و بعد ان تهب عليها
الرياح و لا رياحاً تتحول و تهب الا بحركة السماوات على ما اما

---

(١) ، كل الاشياء

موضحه في آخر كتابي هذا، و لانهم لم يروا في طول هذا الدهر
مطراً كان و لارعداً و لا برقاً و لا سحاباً و لا دابةً ولدت
او شجرةً نبتت و اثمرت بحيث لا تطلع عليها الشمس و القمر،
فالانسان كما تري من الزرع، و الزرع من الدم، والدم من الاغذية
٥ و الاشربة، و الاغذية و الاشربة من النبات، و النبات من المياه
و الامطار في الارض، و الامطار من البخارات و السحاب الذي
يصعد من الارض في فصول السنة، و فصول السنة هي مسير الشمس
في فلكها على ما انا واصفه، وكل ذلك يجري بتقديرٍ من حكيمٍ
قديرٍ خلق ذلك كله على ما قدر و اراد من احداث بعض خلقه من
١٠ بعضٍ و اقامة بعضه ببعضٍ، كالكواكب التي لا قوام لها الا
«بافلاكها» (١) والنار التي لا توجد الا في الاحجار «وغيرها»، و
الماء الذي لا ثبات له الا بالارض، و الارض التي لا «قوام
لها» (٢) الا بالهواء الذي يشيلها من جوانبها، فهي كالخردلة التي
تلقى في مثانة شاةٍ لا تستقر فيها فتبقى معلقةً في وسطها، فكذلك
١٥ الحيوانات و النبات لاكون لها و لافساد الا بالارض و الهواء و
النار و الماء،

و قد قال ارسطوطيلس ان الطبائع طبيعتان طبيعة مستعلية على
الكون و الفساد بكلها و جزوها، و هي الفلك و النيرات، و طبيعة
تقع اجزاءها تحت الكون و الفساد و لا تقع كلها تحت الفساد،
٢٠ و هي الطبائع الاربع، فمن اجزاء الطبائع تكون المزاجات الاربعة،
و من تلك المزاجات تكون الحيوانات، فاما ما ينشأ في الهواء من
مطرٍ و ثلجٍ «و ريح» فانه يكون من البخار الرطب، و يكون
الرعد و البرق و النيازك و الشهب من البخار «الحار» اليابس، و
علة ذلك كله اختلاف حركات الافلاك، لان الفلك الاعلى يدور

---

(١) « بالافلاك » (٢) « لاتقوم »

من المشرق الى المغرب و افلاك الكواكب المتحيرة تدور من المغرب
الى المشرق، و ساشرح ذلك فيما بعد، و لو كان دورهما جميعاً من
جهةٍ واحدةٍ لدام العالم[كله] على حالةٍ واحدةٍ من صيف او شتاء
اوكونٍ او فسادٍ كما قال ابقراط انه لوكان الانسان خلق من
طبيعةٍ واحدةٍ لما مرض «قط» لانه لم يكن هناك شيء يضاده ٥
فيمرضه و لكان علاجه ان مرض شيئاً واحداً فقط، فالازمنة اذا
تغيرت تغير بها الطبائع الاربع ،فسخنت مرةً و بردت اخرى كما ذكرت
آنفا، و تحدث من تغيرها الاشياء الارضية، فالشمس اذا قربت منا
و صارت فوق رؤوسنا قويا لذلك العنصران الاكرمان و هما النار
و الهواء، و اذا بعدت الشمس عنا ضعفا جميعاً، و قوي عليهما البرد، ١٠
و انقطع كون النبات و لم يثمر الشجر و لم يتوالد اكثر الحيوانات،
و اذا قربت الشمس منا ظهر كون ذلك كله، قال الفيلسوف فبالحق
و العدل قيل ان السماء هي التي تاتي بالحياة لان جميع ما يحدث
في الارض من نباتٍ او حيوانٍ «او غير ذلك» فانه غير موجودٍ
قبل ان يكون، فاما النيرات السماويات فانهن موجودات قبل ما ١٥
يحدث في كل عامٍ من الحيوان و النبات، و ما اظن الفيلسوف الا
اذنا نيما قال، فليس يحدث شيء من ذلك الا في زمانٍ من الازمنة،
و الزمان متقدم لما يحدث فيه، و انما الزمان عدد حركات الافلاك
و النيرات ،فحركة النيرات اذن هي سبب كون الارضيات جميعاً»
و كذلك اختلاف الليل و النهار و حدوث الثمار و الاشجار وتصرف ٢٠
الصيف و الشتاء و انتقال الابدان من حرٍ الى بردٍ و من يبسٍ الى
رطوبةٍ انما هو بحركة النيرات و مجاريها في الافلاك، فحركة
النيرات اذن هي سبب كون الارضيات باذن الله، و ليس كون
الارضيات سبباً لحركة النيرات، و ما احسن ما قال الفيلسوف «و
اصوبه»، فاني اظن ظناً هوكاليقين عندي ان الشمس لو دامت في

مسيرها «الشتوي»[1] المنحط عن المعمور من الارض لكان الدهر كله شتاءً، و لو دام الشتاء و الجمود لما ينبت النبات و لا اثمر الشجر و اذا بطل الحب و الثمر و الشجر بطل الحيوان ايضاً، و من الشواهد على صحة ما ظننت من ذلك و على ان النيرات تؤثر في الاشياء
٥ الارضية ما نرى من فعل القمر، فانه لا ينضج الاثمار الا بطلوعه عليها، و لا ينبت النبات في موضعٍ لا يطلع عليه الشمس و القمر، و ان نبت شيءٌ كان ضعيفاً غير مثمرٍ، و اذا اخذ القمر في الزيادة زادت المخاخ و الادمغة و البيض، و اذا اخذ القمر في النقصان وجدت ذلك كله ناقصاً، و بمجارى القمر و ارباع الشهر تعرف
١٠ بحرانات الامراض الحادة، و عند الاهلة يتحرك الصرع فيمن يصرع فاما بحرانات الامراض الحادة المزمنة فانها تعرف بمجارى الشمس و ارباع السنة وبالقمر، ويكون الجزر و المد ايضاً في البحر بالقمر على ما انا واصفه فيما بعد انشاالله، و يقول اهل طبرستان ان في الليلة التي يهل الهلال ينقلب الشراب في خوابه و يصير اسفله
١٥ اعلاه، فيجدونه في اول الشهر كدراً كانه الدردي، و خوابهم كلها مدفونة في الارض، فهم يحولون لذلك الشراب عن تلك الخوابي قبل ان يهل الهلال، و يخرجون منها الدردي، ثم يعيدون فيها الشراب؛ و اشهر من ذلك فعل الليل و النهار، فان الليل اذا جاء ببرده و رطوبته ابتدرت الحيوانات كلها الى مواطنها، و هربت من
٢٠ مسارحها و مراعيها، و رمت بانفسها للاضطجاع و النوم، و اذا قرب طلوع الشمس تحركت للانبعاث و الطواف، و ذلك بحرارة الشمس التي تنطلق بها الانفس و الابدان؛ فصار فعل النهار بالحيوان اشبه شيءٍ بالحياة، وصار فعل الليل اشبه شيءٍ بالموت، وانما النهار طلوع الشمس على اهل المعمورة، و الليل غروبها عنهم، فهذا فعل

---

(١) المستوي،

لها ظاهر عام و اثر عجيب في الانفس و الابدان لا يخفى على احدٍ ، و الله مدبر ذلك و غيره و العالم بما خفي عن العباد من علله و اسبابه ، فان الشمس اذا طلعت تغيرت عامة الارضيات ، وكذلك اذا غربت فان منها ما يذوب ، و منها ما يجمد ، و منها ما يجف ، و منها مايلين ، و منها مايصلب ، و منها مايبيض ، و منها مايسود ، و امنها ما يعمي ، و منها ما يبصر ، و يجتري بعض ، و يجبن بعض ، و ينتبه بعض ، و ينام بعض ، فالذي يلين و يذوب مثل السمن و الشمع ، و ما يجف و يصلب مثل الطين و العجين ، و يبيض بها الهواء و الماء . و يسود جلود الناس ، و يعمى عند طلوعها الخفاش و البوم «و يبصر عند طلوعها البشر الكاملين الة البصر ، و ذلك بيان مقنع» .

الباب العاشر

فيما يحدث من فعل الطبائع في الهواء و تحت الارض

قالَ الفيلسوف ان كل جسم يتحرك حركةً شديدةً فانه يلتهب و يلهب ما قرب منه ، فلما تحركت الاجرام السماوية حركةَ دائمة مستديرةَ مسرعةً تحول بحركتها ما تصل بها و التهب لذلك بالحرارة ، حتى اتصل ذلك الحر بالهواء ، و من الهواء بالارض ، و اذا عملت حرارة الشمس في رطوبات الارض و حللتها ارتفع منها الوان البخارات ، لانه ترتفع من كل بحر و نهر و ارض و جسم من الاجسام البخارات يظهر بعضها و يبطن بعض . فيصير مما ظهر من تلك البخارات وكان رطب تحدث المطر . و مما تكثف من الضباب و الغمام ، و مما كان منه حارا رطبا الريح . و يكون مما بطن في الارض من تلك البخارات انواع الجواهر المعدنية على قدر قوى تلك الارض و البخارات و انواعها . فان احتبست البخارات في مجاري الارض و لم تجد مخرجا اضطربت و تحركت الارض

لذلك ، فكان منه الزلزلة ، فان كانت تلك البخارات و الرياح المحتبسة في بطون الارض غليظةً كثيرةً بقيت الزلزلة اياماً كثيرةً ، و ان كانت قليلةً رقيقةً تحللت سريعاً و سكنت الزلزلة، «سرعة» و ربما تصدعت الارض بالزلازل فتخرج منها رياح عاصفة و تنخسف بها البلاد ، و ربما خرج من موضع الخسف رماد كما ذكر ارسطوطيلس ، و يدل ذلك على ان في مواضع تحت الارض نارية ملتهبة ، و قد كان في ايامنا هذه بارض آرمينية و فرغانه و «دنباوند» (١) و غيرها زلازل كثيرة و خسف باهل مدينة فرغانه عظيمة فصارت «دكةً» (٢) و ازيد بهذا الباب شرحاً و اقول ان البخارات التي تجتمع في الهواء ان كانت رطبةً و عصفتها الرياح استحالت و صارت مطراً ، و ان صادف (٣) ذلك من الهواء برداً شديداً صار ذلك المطر ثلجاً ، و ان كان مع البرد يبس شديد صار ذلك الثلج برداً ، و انما البرد رطوبة تهرب من حرارة الهواء الى جوف السحاب فتيبس فيه ، و لذلك صار البرد في الربيع و الخريف اكثر منه في الشتاء ، فاما الضباب فانه سحاب متكاثف يتحلل قليلاً قليلاً ، و لذلك يدل الضباب على الصحو على ما انا ذاكره في باب علامات الهواء ، و ان كان الذي يتحلل من السحاب اكثر و اكثف من ذلك كان منه الندى و الطل ، و ان زاد على الندى صار مطراً ، و ان سقط الندى ليلاً و اصابه برد الليل فيبسه صار سقيطاً ، «او جليداً» و اذا احتبست البخارات في هواء متكاثف طلبت المنفذ فحدث من بينهما احتكاك «و اصطكاك» شديد «بحيث ان» يكون له دوي يسمى الرعد و تلتهب من شدة ذلك الاحتكاك حرارة ملهبة كما يحدث لسائر الاجسام اذا احتك بعضها ببعض فيكون منها البروق ، و اما الريح و السحاب فيكونان بقدر ما يصعد من البخارات و انما كثرت الرياح في جهة الشمال والجنوب

---

(١) نهاوند » (٢) « دكاء » (٣) « من »

لقلة مسير الشمس و مقامها في هاتين الجهتين ، فيصير لذلك ما يجتمع فيهما من البخارات رياحاً «هابةً» عاصفةً ، و اما في جهة المشارق و المغارب فان الشمس تكون فيهما في كل يومٍ مرةً فتقل فيهما لذلك الرياح ، لان الشيء الحار اليابس و البارد اليابس لايكاديكون معهما البخارات الكثيرة ، وكل بخارٍ اما بارد رطب و اما حار ٥ رطب ، و انما البخار رطوبة تحللها الحرارة ، فاما الزويعة فريح تلاقي ريحاً اخري مخالفةً لها في هبوبها ، فترتدان لذلك و تستديران و «تفسدان كل ما يمران بها من اشجارٍ و سفن و غيرها» (١) فهذا قول الفيلسوف ،

فاما الحكيم ابقراط فانه قال ان الرطوبات التي تنشفها الشمس ١٠ من الارض و الماء و من اجسام الناس وغيرهم لا يزال معلقةً في الهواء مختلطةً به فاذا كثرت و تراكب (٢) بعضها على بعضٍ غلظت لذلك ثم هبت عليها رياح مختلفة مضغوطة في الهواء فتمحضت حينئذ و سال منها المطر ، و يحدث من تحريق الرياح اياها البروق والصواعق ، و قال ارسطاليس ان السحاب اذا ضغطه الهواء ضغطاً ١٥ شديداً و دفعه الى اسفل صك ما والاه فصدعه و لذلك صار البيت الذي لاكوة فيه يتصدع من كثرة الرعد الشديد ، و قد رايت بسبستان صواعق قد صدعت الصخر و الاشجار العظام ، و رايت ايضاً حراباً من نحاسٍ احمر [كباراً و صغاراً] و جدوها الاكراد عند خرابِ الارض و يذكرون انها من الصواعق ، و ما اعلم لذلك سبباً» (٣) ٢٠ الا ان الفيلسوف يذكر ايضاً ان الصواعق جسم نظيف ملهب ، فان اصابت باباً دفعه فانها تنفذ في الباب للطافتها و سرعتها و احرقت ما

(١) لا و تلتقان على كل ما تاتيان عليه من شجر او غيره (٢) (الجزء الباقي من هذا الباب و الباب الحادى عشر و الجزء الاول من الباب الثاني عشر لا يوجد في نسخة برتش ميوزيم و اخذ من نسخة برلن و كوتا) (٣) [لانعلم في الدنيا بلدا تعمل فيه حراب من نحاس احمر فلا ادرى ما هي]

كان على الباب من النحاس و غير ذلك لانها لم تنفذ فيه، و يقال انها تسرع الى الشيءٔ الاسود فتحرقه و لاتسرع الى البياض، و لا يثبت فيه الاحراق، و قد تحرق البلورة الحراقة اذا وضعت في عين الشمس، و تعمل (منه) اناء فتحرق من بعيدٍ بما تقبل من حرارة
٥ الشمس [و قد رايت فنجانةً معمولةً من السنبذ لساعات هي مثل طنجر اقمناها بحذاء عين الشمس حتى قبلت من حرارتها و انعطف ذلك منها الى قلنسوةٍ سوداء كنا اقمناها بحذاء الفنجانة على قدر ستة ذراعٍ او سبعةٍ منها فلم تلبث الا قليلاً حتى تلهبت فيها النار فافهم]

١٠ الباب الحادي عشر

في الشهب و الالوان التي تحدث في الهواء،

انه ترتفع من الارض الوان من البخارات كما بينا، فما كان منه حاراً يابساً صعد صعوداً كثيراً، فاذا كثر و قوي فربما التهب في الهواء بالطول فيكون منه الشهب و ان كان له طول و عرض فيكون
١٥ منه نار مثل العمود فترى كذلك، فان اندفعت الحرارة الي الهواء هرباً من البرد ظهر منه نار كالنار الذي يرتفع من نضاجات النفاطين اعني الاسهم التي تسمى الزراقات، فاما الكواكب ذو الذوائب «فانها تكون من هواءٍ» (١) ملتهبٍ يقوم بازاء بعض الكواكب اياماً حتى ترى انه متصل بذلك الكوكب و ليس متصلاً به لبعد ما
٢٠ بين الكواكب و الهواء، و لذلك صارت ذوات الذوائب تدل على يبس السنة و كثرة رياحها، والله اعلم، و ذكر ارسطاطاليس انه كان في قديم الدهور كوكب ذو ذائبةٍ في زمانٍ باردٍ في بلدان الرومانية و كان بعده رجفة هائلة و فاض البحر على سواحل و مدن كثيرةٍ

---

(١) [فانما هي هواء]

فافسدها، و [علة][1] ذلك انه من رياحٍ عواصف اختلفت في هبوبها و صكت البحر بقربها ، و ساذكر [امثال] ذلك في دلائل الهواء و علاماته في بابه ان شاءالله تعالى

فاما الالوان التي تحدث في الهواء فعلته انه اذا اجتمع جزء من الهواء و تكاثف بالبرد ثم اشرق عليه بعض الكواكب فانصبغ ٥ ذلك الجزء من الهواء و انعطف منه الضوء الى ما يليه من الهواء كالخمر اذا صعدت عليه الشمس سطع لونها فيه وكذلك الماء ايضاً ، وانعطف منه الوان مختلفة الى ما يقرب منه من الجدار و سائر الاجسام ، و هذه علة كون قوس قزح ايضاً ، فاما المجرة فانها كما ذكر الفيلسوف كواكب كثيرة صغار في ذلك الموضع متقاربة يسطع ضوءها على ما ١٠ يليها فيصير كخيطٍ ابيض مستطيلٍ و هذا ما اردنا بيانه ، والله اعلم ،

الباب الثاني عشر

في كون الحيوانات البريات منها و البحريات و الهوائيات و كون اعضائها .

الحيوان ثلثة اجناس، ارضي و مائي و هوائي، و الطبائع التى ١٥ يكون منها الحيوان و النبات ثلثة اقسامٍ ، لان فيها اجزاء فاضلةً و اجزاءً خسيسةً و اجزاءً متوسطةً [بين ذلك] و صار في الطبيعتين الخفيفتين اعني النار و الهواء اجزاء على غاية الخفة و اجزاء متوسطة لها و اجزاء دون ذلك في الخفة ، وكذلك في الطبيعتين الثقيلتين اعني الماء و الارض اجزاء على غاية الخفة و اجزاء متوسطة و اجزاء ثقيلة ٢٠ على غاية الثقل ، و انما تحدث الاشياء كلها من امتزاج تلك الاجزاء بعضها ببعضٍ و اختلاط الخفيف منها بالثقيل و اللطيف بالكثيف و الحار بالبارد فاذا اختلطت اجزاء الطبيعتين الخفيفتين (و الثقيلتين)

---

(١) دليل

كان من بينهما الاشياء على قدر تمازجها و مقاديرها فيكون الحيوان
من المادة الارضية التي فيها قوة فاضلة من قوى الخفيفتين ،
و لذلك تحركت الحيوانات حركةً مكانيةً من موضع الى موضع ،
وكان الشجر و النبت من المادة التي غلبت عليها قوة الثقيلتين ،
٥ فلذلك لزمت الاشجار اماكنها من الارض و لم تتحرك حركةً
مكانيةً لكنها تجذب الغذاء الى انفسها بالعروق التي هي لها بمنزلة
الافواه للحيوان ، و تولدت الاصداف من المادة المتوسطة بين
الخفيفتين و الثقيلتين ، فهي تشبه لذلك الحيوان بحسها و تشبه الاشجار
بلزومها مواضعها ، فكل شيءٍ من الحيوان يشتاق الى اصله و يكون
١٠ فيه و يعيش منه ، فاما الحيوانات التي تغلب عليها الارضية فانها تاوى
الى بطون الارض و تعيش فيها ، و المائية تاوي الى الماء و تعيش
فيه و الهوائية تحب الهواء و تعيش فيه ، و لاجل ذلك تركن الى
المواضع الشاهقة و الشجر المشرفة و ساذكر ذلك جميعه في ابوابه
على ما قالته الفلاسفة ،

١٥ فاما علة القرون و الاظلاف فاقول ان من الدواب دواب دائمة
الارتعاء و الاكل ، و لجسمها حصافة شديدة و تجتمع فيها لذلك
رطوبات كثيرة ، و تحتبس حرارتها في اجسامها لحصافة الاجسام ،
و تلك الحرارة تدفع الى رؤوسها الرطوبات الغليظة فتطلع عند ذلك
منها القرون ، و الدواب التي لها القرون لا تنبت لها اسنان في
٢٠ فكها الاعلى ، لان المادة التي منها تنبت الاسنان ترتفع فتصير منه
قرون ، و ما تنزل من تلك الرطوبات الغليظة الى اسفلها كان منها
الحوافر و الاظلاف التي هي بمنزلة الاظفار ، و علة انشقاق الظلف
٢٥ كثرة يبسه عن الحافر

قد قلنا ان من شان اليبس تفريق الاجزاء و من شان الرطوبة
الجمع ، مثل الدقيق الذى يجمع الماء اجزائه فيصير عجينا ، فاما ساع

الدواب والطير فانه لما غلب على بعضها الحرارة و اليبس [و على بعضها البرودة و اليبس] يبست لذلك ابدانها و صلب عصبها و صارت اطراف منافيرها محددةً معنققةً ، و لان الغالب عليها الطبيعتان الفاعلتان طلبت الغلبة للاقران و اغتذت بمطاعم قويةٍ كالطري من اللحمان ، فاما بقية الوحوش و الطير فلان الغالب عليها الطبيعتان ٥
المفعولتان ضعفت لذلك ابدانها و قلوبها و غذاؤها و صارت طعاماً للسباع و الناس و ارتعت النبت و اغتذت الحب ، فاما قوائم بنات الماء من الدواب و الطير فانما انشقت و صارت كالمجاديف لفضل الرطوبة التي فيها ، و لان الغالب على طير الماء المائية و الهوائية و لانه ليس للطير كله من العصب و صلابة الابدان ما للدواب التي ١٠
تلد لم يمكن ان يكون له رحم و لا زرع متماسك قوي يصلح للحبل و لان ينحبل منه الجنين ، و لذلك صار زرع الطير في غشاءٍ رقيقٍ يقوم منه مقام السلا للدواب ، و اذا باض الطائر صلب قشر البيضة ببرد الهواء ، و يكون من مخه الجسد و من بياضه الريش ماخلا الخشاشيف ، فانها تلد الفراخ و ترضع و تطير ، و قد سبه بقراط ١٥
كون الجنين و البنات بكون الفرخ في البيضة تن في كتب الجنين ان البيض اذا سخنها الطير سخن الريح التي فيه و اجتذب اليه بالحرارة و بالريح التي فيها ريح اخرى [باردة] من خارجٍ ثم يصير لها في جوف البيضة قشر و عروق ممتدة من السرة كما يكون للجنين ، و يكون الفرخ من الصفرة و يغتذي من البياض ، و قال ٢٠
ان ذلك ظاهر لمن اراد معرفته ، فانه ان حضنت دجاجة عشرين بيضةً ثم كسر منها في كل يومٍ بيضة عاين ذلك معاينة ، و زعم ان طبيعة في البيض و الجنين و الشجر «فعلاً» (١) واحدا ، ثم تتفرع اعضاء الفروخ في البيضة كما تتفرع الشجرة ، و اذا فني غذاء الفروخ في

(١) ...

البيضة «تتحرك» حينئذ لطلب الغذاء و تحس الدجاجة حينئذ بحركته في البيضة فتخرجه منها بمنقارها ، فاما السمكة فالمائية غالبة عليها ، و انما استطالت لان من شان الماء ان يسيل و يمتد ، و لان من شان المادة التي منها تتكون السمكة مائية رخوة لم تكن لها قوائم

٥ و لا ارحام و لا ولد ، لكنها تبيض البيض ، على انه قد خبرني غير واحدٍ ممن اثق به من رهبان جزائر «البحر»[1] ان في بحرهم سمكاً مدوراً مثل الترس تحمل في بطونها السمك «و تلد» و ليست للسمكة رية فهي لا تتنفس لذلك و لا تحتاج الى الاستنشاق ، لكنها تشرب الماء ثم تضم فيها و تعصر اذنبها فيخرج فضول الماء عنها كما

١٠ يخرج من حيوان البر فضول الهواء عنه بالانفاس ،[2] «و ما رق لحمه من السمك فهو اخف و ارق مائيةً مما غلظ جلده و عظم جسمه من المائيات او كان مستديراً بطيء الحركة مثل السلاحف و السراطين فان ذلك يدل على انه من مائيةٍ غليظةٍ و ارضيةٍ ثقيلةٍ ، تم بعون الله النوع الاول ، و نبتدئ بالنوع الثاني

١٥

النوع الثاني

من الكتاب خمس مقالات ، المقالة الاولى ثمانية عشر بابا ،

الباب الاول منها

في كون الجنين

قد بينت في المقالة المقدمة من علل كون الطبائع و الحيوان ما

٢٠ فيه الدلائل الواضحة و المقائيس التي يستدل بها على كون الجنين ، و نبدأ الان بذكر علة الجماع و نقول ان الذكر خلقته من عصبٍ

---

(١) « البحرين » . (٢) (الجزء الباقي من هذا الباب ، و من ابتداء النوع

و عروقٍ متصلةٍ بالدماغ و القلب ، فاذا هاجت الشهوة التي جعلها
الله غريزةً في الانسان و سائر الحيوان هاجت حينئذ الحرارة اما
لفكرة الرجل و اما لمعاينة النساء او ملامستهن ، فيتحرك عند ذلك
النفس لطلب شهوتها و يسخن البدن و تدر العروق و تجرى الريح
في الذكر فينتفخ بها و ينتشر ، فاذا لامس الذكر جسماً حاراً ليناً ٥
و احتك به حدثت منه دغدغة لذيذة كما يحدث احياناً من التمريخ
و الغمز ، فيسخن العصب كله و يجرى لذلك الزرع من البدن كله
و يندفع الى فقار الظهر و من هناك الى الكليتين و من الكليتين الى
الانثيين ثم الى الذكر و يختلط في الرحم بزرع المرأة و تحبل من بينهما
الجنين ، و لذلك يشبه الولد والديه كما يشبه الدواب و الطير اباها ١٠
في الوانها و صورها و اصواتها و سائر افاعيلها ، وكما يشبه ما ينبت
من نوى التمر النخلة ، و ما ينبت من عجم العنب الكرم في لونه و
طعمه و رائحته و قواه كلها ، و انا لنجد ذلك في السمسمة و الخردلة
و في كل مزروعٍ ومولودٍ ، وانما الزرع دم نضيج ، و افضله الابيض
المعتدل ، فاما ما رق منه او غلظ جدا او تغير لونه فانه فاسد ، والدليل ١٥
على انه دم و على ان افضله ما يخرج من الدماغ ان من اكثر من
الجماع خرج منه زرع مثل الدم ، و من قطع منه عرق خلف اذنه لم
يولد له ، فيما ذكر ابقراط . وقد انكر جالينوس ذلك ، و خطأ قوله ،
و من الخصي وحده كانت الغلبة له ،

و الرحم فيما قالوا متصلة بها عروق من الدماغ و القلب و ٢٠
الكبد ، و لذلك يشركها هذه الاعضاء في وجعها ، وموضع الرحم عند
اخر فقار الظهر بين الامعاء و المثانة ، و لها فم كهيئة الاحليل ، و
طولها ستة اصابع الى احد عشر اصبعاً ، و في آخر فمها بيضتان ،
و لها عصبتان نابتتان من داخلٍ يسميان قربي الرحم ، و بهما يجذب

وآخر عن يسارها و واحد في مؤخرها ، فاذا وقع الزرع فيها انضمت
عليه ، ثم يتغير الزرع فيصير بعد سادسة يوم ٍ شبه الرغوة ، و بعد اربعة
عشر يوماً شبه الدم ، و بعد ستة ٍ و عشرين يوماً شبه المضغة ، ثم ينتفخ
و يربو في كل يوم بانفاس المرأة و بما يدخلها من الهواء فتنشق تلك
٥ المضغة و يصير في موضع ذلك السرة ، و منها يصل الى الجنين الانفاس ،
فكلما تنفس الجنين فمن السرة يدخل عليه الغذاء ، و انما يغتذي
الجنين من الدم الذي ينزل من البدن كله فيحتبس حول القشرة التي
هو فيها اعني السلا ، و المرأة الحبلى لا تطمث لان فضول بدنها تصير
غذاءً للجنين ، و ان طمثت اسقطت او ضعفت و المولود الا ان تكون
١٠ المرأة قويةً كثيرة الدم ، و قال ابقراط ان كل شيء ٍ رطب ٍ اذا سخن
خرجت منه ريح و دخلته ريح اخري ، مثل اكمام الشجر ، فانها اذا
سخنت صار فيها الريح ، و قال ان القشرة التي تلتف على المضغة هي
مثل ما يحدث للرفاق الحار من القشرة ،

و قال ارسطوطيلس ان اول كل شيء ٍ يكون من الجنين القلب
١٥ لانه موضع الحياة و مستقر الحرارة الغريزة ، و يكون من بعده الدماغ
لانه موضع الحواس و منبت العصب ، و منه الحس و الحركة ، و ما
احسن ما قال الفيلسوف في ذلك ، فان احق الاعضاء بان يتقدم
كونه موضع الحياة و موضع الحس و الحركة ، غير اني رايت ابقراط
قد خالفه في ذلك ، و ذكر ان اول عضو ٍ يتكون الدماغ و العين ، و
٢٠ ان ذلك ظاهر في كون الفراريج ،

و قال ابقراط انه يكون من الاجزاء اللينة الرطبة التي يغتذي
بها الجنين ما لان من بدن الجنين ، و يكون من اجزاء الغذاء الصلبة
ما صلب منه ، فانه يتفرع بدنه كتفرع الشجرة الى داخل ٍ و الى خارج ٍ ،
و ينفصل الاعضاء و يلتوي عليها العصب ، و ينشق مواضع الحواس
٢٥ في الراس ، و لا يتنفس حينئذ من السرة بل من الانف ،

الباب الثانى

في الاوقات التي تستكمل فيها الجنين

قال ابقراط ان الذكر تتبين خلقته فى ثلثين يوماً و تتبين خلقة الانثي في اثنين و اربعين يوماً ، لان الزرع الذي تكون منه الذكران اقوى و احر مما تكون منه الاناث و ذكر انه عرأى نسوةً اسقطن ذكورةً قبل ثلثين يوماً او بعد ذلك، و عرف نسوة غير ذلك اسقطن اناثاً بعد اربعين يوماً، و لم ير اسقطن انثي قبل اربعين يوماً من يوم تعلق المرأة، و قال انه اذا تمت صورة الجنين في خمسةٍ و ثلثين يوماً تحرك في سبعين يوماً و ولد في مائتين و عشرة ايامٍ ، فان تمت صورته في خمسةٍ و اربعين يوماً تحرك في تسعين يوماً ، و ولد في مائتين و سبعين يوماً ، و من تمت صورته في خمسين يوماً فعلى هذا الحساب ، فالتحرك في ضعف العدد الذي يتصور فيه و يولد في ثلثة اضعاف العدد الذي يتحرك فيه ، قال الحكيم ابقراط و رايت امرأةً اسقطت بعد ستة ايامٍ شيأً بشبه بيضةً مقشرة مثل عرقي البيض ، فوجدت داخله رطوبةً غليظةً مستديرةً حمراء فيها عروق حمر رقاق في وسطها عرق رقيق كهيئة السرة.

و قال غيره ان وجه الانثى يكون في الرحم مما يلي وجه المرأة ، و وجه الذكر مما يلي ظهرها ، و ذقنه على ركبتيه ، و يداه على وجهه كانه مصرور في المشيمة حتى اذا رب و احتاج من الغذاء الى اكثر مما كان يأتيه ضرب بيديه و رجليه، فانشق الصفاق، و انحل الرباط، و انقلب حينئذٍ ، فخرج من قبل راسه، لان اثقل طرفيه مما يلي راسه، و ارتفع مما كان يأتيه من الغذاء الى الثدي ، و يبيض فيهما و يصير لبناً ، لان الثدي عضو مجوف عصبي متهيءٌ لقبول ما يجتمع فيه مع قربه من مسكن النفس و الروح، فان ولد المولود في

الشهر السابع او التاسع عاش، و ان ولد في الثامن لم يعش، و ذلك لان افضل الاعداد الفرد و ما يتركب من الافراد مثل التسعة فانها ثلث مرات ثلثة ثلثة، وكذلك السبعة فانها ثلثة و ثلثة و واحد، و مع هذا فان قوام العالم و بطانه كما قال ابقراط بالسوابيع، وكذلك ٥ قسم ابقراط الكواكب و الاقاليم و الايام و اسنان الناس و فصول السنة و اجزاء البدن على سبعةٍ سبعةٍ، و التجزية الاخرى هي العامة على اربعةٍ مثل الطبائع و الاسنان و الفصول على ما انا واصفه ان شاء الله،

الباب الثالث

١٠ في علة كون الذكر و الانثى وكثرة الولد و قلته و علة التوأم و تمام الاعضاء و نقصها،

قال ابقراط اذا قوي زرع المرأة و الرجال جميعاً كان الولد ذكراً و أن رق زرعهما و ضعف كان انثي، و ان في زرعهما جميعاً الذكران و الاناث، قال و عرفت ذلك من نسوةٍ كن ١٥ يلدن اناثاً فتزوج بهن غير اولئك الازواج فولدن عندهم ذكورةً و تزوج ازواجهن غيرهن فولدن ذكورةً و هكذا عرف ذلك فيمن تولد لهم ذكورة، وقال ارسطوطيلس انه لو لا تضاد العنصرين الفاعلين لكان الولد كله ذكراناً او اناثاً، و انه اذا غلبت على الزرع الحرارة كان الولد ذكراً، و ان غلبت عليه البرودة كان الولد انثى، و ٢٠ لذلك صار الذكر اسرع حركةً و اجهر كلاماً، و صار ذكره بارداً متدلياً فهو يقذف الزرع لحرارته الى داخلٍ قذفاً قوياً، فاما الانثى فهي ابطأ حركةً و ارطب نعمةً و قبلها غائر منقبض الى داخلٍ، و ينصب لذلك زرعها في الرحم انصباباً لكثرة رطوبتها، و لذلك صرن النساء اسرع ادراكاً في الرحم و اسرع انقطاعٍ ولادةً لان الشيء

الضعيف الناقص اسرع ادراكاً و انتهاءً من التام القوي، و قال ارسطوطيلس ومن علل الذكر والانثى ايضاً هبوب الرياح، لان الجنوب ترخي الابدان و تذيب الزرع فيخرج رقيقاً نياً غير نضيج و الشمال تصلب البدن و تمنع الحرارة من الانتشار فيخرج الزرع وقد انضجته الحرارة، و ذكر ان الرعاة يعرفون ذلك من فعل الرياح في ٥
نتاج غنمهم، و لذلك صار المشائخ و الغلمان اكثر ولدهم الاناث و اكثر ولد الشباب الذكورة لقوة حرارة الشباب وضعف حرارة اولئك و ملاك ذلك كله بالاعتدال، فان الحرارة الشديدة تحرق الزرع و الحرارة الضعيفة تعجز عن الضاجه، و قال ان السمان من الناس و سائر الحيوان يقل زرعهم فيقل لذلك ولدهم، وكذلك ١٠
ايضاً امر عظام الشجر يقل ثمرها لان اغذيتها تذهب و تتفرق في تربية ابدانها و اغصانها، و لذلك تكسح الفلاحون اغصان الشجرة لتصير اغذيتها زيادةً في ثمارها دون الاغصان، و هذا بين في الفيلة فانها تلد في اثنا عشر سنةٍ مرةً ولداً واحداً و تلد السنانير و الكلاب و الجرذان في السنة مراراً، و في كل مرةٍ عدة اولادٍ، ١٥

و قال ابقراط ان السمان من الناس اقل عمراً من المهازيل، معناه في هذ الامر ان السمن يسد مجاري ابدانهم فتختنق الحرارة الغريزية فيها فتنطفيء من ادنى علةٍ، فاما المهازيل فان مجاري ابدانهم واسعة و حرارتهم اقوى، و قد اتفق قول ابقراط و ارسطوطيلس في ٢٠
تشبيه كون الناس بكون الشجر و سائر الحيوانات و هما الفاضلان المبرزان، و قال غيرهما ان الزرع اذا جرى عن يمين الرجل الى يمين المرأة كان الولد ذكرا و ان جرى الزرع من يسار الرجل الى يسار الرحم كان الولد انثى وان جرى من يسار الرجل الى يمين الرحم كان الولد انثى مذكراً و ان جري من يمين الرجل الى يسار

الرحم كان الولد ذكراً مؤنثاً، و قد يكون من جماعٍ واحدٍ عدة اولادٍ مثل ما يكون من الكلاب و الخنازير،

فاما زيادة العضو و نقصانه فيكون مما يجرى الى ذلك العضو من كثرة مادة الزرع و قلتها، فاما قصر البدن و صغر المولود فانه يكون ضيق الرحم او قلة غذاء الجنين و ذلك مثل الاترجة التي تدخلها في ٥ قنينةٍ ضيقةٍ و هي على غضها فلا تقدر ان تكبر فيها، و ان كانت القنينة واسعةً و للاترج غذاء كافٍ عظمت و اتسعت فيها، وكذلك الشجرة اذا نبتت بين احجارٍ لم تقدر ان تعظم، فاما ما نبت منها على الارض الطيبة فانها تعظم مثل اشجار طبرستان فانها لسهولة ارضها وكثرة امطارها تعظم جداً و تلتف التفافاً و تذهب في ١٠ السماء طولاً، و ربما رايت في غياضها جنساً ما من الشجر قد اتصل بعضها ببعضٍ و التحمت حتى لايعرف الناظر غصن هذه الشجر من غصن تلك، و يسمى هذا الجنس الجولي،

الباب الرابع

١٥ في علامات الحبل و الذكر و الانثى و غير ذلك

ذكر ارسطوطيلس ان من دلائل الاشتمال ان يجف فم الرحم بعد الجماع، و ان كان ذكراً يحدث في الشق الايمن من الثدى و من الرحم ايضاً حركة و يقال انك اذا دعوت بامرأةٍ حبلى و هي قائمة فرفعت قدمها اليمنى اولاً دل ذلك على ان الولد ذكر و ان ٢٠ رفعت اليسرى اولاً فالولد انثى و ان اعتراها قبل الولاد وجع في عانتها و بطنها دل على سهولة الولاد و ان اتجع صلبها دل على عسر الولاد، و انما تسترخي ابدانهن في اول الحمل لان الطمث يحتبس فيهن و يثقلهن حتى اذا اغتذى الجنين بذلك الدم جف الجسد» و ذكر ارسطوطيلس ان امرأةً ظنت ان بها حبلاً فوضعت بعد سنةٍ

قطعة لحمٍ صلبٍ جداً ، و ان امرأةً اخرى ولدت عشرين ولداً في
اربعة بطونٍ في كل بطنٍ خمسةً و انهم عاشوا ، و اخبرني غير واحدةٍ
من النساء ان امرأةً سوادية ولدت في زماننا هذا ستين ولداً فكانوا
يقولون انها ولدت كرا من الولد لان الكرستين قفيزاً ، و ذلك في
خمسةٍ و ثلثين بطناً او زيادةً و انها كانت تضع اكثر من ذلك توأماً ٥
وكانت ربما اسقطت في السنة مرةً او مرتين ، و قالَ الفيلسوف ان
امرأةً ولدت في الشهر السابع ثم وضعت بعد ذلك بشهرين ولداً آخر ،
و علة ذلك انه جامعها بعد الحبل رجل آخر فاتفق انها اشتملت منه
ايضاً ، و ان امرأةً ولدت بنتاً بيضاً من رجلٍ حبشيٍ و ادركت ابنتها
تلك و تزوج بها رجل ابيض فولدت ولداً اسود لان الولد نزع ١٠
الى لون الجد اعنى ابا الام ،

الباب الخامس

فيما يقول ابقراط في الحبلَ و علاماته ،

قال ابقراط ان ضمرت ثدى الحبالى اسقطن و ان ضمرت احدى
الثديين اسقطت الجنين الذي في شق الثدى الضامرة ، و ان حسن لون ١٥
المرأة دل على ان الجنين ذكر ، و ان قبح لونها دل على ان الجنين
انثى ، و معناه ان الذكر حار و الانثى باردة و الحرارة تحسن اللون
و البرودة تقبحه و تخضره ، و قال الحكيم ايضا ان اردت ان تعرف
هل تحبل المرأة ام لا فاجلسها على كرسيٍ مثقوبٍ و اغمها بالثياب
و بخر تحتها بقسطٍ او سندروسٍ او عودٍ فان وجدت ريح البخور ٢٠
من منخريها فانها قد تحبل و الا لم تحبل ، و معنى قوله انه ان لم
تخرج الرائحة (من)(١) الانف دل على ان في مجارى البدن و الرحم
مفسدة ، و قالَ ايضا ان شربت المرأة عسلاً ممزوجاً عند النوم و

---

(١) في .

تركت المشا فان اصابها مغص حول السرة فهي حبلى و الا فلا ، و معنى قوله هذا ان الرحم اذا اشتملت على الزرع انضمت و العسل الممزوج يهيج نفخاً فاذا كانت الرحم منضمةً ضاقت مجارى الريح فاحتبست تلك النفخ فيها و هاج من ذلك المغص ، و قال غيره ان
٥ رفعت المرأة في قبلها الثوم و نامت عليه و وجدت من الغد رائحة الثوم فهي حبلى و ان لم تجد فليس بها حبل ، و قال ابقراط ان كانت في الجانب الايمن من الرحم قرحة ثم حملت المرأة كان ولدها انثى و ان كانت القرحة في الجانب الايسر من الرحم ثم حبلت المرأة كان الولد ذكراً لان القرحة تشغل موضعها فلا يكون فيما يلي القرحة
١٠ الجنين ، و قال ايضاً من صغر من النساء وكانت بيضاء حمراء كانت اكثر حبلاً ممن عظم منهن اوكانت حمراء شقراء ، وقال ايضاً ان المرأة الباردة جداً لاتحبل لان البرد يجمد الزرع ، و الحارة جداً لاتحبل لان الحرارة تحرق الزرع ، وكذلك اليابسة والرطبة جداً ، لان اليبس يجفف الزرع و الرطوبة تزلقه و تخرجه ، و قال غيره ان
١٥ وجدت المرأة ثقلاً في الجانب الايمن من الرحم وكانت حركتها و حركة عينها اليمنى (اثقل)[1] دل على ان الولد ذكر و ان وجدت الثقل في الجانب الايسر من الرحم و ثقلت حركة عينها اليسرى فالولد انثى. و اذا لم تلد المرأة فاردت ان تعرف أ من قبل المراة ذلك او من قبل الرجل فخذ من بول الرجل و صبه على اصل خسٍ نابتٍ
٢٠ و صب من بول المرأة على اصل خسٍ اخر فاي الاصلين وجدته من الغد قد جف فالفساد في ذلك الزرع ، او خذ من زرعهما و القه في اناءٍ فيه الماء فاي الزرعين طفى على وجه الماء ففيه العقم و الفساد ، او خذ شيئاً من حمص و عدس و باقلى فازرعه في الارض و تبول عليه المرأة اياماً فان نبت شيء من ذلك فانها تحبل و الا فلا ،

(١) اخف .

الباب السادس

في الاسقاط و تسهيل الولاد

من علل الاسقاط ان يرق الزرع فلا يثبت في الرحم و ان يكثر رطوبة الرحم فيزلق الجنين او لانه تملس خشونة الرحم فيزلق عنها الزرع او لورم يحدث فيها او لقلة اغتذاء الجنين او لنزف دمٍ يصيب ٥ المرأة او اسهالٍ او ضربةٍ على ثديها او من فزعٍ شديدٍ و خوف و لانها تصوت صوتاً شديداً او لتعبٍ او لنوبٍ شديدٍ او لانها تقرب من الاشياء التي في طباعها ان تسقط الجنين ، فان من الاحجاروغيرها ما يحفظ الجنين و منها ما يخرجه من الرحم حياً كان او ميتاً ، و ستجد ذلك في بابه ، و قد خبرني رئيس بيمارستان جندي شابور ان عند اهل ١٠ بيتٍ في بلاد الاهواز حجرا يحفظ الجنين اذا علق على لحبلى و عند ولد صدقة النصراني بالرى هذا الحجر فيما بلغنا و ان لقيت تلك الحبلى امرأة اخرى حبلى على غفلةٍ اسقطت تلك التى ليس معها ذلك الحجر ، و خبرني نسوة ديلميات ان هذا الحجر الذي يحفظ موجود كثير في بلاد جيلان ، و ذكر دياسقوريدس نبتاً يقال له ١٥ فوفلافيقوس يشبه ورق اللبلاب و هو فيما اخبر الشوك الذي يوضع في[1] الجراحات والله اعلم ، و ان هذا الورق ان علق على امرأة لم تحبل حبلت و ان لحظت الحبلى هذا النبت اسقط من ساعتها ، و ينبغى للحوامل ان يحذرن في الشهر الثامن لانهن ان اسقطن خيف عليهن الموت و ليجتنبن فيه التعب الشديد و الاغذية الردية و الاغتسال ٢٠ الكثير و العطاس ، و قال ابقراط ينبغي للحوامل ان احتجن الى العلاج ان يتعالجن في الشهر الرابع الى الشهر السابع فاما قبل ذلك و بعده فلا ، و معنى قوله ان الجنين في الشهر الاول بمنزلة الثمرة الضعيفة

---

(١) (على)

التي تتناثر من ادنى ريح او تحريك، و هو في الشهر الثامن بمنزلة الثمرة المدركة التي لا تتناثر من ادنى ريح او تحريك، و قال ان المرأة اذا جومعت كانت اصح بدناً لان الرحم تترطب و ان لم تجامع يبست الرحم و تشنجت، و ينفع النساء اذا حضر الولاد ان ٥ تجلس المرأة و تمد رجليها ثم تستلقى على ظهرها ساعة ثم تقوم و تتردد وتصعد في الدرج صعوداً سريعاً و تنزل و تصيح و تهيج العطاس مراراً كثيرة.

الباب السابع

في علل كون المزاجات و الاعضاء

١ ان الانسان يغتذي بالطبائع الاربع لانه يستنشق الهواء و يشرب الماء و ياكل المطاعم التي هي ارضية مستحيلة مثل اللحم و الحبوب والثمار، و في جميع ذلك اجزاء من النارية ايضاً، فما كان في تلك الاغذية من المائية صار بلغماً، و ما كان فيها من الهوائية صار دماً، و ما كان فيها من النارية صار منه الصفرا، وما كان من الارضية صار منه ١ السودا، فمن الطبائع الاربعة تكون الاغذية، و من الاغذية تكون المزاجات الاربع و من هذه المزاجات تكون الاعضاء المتشابهة الاجزاء وهي التي تشبه الجزء منه كله، مثل جزء اللحم الذي يشبه اللحم كله، و مثل العصب و العروق، و تكون من المتشابه الاجزاء الاعضاء الالية المركبة، و هي اعضاء تتركب من تلك المتشابهة مثل الراس و اليد ٢ و الرجل و ما اشبهها، فاما اللحم فانه يكون من الحرارة و الرطوبة و اما العظم فانه يصلب بالحرارة و اليبس، و اما (الشحم) فانه دسم يجمد بالبرودة و لذلك تذوب الشحم بالنار لان كل شيء يجمده البرد يذوب بالحر، و ستجد علة ذلك في بابه انشاءالله، فما كان في غذاء الجنين من الارضية الصلبة صار عظماً، و ما كان فيه مما دون ذلك

في الغلظ و الصلابة صار عصباً ، و ما كان في الغذاء مما هو الين من
مادة العصب كان منه اللحم ، و يكون الشعر و الظفر من الفضول التي
تدفعها الطبيعة الى خارجٍ ، فاذا ولد الجنين صار فى اللبن من اجزاء
الطبائع الى اشكالها و نظائرها من بدن الجنين ، و قال ابقراط انك
لواخذت مثانةً و جعلت فيها ماءً و تراباً و رملاً و برادة الرصاص او ٥
غيره ثم نفخت فيها و تركتها حتى يجف وجدت كل شيء من هذا
الاشياء قد انضم الى شكله و جوهره و اجتمع على حياله ، و على هذا
المثال تستحيل كل قوة في الاغذية الى ما يشاكلها من اعضاء الجنين و
اعضاء سائر الحيوان ، و تستحيل به كل قوة في غذاء الشجر و لونها و
ورقها و ثمرها و رائحتها و انوارها ، ١٠

الباب الثامن

في المعدة و حال الاغذية فيها و قوى المزاجات الاربعة

ان المعدة تنضج الاغذية بالحرارة و تصيرها مثل الحسو ، ثم
تجري ذلك الى الكبد في مجاري دقيقةٍ خفيةٍ ، و يغيره الكبد الى
لونها الاحمر ، و ياخذ منه غذاءها ، و يرسل ما صفا و استحكم من ١٥
الدم الى القلب ، ثم الى (كل) عضوٍ نصيبه و غذائه ، فيصير ما في
الاغذية من النارية الى المرارة و ما فيها من كدرٍ و ارضيةٍ الى الطحال
و ما فيها من المائية الى الكلية و منها الى المثانة ثم الى الاحليل ،
و تنشف الكلية ما في تلك المائية من الدسومة ، و ما بقي في المعدة
من اثفال الاغذية تنزل الي الامعاء ، و تصير فضول الاغذية التي في ٢٠
الاعضاء الى ظاهر البدن فيكون منها الجلد و السعر والظفر ، فالمعدة
مثل قدرٍ تحتها نار ، فهي تنضج ما فيها ، و لكل عضوٍ قوة غريزة
فهو يجذب بتلك القوة غذائه و يدفع الفضول عنه ، و ذلك مثل القوة
التي تجذب بها الاشجار غذائها و مثل القوة التي جعلها الله تعالى

في حجر المغناطيس الذي يجذب بها الحديد و مثل القوة التي تربي الحيوانات، و هي القوة التي تعلم العنكبوت النسج العجيب و تعلم النحل اتخاذ العسل، و القوة التي تسوق الجمل حين يولد الى ضرع امه و تعلم الفراخ حين تنفلق عنها البيض طلب الحب و ٥ فراخ الاوز و سائر المائيات الى شرب الماء و السباحة فيه و تعلم دود القز طلب الورق و اكله و انما هي اول ما تتحرك مثل طرف الشعر صغرا،

و قال جالينوس ان المزاجات تسعة اربعة مفردة و اربعة مركبة، و ذكر ان هذه الثمانية (خارجة) من الاعتدال، و ان التاسع هو ١٠ المزاج المعتدل، و المفردة الحر و البرد و الرطوبة و اليبس، و المركبة م تتركب من تلك و لكل مزاج من المزاجات الاربعة خاصية من لون و طعم و قوة و حركة و مسكن، فالصفرا مرة شبيهة بالنار في قوتها و حركتها، و مسكنها المرارة في ذات اليمين لاصقة في اسفل الكبد و منها تكون الحدة و النزق و الخفة و هي تسخن الكبد ١٥ و المعدة و تقويهما على نضج الاغذية، فاما الدم فحلو شبيه بالهواء في قوته، و حركته معتدلة، و مسكنه الكبد و هو موجود في كل موضع من البدن، و منه يكون الفرح و البشاشة و التربية و الجمال، فالصيعي منه ما لم يكن رقيقاً و لا غليظاً وكان على لون البهرمان، فاما ما مال الى السواد او الى الزرقة او البياض فانه فاسد، و البلغم ٢٠ شبيه بالماء في قوته و حركته، و مسكنه الصدر و فيه الضعف و البلادة و هو مرطب المعدة و الحنجرة، و من البلغم حلو، و منه حامض، و منه زجاجي، و منه مالح، و السودا شبيهة بالارض في قوتها و حركتها، حامضة، مسكنها ذات اليسار يعني الطحال، و منها يكون الحقد و طول الفكر و الظنون الردية، و هي تنصب الى المعدة

بعروق دقاقٍ ، و هى تشهي الطعام بحموضتها ، و انما سكنت الصفرا
في الشق الايمن ، لانه اشرف الشقين و احرهما و انمهما ، وكذلك
يمين العالم احر من يساره ، اعني بيمينه التيمن و بيساره الجربيا ، و لو
سكنت الصفرا في اعلى البدن كما سكنت النار في اعلى العالم الكبير
ليبس الدماغ و بطلت الحركة و الحواس ، فربما حدث في الدماغ ٥
يبس شديد ، فيحدث منه السهر و الوسوسة فكيف لو انقلبت الصفرا
اليه بكليتها ،

الباب التاسع

في علل الحركة الذاتية و الارادية و في الدماغ و القلب و علة العصب و العروق ، ١٠

ان الدماغ ينقسم قسمين و ينبت العصب منهما جميعاً و يشتبك
على جميع اعضاء الجسد ، و في الدماغ ثلثة اوعيةٍ مقدمه و وسطه و
مؤخره ، فاما مقدمه فهو موضع الخطر و التخاييل و في اوسطه الفكر
و في موخره الحفظ ، و على الدماغ لباسان ، احدهما رقيق شبيه
بالمشيمة و تركيبه من عروقٍ و اوردةٍ ، فهو يغذو الدماغ بتلك ١٥
الاوردة و يقيه ايضاً و الاخر يلي قحف الراس شبيه بوفايةٍ له
يحفظه ، فاما القلب فانه موضع الحياة و الحرارة الغريزة ، و منه
تكون الحركة الذاتية الدائمة التي يشبه بحركة النار الملتهبة في
جسمٍ كثير الدسومة ، و تلك الحركة هي النبض ، و لذلك يستدل
بالنبض على الصحة و السقم و الفرح و الحزن و الخوف كما انا ٢٠
ذاكره في بابه ان شاءالله ، فاما الدماغ ففيه الحس والحركة الارادية
و فيه محل النفس الناطقة ، و هو ابرد اعضاء البدن كلها و ارطبها
و يصعد اليه من القلب عرقان ثم يشعبان عنده ، و انما يسخن بما
يرتفع اليه من الحرارة الغريزة التى فى القلب فيصير بتلك الحرارة

مثل اداة النفس الناطقة، و النفس تستعمل اعضاء البدن و حواسه
في اليقظة ثم تجمها و تودعها في النوم، و الحركة التي تكون من
الدماغ تسكن احياناً، فاما حركة القلب فانها نارية لاتسكن الا
مع الفنا، وخلقة القلب صنوبرية، فاما العصب فان منه (ما)[1] ينبت من
٥ مؤخر الدماغ و منه تكون الحركة الارادية و الحس، و هو مشتبك
على البدن كله اشتباك عروق الشجر في الارض، و منه ما ينبت من
مخ الصلب، و مخ الصلب ايضاً ينبت من الدماغ، فالعصب كله من
الدماغ، وقد تنبت في المفاصل و العضلات عصبات رقيقه تؤكد مفاصل
البدن فقط لكنها لا حس لها، وكما ان الشمس ترسل حرها و
١٠ شعاعها على كل ما طلعت عليه فكذلك الدماغ يرسل الحس والحركة
بالعصب الى الاعضاء كلها، و العصب كله مصمت الا العصبة التي تجري
فيها النور الى العين فانها مجوفة، و الحس تنفذ في العصب المصمت كما
ينفذ شعاع الشمس في الهواء الغليظ و في البلور و القنينة المملوة من
الماء و لوكان العصب مجوفا خواً مثل العروق لاسترخت الاعضاء
١٥ التي هي معقودة معلقة بها، فاما العروق فان اصلها و نباتها من القلب،
و منبت الاوردة من الكبد فالتي تنبت من القلب هي اكثر ريحاً و
اقل دماً و التي تنبت من الكبد هي اكثر دماً و اقل ريحاً، و انما
استدار مجري العروق و اتصلت اجزاؤها بالطول لان الهوائية تتردد
فيها كثيراً مع الدم الذي يجري فيها الى جميع الاعضاء، و هي مع
٢٠ هذا رطبة و من شان الرطوبة ان تجمع اجزاء الشيء، فاما العظام
فانه انما انفصل بعضه من بعض و صار في عمق اللحم لغلبة اليبس
و الارضية عليه، و لو لم ينفصل لما امكن الانسان ان ينقبض او
ينبسط، و مثله في مصيره في عمق البدن مثل الحجر اذا وقع في عمق
الماء و النواة المستكنه في الثمرة، و المثل فيما في العظام من المخاخ

---

(١) صلبا .

مثل الدسومات التي تستبطن في بطن نوى الخوخ و المشمش و ما اشبهها ، و انما المخاخ رطبة دسمة تنحصر و تنفذ الى اجواف العظام ، ثم تاتيها من بعد ذلك المواد فتزداد ، و قالوا ان الحكمة و الفكرة في الدماغ و الفرح و الشهوة في الكبد و الغضب و الحرد في القلب ،

الباب العاشر ٥

في علة استدارة الراس و ما فيه من الدلائل

ان المزاجات التي في زرع الابوين اذا صارت مضغةً و تحركت الحرارة صعد ماكان في الزرع من جوهر العنصرين الخفيفين الى فوق لخفتهما ، و انحدر ماكان فيه من جوهر العنصرين الثقيلين الى اسفل ، و تدفع الحرارة معها مادةً ، فاذا انتهى البدن متناهيا من ١٠ الامتداد و الطول في الرحم دارت في اعلاه الهوائية الصاعدة مع النارية ، فتستدير لذلك تلك المادة هناك و يتكون منه الراس كما يستدير الزجاج (اذا نفخ فيه) [1] وكنفاخات المطر المستديرة ، فالراس الفاضل ماكان فلكياً معتدل الدماغ ، فاما ما صغر جداً فانه يدل على قلة الدماغ و فساد الذهن و ما عظم جداً دل على البله و الخبل ١٥ و ما اعتدل منه و تاكل البدن دل على الذكاء و التوقد ، وكذلك افراط طول البدن او قصره و افراط عظم العين و جحوظها و افراط صغرها و غؤورها دليل على فساد الاعتدال و الذهن ، وكما ان الفلك جعل مسكناً للنيرات كذلك جعل الراس مسكناً للنفس الناطقة و لجميع الحواس ، ٢٠

---

(١) « اذا نفخ فيه الزجاج »

الباب الحادي عشر

في خروق الراس و مخارج فضول البدن ،

ان المادة التي تكون منها الراس تجتمع فيها قوى المزاجات الاربع فاذا اجتمعت تلك القوى في مكانٍ كريٍ مستديرٍ طلب كل واحدةٍ لنفسها الانحياز و الانفراد في مكانٍ دون مكان الاخر فاذا لم يمكن ذلك اتخذت مخارج فنفذت منها ، و لذلك قال ارسطوطيلس و غيره ان البصر من جوهر النار و السمع من جوهر الهواء و الشم من جوهر الماء و الذوق من جوهر الارض ، و تجري الى كل خرقٍ منها مادة غليظة و تجمد على افواهها و تصير زينةً و وقايةً لها مثل الجفون للعين و الغضاريف للاذن و الخياشم و الشفاه للفم ، و مثل اتخاذ تلك المزاجات بهذه المخارج و الخروق مثل الرياح و المياه اذا احتبست في بطون الارض فانها تتخذ لانفسها المخارج و الخروق ، و انما صارت تلك الخروق اثنين اثنين لان البدن منقسم على اثنين من اليدين و الرجلين و الكليتين و البيضتين ، و اما ما تجتمع في الجنين من ارضية الاغذية و مأيتها فانها تتخذ ايضاً منفذين و خرقين ، هما القبل و الدبر فتخرج من احدهما اثفال الطعام و من الاخر فضول الرطوبات ، فاذا بلغ المولود خرجت فضول بدنه من مخارج كثيرةٍ ، فيخرج من المعدة بالقيء ، و من البطن و المعا بالمشي ، و من العين بالرمد و الدموع ، و من الاذن بالاوساخ و من الدماغ بالمخاط و بما ينجلب منه الى الفم ، و من القلب و الرية من الانفاس و بانبساط العروق و انقباضها ، و من الكبد و المثانة بالبول ، و من الصدر و الاضلاع بالنفث و السعال ، و من الحلق و اللهاة بالبصاق ، و من اللحم و الجلد بالعرق ، و من الصلب و سائر

الاعضاء بالزرع ، و يكون الشعر و الظفر ايضاً من فضولٍ تندفع من البدن الى خارجٍ فجميع خروق البدن اثنا عشر كعدد البروج ، سبعة منها في الراس و خمسة في سائر البدن اعني الثديين و السرة و القبل و الدبر و في كل منبتٍ من منابت الشعر مخرج للعرق و البخارات ،

الباب الثاني عشر ٥

في الجلد والشعر والظفر و الاسنان

ان من شان الطبيعة اخراج فضول الاغذية عن الاعضاء الرئيسة الى ظاهر البدن، و ان لبس كل شيءٍ من حيوانٍ او شجرٍ او ثمرٍ قشراً و جلداً يقيه و يستره فما كان من تلك الفضول التي تخرجها الطبيعة يابساً وكان مخرجه من منافذ الجلد صار شعراً ، و ما كان من ١٠ تلك الفضول التي تخرجها الطبيعة يابساً وكان مجراه الى اللثات و الاصابع صار اسناناً و اظفارا ، و انما صلبت الاسنان و تفرقت ليبس مادتها و صلابة منابتها ، و اما الجلد فانه فضلة تجمد على ظاهر البدن مثل القشرة التي تجمد على وجه اللبن و سائر الاجسام المطبوخة اذا بردت ، و قالوا ان في منبت كل شعرة مخرجاً للعرق و البخارات ، ١٥ و ان انسدت تلك المخارج من بردٍ او يبسٍ انسدت مخارج العرق و البخارات فاحتبست في البدن و اضرت به ، فاما الاسنان فانها تسقط في السنة السابعة لرقة مادتها حتى اذا صلبت اللثات و قويت الرطوبات التي تانيها خرجت الاسنان حينئذٍ اقوى مما كانت و لم تسقط بعدها ، فاما الاضراس فان منها ما ينبت بعد عشرين » سنةً ٢٠ و اكثر و اقل» لان مادتها ايبس و اقل فمكانها اصلب ، و صارت الثنايا محددةً لقطع الاغذية و صارت الاضراس عريضة لطحن الاغذية ، «فهذا ما اردنا بيانه»

الباب الثالث عشر

في علة انتصاب الناس من «بين»(١) سائر الحيوان و انفصال اليدين والرجلين «و تشبيه الناس بالعالم الاكبر،»(٢)

العلة في ذلك ان تركيب الانسان و طبعه اشد اعتدالاً من جميع
٥ الحيوان و لذلك صار قاهراً لغيره و مدبراً له «بالمنظر»(٣)و الحيل
و الرفق، و له مع هذا النفس الناطقة و العقل و الاستطاعة و التميز،
فهو يستطيع ان يختار الخير و «يسترذل»(٤) الشر، و له «التدرب و»
التوفق في الاداب والصناعات، و ليس ذلك لغيره من الحيوان [الا
لبراعه] و فيه مع هذا اجزاء فاضلة من اجزاء الطبيعتين الفاعلتين،
١٠ فالنارية ترفعه الى فوق و تنصب بدنه، فاما انفصال الاطراف فان
لكل زرع و مادةٍ تقع في الرحم قوةً و قدراً من الاقدار قليلاً
«كان ذلك» اوكثيراً رطباً او يابساً، فاذا امتدت مادة الزرع في
الرحم على قدر قوتها وقفت عند ذلك لان المادة قد انتهت فينفصل
حينئذٍ الجسم من اسفله بشقين [و يتفرع من اعلاه اليدين] و تنشعب
١٥ في اطراف اليدين و الرجلين الاصابع كما تنشعب من الشجرة اغصانها
[و تنسطح عليهما الاظفار عرضاً لئلا تمتد بالعضل] و هذا القول شبيه
بما قال «هيو فقراط»(٥) في علة اعضاء الجنين، فاما علة انفصاله بشقين
فان ذلك لما فيه من اثر الطبيعتين الفاعلتين، و هذا الاقسام والانفصال
موجود بتدبير الله جل ثناؤه في كل بدنٍ و حبةٍ و ثمرةٍ و في كل
٢٠ عضوٍ مثل اليدين و الرجلين و العينين و الاذنين و الكبد و الرية و
غير ذلك، و الشق الايمن من كل شيءٍ احر و اقوى «و اكرم من
شماله» و الشق الايسر ابرد و اضعف، وكذلك اعلى البدن [و اعلى

---

(١) «دون». (٢) «وكيف شبه الناس بالعالم الاصغر». (٣) «بالنطق».
(٤) «يتوقى». (٥) «هيوفقراطس».

العالم] احر و اكرم من اسفله ، و قدامه الين من خلفه ، و لان الانسان
اشد اعتدالاً من سائر الحيوانات كلها انتصب في قامته و صار «شبيهاً
بالملائكة بنفسه العاقلة و صار» شبيهاً لسائر الحيوان بحركته و حسه
و شبيهاً بالنبات بنشوه و اعتداله و نبات شعره و شبيهاً بالارض
و الحجر بلحمه و عظمه و شبيهاً بالجداول و الانهار بعروقه و ٥
اوردته ، و يشبه البحر الذي هو مغيض مياه العالم بمثانته التي ينصب
اليها فضول رطوباته ، و يشبه الرعد بقرقرة «بطنه» ، و يشبه البرق
بالشعاع الذي يظهر في الاحيان من عينيه ، و يشبه الشمس و النيرات
بصره و حواسه ، و يشبه الروحانيات المتوسطات بعقله و نفسه الناطقة ١٠
و لطائف فكره ،[١] فهو يغتذي لذلك بما يغتذي به الوحش والسباع
و الطير و السمك ، و لذلك سمي الانسان العالم الاصغر ، لانه يغتذي
بهذه الاغذية المختلفة ، و هو مع هذا منتصب القامة تصعد منها الى
راسه بخارات مختلفة كثيرة فيشيب راسه من بين سائر الحيوان ، «ولانه
يناسب اجزاء العالم كلها قال اهل الفراسة ،[٢] ان من كان منظره و ١٥
اعضاؤه شبيهة بخلقة السباع كان مقداماً علوياً ، و من كان في خلقة
الثعالب كان مخادعاً محتالاً ، ومن كان في خلقة الثيران كان عمولاً
اكولاً ذليلاً و من كان في خلقة الكلاب كان الوفاً شكوراً ، و من
اشبه الديكة كان ذكياً سخياً غيوراً «محرباً»[٣] و كذلك القول في ٢٠
سائر الوحوش والطير ، و لقد عرفت بطبرستان رجلاً كان في عينيه

---

(١) (ارجع الى الضميمة) (٢) ، ولهذا قالوا لا منفرق لوجمع كان منه انسان الا العالم ولا مجتمع لو فرق كان منه العالم الا الانسان فهو انسان بالفعل عالم اكبر بالقوة ، و عالم اصغر بالفعل انسان بالقوة فمن مجموع هذه الاسباب و من بعضها دعي الانسان بالعالم الاصغر و لقب بذلك لانه يناسب اجزاء العالم كلها و لما بيناه من الاسباب الموجبة لذلك و قد ذكر صاحب الفراسة » (٣) «جريئاً».

و حاجبه و شفتيه مشابهاً من القردة، فكان يحب الطرب واللعب
و يحرص على الجماع، «كما تفعل القرود»

الباب الرابع عشر

في علة الطول و القصر والجعودة و السبوطة والوان البدن،

٥ قد بينا في ما تقدم من القول ان الزرع اذا كان كثيراً رطباً
انجذب و طال و ان كان قليلاً اوكان بارداً يابساً انقبض و قصر،
و ان اعتدل الزرع «من القلة و الكثرة و الرطوبة و اليبوسة» اعتدل
البدن «في الطول و القصر» و ذلك كالشجرة التى تنبت على وسط
النهر او في ارضٍ سهلةٍ رطبةٍ فيطول و يتسع ورقها و ان تنبت
١٠ بين الاشجار و المعاطش صارت قصيرةً ضعيفة الاوراق، و هذه
علة سبوطة الشعر و جعودته، و ذلك بين في جعودة شعر الحبشان
و الزنج لحرارة بلادهم و يبسها و في سبوطة شعور الروم و الصقالبة
«لرطوبة بلادهم»[1] وقد نرى العرب لما غلبت على بلادهم النارية
و قل غذاؤهم و نشفت الشمس رطوبات ابدانهم قويت النارية عليهم،
١٥ فرفعتهم الى فوق رفعاً لطيفاً مديرا و رقت ابدانهم و انفهم و دقت
السنتهم و ضمرت و نحفت مع هذا خيلهم و ابلهم و كلابهم، و غلبت
على اهل آرمينيه و على دوابها و على كلابها البرد فهي [و هم] في
العظم و السمن على خلاف ما في البوادي و ذلك ان حرارة ارمينية
ضعيفة و بردها شديد، و هو يجمد الرطوبات و يحبسها في ابدانهم،
٢٠ و غلب على قومٍ من اهل الجبال برد مفرط و يبس فقصرت ابدانهم
و ثقلت حركاتهم، و غلبت على الترك البرودة و الرطوبة فجذبهم
ذلك الى اسفل فقصرت لذلك ابدانهم و رطبت «و غلظت» و قلت
شعورهم و اتسعت وجوههم و انوفهم لان من شان الرطوبة ان

---

(١) [ا برد ا بلادو رطوبا بهم]

تسيل يمنةً و يسرةً و من شان البرد ان يمنع من النمو و النبات و من شان الارضية ان تجذب الى اسفل ، و اما علل الالوان فانما هي انصباغ البدن بما يغلب عليه و ينصب الى ظاهره من المزاجات الاربعة عند «كون الجنين»[1] فمن غلبت عليه الصفرا كان مصفراً و من غلبت عليه السودا كان مسوداً ، وكذلك الدم و البلغم يصبغان ٥ على الوانهما ، و لما غلبت على الروم و الصقالبة و ارمينية البرد هربت حرارتهم الى باطن الابدان فجمدت رطوباتهم لذلك و ابيضت الوانهم و احمرت و لذلك سبطت شعورهم و اصهابت «و ساشرح ذلك القول في المعنى فيما بعد ان شاء الله»

الباب الخامس عشر ١٠

في علة اللحية و الشيب و الصلع و شباب الحيوانات ،

العلة في ذلك ان البخارات التي ترتفع الى رؤوس الاجنة في الرحم تنعقد فيها لصلابة عظم الراس فينبت منها الشعر ، فاما ابدانهم فانها كثيرة الرطوبة و ما يتحلل من تلك الرطوبة لطيف جداً رقيق فلا ينبت لذلك على ابدانهم الشعر القوى ، و ذلك كابدان النساء و الخصيان ١٥ و الترك و اشباههم و كالارض التي افرطت رطوبتها قل نبتها و ضعف ، و لذلك لا تنبت لحى الخصيان حتى اذا قويت حرارتهم و اعتدلت الرطوبة فيهم اخضرت حينئذٍ شواربهم ثم لايزال تصعد اليها بخارات حارة رطبة حتى تنبت اللحية كما تنبت الشعوب على رؤوس الجبال لارتفاع بخارات المياه التي في بطونها اليها ، فان خصي الصبي ٢٠ تشنجت و انسدت مجاري تلك الرطوبات و الحرارات و انقطع ما كان يصعد الى الذقن من البخارات و لم تنبت له لحية ، و ذلك كالشجرة

---

(١) عند انصباب الزرع فى الرحم و بما يغلب على الجنين من مزاج الاغذية لكنه سبب خفيف

التي ان انقطع منها عرق يبست الاغصان التي كانت تشرب من ذلك العرق، و ان خصي رجل ملتحي لم تذهب لحيته، لان نباتها حينئذٍ يكون قد استحكم و قوي، وكما ان النبت والشجر يفسد لقلة المياه وكثرتها او ملوحتها فكذلك سبب فساد الشعر و سقوطه، و ان غلب على الذقن و مجاريه البرد و اليبس حتى لاتجري اليه الحرارة ٥ والرطوبة التي منها تكون اللحية بقي الرجل انط اجرد البدن و الذقن مثل الارض الجرد التي لاتنبت شيئاً اما لعدم الرطوبة او لانها سبخة او لفساد «ما تاسها»(١) من الرطوبات، وكما ان النبت يخضر اولاً بالحرارة و الرطوبة المعتدلة ثم يبيض اذا يبس فكذلك الشعر اذا فسد غذاؤه او انقطع عنه الغذاء، و ربما ساب الرجل من ١٠ مرضٍ او اغذيةٍ رطبةٍ رديةٍ، فاذا برأ من مرضه عاد سواد شعره، و لذلك يقال ان المرض هرم عرضي و الهرم مرض طبيعي، و انما ينعقد الشعر و يتكون من بخارات تندفع الى الراس و الجلد من فضول الاغذية، فما دامت تلك البخارات دسمةً غليظةً قويةً كان ما ينبت منه اسود اعني من الشعر، فاذا بردت تلك البخارات و رقت ١٥ ابيض الشعر، و ذلك كالسراج الذي يحلل الدهن فيرتفع منه دخان اسود شديد السواد يسود به ما يوضع فوقه، فان صب في المسرجة ماء كثير و دهن قليل لم يزهر وكان ما يرتفع من دخانه رقيقاً ردياً، [وانما يقوى الشعر بالحرارة والرطوبة الدسمة فاقوى الشعر شعر الخنازير لحرارتها و رطوبتها و اقوى منها و اعجب ما ينفذ في ابدان القنافذ ٢٠ و هي كالنبل و ذلك لسمنها و كثرة حرارتها، و لحومها و لحوم الخنازير تنفع من الرياح الباردة] و قال ارسطوطيلس ان الشيب يكون ايضاً من الجنس و من لون الجلد كالبرص الذي يبيض ما ينبت عليه وكذلك الوان الوحش و الطير، و ربما كانت علة الوانها

---

(١) مائيتها ،

من الجنس مثل الطاؤوس والفهد [و ابن عرس] و ربما كان ذلك من
المرعى و التربة فانها تتغير بها الالوان ، فاما انا فاني اظن ان علة
الوان الدواب و الطير ان المزاجات التي تجتمع في زروعها يدافع
كل مزاج منها الاخر ، كما يدافع الماء النار اذا اجتمعا فتنتشر قواها
لذ لك في ظاهر البدن و باطنه و ينصبغ الجلد بذلك على قدر ما ٥
يجري اليه من تلك المزاجات ، و يسود بعض الجلد و يبيض بعض
و يحمر بعض او يصفر ، و يتركب من امتزاج بعضها ببعض الوان
لا تحصى و لا تحاط بها علماً ، و انما قالت الفلاسفة في ذلك وغيره
بقدر ما بلغته عقولهم ، و بقيت من ذلك دقائق لا يعرفها الا خالقها ،
فاما شعر الانسان فانه مادام يجد رطوبةً دسمةً فانه يكون قوياً ١٠
«و ان قلت تلك الرطوبة او رقت »[1] ذهب الشعر من مقدم الراس
لان موخر البدن اصلب من مقدمه ، و ما صلب من الارض ايضاً كان نبته
اقوى و ابقى ، و قال الفيلسوف ان الصلع ربما كان من ادمان
العمائم فتذيب تلك الرطوبة التي في اصول الشعر فتجف اصوله . و
ربما كان ذلك من الجماع لان الدماغ بارد رطب و الجماع يزيده ١٥
برداً ، و ربما دام سواد الشعر لاعتدال منبته و قوة ما ياتيه من الغذاء
و ربما اسود بعد بياضه ، «ولقد كان في جواري بسر من راى امرأة
ذكرت انه قد اتى لها مائة و عشرين سنةً و بتت اسنانها بعد ان سقطت
و اسود شعرها بعد البياض ،» و خبرني غير واحدٍ انهم جربو لحفظ
السواد شياً عجيباً وان آباءهم جربوا ذلك من قبل فبقي سواد شعورهم ٢٠
الى آخر اعمارهم ، و هو ان توخذ كل يومٍ من ايام السنة هليلجة
كابلية سوداء على الريق و يلوكها حتى لايبقى على نواها شيء ،
«يفعل ذلك سنةً تامةً »[2] في كل يومٍ اهليلجةً فانه لايشيب ،

---

(1) «ن رقت مث امحارات و صعت (2) [يساوم معرذلك]

الباب السادس عشر

فى علة الاحتلام و الطمث،

«علة ذلك»[١] ان الصبي اذا بلغ و تولدت فيه مادة الزرع و استحكمت و قويت حرارة البدن و اتسعت مجاري عروقه تحركت الطبيعة لاخراج تلك المادة اذا كثرت فيه فتخرجها بالاحتلام، فاما الصبيان فان عروقهم دقيقة ضيقة ممتلية رطبة و حرارتهم غير مستحكمة فانهم لا يحتلمون، و الطمث في الاناث كالاحتلام في الذكران، و علة الطمث ان ابدان النساء باردة رطبة و تحبس في ابدانهم رطوبات كثيرة ثم تنزل تلك الرطوبات الى اسفل البدن و تخرج منهن كما تخرج من الشجرة فضول رطوباتها بالصموغ، و انما سلمن النساء النقرس و عرق النسا لخروج فضول ذلك الدم منهن، قال الفيلسوف ان الحيوان اذا لميكن له ذكر وكان مجرى زرعه في باطن بدنه كان كثير السفاد مثل الديكة و العصافير و اذا كان له امعاء مستقيمة كان «كثير» (٢) الاكل،

الباب السابع عشر

في اصناف الاعضاء و قواها و افاعيلها

ان من الاعضاء اعضاء رئيسة مثل الدماغ و الكبد و الانثيين و منها ما ينبت من هذه و يخدمها مثل العصب الذي ينبت من الدماغ و يخدم الدماغ و يؤكد البدن كله «و يربطه» و منها العروق التي تنبت من القلب و من الكبد و تخدمهما و تخدم البدن [كله]، و من الاعضاء اعضاء حارة جداً مثل القلب و الكبد و المرارة و منها بارد مثل الرية و الطحال و الكلية و المثانة و العظم، و من [اعضاء] الجسم

---

(١) العلة في ذلك » (٥) » دائم

اشياء لاتغذو بفعلها غيرها مثل اللحم و الجلد و العظم ، و اشياء ليس لها تدبيراً راساً مثل الظفر والشعر ، و منها ما «ان اقطع »[1] لم يلتحم مثل الشفة و الغضاريف و غرلة الذكر ، منها ما يشارك غيره في الوجع مثل مشاركة المعدة الدماغ و مشاركة الرحم الحلق و مشاركة الانثيين «اللحية»[2] فانه ان يخصى الصبي «قبل ادراكه» فلا تنبت له لحية ٥ ابداً ، [و يحل مرخ التدمين و تسخينها الصداع] ، و منها مجوف يستدل على مرضه بما يخرج منه مثل ما يخرج من الامعاء و المعدة «و قصبة الرية» و منها غير مجوف ، فاذا مرض استدل على وجعه بانه يحس به ، و منها واسع كالفم و البطن فهو يجذب الفضول الى نفسه ، و منها مايقبل الرطوبات و يمتلي منها مثل الراس والرحم و المثانة ، ١٠ و منها اسفنجي فهو يجذب لذلك الرطوبات الى نفسه مثل الرية والطحال و الثدي فتكثر لذلك اورامها ، و «ارقها كلها »[3] القلب ، فانه حين يصيبه المرض او الرض او الضربة يموت الانسان مكانه . و الدماغ و الكبد قد تصيبهما اوجاع كثيرة و قد يخصى الانسان و يقطع الانثيان فلا يموت ففي هذا دليل على ان محل النفس الحيوانية ١٥ في القلب و فيه الحيات ،

الباب الثامن عشر

في الاسنان و فصول السنة و اختلاف الليل و النهار ،

قال ابقراط ان فصول السنة و اسنان الناس و ابدانهم تتجزي على سبعة سبعة بعدد السبعة الكواكب و بين تلك الاجزاء في كتابه ، ٢٠ ثم جزءها هو وغيره ايضاً على اربعة اربعة ، فاول الاسنان الصبي و هو معتدل من جوهر الهواء والدم و انما سبق سلطان الدم لاعتداله و لانه منه تكون التربية و الفرح و النشاط و لانه في البدن بمنزلة

---

(١) ، اذا قطع (٢) « الخد (٣) [و اقتها كلها صبرا على الالم]

الماء [المربي] للاشجار، و هو متهيء لقبول الاشكال كالشمعة و
الطينة اللينة التي تتصور منها ما صورت، فاذا انقضى سن الصبي بقيت
الحرارة على حالها لانها فاعلة و تضعف الرطوبة لانها منفعلة [كما
قد حكينا انفاً] و يجيء اليبس فيقوم مقامها «ثم يجيء سن الشباب»(١)
٥ الذي هو حار يابس ثم تضعف الحرارة «ايضاً لانها قد دبرت سنين»
[الصبي و الشباب] و يجيء البرد فيقوم مقام الحر، و يكون ذلك سن
الكهولة التي هي باردة يابسة ثم يبقى البرد على حاله لانها فاعلة
ايضاً و تضعف اليبوسة [لانها منفعلة] و يجيء سن الشيخوخة و هي
باردة رطبة، [فهذه علة انتقال الانسان و تغير قواها على ما شرحت
١٠ فقس تفصيلها عليه]

فاما الفصول فهي اربعة، و لكل فصل ثلثة اشهر و ثلثة نجوم
و قال جالينوس ان استواء الليل و النهار الذي يكون بعد الشتاء
هو اول الربيع و ان طلوع الثريا هو اول الصيف و غروب الثريا
هو اول الشتاء، و انه في اول الشتاء تزرع الزرع و في اخره تغرس
١٥ الغروس، و ان في اول طلوع الكلب و هو الشعرى يدرك اول الثمر،
و ذكر ان الكلب يطلع في وسط الصيف، فاما فصول السنة الربيع،
و هو معتدل يشبه الدم و الهواء، و له ثلثة بروج و ثلثة شهور، و
شهوره اذار و نيسان و ايار و من شهور الفرس دي‌ماه و بهمن‌ماه و
إسفندارمذماه، و بروجه الحمل و الثور والجوزا، و في اول دخول
٢٠ الشمس الحمل يستوي الليل و النهار فيصير كل واحد منهما اثنى
عشر ساعةً، ثم ياخذ النهار في الزيادة على الليل و ياخذ الليل في
النقصان الى ان تاخذ الشمس من الجوزاء، فاذا خرجت منه جاء
زمان الصيف و هو حار يابس و له ثلثة بروج فشهوره حزيران
و تموز و آب، و من شهور العجم افروردين‌ماه(٢) و اردبهشت‌ماه(٣)

(١) فيسمى عند ذلك سن الشباب (٢) (فروردين ماه) (٣) (اردیبهشت ماه)

و اروذاماه ،[1] و بروجه السرطان و الاسد و السنبلة ، و في اول
دخول الشمس [اول درجة من] السرطان يكون النهار خمس عشر
ساعة و الليل تسع ساعات ، و ذلك اطول ما يكون النهار و اقصر
ما يكون الليل ،«و هذا فصل الصيف» ثم ياخذ النهار في النقصان و
الليل في الزيادة الى ان تخرج الشمس من السنبلة ، فاذا خرجت منها ٥
جاء زمان الخريف و هو بارد يابس [ارضى] و له ثلثة اشهر و ثلثة
بروج فشهوره «السريانيه» ايلول وتشرين «الاول» وتشرين «الثانى» و
من شهور الفرس تيرماه و امردادماه وشهريرماه[2] و بروجه الميزان و
العقرب والقوس ، وفي اول دخول الشمش الميزان يستوي الليل و النهار
و هو الاستواء الثاني ، ثم ياخذ الليل في الزيادة على النهار و ياخذ ١٠
في النقصان الى ان تخرج الشمس من القوس فيصير الليل خمس عشر
ساعات والنهار تسع ساعات ، و ذلك اطول ما يكون الليل و اقصر
ما يكون النهار و يدخل عند ذلك زمان الشتاء و هو بارد رطب
بلغمي مائي و له ثلثة شهور و ثلثة بروج فشهوره الكانونان أو
«اشباط» [3] و من شهور الفرس مهرماه و «آبارماه»[4] و آذرماه ،و ١٥
و بروجه الجدى و الدلو و السمكة ، و في اول دخول الشمس
الجدي ياخذ النهار في الزيادة و الليل في النقصان الى ان
تخرج الشمس من السمكة فتدخل الحمل فيعود الاستواء الاول ،
فهذا فعلها ابد الدهر ،كلما بلغ النهار غايته في الزيادة اخذ حينئذ
في النقصان ، وكلما بلغ غايته في النقصان اخذ حينئذ في الزيادة ٢٠
فكذلك الليل وكل حال من حالات الدنيا ، فان القمر اذا امتلأ اخذ
في النقصان و اذا صار في المحاق اخذ في الزيادة . و انما يزيدان الليل
و النهار اذا زادا و ينقصان اذا نقصا في كل يوم جزأ من ثلثين اجزاء
من ساعة و في كل شهر وكل برج ساعة واحدة ، لان النهار انما

(١) (خرداذماه) (٢) (شهر يورماه) (٣) (شباط) (٤) (آبان ماه)

هو من طلوعها الى غروبها و الليل من غروبها الى طلوعها ، والشمس مقامها في كل برجٍ شهر لانها تقيم في كل برجٍ ثلثين يوماً ، و قطعها البروج الاثنا عشر هي السنة ، و الساعة الواحدة هي جزء من اجزاء الليل و النهار ، و الصيف هو صعود الشمش في فلكها ، و الشتاء انحطاطها الى جهة الجنوب ، و الربيع هو اخذها نحو الصعود [حتى يستوى الليل و النهار] فلذلك يعتدل عند ذلك الحر و البرد ، فاما الخريف فاخذها الى الانحطاط «في»[1] جهة الشمال ، فالازمنة و الشهور و الدهور و الساعات و المواقيت و تغير الزمان من حالٍ الى حالٍ انما هو كما ترى بحركات الفلك الاعظم و بتحريكه ما دونه و «تحريكه»[2] الشمس وتنقلها في فلكها فتبارك الله احسن الخالقين

«هذا شكل مربع مصلب يجمع كل بيتٍ منها اشياءً متشابهة القوى والافعال» «و قد جمعت في كل وجه اثنا عشر شيئاً يشبه بعضها بعضاً في قواها و هو شكل جامع ظريف ، و قد انكرت الفلاسفة ما ذكر المنجمون من قوي الكواكب و سائر ما قالوا في بابه ياتي ان شاء الله تعالى ، وكذلك في الخرز ، فان من الجواهر خرز عجيب المنفعة ، من ذلك خرزة اليرقان و منها خرزة الرعاف و خرزة الطحال و منها خرزة الحية و منها المحبة ، و قد شرحت ذلك جميعه في آخر كتابي هذا ، فاما خرزة اليرقان فانها تكون كلون اليرقان صفراء فاما خرزة الطحال فانها دنسة و في جنبها نقطة سوداء كمدة ، وكذلك خرزة الحية فانها توجد في راس الحية ، و هذه الخرزه جربناها و شرحت في هذا الكتاب كيف العمل بها ، وها انا ذاكر صورة يعرف بها الفصول الاربع و طبائعها و مزاجاتها و اسنان الانسان و ما لكل فصلٍ من الله ، وكذلك ماله من قوى الابدان و ماله من السواعي و جميع ذلك بعون الله»

---

(١) من (٢) « بحركة »

جميع ما في هذا الضلع حار يابس النار المشرق و ريحه القبول الصيف الصفرا سن الشباب و من ساعات النهار الرابعة و الخامسة و السادسة و من ساعات الليل مثل ذلك و من قوى البدن القوة النفسانية و الحيوانية والجاذبة و من المذاقات المرارة و من البروج السرطان والاسد والسنبلة و من الكواكب المريخ و الشمس

« المشرق »

جميع ما في هذه الشعبة حار رطب الهواء، وريحه الجنوب، الربيع، سن الصبا، الدم. و ساعات النهار الاولى و الثانية و الثالثة و من ساعات الليل كذلك ومن قوى البدن القوة الطبيعية و الهاضمة و من البروج الحمل و الثور و الجوزا، و من الكواكب المشتري والعطارد

« التيمن »

« الشمال »

جميع ما في هذه الشعبة بارد رطب. المغرب وريحه في الدبور، الشتاء، البلغم. سن الشيخوخة و من ساعات النهار التاسعة والعاشرة و الحادية عشر ومن ساعات الليل كمثل ذلك و من قوى البدن القوة الدافعة و من البروج الجدي و الدلو و السمكة و الكواكب القمر و الزهرة

« الجنوب »

جميع ما في هذه الشعبة بارد يابس. الارض، و الجريبا، و ريحها الشمال، و من الزمان الخريف. السوداء. سن الكهول ومن ساعات النهار السابعة و التاسعة، وكذلك من ساعات الليل. و من قوى الابدان القوة الماسكة. و من البروج الميزان والعقرب والقوس و من الكواكب الزحل

المقالة الثانية «من النوع الثاني» عشرة ابواب ،

الباب الاول منها

في «ذكر» النفس و انها ليست بعرضٍ و لا مزاجٍ من المزاجات ،

قال ارسطوطيلس الفيلسوف ان العلم بالنفس الناطقة اكبر من
٥ سائر العلوم لان من عرفها فقد عرف ذاته و من عرف ذاته قوي
على معرفة الله ، و قد صدق الفيلسوف فان من جهل نفسه و « حواسه »[1]
كان لغير ذلك اجهل ، و لقد عجبت لاصحاب الكناشات كيف اغفلوا
عن ذلك وغيره مما قد جمعت في هذا الكتاب مع معرفتهم بان لا غناء
للطبيب عن علمه و لا تمام لصناعته الا به ، فالاشياء المتحركة كما
١٠ «قال الفيلسوف»[2] على ضربين ، اما تكون حركة الشيء من
داخله «و اما من خارجه»[3] فالاشياء التي حركتها «من داخلٍ
هي التي حركتها في ذاتها مثل الكواكب»[4] و النار و الماء ، و
الاشياء التي حركتها من خارجٍ فمثل السهم المرمي و العجلة اللذين
يحركهما الانسان ، و الاشياء التي قلنا انها تتحرك من داخلٍ «فاما
١٥ ان »[5] تتحرك من جهةٍ واحدةٍ فقط كالنار و الماء ، و اما ان
تتحرك من جهاتٍ مختلفةٍ «كالفلك و اجسام البشر» فهذه التي
تتحرك من جهاتٍ مختلفةٍ فان حركتها ليست من قبل الطبيعة بل من
علةٍ اخرى تسميها الناس النفس ، و قد قال الفيلسوف رداً على من
زعم ان النفس نار او ماء او مزاج او عرض ان كل شيءٍ اما جوهر
٢٠ و اما عرض و «معلوم ان» الجسم جوهر و ليس بعرضٍ ، و «عرف
ان» النفس هي التي تدبر الجسم و تحركه «فان الجسم لايتحرك
بما هو جسم اذ لو امكن ذلك لكان كل جسمٍ متحركا» فان كانت

---

(١) « حواسها » (٢) تقول الفلاسفة » (٣) « او خارجة عنه مستفادة له من غيره (٤) « من داخل في ذاتها فهي مثل حركة الكواكب (٥) فهي امّا

النفس عرضاً من الاعراض فالعرض اذن يدبر الجوهر لان الجسم جوهر كما قلنا و محال ان تدبر الاعراض الجواهر ، لان الجواهر هي التي تدبر الاعراض ، فالنفس اذن جوهر و ليست بعرض ، و قد ظن قوم انها نار او هواء ، و لو كانت النفس ناراً لكانت كل نارٍ نفساً و كان كل جسمٍ فيه نارٌ او هواء ، ذا نفسٍ مثل الزق الذي ٥
فيه الريح و مثل الحجر الذي فيه الهواء ، و قال ايضاً ان النفس ليست جسماً و لو كانت جسماً لكان بعض الاجسام نفساً ناطقةً متحركةً و بعضها جسماً مواتاً و هذا خطاء «لان الشيء لا يؤثر في نفسه» و لو كانت النفس جسماً لكانت تنقص بنقصان الجسم الذي هي فيه و تزيد بزيادته ، و من «حدود»[1] الجسم ان فعل بعضه غير ١٠
فعل كله كالعين التي فعلها غير فعل الاذن ، فاما النفس فان الكل والجزء فيها شيء واحد لانها ليست (مركبة)من اجزاء مركبةٍ مختلفةٍ و قال «ايضاً ان الاجسام لا تتحرك حتى يحركها شيء آخر »[2] و لا يخلوا ذلك الشيء الذي يحرك الجسم و يدبره من ان يكون نفساً او جسماً فان كان الشيء الذي يحرك الاجسام هو ايضاً جسم ١٥
فان الجسم اذن يدبر الجسم و الموات يحرك الموات ، و هذا محال ، فالشيء الذي يدبر الاجسام هو النفس اذن و ليس بجسمٍ ، و قال ايضاً لو كانت النفس مزاجاً من المزاجات او مقداراً من المقادير كما ظن قوم لكانت فينا اذن انفس كثيرة ناطقة لان مقادير اعضائنا كثيرة و لكان كل شيء في العالم مما له مزاج من المزاجات له نفس ٢٠
ناطقة و ليس ذلك كذلك ، فليس لكل ذي مزاجٍ نفس ، فالنفس في الاجسام بمنزلة الصورة في الهيولى [و الجسم للنفس كالهيولى] و قال ايضاً رداً على من زعم انها ممتزجة بالاجسام انه لو كانت النفس

---

(١) شان (٢) ايضا في معناه ان الاجسام المتحركة فان حركتها ليست من ذاتها ،

ممتزجةً بالاجسام لكان من قطع عضو من اعضائه انقطع معه جزء
من نفسه ايضاً «لامتزاجها به و هو محال» و لوكانت النفس مركبةً
من اشياء متضادة لكانت الاشياء التي توافقها تزيد فيها كما تزيد
في الجسم الاشياء التي توافقه و تنفعه مثل الصحة و الفرح و العز،
٥ وكما ينقص من الجسم ما يخالفه و يضره مثل المرض و الافات
و الفقر، فاما النفس «لعدم تركيبها»على خلاف ذلك، فلا يزيد فيها
ما يوافقها و لا ينقص منها ما يخالفها، و الذي يوافقها الجود
و العدل و العلم، والذي يخالفها الجهل و البخل والظلم و ما
اشبه ذلك، «و قال»(١) ان النفس تفارق الجسد فلا تفسد «كما يفسد
١٠ هو» و ذلك انها تعرف الاشياء و تراها من غير مباشرة لها، فاذا
كان فعلها اعنى حركتها و فكرتها ينتهي الى الصين والهند و فوق
السماء من غير ان تفارق الجسد فلا محالة انها «فيه»(٢) بعد الجسم
و انها تعلم الاشياء بعد مفارقة الجسد، و ان لم يكن ذلك كذلك
وجب ان يكون فعلها اكرم من جوهرها، و من المحال ان يكون
١٥ فعل الشيء اكرم و افضل من الشيء نفسه، لان الفعل انما يظهره
الفاعل غير انه لا يبقى من قوى النفس الا ما كان من قوى «الفعل»(٣)
فان ذلك لايفسد،وكل شيءاما عقلي يدرك بالعقل اوحسي يدرك
بالحس، و في النفس هاتان القوتان جميعاً لانها تعقل الاشياء وتحسها
و لذلك قيل ان صور الاشياء كلها فيالنفس بالقوة من قبل ان تعرفها
٢٠ فاذا عرفتهاكانت الاشياء كلها فيها بالفعل، فاما حد النفس من جهة
التعليم فانها «تمام»(٤) جسمٍ طبيعيٍ آلي ذي حياةٍ بالقوة، و حدها من
جهة الطباع انها ابتداء كل حسٍ و كل حركة، و معنى قولنا انه
«تمام»(٥) جسمٍ طبيعيٍ آلي ان الجسم انما يكون «تمامه»(٦) و

---

(١) و قالت الفلاسفة (٢) (باقية) (٣) [العقل] (٤) كمال
(٥) كمال (٦) كمال»

فصله بحلول النفس الناطقة فيه ، و معنى قولنا جسم آلي ان للجسم آلاتٍ مثل الدماغ و القلب و غيرهما ، و قد يقال للخشب و الحديد ايضاً جسم و لا يقال ان له آلة من الالات ،

الباب الثاني

في ان النفس ليست مركبةً و في الحركات و الرد على من ٥ ابطلها ،

قال ناوفرسيطوس الحكيم ان كل تركيبٍ على ثلثة اوجهٍ ، اما ان يتركب الشيئ من الاجزاء مثل الجسم المركب من لحمٍ و عظمٍ و عروقٍ ، و اما من امتزاجٍ مثل «تركيب» السكنجبين من الماء و العسل و الخل و اما من الهيولى و الصورة مثل «تركيب» الصنم ١٠ المركب من النحاس ومن صورة الصنم ، و بهذا النوع يقال ان الانسان مركب من نفسٍ و جسدٍ ، غير ان تركيبهما ليس مثل تركيب البيت من الحجارة و الخشب ، لانه لا يقال للبيت كله حجر و لا يقال كله خشب ، فاما الانسان فانه و ان كان من جسمٍ و نفسٍ فانه يقال لكله و لبعضه انسان حي ناطق ميت ، و ليس تركيب الجسم ١٥ و النفس مثل تركيب الممتزجين ايضاً ، لان الشيئين اذا امتزجا تغيرا مثل الماء و الخمر فانهما اذا امتزجا تغيرا «و بيانه ما مر» فاما الجسم والنفس فانهما ثابتان على حالهما لا يتغيران ، و النفس تحرك الاشياء من غير ان تتحرك هي اذا حركتها و هي علة حركة كل متحركٍ في العالم ، لان الحركة هي علة الزمان لانها قبل الزمان . ٢٠ و الزمان انما هو عدد حركات الفلك ، وكل شيئ متحرك فان حركته على ثلثة اوجهٍ ، اما طوعاً مثل حركة الانسان و الطير و غيرهم «و تسمى حركة ارادية» و اما كرها مثل حركة النشابة اذا رميت و الحجر اذا دحرج «و تسمى حركة قسرية» و اما طبعا

مثل حركة الماء و النار «و تسمى حركةً طبيعيةً» و الحركات كلها ثلثة ازواج، زوج منها يكون في الجواهر «و هما»[1] الكون والفساد فانهما لايكونان الا بالحركة، و زوج في الكمية «و هما»[2] ما يحدث في الاجسام من زيادةٍ او نقصانٍ، و حركة واحدة تكون
٥ في الانتقال المكاني اعني تحوله من مكانٍ الى مكانٍ آخر، و حركة اخرى تكون في الكيفية مثل استحالة الاعراض من حالٍ الى حالٍ، مثل البياض الى السواد و الحر الى البرد، و قد قالوا ان الحركة اول كل كونٍ طبيعيٍ و السكون آخره، و للحركة معنيان، احدهما الشوق و الآخر الفعل، فاما الفعل فمثل حركه
١٠ النار «و احراقها» و اما الشوق فعلى ثلثة انواعٍ، احدهما شوق الحيوان الى غذاء يقيم به بدنه فهو يتحرك لطلبه، و شوق الانسان الى الراى الصواب، و معرفة الاشياء الغامضة، و شوقه الى الانتقام ممن يسيئ اليه، و هذاالشوق هوالذي يقال له الغضب، و يقال ان النفس تحرك الاشياءكلها في سبع جهاتٍ الى فوق و الى اسفل و
١٥ الى يمينٍ و شمالٍ و قدام و خلف، فهذه الست الجهات عامةللاجسام كلها، و السابعة حركة الاستدارة مثل حركة الفلك و حركة الرحى و المجنون، فالانسان مستطيع لان يتحرك في هذه الجهات السبع كلها لانه يدور على نفسه و يصعد و ينزل و يقبل و يدبر و يتيامن و يتياسر، و قد انكر قوم ذلك، و قالوا ان الانسان غير مستطيعٍ
٢٠ للحركة و الفعل، و جهلوا انه لولا الحركة و الاستطاعة لما قدروا ان ينطقوا ولا ان يجحدوا نعمة الله التي بها فرق ما بين الانسان و بين الشجر و الحجر، فان من قال هذا القول ياكل و هو يزعم انه لايقدر على الاكل، و يتكلم و يزعم انه لا يقدر ان يتكلم، و يحمل مائة رطل و يزعم انه لايقدر ان يحمل عشرة ارطال، و يقول ايضاً

(١) «وهو» (٢) «وهو»

ان الرجل يتحرك بلا حركةٍ و يحيى بلا حياةٍ و ياكل بلا اكلٍ ،
فهذا غلط بين ، و تعامى عما لا يخفى على كل ذي «بصر» [١] و
فهم ، فلو لم تكن حركة لما كان متحول ايضاً «و لولم يكن كلام لما
كان متكلم و لولم يكن حياة لما كان حي» و لولم يكن سمع و
بصر لما كان في اندنيا سميع و لا بصير ، «و ذلك محال» و قالوا في ٥
الحركة ايضا انها على ستة انواعٍ اما كون ككون الانسان من
الزرع ، و اما فساد كالشجرة تعود الى التلف ، و اما نماء كالصغير
يصير كبيراً ، و اما بلاء كالسمين يصير مهزولاً بالياً ، و اما تغير كالسقم
بعد الصحة ، و اما زوال من مكانٍ الى مكانٍ على استقامةٍ الى
الجهات التي ذكرنا فوق او على استدارةٍ في مكانٍ واحدٍ كالفلك .
و الرحى لانهما لا ينتقلان عن مكانهما ، و اما ان ينتقل عن مكانه
على الاستدارة مثل العجلة ، و قال فيثوغورس ان النفس في البدن
مثل الملك المدبر «للبلاد» [٢] و البدن لها مثل الاعوان و الالات ،
و الطبيعة لها كالخازن ، فهي تفعل افاعيلها مرةً من قبل ذاتها بالفكرة
و مرةً من قبل آلاتها ، و مثل انفعالها المحتقنة في الابدان مثل شعاع ١٠
الشمس ، فانها تطلع على الاشياء الارضية دفعةً واحدةً فيقبلها كل
جسمٍ على نحو ما في قوته و طباعه ان يقبله . فبعض يبيض و بعض
«ييبس» [٣] و بعض يلين و بعض يصلب ، و كذلك الانفس ، فان
كل جسمٍ تحل فيه النفس يقبل قوتها و يتحرك بها على قدر ما في
قوة ذلك الجسم و طباعه ، فبعض الناس يكون عاقلاً و بعض جاهلاً ١٥
و بعض شريرا ، و قال الحكيم ان حد انها جوهر نوري لها سبع
قوى ، و هي تحرك ذاتها بالشوق منها الى صانعها ، و قالوا ايضاً

---

(١) تصيرة (٢) في المدينة (٣) يسخن و بعض يبرد ؟

انها جوهر بسيط دراك للاشياء لها سبع قوى، «اولها العقل ثم الفكرة و الفطن و الوهم و الشهوة»(١) و الغضب و الحس المشترك،

الباب الثالث

في ان النفس ليست في الجسم مثل كون الاشياء بعضها في بعض
٥ و في ان النور ليس بجسم و لا نار،

قال الاسكندر الحكيم ان كل شيء يكون في شيء فعلى احد عشر وجهاً اما كالجزء في كله مثل اليد في سائر الجسد، و اما كالكل في اجزائه مثل البدن في اعضائه و اما (كشيء) في الاناء مثل الماء في الجرة. و اما كالعرض في الجوهر مثل البياض في الشعر،
١٠ و اما كالممزوج في مزاجه مثل الخل و العسل في السكنجبين، و اما كالملك في السياسة و الملك في مملكته و اما كالنوع في الجنس مثل نوع الانسان في جنس سائر الحيوان، و اما كالجنس في النوع مثل جنس الحيوان في نوع الانسان لان الانسان نوع واحد من انواع جميع الحيوان. و اما كالصورة في الهيولى مثل صورة الصنم
١٥ في هيولى النحاس، و اما كالهيولى في الصورة كهيولى النحاس في صورة الصنم و اما كشيء يكون في الزمان. و ليست النفس في البدن على ضرب واحد من الضروب التي عددناها «فقط»، فما هي في البدن مثل الجزء في كله لانها ليست بجزء من البدن، و لا هي مثل الكل في اجزائه فليس البدن جزء منها، و لا هي مثل الشيء
٢٠ في الاناء. لان الاناء يمكن لما هو فيه ان يخلو الاناء منه كما تنتقل. وليست كالملاح في السفينة. لان الملاح انما يقوم بجزء من السفينة و سائر السفينة منه خال و ليس يخلو شيء من البدن من النفس، و لو خلا منها شيء من البدن لما تحرك ذلك الجزء و لا احس

(١) و القوة الدافعة و المفكرة و الحافظة و الوهم و الخيال

بشيئٍ ، و ليست النفس في البدن كالعرض في الجوهر ، لان النفس ليست بعرضٍ بل جوهر يدبر الجسم «كمامر» و ليست فيه مثل الممتزجين بعضهما في بعضٍ ، لان الممتزجين لا يثبتان على حالهما الاول كالخمر و الماء فانهما اذا امتزجا تغيرا عن حالهما الاول ، فما النفس و الجسد فثابتا على حالهما ، و ليست النفس بنوعٍ للجسم و لا الجسم بنوعٍ لها ، و ليست فيه كالشيئ يكون في الزمان لان الزمان متقدم لما يحدث فيه و ليس البدن متقدماً للنفس ، فالنفس اذن في البدن كالصورة في الهيولى ، و ليست النفس بجسمٍ كما قلنا انفاً و لا النور ايضاً بجسم لان النور ينفذ في الزجاج و في الهواء و يملأه كله حتى يتصل بالارض و لو كان جسماً لوجب ان يكون جسماً ينفذ في جسمٍ آخر لان الهواء «لم يصل»[1] جسم و هذا محالٌ لانه لا ينفذ جسم في جسمٍ كما لا ينفذ حجر في حجر و لا جدار في جدارٍ و ايضاً فان الاشياء المتضادة كلها يجمعها جنس المضاف ، و حد النور انه عدم الظلمة ، و حد الظلمة انها عدم النور فان لم تكن الظلمة التي هي ضد النور جسماً فالنور ايضاً ليس بجسم ، و حد النور من جهة التعليم انه قوام للصور و الالوان ، و حده من جهة السماع انه مؤدي [illegible] في كتاب [illegible] في [illegible] فنجعل المضاف النور جسماً لان النار جسم ، و قد نجد النور بلا حرارة [illegible] و البيوت المظلمة اذا [illegible] في [illegible] فجعل على الكوى فانه ينفذ فيه النور و لا ينفذ فيه [illegible] فلو كان النور جسماً او ناراً لكان ينبغي ان لا ينفذ في [illegible] الزجاج حتى لا ينفذ فيه الهواء بلطافته و ان يكون [illegible] النور [illegible] [illegible]

---

(١) [illegible]

ليس منه «و قالوا في حدالنار ان النار هو جسم محرق مضيء متحرك الى فوق» وكل جسم محرقٍ مضيء متحركٍ الى فوق فهو نار، فان كان النور ناراً فقد ينبغي ان يكون حده ايضاً حد النار و اذا ما قلنا ان كل نورٍ جسم محرق مضيء متحرك الى فوق وجدنا ذلك
٥ باطلاً لان النور ليس بجسم و لا محرقٍ و لا متحركٍ الى فوق، فقد بان بما قلنا خطأ من زعم ان النور نار،

الباب الرابع
في ان للبدن انفساً تفنى مع البدن،

قال الفيلسوف انه اذا كانت قوة من قوى البدن بها تمام عضوٍ
١٠ من الاعضاء قلنا انها صورة و نفس لذلك العضو، مثل البصر الذي هو تمام العين، و اذا رأينا قوةً من القوى بها تمام جسم من الاجسام وكانت تلك القوة تدبر جميع اجزاء ذلك الجسم سميناها نفساً لذلك الجسم، مثل النفس الحيوانية التي في القلب فانها تدبر البدن كله، و مثل النفس الحسية التي في الدماغ لانها تدبر البدن كله تين انهما
١٥ تفسدان مع فساد البدن، و معنى التمام الذي ذكر ارسطوطيلس على ضربين، تمام مفارق و تمام غير مفارقٍ، فالتمام المفارق مثل الملاح فانه تمام للسفينة و ان فارق السفينة لم تفسد السفينة بفراقه اياها، و التمام الذي لايفارق مثل الحرارة التي هي تمام للنار فان فارقت الحرارة النار فسدت النارية، و كالبصر الذي هو تمام للعين، فان
٢٠ فارق البصر العين فسدت العين، فمعنى قولهم ان في بدنٍ واحدٍ انفساً عدةً انما يعنون به القوى المدبرة له، و قال ثاوفرسيطوس الحكيم ان النفس الاولى هي النفس النباتية، و لها ثلثة افعالٍ موجودة بينة في كل شجرٍ و نباتٍ لان كل نبات يغتذي و يتربي و يتولد منه مثله، و كذلك الانسان يغتذي و يتربي و يتولد منه مثله،

و النفس الثانية النفس الحساسة و بها يكون فرق ما بين الحيوان و
النبات، لان النبات لا يحس و النفس الثالثة النفس التي [تحرك
البدن](١) حركةً مكانيةً مثل انفس الحيوانات كلها، و النفس
الرابعة النفس الفكرية و العقلية التي بها يميز الانسان بين الاشياء
و بها يعيش، و هذه النفس هي للانسان خاصةً دون غيره من الحيوان
فالانسان يحي بالنفس النباتيه و يحس بالنفس الحساسة و يتقلب
بالنفس المتحركة و يتفكر في الاشياء و يختارها و يدرك العلوم
الالهية بالنفس المميزة العقلية، [لان بها ينظر النظر التام فيستنبط
معرفة الخالق بدلالات افاعيلهٍ في المخلوق لان كل صامت و ناطق
دال على وحدانية الصانع] و اما سائر الانفس التي سماها فانما معنى
قوله فيها اجمع انها تمام الجسم و انها قوىً تدبر كل قوةٍ منها
جسم الانسان كله كما قد بينا فوق،

الباب الخامس

في العقل و الهيولى و العشرة الاسماء الجامعة للكلام،

[illegible] الفيلسوف اعني ارسطوطياس ان العقل جوهر مبسوط لا
[illegible] من الاشياء التي من جوهر الهيولى المركبة، و لوكان
[illegible] الاشياء الهيولانية لما عرف الاشياء معرفة صحيحة، و
[illegible] من [illegible] النفس مكان للصور العقلية لان النفس اذا
ارادت ان تعرف الصور العقلية انبسط العقل و رجع الى ذاته فعرف
تلك الصور من قبل ذاته و جوهره، و اذا ارادت النفس معرفة الاشياء
المحسوسة مثل الالوان و الاجسام انحط العقل الى الحواس فاستفاد
[illegible] معرفة ذلك الشيء المحسوس، و انما ياخذ العقل علم الاشياء
المحسوسة من الحواس و الوهم لان الاشياء تتأثر اولاً في الوهم
فياخذه العقل [illegible] فيميزها و يعرف حقها من باطلها، و لو لا

---

(١) [illegible]

ان العقل يمنز الاشياء ان ما يرى في المرآة ليس بجسم لكنه خيال و لما ان الشمس ليست كما يدركها البصر مثل الرغيف لكنها اعظم من الارض كلها مائة و ستة و ستين ضعفاً و لذلك تنير بطلوعها ما بين السماء و الارض و تسخن بحرها الهواء و الجبال و الانهار
٥ و البحار ، فان اصاب الوهم آفة درس بعض تلك الآثار و نسي العقل الشيء الذي كان عرفه ، و العقل عقلان احدهما بالقوة و الآخر بالفعل . وكلاهما واحد في جوهرهما و انما يختلفان بالزمان يعني الزمان الذي يظهر فيه فعل العقل لانه يقال انه يعقل الاشياء بالقوة فاذا ظهر فعله يقال انه يعقله بالفعل ، و العقل نوعان فاعل و منفعل ،
١٠ فالفاعل منهما هو الذي يفكر و يميز و المنفعل هو الوهم ، و يقوم الوهم في الانسان مقام العقل اذا نام الانسان او اذا تغير العقل ، و يقال ان صور جميع الاشياء موجودة في العقل ، و المثل في ذلك الماسح الذي يعرف مساحة الاشكال كلها و ان لم تحضره تلك الاشكال والشيء المعقول لا يولم العقل كما يولم المحسوس المفرط
١٥ الحاسة مثل نور الزاهر فانه ربما اسقط البصر ، و الصوت الشديد ربما اصم السمع ، و الشيء الحار يحرق وربما افسد حس الذوق ،
و قال ديوجانس الفيلسوف ان العقل جوهر بسيط نوري محيط بكل شيءٍ ، و هو اول قوةٍ و اول صورةٍ و اول هيولى خلقها الله . و انه ابدعه بلا متوسطٍ و بلا كيفٍ و بلا زمانٍ ، وكذلك خلق
٢٠ جوهر العالم و اصوله كلها بلا كيف و بلا زمانٍ ، لان الزمان انما هو عدد حركات الفلك فما خلق قبل الزمان لايقال انه خلق في زمانٍ ، و خلق الله سائر الاشياء بتوسط العقل ، و خلق بعد العقل النفس التي هي سبب حركة كل متحركٍ في العالم ثم خلق من بعدها الطبيعة و من بعد الطبيعة الاشياء الطبيعية كلها ، و قال فالعقل هو الخير
٢٥ المحض الخالص بعد علة الاولى ، و هو واحد وكثير لان جوهره

واحد و هو موجود في كل انسانٍ و هو ايضاً فاعل و مفعول لانه فاعل فيما دونه و مدبر «له» مفعول من العلة الاولى ، وكذلك العقل الجزوي الذي فينا فانه اذا اتصل بالعقل الكلي و قبل منه علم الاشياء العجيبة و اظهر الاداب الشريفة قيل له فاعل و اذا قبل من بعض الناس الاداب قيل انه مفعول ، وحد العقل من جهة التعليم انه ٥ افضل «حواس»(١) النفس الناطقة ، وحده من جهة الطبائع انه القوة الدالة على علم حقائق الاشياء كلها ، و قال ايضاً ان العلة الاولى ابدعت فى العقل عشرة معانٍ بها قوام العالم كله ، فبعض مافيه يقوم من معنىً واحدٍ مثل النفس و مثل الحر [المفرد](٢) و البرد [المفرد](٢) ، و بعضه من معنيين اثنين مثل النار التى تقوم من حرارة ١٠ و يبوسة ، و بعضه من ثلثة مثل الاجسام التي تقوم من الطول و العرض و العمق و مثل كل شيءٍ له اول و آخر و وسط ، و بعضه من اربعة معانٍ مثل العالم و الاشياء التي تكون من اربعة طبائع و اربعة احوالٍ من ابتداء الشيء و نموه و انتهائه و انحطاطه فاذا جمعت واحدا و اثنين و ثلثةً و اربعةً تركبت منها عشرة ، و من الاشياء ما يقوم ١٥ بسبعة معانى مثل الكواكب السبعة التي تجتمع من ثلثةٍ واربعةٍ و الادالة و الاحوال التي جرت بها الابتراط على سبعةٍ سبعةٍ قد تقدم القول فيها.

و قال غيرهما ان كل شيءٍ يذكره ذاكر فانه يدخل في واحدٍ من العشرة الاشياء التي انا ذاكرها في آخر هذا [الباب](٣) و ان ٢٠ اصل الاعداد كلها الى منتهى العدد انما هو الواحد ثم العشرة ، و انما العشرة اضعاف الاحاد و سائر الاعداد كلها اضعاف الاحاد و العشرات ، و انما تتركب العشرة من الفرد الاول و الزوج الاول و من الفرد الثاني و الزوج الثاني ، فالفرد الاول الواحد [الذي

(١) «خواص» (٢) «المفرض» (٣) «الكتاب»

هو العلة الاولى اعني الصانع] و الزوج الاول الاثنان [و هما العقل و النفس] «فاما الفرد الثاني فالثلاثة»(١) و اما الزوج الثاني فانه الاربعة فتتركب منهما ايضاً سبعة ، [لان ثلاثة و اربعة سبعة] فاذا اضفت الثلثة التي اجتمعت من واحد و اثنين الى السبعة التي اجتمعت من ثلثةٍ و اربعةٍ تتركب من بينهما عشرة ،

و قال فيثاغورس ان الله تبارك و تعالى لما ابدع العقل الكلي جعل له معرفة الاشياء كلها ، فتلك المعاني التي جعلها الله موجودةً في العقل سموها الهيولى الاولى اعني انها كالاصول والموادللاشياء كلها ، فاذا «افاد»(٢) العقل من الله عز و جل معرفة شيءٍ سمي ما «افاد» (٢)منه صورة لذلك الشي ، و اذا اظهر العقل ذلك الشيء فيما دونه من الخلائق سمي ما كان فيه من علم ذلك الشي [من قبل ان يظهره] هيولى له ، و المثل في ذلك كالخط الممدود بين الشمس و الظل فان ما يلي الشمس منه هو شمس و ما يلي الظل منه هو ظل ، و المثل في ذلك ايضاً كمن يسمع بعلمٍ من صور العلوم فاذا ابدع ذلك و اظهره كان ما رسخ في قلبه منه هيولى لما ابدعه و اظهره ، فهذا معنى قولهم في الصورة و الهيولى ، و مثل الهيولى «الاولى» ايضاً كمثل الكيفيات العشرة التي هي متفرقة بسيطة في العقل اعنى الحرارة و البرودة و الرطوبة و اليبوسة و الحلاوة و المرارة و اللين و الخشونة و اللون و الشكل فليس يقال لشيءٍ من هذه على الانفراد جسم لكنه يقال انها معاني بسيطة لطيفة غامضة في العقل حتى اذا اجتمعت و تركبت صار منها الهيولى الثانية المتجسمة فتكون من تراكيب بعض هذه المعاني النار و من تراكيب بعضها الماء و من تراكيب بعضها الهواء و من تراكيب بعضها الارض و سائر الاشياء ، و ضرب لذلك مثلاً و قال ان الجسم هوالشيء الذى يكون من اجتماع ثلثة معانيٍ

---

(١) [فذلك ستة] (٢) [استفاد]

هي الطول و العرض و العمق ، فان تفرقت هذه المعاني الثلثة لم يسمى الواحد منها على الانفراد جسماً [فاذا اجتمعت و تركبت سميناها عند ذلك جسماً] فافهم ذلك ، و ضرب ايضاً لهذه الكيفيات مثلاً و قال انها اذا اجتمعت فصارت شكلاً و ان من الشكل عاماً و خاصاً ، و مثل الشكل العام مثل النقرة و الذهب فانه قدتتخذ من النقرة الجام و الكاس و الخلخال و القرط و اشكال كثيرة لاتحصى وكذلك القول في الفضة و النحاس و الخشب و سائر الاجسام ، و على هذا المثال يكون اجتماع تلك الكيفيات المفردات المبسوطة في هذه الطبائع و الجواهر التي لاتحصى في العالم ،

فاما العشرة الاشياء التي ذكرت فلانها من محاسن ما اظهره العقل و مما لايستغنى احد عن علمه احببت ان احكى ما قالوا فيها و هي «التي سماها ارسطوطيلس القاطيغورياس»[1] اي «المنطق»[2] «فان كل شيء يذكر»[3] اما جوهر كالانسان و الفرس ، و اما كم»[4] كقولك ذو ذراع و ذو طول و ذو عرض «و منه العدد» و «اما»[5] كيف كقولك ابيض و اسود و حلو و مر ، «و اما»[6] مضاف كالاب و الابن و السيد و العبد ، و «اما»[7] اين كقولك في الدار و في المدينة ، «و اما»[8] متى كامس و عام اول ، و «اما»[9] وضع كالقائم و النائم . و «اما»[10] جدة كذي مال و ذي فعل و ذي قول و «اما فاعل»[11] و هو هيئة تعرض للشيء بسبب تاثيره في غيره» و «اما مفعول»[12] و هو هيئة تعرض للشيء بسبب تأثره من غيره فالجوهر منه خاص مثل زيد و علي و منه عام مثل الانسان الذي

---

(١) «ذكرها ارسطوطيس في كتابه المسمي اقاطيغورياس» (٢) «المقولات»
(٣) «فقال ان كل شيء موجود» (٤) «اما جوهر و اما عرض فالجوهر كالانسان و الفرس و العرض يقسم الى تسعة اقسام اولها الكم» (٥) «وثانيها» (٦) «وثالثها»
(٧) «ورابعها» (٨) «وخامسها» (٩) «وسادسها» (١٠) «وسابعها»
(١١) «وثامنها الفعل» (١٢) «وتاسعها الانفعال»

هو اسم عام للناس و مثل الحيوان الذي هو اسم عام لكل متحرك ، و الجوهر يقبل المتضادات من غير ان يفسد هو فانه يستحيل من بياض الى سوادٍ و من قيام الى قيودٍ و لايفسد كما يفسد الكلام اذا استحال من الصدق الى الكذب ، و الجوهر لا ضد له ، و «الجوهر» لايكون اكثر جوهريةً من جوهر آخر فانه انسان صغيراً كان او كبيراً وكل دابةٍ او شجرةٍ فانها تساويه في معنى الجوهر ، فاما معنى الكم «فهو الشيء الذي يقبل لذاته المساواة و اللامساواة» فمنه متصل و منه منفصل ، فاما المتصل فكل شيءٍ يكون له جزء مشترك كالخط المتصل ، و اما المنفصل فكالحساب و العدد ، و الكم ايضاً كل ما يقال مساوي و غير مساوي كعددٍ مساويٍ لعدد او غير مساويٍ او مكانٍ مساويٍ لمكانٍ او غير مساوي ، فاما «الصغر و الكبر»(١) فليس من الكم بل هما من المضاف لان الشيء انما يكون كبيراً عند ما هو اصغر منه و يكون صغيراً عند ما هو هو اكبر منه ، «فاما الاضافة فهي هيئة تعرض للشيء بسبب حصول غيره في مقابلته من حيث يكون معروضاً لمثل تلك الحالة و هو»(٢) يقال لما يسبق علم بعضه بعضاً ، و منه متفق الاسماء و منه مختلف الاسماء ، فاما المتفق الاسماء فكالاخ و الاخ و الصديق والصديق ، فكل واحدٍ منهما مضاف الى الاخر و اما المختلف الاسماء فكالاب والابن والسيد والعبد والضعف والنصيب و اما معنى الكيف فانه «هيئة قارة في الشيء لاتقتضي قسمة و لا نسبة اليه و هو يقال شبيه وغيرشبيهٍ كبياضٍ شبيه بياض و سوادٍ غيرشبيه سوادٍ ، و من الكيف ما هو ثابت «في ابتداء الخلقة كسواد الغراب و ما هو زائل كبياض الثوب «و حمرة الخجل و صفرة الوجل و هذه الزائلة تسمى انفعالات ، و من الكيف ايضاً الكيفيات النفسانية اي التي بذوات الانفس كالالم

(١) «القلة و الكثرة» (٢) واما معنى المضاف فانه» .

و اللذة و الشجاعة ، و الثابتة منها تسمى ملكة و غير الثابتة حالاً ، و منه ايضاً الكيفيات المختصة بالكميات و هي التي تعرض للشيء بواسطة الكميات كالزوجية للاربعة و الفردية للثلاثة و المربعية و المثلثية للسطوح و من الكيف ما يشتق لحامله منه اسم كالبياض الذي يحمله جسم ابيض» و منه فاعل و منفعل كالمذاقات و الالوان فانها تفعل في الحس و الحس يفعل فيها وكالحرارة و البرودة و جميعها يقال انه شبيه و غيرشبيه كحرارة شبيهة بحرارة و حلاوة غير شبيهة بحلاوة ، و منه ما يكون بالقوة ثم يخرج الى الفعل كالشجاعة و المرض و الصحة «و اما معنى الاين فهو هيئة تعرض للشيء بسبب حصوله في المكان ، و ينقسم الى حقيقي و غيرحقيقي ، فالحقيقي هو الذي يعرض للشيء بسبب حصوله في المكان الذي لايسع لغيره ، و غير الحقيقي هو الذي يعرض للشيء بسبب حصوله في المكان الذي يسع لغيره اما في البيت او في السوق او البلد او الاقليم او الربع المسكون او في العالم كله ، و اما معنى متى فهو هيئة تعرض للشيء بسبب كونه في الزمان او الآن وينقسم الى حقيقي وغير حقيقي ، اما الحقيقي فهو كون الشيء في ساعة معينة ككون الكسوف مثلاً في ساعة كذا وكذا ، و الغير الحقيقي هو الذي يعرض للشيء بسبب كونه في اليوم او الاسبوع او الشهر»[1] [فهذا مختصر ما قال ارسطاطاليس في هذه العشرة القاطيغورياس التي تحيط بكل ما يذكره ذاكر]

---

(١) « و اما معنى متى و اين والجدة والفاعل والمنفعول فقد سبق ذكرها في باب الكم، واما معنى الوضع والجدة فانهما من باب المضاف لانهما يحتملان ان يقال لكل واحد منهما يلتقي الاخر فهو من المضاف »

الباب السادس

في الوهم «وبقية» الحواس

ان الحواس التي بها تدرك الاشياء المحسوسة خمس ، اولها و
الطفها البصر ثم من بعده السمع ثم الشم ثم الذوق ثم اللمس ، قال
الفيلسوف «ان الحس يكون من اعتدال الطبائع وكل شيء غلبت
عليه الارضية فلا حس له مثل الشحم و العظم و الشعر» «و ان للنفس
الناطقة عشرة حواس ، خمس منها باطنة و خمس ظاهرة ، اما الباطنة
فاولها الحس المشترك ، و هي قوة مرتبة في التجويف الاول من
الدماغ تقبل جميع الصور المنطبعة في الحواس الظاهرة و المتأدية اليها
و هي غير البصر لانا نشاهد القطرة النازلة خطاً مستقيماً و النقطة
الدائرة بسرعة خطاً مستديراً فليس ارتسامها اذن (في) البصر (لانه)
لايرتسم فيها الا المقابل و هو القطرة النازلة فاذن ارتسامها انما
يكون في قوة اخرى غير البصر ، و الحس المشترك انما يمكنه اخذ
الصورة عن المادة مع جميع اللواحق المادية و بوقوع نسبة بينه وبين
المادة ، و اذا بطل تلك النسبة بطل ذلك الاخذ ، و لايمكن ان يتثبت
تلك الصورة ان بطلت المادة ، و ثانيها الخيال ، و هي قوة تحفظ صور
المحسوسات و تمثلها بعد الغيبوبة لكن لايمكنها ان يجردها عن
اللواحق المادية من الكم و الكيف و الاين و الوضع المخصصة اذ
يميز بعض الصور الخيالية عن البعض بحيث لايمكن اشتراكها في
جميع الاشخاص ، و ثالثها الوهم و هي قوة مرتبة في [illegible] التجويف
الاوسط من الدماغ تدرك [illegible] الموجودة في
المحسوسات كالقوة الحاكمة في الشاة بان الذئب مهروب عنه والوهم
قد تعدي عن الخيال في التجريد لانه يأخذ الامور التي ليست بمادية ،
اذ ياخذ الخير و الشر و العداوة و الصداقة و الموافق و المخالف

و هذه المعاني ليست بمادية و الا لما عقلت الا عارضة لجسم لكن يعرض لها ان تكون في مادة ، و الوهم ياخذها عن المادة فاذن هو اشد استقصاء في التجريد من القسمين الاولين ، لكن مع ذلك لا يمكنه ان يجرد عن عوارض المادة لانه ياخذها بالقياس اليها و يشاركه في ذلك من الصور الخيالية مثل عداوة و صداقة ، ذاك ، قال ان الوهم حركة تكون بالفكرة و ابتداء الوهم بالحس ، و من لا [illegible] فلا [illegible] ايضاً و لذلك صار الذين يولدون عمياناً و [illegible] لايتوهمون الالوان و لا الالحان ، و الفرق بين الوهم و الحس ان الحس يفعل فعله في اليقظة فقط و الوهم يفعل فعله في النوم و اليقظة جميعاً ، و ايضاً ان الحس موجود في كل حي ، و الحس الصحيح لايكاد يخطأ في محسوسه ، و الوهم ربما اخطأ فيظن ان الشيء [illegible] ، و الحس لايدرك ما غاب عنه و الوهم يدرك ما غاب عنه ، و [illegible] يقوم في سائر الحيوان مقام العقل في الانسان ، [illegible] بالفكرة و حركة البهائم [illegible] لايكون شيء ذا عقل حتى يكون [illegible] حتى يكون له حس و لان [illegible] يكن له وهم لم يتحرك [illegible] من [illegible] التعليم انه قوة تدرك الاشياء [illegible] انه قوة قابلة للاثر المحسوس [illegible] قول موجود يدل على معرفة [illegible] انه القول الذي ان زدت فيه نقصت من المحدود و ان نقصت منه زدت في المحدود ، فلو زدت في حد الانسان [illegible] حي [illegible] كاتب كنت اخرجت من حد الانسان [illegible] انما حددت منهم من كان كاتباً فقط ،

(١) [illegible]

و ان نقصت من الحد فقلت انه حي ناطق و لم تقل ميتاً ادخلت في
حد الناس جميع من هو ناطق من الروحانيين ، و انما ستخرج
حدود الاشياء كلها من اجناسها و فصولها كقولك في حد الناس انه
حي و الحياة جنس الانسان ثم تفصله من غيره و من جميع ما لا
٥ ينطق و لا يموت فتقول و هو مع الحياة ناطق و ميت ، فافهم ذلك
و قس عليه فان من قوة الصناعة و جنسها اصابة المعنى و معرفة حقائق
الاشياء و جواهرها ،

الباب السابع

في حاسة العين

١٠ قال الفيلسوف ان الحاسة هي التي تستحيل و تقبل صورة
المحسوس ، فاذا حضر المحسوس كان الحاس مثل محسوسه بالفعل ،
و اذا غاب المحسوس كان الحاس مثله بالقوة ، كالبصر الذي في قوته
ان يبصر الالوان و الاشكال ، فاذا حضرته الالوان احس بها بالفعل
و انما تقبل الحواس صور الاشياء دون اجسامها ، فاما الشجر و
١٥ الارض فانهما يقبلان صورة المحسوس و جسمه معاً ، و ذلك ان
الشجر و الارض ينشفان جسم الماء و رطوبته معاً ، قالوا ان الاشياء
و اشكالها تنطبع اولاً في ضوء الهواء و تمتد و تتصور فيه ثم يؤديها
بالضوء الى قوة البصر ، و لان العين لها جلاء و اصقال و فيها الوان
مختلفة مثل البياض و السواد الذين هما طرفا الالوان كلها فهي تقبل
٢٠ لذلك تلك الصور و الالوان كما تقبل الشمعة نقش الخاتم فاذا قبل
البصر الالوان انعطف و انثنى الى النفس و ادى اليها ما لقيت و
باشرت من الاشياء كما ينثني النور من المرآة و الماء الصافي فيقع على
الجدار ، ثم يتناثر في الوهم ما يؤدي البصر من ذلك الى النفس ثم

يميزه العقل و يعرف علله و حقائقه ، و ذكر ان الهواء اسود ، و انما يضيء بالشمس فاذا غابت الشمس عاد الى لونه الطبيعي.

الباب الثامن

في «سائر الحواس» (١)

«اعلم» ان اللمس و الذوق حاستان تعم منفعتهما البدن كله ، فبالذوق يتناول الحيوان الغذاء و بالغذاء يكون النماء فاما اللمس فانه يحس باكثر المنافع و المضار من الحر و البرد و اللين و الخشونة و ما اشبه ذلك ، فاما الاذن فخلقتها غضروفية متهيئة لقبول الاصوات ، لان الجسم اليابس اذا قرعه جسم يابس تصادما و اصطكا و انسل الهواء من بينهما فيحدث من ذلك الطنين ، و علة ترجيع الطنين ملوسه الجسم ، و علة دوام الطنين سعة ذلك الجسم ، فاما الرائحة فانها بخار و نسيم من الاجسام يفوح في الهواء ، فاذا وصل ذلك النسيم الى الانف حس به الدماغ ، و اما الذوق فانما هو طعوم الاجسام ، فهذه اربع حواس بعدد العناصر الاربعة ، «نارفيها» [٢] و الطفها «حاسة» البصر و بعده السمع ثم الشم «ثم الذوق» [٣] ثم اللمس ، فالبصر من جوهر النار ، و السمع من جوهر الهواء ، و انما يحس السمع بالهواء و بالاصوات التي هي قرع و دوي في الهواء ، و بعد السمع الشم ، و هو من جوهر الماء لانه انما يحس بالبخار و الارائح ، و انما البخار شيء يتحلل من الاجزاء المائية و الهوائيه التي في الاجسام ، و بعد الشم الذوق و هو من جوهر الارض لانه انما يحس «بطعوم ارضية» [٤] مثل الحبوب و الثمار و اللحمان و ما اشبهها ، فاما اللمس فهو عام للبدن كله و ليس لعضو واحد دون غيره ، و علته ان العصب الذي

---

(١) «ذكر الحوس الطاهرة وصفاتها و اقا سيرها» (٢) «ارقها» (٣) «ويليه الدوق» (٤) «بالطعم التي هي ارضية غليظة»

يكون به حس اللمس مشتبك على الجسد كله و لان فضول الاغذية التي تجرى الى الجلد قوى متضادة مختلفة من حرارةٍ و برودةٍ و لينٍ و خشونةٍ و يبسٍ و رطوبةٍ ، فكل قوة من هذه اذا لقيت نظيرتها من قوى الاجسام حست بها ، فان فسدت او بطلت حاسة من هذه
٥ عدم الانسان جميع ما كان يدركه بتلك الحاسة ، «و وجدت في بعض الكتب الموضوعة في العين اشياءً لم افهمها غير اني استحسنت تاليف الكتاب و تقسيمه ، فمما لم افهم منه قوله ان النور نار ، و قد بينت آنفاً ما في ذلك ، و قال ايضاً ان محسوس العين النار و نحن نرى (ان) العين تحس بالجبال و البحار و الاشجار ، و ليس شيءٌ من ذلك
١٠ ناراً ، فان كان اراد بذلك انه يبصر الاشياء بالنور فانه قد يدرك بالنور الاجسام التي هي «عين»[1] النور و قد بينا انفاً ان النور غير النار ، و قال ايضاً (ان) محسوس اللمس الارض و فسر ذلك و قال اعنى به اللين و الصلابة و الحر و البرد و الرطوبة و اليبس ، وليس الحرارة و الرطوبة من الارضية في شيءٍ ، فان كان اراد بقوله انه انما يلمس
١٥ الاجسام فان الحر و البرد التي يحس بهما هما غير تلك الاجسام ، مثل الحجر و الحديد اذا حميا بالنار او الشمس فلا تقول ان تلك الحرارة هي الحجر و الحديد ، و قال صاحب ذلك الكتاب ان علة برودة الدماغ و رطوبته ان الحس و الحركة منه فلو كان حاراً لالتهب و جف بما [يدير] اليه من تحريك البدن و الحواس ، و قد
٢ علمنا ان القلب حار و ان الحركة الدائمة هي فيه ، «فان ذلك اكثر و اشد من حركة الدماغ»[2] فكيف لايلتهب القلب و يبطل ان كان فعله مثل حركته او حركة الدماغ تلتهب منه الحرارة المحرقة ، و قد قال في ذلك ان علة الحس و الحركة ايضاً هي «من» حرارة تصعد

---

(١) [غير] (٢) [وان الدماغ ايضاً انما يحس ويتحرك مما يأتيه من حراره القلب فحرارته اذن اقوى من حرارةالدماغ وحركته ادوم و اشد]

الى الدماغ من القلب ، فالقلب الذي هو اصل هذه الحركات و ينبوعها كلها كان اولى بما قال لو كان الامر كما ذكر [من الالتهاب] لان حركات الدماغ تسكن في الليل ، فاما حركة القلب فدائمة لا تفتر،»(١)

الباب التاسع

في ان الالوان و الطعوم و الارائح اعراض و ليست باجسام كما قال قوم ،

قد بينا آنفاً ان الاشياء كلها اما جوهر و اما عرض ، و ان الاعراض لا قوام لها الا بالجسم الذي هي فيه ، و لا تخلوا الالوان و الارائح و اشباهها من ان تكون اجساماً كما قال «هؤلاء»(٢) او اعراضاً في الاجسام كما قال الفلاسفة ، فان كانت اجساماً و ليست باعراض فقد يجب ان يحيط بها و بالاجسام حد واحد فانا اذا قلنا ان كل جسم له طول و عرض و عمق ، ثم عكسنا ذلك و قلنا كل ذي طول و عرض و عمق جسم وجدنا ذلك محيطاً بالاجسام كلها ، و ان حددنا الاعراض بحد الاجسام لم يصح لانا اذا قلنا ان كل رائحة او مذاقة او لون ذو طول و عرض و عمق ، و كل ذي طول و عرض او عمق رائحة او لون او مذاقة وجدنا ذلك باطلا ، فليس يقال للرائحة طويلة [و لا عريضة] و لا عميقة ، و ليس كل شيء له طول و عرض و عمق هو لون او رائحة او مذاقة ، و انما هذه معاني لطيفة روحانية تعرض في الاجسام [فلا تكون الا فيها و معها] فقد بان بما قلنا فساد قولهم ، و ان قلنا ايضاً ان من الجسم ما هو موزون او مذروع و منه مكيل لم نكذب ، و ان قلنا ان من المذاقة او الرائحة ما هو موزون او مكيل او مذروع كان ذلك كذباً ، لان المذاقات

(١) و قد وجد الناقل تلاوة القول رواية اختصرها خيفة من التطويل اذ كان لا فائدة لها»
(٢) [اهل عصرنا]

و الارائح لاتوزن و لاتذرع و لاتكال، و مما قالت الحكماء في
ذلك ايضاً ان الجسم لايخلو من ان يكون نعتاً او منعوتاً، فان كان
الجسم هو النعت و ليس فى العالم شيء غير الجسم «فليس اذن في العالم
منعوت و ان كان الجسم هو المنعوت و ليس في العالم غير الجسم
٥ فالجسم اذن» منعوت بلا نعتٍ و موصوف بلا وصفٍ «و هو محال»
فالجسم اذن هو المنعوت و نعته الاعراض التي تعرض فيه، و قالوا
ايضاً ان كان كل شيءٍ في العالم جسماً فمن قال كل شيءٍ جسم فكانه
قال كل جسم جسم لانه ليس شيء سوى الجسم، و من قال ايضاً ان
كل جسمٍ متلون فكانه قال كل جسمٍ متجسم اذ كان اللون ا ب
١٠ جسماً، و قد نرى هذه الاعراض تنتقل عن الاجسام فيصير ا لو ...
الابيض اسود و الحلو مراً، فان كانت الاعراض اجساداً فالى اين
تصير هذه الاعراض اذا هي انتقلت عن الاجسام، و ما بالنا لانرى
مواضعها التي انتقلت اليها كما نرى مواضع الاجسام التي كانت فيها،
و قد تذهب رائحة الشراب و طعمه و لونه من غير ان ينقص شيء
١٥ من كيله او وزنه، و لو كانت هذه الاعراض اجساماً في الشراب
لنقص الشراب بنقصانها فقد بان بما قلنا ان الاعراض خلاف الاجسام
فان السواد غير الجسم المسود، و لو لم يكن سواد لما كان جسم اسود،
و لو لم يكن طول لما قيل لجسمٍ طويل، و لو لم تكن حركة لما
كان متحرك ايضاً.

٢٠ الباب العاشر

في القوى المدبرة المربية للابدان

ان القوى التي تدبر الابدان هي ثلث، قوة حيوانية، و قوة
نفسانية، و قوة طبيعية، فالقوة الحيوانية تكون فى القلب و هي حارة
يابسة تنتشر في البدن بالعروق، و منها النبض و الحركة الذاتية

الدائمة التي من القلب «و لهذا صار يستدل بالنبض على مزاج القلب و ما هو فيه اعني من الضعف و القوة و الحركة والسكون»، والقوة النفسانية في الدماغ، و هي ايضاً حارة يابسة تنتشر في البدن كله بالعصب، و بهذه القوة يكون «الحس» والحركة الارادية، و القوة الطبيعية في الكبد و هي حارة رطبة و تنتشر في البدن بالاوردة، و ٥
للقوة النفسانية ثلث قوىً، ناطقة و حاسة و متحركة، وكل ذلك في الدماغ، و ينقسم القوة الناطقة بثلثة اقسام اولها فنطاسيا، و هو ما يتخيل للانسان اعني به الخواطر، و يكون ذلك في مقدم الدماغ، و الثاني «الفكرة» وتكون في اوسط الدماغ، و الثالث الحفظ و هو في مؤخر الدماغ، فهذه كلها من القوى النفسانية، فاما القوى الطبيعية ١٠
فلها ايضاً ثلث قوى، قوة مولدة، و قوة غاذية، و قوة مربية، فالقوة المولدة انما تدبر الانسان الى ان يولد فقط، و القوة الغاذية تدبره و تزيد في جسمه و تغذوه الى آخر عمره، و القوة المربية تدبره و تزيد في جسمه الى خمس و ثلثين سنة او الى اربعين ثم تقف على حالة «واحدةٍ و تقصر عن فعلها» لانه يكون قد بلغ اشده و منتهاه، ويأخذ ١٥
بعد ذلك في النقص و الانحطاط. و ربما تركيب البدن قوي فلايعمل فيه البلى و النقصان الا بعد اربعين سنة باعراضٍ، و لهذه القوة الطبيعية التي انا في ذكرها اربع قوىً اولها القوة الجاذبة التي تجذب الغذاء الى المعدة بالحرارة و اليبوسة و ذلك كالنار و السراج الذي يجذب اليه الرطوبة و الدهن بالحر و اليبس، ثم القوة الماسكة التي ٢٠
تمسك الغذاء في المعدة بالبرودة و اليبس، ثم القوة الهاضمة التي تهضم الغذاء و تنضجه بالحرارة و الرطوبة لان الهضم ضرب من العفن و لايعفن شيء الا بالحرارة و الرطوبة، فاما الحرارة و اليبس و البرودة فلايكون منها العفونة و لا البحارات كما ذكرنا آنفاً، و الرابعة القوة الدافعة التي تدفع الفضول عن البدن بالبرودة و ٢٥

الرطوبة، و ذلك لان الامعاء انما تنعصر و تنضم بالبرودة، و انما تزلق الاثقال و تحدرها بالرطوبة فان غلب عليها حرارة او يبس ضعفت عن احدار اثقال تلك الاغذيه و اسد مجريها، فهذه القوى الاربع اعني الجاذبه و الماسكة و الهاضمة و الدافعة هي موجودات في اعضاء ٥ البدن كلها و بها تكون التربية و البقاء، و لابد لكل عضوٍ من غذاء يقيمه، فهو يجذب الغذاء الى نفسه بالقوة الجاذبة و يمسكه بالماسكة و يهضمه بالهاضمة، و يدفع ما لايحتاج اليه منه بالدافعة، فان ضعفت القوة الجاذبة في المعدة فترت و ضعفت شهوة الطعام، و ان ضعفت الهاضمة كان ما يجري من الغذاء الى البدن فاسدا غير نضيجٍ و لا ١٠ محكمٍ، و ان ضعفت الدافعة لم تخرج الفضول في وقتها، و مما يعد ايضاً من الطبيعة الاكل و الشرب و النوم و اليقظة و الراحة والتعب، فاما ما يسمى بنات الطبيعة فاسنان الناس و ازمان السنة و اختلاف البلدان، فاما ما ليس من الطبيعة فالعلل و الاعراض و ما اشبهها،

المقالة (الثالثة) اثنا عشر باباً

١٥ الباب الاول منها

في علامات مزاجات الابدان،

قال جالينوس ان الابدان ركبت على مزاج القلب و الكبد، فاقويهما في مزاجه هو الغالب عليه، فمما يدل على اعتدال مزاج البدن بياض اللون «بحمرةٍ»(١) و ان لايكون سميناً و لامهزولاً، و ٢ لاتكون الجلدة حارةً و لاباردةً، و شعر بدنه لا قليلاً و لا كثيراً جداً فقس سائر الابدان على هذا، و مما يدل على حرارة المزاج و يبسه نحافة البدن و سواد الشعر و حرارة الجلد و صفرة اللون،

(١) «في حمرة»

و يدل على برد المزاج و رطوبته كثرة الشحم و قلة الشعر و برد الجلد ، و يدل على برد المزاج و يبسه كمودة اللون و صغر مجسة العروق و قلة الشعر ، و من الدلائل على المزاج ايضاً ان من غلب عليه الدم و صفى دمه كان كثير الضحك جميل الوجه حسن اللون حريصاً على الجماع و اللهو ، و من غلبت عليه «المرة» كان نزقاً جرياً خفيفاً ٥ كثير الانتشار قليل الزرع ، و من غلبت عليه السودا كان جبانا حزينا كثير الفكر و الاسقام قليل الزرع و قليل الانتشار ، و من غلب عليه البلغم كان ثقيلاً بارداً بطياً في الامور قليل الانتشار كثير الزرع

الباب الثاني

في علامات مزاج الدماغ ، ١٠

اذا كانت العين حسنة الحركة وكانت الحواس ذكيةً والفكرة صافيةً و الشعر في الصباء الى الحمرة و في الشيبة الى الشقرة و لم يصلح دل على اعتدال مزاج الدماغ ، و مما يدل على حرارته و يبسه خفة حركة العين و يبس الحماليق و سعة عروق البدن و شدة سواد الشعر و جعودته و سرعة الصلع و طول السهر و التأذي بالاشياء ١٥ الحارة و التشوق الى الاشياء الباردة ، و مما يدل على حرارته ورطوبته امتلاء عروق الجبهة و رطوبة العين و حمرة الشعر و سبوطته و ابطاء الصلع ، و مما يدل على برده و يبسه خفة الراس و قلة النوم و ذكاء الحس و يبس العين و الانف وكمودة اللون و ضيق عروق الجبهة و قلة الشعر و سرعة الشيب ، و يدل على برودته و رطوبته رطوبة ٢٠ العين و الانف و ثقل الراس وكثرة النوم ،

الباب الثالث

في علامات مزاج القلب ،

من العلامات التي تدل على حرارة القلب و يبسه ان يكون الرجل مستطيلاً ذا زهوٍ وحدةٍ و ان يكون صدره عريضاً كثير
٥ الشعر و يتسع نبض عروقه ، و مما يدل على حرارته و رطوبته لين الجسد و اعتدال شعر الصدر و كثرة الضحك و النشاط ، و «مما» يدل على برده و يبسه ضيق الصدر و قلة شعره و قلة الغضب و شدة الحقد و جسو النبض ، و مما يدل على برده و رطوبته الكسل و الجبن و قلة الغضب و فتور النبض ، و ان كان القلب حاراً و الكبد بارداً ضعفت
١٠ حرارة القلب ، و ان كان القلب بارداً و الكبد حاراً اعتدلا بذلك لان مزاج القلب يغلب على مزاج الكبد ،

الباب الرابع

في علامات مزاج الكبد و المعدة

من الدلامات التي تدل على حرارة الكبد و يبسها كثرة شعر
١٥ الجنب و قلة الدم وكثرة الصفرا و سعة العروق ، و مما يدل على حرها و رطوبتها اعتدال شعر الجنب و سعة العروق وكثرة الدم و الفرح و الضحك ، و مما يدل على بردها و رطوبتها قلة شعر الجنب و ضيق العروق و رقة الدم ، و مما يدل على بردها و يبسها ضيق العروق و قلة الدم و انجراد البدن ، فاما المعدة فان من الدلائل على حرارتها
٢٠ ان يكون هضمها للغذاء اقوى من شهوتها ، و يكون اكثر ما تشتهى في حال صحتها الاشياء الحارة ، و تضرها الاشياء الباردة «و توافقها في حال مرضها الاشياء الباردة» لان الهضم يكون بالحرارة و تكون

الشهوة بحموضة السودا فلذلك صار البرد لايضر بالشهوة اذا كان معتدلاً و من الدلائل على برد المعدة ان شهوتها في حال الصحة تكون اقوى من هضمها و ان تشتهي الاشياء الباردة في حال صحتها و تضرها الاشياء الحارة، و يحمض جشاؤها، فان افرط بردها اشتهت حينئذٍ الاشياء الحارة، و من الدلائل على يبسها كثرة العطش و شهوة ٥ الاشياء اليابسة في حال صحتها، و ان يثقل عليها الطعام لان اليبس ينشف رطوبتها، و يوافقها في حال صحتها الاشياء اليابسة، و يضرها الاشياء الرطبة، و يجف الفم، فان افرط يبسها نفعها حينئذٍ الاشياء الرطبة، و من الدلائل على رطوبة المعدة قلة العطش و كثرة الريق و موافقة الاشياء الرطبة في حال صحتها و اضرار الاشياء اليابسة بها ١٠ في حال الصحة، لانه اذا تغير المزاج و فسد نفعه كل شيءٍ يضاد ذلك الفساد كما بينا فتفهم ذلك و قس عليه ان شاء الله،

الباب الخامس

في الجوع و العطش و النوم و السهر و الضحك و البكاء و التعب «و غير ذلك». ١٥

ان الجوع، جوعان، جوع طبيعي، و جوع عرضي، فاما العرضي فانه يسمى «الشهوة الكلبية» فان صاحبها لايشبع، و سنذكره في بابه، و اما الجوع الطبيعي فان علته ان الطبيعة «و هي الكيان» من شانها تربية الابدان و حفظها بالغذاء، فكما ان السراج اذا فقد دهنه او كثر فيه الدهن جدا انطفى فكذلك الحرارة العزيزة ٢٠ اذا فقدت غذاؤها البتة انطفت و ان كثر عليها الغذاء جدا خنقها ايضاً فاطفأها، و اذا قل الغذاء تحركت الحرارة الغريزية في طلبه و حملت على رطوبة البدن كله فيسمى طلبها المطعم و المشرب الجوع «او العطش»

فاما النوم فان علته البرد و الرطوبات التي تصعد الى الدماغ من بخارات الاطعمة فتسترخي لذلك الاعصاب و الجفون، و يجيء النوم، و علة السهر يبس الدماغ، و لذلك يعالج من كثرة السهر بالسعوط الرطب و بصب المياه الرطبة على الراس، و يعالج من كثرة «نومه»(١) بما يعدل الدماغ و يحلل الرطوبات عنه، و السكر ايضاً ٥
انما هو من بخاراتٍ غليظةٍ ترتفع الى الدماغ فتستره كما تستر السحابة نور الشمس، فتسترخي لذلك الاعصاب و الاعضاء كلها و يضعف الحواس و يغشى النعاس.

فاما الضحك فانه غليان الدم الغريزي اذا ما رأى او سمع الانسان شياً يلهيه فيستفزه ويهزه فاذا لم يستعمل في ذلك الفكرة غلب ١٠
عليه الضحك، و الضحك من خاصة الانسان لايشركه فيه غيره، و الخاصة الصحيحة هي التي تدور على نفسها مثل الحد، فيقال كل انسان ضحاك و كل ضحاكٍ انسان، فاما البكاء فان الانسان اذا حزن «من امر ما» انعصر الدماغ لرد الحزن حتى تسيل رطوبته من العين، و اما الراحة فسكون الاعضاء و جمام الحواس و التعب ١٥
خلاف ذلك.

الباب السادس

في الفرح و الحزن و الخجل و الوجل

ان حد الفرح انه غليان الدم و انتشاره الى ظاهر البدن لملاقات الشيء الذي فرحت النفس به، و لذلك يسخن البدن عند ٢٠
الفرح و تدور العروق و يظهر الدم على الوجه و يقوى نبض العروق، فان اشتد الفرح و انتشرت الحرارة الغريزية عن القلب «في البدن»

---

(١) (النوم)

انتشاراً مفرطاً برد القلب و مات الانسان، فاما الحزن و الخوف فخلاف ذلك لان علتهما البرد و اليبس، و حد الخوف انه انقباض الحرارة الغريزية الى داخل البدن هربا من المكروه، و لذلك يخضر وجه من يخاف خوفاً شديداً مرةً و يبيض اخرى و يبرد البدن و يصغر النبض، فان دام الخوف و تراجعت الحرارة الى القلب ٥ تراجعاً مفرطاً اختنقت الحرارة في القلب و مات الانسان فاما في حال الخجل فان الحرارة ترجع مرةً استحياءً ممن يخجل منه ويظهر مرةً، فان طال ذلك صار الخجل و جلاً و خوفاً، وكل مكروهٍ ينزل بالانسان ممن هو دونه يسمى ما يعتريه منه غضباً، و اذا نزل به المكروه ممن هو فوقه يسمى ما يعتريه منه خوفاً لانه يعجز دفعه و يأسف ١٠ على ما حل منه،

الباب السابع

في الشهوة و الفكرة و الغضب

قال افلاطون ان في كل احدٍ شهوة و فكرة و غضب، فليس احد الا و هو يطلب ما يشتهيه ثم يفكر فيه و يدفع المكروه عن نفسه ١٥ و يغضب منه، و ضرب الحكماء لذلك مثلاً فقالوا ان رجلا نظر الى امرأةٍ جميلةٍ فاشتهاها، ثم قمع شهوته بالفكرة في شين ذلك و وزره، فكادت شهوته تغلب فكرته حتى غضب على نفسه فوبخها و كسرها، و قالوا ان الشهوة اذا افرطت كان صاحبها ماجناً عازماً و ان نقصت الشهوة كان ميت الشهوة، قالوا و ان اعتدلت الشهوة كان صاحبها ٢٠ عفيفاً، و ان افرطت الفكرة كان صاحبها خباً خاتلا، و ان نقصت كان مغفلا، و ان اعتدلت كان شهماً حيولا، و ان افرط الغضب كان صاحبه اهوج مقداماً، و ان نقص كان جباناً هيوباً، و ان اعتدل

الغضب كان صارماً معيناً ، و حد الغضب انه غليان الدم و انبعاث الحرارة الغريزية الى خارجٍ للانتقام ممن آذاها ، و لذلك يشتد و يعظم عند الغضب نبض العروق و يسخن البدن و يحمر العينان و يدر العروق و يزداد الرجل عند الغضب قوةً و اقداماً و بطشاً ، و قال ابقراط
٥ ان علة الغضب و غير الغضب مما يغير عقول الناس انما هو تغير الهواء و اختلاف الازمنة ، و قال جالينوس ان الحكيم يدلنا بقوله هذا على ان اخلاق الانفس تابعة لمزاجات الابدان وساشرح ذلك في بابه ان شاء الله ،

الباب الثامن

١٠ في الشجاعة و الجبن و الجور و البخل و الحلم «و النزق» و الحدة و الزهو و التواضع و الحب و البغض ،

ان للحب و البغض و الموافقة و المخالفة عللاً ظاهرةً و باطنةً فاما العلة الباطنة فمثل الخواص التي في النبت و الاحجار فان منها ما يوافق بعضه بعضاً ، و منها ما يضاد بعضه بعضاً ، مثل مضادة السنور
١٥ الفار و الجدوار السم ، و ساشرح ذلك فيمابعد ، و اما الحب والبغض فانهما ايضا موافقه و مخالفة غير ان من الحب غريزيا مثل حب الرجل اهله و ولده فان ذلك غريزي في كل دابةٍ ، و منه حب الموافقة ، و ذلك ان تتفق طبيعة اثنين و تتشابه شيمهما و شهواتهما ، و البغض خلاف ذلك وتدنري ان كل دابةٍ انما تالف شكلها وتوافق جوهرها
٢٠ و تهرب ممن خالفها ، و منه حب يكون سببه الحاجة مثل حب السيد لعبده و حب العبد لسيده و حب الرعية ملوكها ، فان السيد انما يحب عبده لحاجته الى خدمته و نصرته ، و يحب العبد سيده لحاجته الى مال السيد و احسانه ، فان بطل هذا السبب بطلت هذه المحبة ، فاما

العشق فانه افراط الحب، و ربما كان علة ذلك شدة حاجة الطبيعة
الى اخراج الفضل عن البدن، و ربما كان ذلك من اشتياق النفس
الى القرب من منظرٍ مؤنق و صورةٍ فائقةٍ ، فان من شان النفس
الولوع و العجب بكل شيء حسنٍ من جوهرٍ او نبتٍ او دابةٍ ،
فاذا اتفق مثل ذلك الحسن في شيءٍ هو من جنس الانسان و مما في ٥
غريزته الحب له اهتاجت الشهوة حينئذٍ و حرصت النفس على مواصلته
و قربه، فاما الزهو و الحدة فانهما من جنس النارية و الهوائية لان
من شانهما خفة الحركة و الاستعلاء، و اما الحلم و التواضع فانهما
من جنس المائية و الارضية لان من شانهما البلادة و الاسترخاء،
و الدليل على ذلك ان من غلظ بدنه و غلب عليه البلغم و السودا كان ١٠
ساكناً صامتاً و من غلب عليه الصفرا كان نزقاً و قل احتماله، فاما
علة الجود فسعة القلب و طلب المعالي و ذلك من جنس الحرارة،
و اما البخل فمن ضيق القلب و من ضعف الهمة و مخافة الفقر، و ذلك
من جنس الجبن ، والجبن من جنس البرد، و علة الشجاعة قوة الحرارة
و شدة الغضب و طلب الغلبة للاقران و ذلك من جنس النارية، و ١٥
ذلك لحركة الحرارة الغريزية الى خارجٍ ، و الجبن من غلبة احدى
الفاعلتين و من غلبة المائية ايضاً، و يكون من هرب الحرارة الى
داخلٍ، و لذلك يضعف النبض و يبيض اللون مرةً و يخضر اخرى،
فاما عند الغضب فانه يقوى به النبض و يحمر اللون ، «و قال الحكيم
ان الحيوان اذا كبر و غلظ دمه كان مقداماً جريًاً مثل الخنزير و ٢٠
الثور فانه ربما وجد في قلوب هاتين الدابتين و دمائهما شيءٌ امثال
الخيوط، و ربما وجد في قلوب الثيران دم متحجر مثل العظم صلابةً » ،

الباب التاسع

في الخفة و الثقل و الحفظ و النسيان،

ان الدماغ اذا كان معتدلاً في مزاجه انطبع فيه ذكر الاشياء
كما ينطبع نقش الخاتم في الطينة المعتدلة، فان افرطت رطوبة الطينة
٥ او يبسها لم ينطبع فيه النقش، و كذلك الدماغ اذا كان مفرطالرطوبة
و اليبس لم يحفظ، و اما الذكاء و الخفة فمن جنس النارية و الهوائية
و الثقل و البلادة من جنس الارضية و المائية، و ذلك بين في خفة
بنات الهواء و ثقل بنات الارض و الماء مثل الخطاطيف و الهزار-
دستان، فانه لما خفت ابدانهما «بالحرارة التي فيهما» و دلت رطوبتهما
١٠ صفت منها الاصوات و خفت الحركة، واما البط و السلحفاة والغدفان
على خلاف ذلك من الثقل و العجمة و بحوحة الصوت،

الباب العاشر

في العطاس و التمطي و الدغدغة و الاختلاج و الخدر

قد بينا آنفاً ان من سان الطبيعة رفع الفضول عن الاعضاء،
١٥ فاذا اجتمعت في الراس فضول و بخارات نفضها الدماغ بالعطاس،
و ان اجتمعت في بعض الاعضاء و تحرك العضو لدفعه سميت تلك
الحركة الاختلاج، و ان تفرقت في الجسد فضول ردية تحركت
العضلات لدفعها و اخراجها بالتمطي و التثاوب، فاما القشعريرة فانها
تكون من فضلة تلذع الجلدة، و على قدر الفضلة و لذعها يكون
٢٠ قدر القشعريرة، و لذلك صارت في التثاوب و التمطي و القشعريرة
دلالة على الامتلاء و الادواء، و ان سالت فضول فاسدة الى منافذ
الرية دفعتها القوة الدافعة بالسعال و ان جرت الى المعدة و لصقت بها
هاج منها التهوع، فاما الدغدغة فان بين الاعضاء الشريفة العليا و بين

الاعضاء السفلي في البطن حجاباً ، فان ارتفعت الى ذلك الحجاب مادة حادة تغير منها العقل ، فان امررت يدك على الابط حدثت حرارة لذيذة و دغدغ و ضحك ، و قد ذكر ارسطوطيلس ان رجلاً اصابته طعنة في ذلك الموضع فضحك لوصول حرارة الضربة الى ذلك الحجاب ثم مات ، و قد اخبرني من رأى ذلك في حروب كانت ٥ بطبرستان فاصابت رجلاً كنت اعرفه ضربة فضحك منها و مات مكانه ،

الباب الحادى عشر

في الاحلام و الاحتلام و الكابوس ،

قالت الحكماء ان النفس الناطقة تذهب في اليقظة بلطافتها الى الاشياء العلوية و السفلية و تفكر فيها ، و كذلك فعلها في المنام ، فربما اوحت في المنام الى البدن شيأً كالوحي فيرى الرجل ذلك ١٠ الشيء بعينه في اليقظة ، و ربما رأى خلافه كمن يقول انه اذا رأى انه اصاب الدرهم دله ذلك على المنازعة و الشر ، و ان رأى انه مصروع دل على انه يصرع من صرعة ، و ان رأى فرحاً دل على الحزن و ان رأى انه يبكي دل على الفرح ، و قال قوم ان الاحلام تكون من المزاجات الاربعة فاذا تحرك الدم في البدن و ارتفعت قوته الى الدماغ ١٥ رأى صاحبه الاشياء الحسنة المفرحة للقلب ، و ان ارتفعت اليه قوة الصفرا رأى النيران و البروق و ما اشبهها ، و ان بردت[1] فيه قوة السودا رأى الظلمات و التهاويل ، و ان بردت[1] فيه قوة البلغم رأى الانهار و الامطار و ما اشبهها ، وكثيراً ما يرى العاشق كانه مع المعشوق فيحتلم ، و ربما كان الاحتلام من الطبيعة لاخراج فضول ٢٠ الزرع ، و ربما كثر الاحتلام لضعف القوة الماسكة او لاسترخاء مواضع الزرع او لرقته و مائيته فيسيل من الذكر في النوم و اليقظة ،

---

(١) [illegible]

و ربما يرى الجائع كانه ياكل و العطشان كانه يشرب الماء، فاما الكابوس فانه ظلمة تعتري الدماغ فتفزع منها النفس الناطقة لان الظلمة مضادة لنور النفس، و قال قوم بل هو شيء ياتي النائم فيخبره باخبارٍ صحيحةٍ، فاما الخدر فانه من اجناس الريح و الدم في العظم ٥ من سددٍ او غلظٍ او انضغاطٍ يحدث فيه،

الباب الثاني عشر

في الرويا و العين،

قال بعض الفلاسفة ان من الرويا رويا بسيطةً روحانيةً يراها العقل و النفس الناطقة، و منها رويا مركبة جسمانية يراها النفس ١٠ البهيمية، و منها رويا «الطبيعية» يراها الطبيعة، فاذا رأى الرجل في النوم ماكان رآه في اليقظة فذلك «للنفس الناطقة و للنفس البهيمية جميعاً، فاذا رأى شيئاً لم يكن يراه في اليقظة فذلك للنفس الناطقة خاصة و يقال له رويا روحانيةً، و الرويا الصحيحة هي التي تقبلها النفس»(١) الناطقة الجزوية من النفس الناطقة الكلية، فاما الرويا التي ١٥ يتقدم فيها فكر الانسان فربما صدقت و ربما كذبت، و ماكان من الرويا من الحواس فان ذلك اضغاث احلام، و انما صارت النفس ترى في النوم الاشياء التي لم يراها الانسان في اليقظة لان النفس عند النوم اقوى منها عند اليقظة، لانها تجمع قواها في النوم فتقوى على الانبساط الى الاشياء «العالية عليها»،(٢) كالرجل الاديب اذا كان ٢٠ في جماعةٍ من الناس لم يحضره من ذهنه ما يحضره اذا خلى بنفسه، فاما في اليقظة فان النفس تشتغل بما تباشره من الاشياء، فاذا ارادت النفس معرفة شيءٍ محسوسٍ فانها ترسل الحس الى جهة المحسوسات

---

(١) ح «ال [illegible]» (٢) «العالية عنها»، [illegible]

فتدرك علم ذلك الشيء بالحس ، و اذا ارادت النفس معرفة شيءٍ عقلي فانها ترفع الوهم الى جهة العقل فتدرك ذلك الشيء بالعقل ، و ليس كل ما حس به البصر صحيحا فقد يرى الشمس كانها مثل الرغيف و ليست كذلك و يرى السراب كانه الماء و يرى في المرآة انساناً مثله ، و علة ذلك ان المرآة جسم صقيل صافٍ قابل للصورة ٥ بسيطة من غير ان تنقل قوة البصر الى المرآة او ينتقل ما يرى في المرآة الى البصر ، و ذلك كما يرى من صورة الاشياء في الماء الصافي و في الاشياء المصقولة ، و معنى قوله النفس الجزوية و النفس الكلية مثل اصل الشجرة و فروعها التي هى شجرة واحدة غير انه يقال ان فرع الشجرة جزء من اصلها ، فكما ان فرع الشجرة يقبل قوته من الاصل ١٠ فكذلك النفس الجزوية تقبل قوتها من النفس الكلية ، و الطبيعة الجزوية تقبل قوته من الطبيعة الكلية ،

فاما العين فانه قال قوم انه تتفق في ذلك الوقت بعينه علة حادثة في الانسان ليس سببها العين ، و قال بعض الحكماء المصريين انه اذا نظر الانسان الى شيءٍ حسنٍ انيقٍ فكرت النفس فيه ، فان اعجبها ١٥ ذلك الشيء اعجاباً شديداً دامت النظر اليه و احبته فتحركت لذلك حركةً قويةً و دفعت ما بينها و بين ذلك الشيء من الهواء دفعاً روحانياً لطيفاً حتى يتصل التدافع بالشيء الذي اعجبها و يصدمه صدماً خفياً فيتجع و يألم ذلك الشيء فيقال حينئذ انه اصابته العين ، و يكون ذلك الالم و الوجع على قدر قوة حركة النفس و تدافع اجزاء الهواء ٢٠ التي بينها و بين الشيء الذي اعجبها . و هذا قول لا اتقلده ، غير اني اعلم ان تحريك الانفس فوق تحريك الاجسام لان الاجسام ايضاً انما تتحرك بقوة النفس و بتحريكها اياها ، و من لطافتها و عجيب فعلها انها تذهب في النوم و اليقظة الى الصين و الهند و اعالى السماء و اسافل الارض بفكرتها من غير ان تفارق بدنها ، و اذا قسنا فعلها ٢

بحركة الاجسام الثقيلة كانت بمنزلة حركة البرق الخاطف اذا قيست
بحركة الارض، و الماء بل فوق ذلك ، فان الاشياء اللطيفة الروحانية
هي التي تدبر الاشياء الغليظة و الاجسام الارضية مثل النفس التي
تحرك الابدان و مثل الرياح التي تحرك الارضين اذا احتبست فيها،
٥ «وقد قالت الهند في الوهم اشياءً عجيبةً جداً لايقبلها الا من
عاينها فانهم يزعمون ان الرجل يتوهم في الحمى و غيرها من العلل
فيخولها عن البدن ، و اشياء اعجب من هذا كثيرا لاارى ذكرها و ان
كان حقاً ، انه لمن عجيب فعل الطبائع و النفس، و اما انا فاني وجدت
اشياءً من اثر الوهم تكون في النفس المتوهم لا في غيره ، و ذلك ان
١٠ من الشباب من يتوهم الجماع فينتشر و يسيل زرعه، و يتوهم الرجل
انه عليل فيضعف بدنه و ساذكر ذلك في باب نوادر الاطباء، و مما
يذكره من دخل بلاد مصر و الشامات آثار الطلسمات المعمولة منذ
دهرٍ طويلٍ ، و ان منها ما يدفع الرمل عن العمران، و منها ما يدفع
البحر ان يفيض على الناحية التي فيها ذلك الطلسم، و هو فيما
١٥ يذكرون تماثيل منصوبة و اشياء مكتوبة مدفونة، و منها ما يدفع
السباع و الجرذان، وكل ذلك اخبار لااعرف حقيقتها، غير اني
اعرف من آثار الطبائع بعضها في بعضٍ اشياءً عجيبةً ستجدها في
ابواب هذا الكتاب، و الذي اعرف منه قليل من كثيرٍ فقد ذكر
دياسقوريدوس و جالينوس اشياءً تخرج القصبة و الحديدة من البدن ،
٢٠ و ذكر جالينوس جنساً من الحيات تخرج نفس من سمع صوتها
فيموت ، و في كتب الانبياء و اهل الاديان اشياء عجيبة ايضاً لاتعرف
عللها مثل المرأة الساحرة التي جاءت الى قبر شمويل النبي فاخرجته
من القبر حياً حتى ينبأ و عاد الى قبره، و عجائب يعملونها السحرة
ما كرهت ذكرها »،

المقالة الرابعة و هي خمسة ابواب

الباب الاول منها

في تربية الاطفال و حفظ الصحة ،

قد بينت فيما تقدم من كتابي هذا ما قالت الحكماء في كون الجنين و القوى التي تدبره و الدلائل الواضحة على طبعه و ظاهره ٥
و باطنه ، و ابدأ الان بذكر تربية الاطفال لتنتظم المعاني بعضها ببعض و لاتتفاوت ، قال جالينوس ان اوفق الالبان للمولود لبن امه اذا كانت صحيحة و إلا فلبن ظئر تامة القامة معتدلة السمن سليمة البدن مذكرة ملذذة الخلق من بنات خمس و عشرين سنة الى ثلثين سنة ،
و ان ترضع بعد ولادها بشهر او شهرين ، و يكون طعامها معتدلاً ١٠
خفيفاً مثل صغار الحيوان و الطير ، و ان تأكل في اليوم مراراً مثل الكشك و الحنطة المطبوخة و لاترضع حتى ينهضم طعامها ، و تجتنب كل شيء حلو و عفص او حريف او ملطف مثل الثوم و البصل و الخردل و التوابل و الحلتيت و الكرفس خاصة ، فانه يورث
الصبي الصرع و القروح الردية لانها تذيب فضول بدن المرضعة ١٥
و تخرجها في اللبن ، و ينبغي لها ان تكد و تعمل و ان اكثر الصبى البكاء امصته لحم الدجاج او لحم الخنزير ، فان ذلك يطيب بنفسه لان «كثرة البكاء يدل على وجع ، فلتعرف موضع الوجع بالاركان ، وترقصه»(١) وتتوقى عليه من شدة «الرباط»(٢) ـ الحر و البرد ، ومن
صوت شديد و منظر هائل ، و لاترضعه كثيراً فان الامتلاء يورث ٢٠
الكسل ، و الكسل يمنع الحرارة من التربية و الامتداد ، و ان عرض له بشر احتالت لاخراجه كله و الا اورثه مرضاً ، فاذا ظهر

---

(١) « ولان اكثر ما يبكي الرجل لاجل وجع به فليعرف موضع الوجع و توقيه وتلاطفه بما ينبغي » (٢) (الرياح)

كله غسلت بماءٍ مطبوخٍ بالاثل و ورق الخرنوب، و تطلى على البثر
لصوناً من شمعٍ و اسفيداجٍ و ان كانت قروحه في الفخذين ذرت
عليها ورق الاثل و الحنا و الورد، و ان سالت من اذنه رطوبة
وضعت فيها صوفةً مغموسةً بالماء و العسل او زعفراناً مسحوقاً مع
٥ الشراب، و ان قل لبنها اغتسلت بماءٍ حارٍ و شربت بزر الجرجير
و انيسون و «اصول» الجذر، و ان رق اللبن و دعث بدنها
فاغتذت بما يخف من الغذاء و تجتنب دخول الحمام، و ان غلظ اللبن
شربت سكنجبين، و اتعبت بدنها و اغتذت باشياءٍ ملطفةٍ مثل الزوفا
و صعتر جبلي و شراب ابيض، فان اللبن الغليظ ربما اورث الصبي
١٠ الصرع الغليظ، و ان نجى من الصرع كان مهزولاً و «حيفاً»،
و ان عرض له سعال سقي من لباب حب القطن يدق و يجعل في شيءٍ
يتخذه من عجين الشعير مثل الاسكرجة و يطبخ و يخلط بلبن امرأةٍ،
و يوجر منه، و خير اللبن ما اذا جعلته على الظفر لم يسل مثل الماء،
و ان جعلته في صدفةٍ و وضعته في ليلةٍ كان مقدار ما رق منه مثل
١٥ ما غلظ، و اذا بلغ المولود وقت الاكل اطعم اولاً العسل فانه
يشهيه سائر الطعام و ينقي بدنه، فاذا شب غذى باشياءٍ حارةٍ لطيفةٍ
و يمرخ في الحمام و شرب الشراب لانه خير له من الماء و هو له
كالنار التي نقويها نار مثلها، و تنبت الاسنان في الشهر السابع او
بعده، و كلما كان نباتها ابطأ كان اقوى لها و اشد لوجع الصبي،
٢٠ و ان كان خروجها في الربيع فهو اسهل، و ان كان في الشتاء عرض
له استطلاق فينفعه حينئذ الاغذية المعتدلة في لينها و يبسها و ان يضمد
بطنه بما يحبسه، و انما اقتصرت على التخفيف من قول الحكيم في
هذا الباب لعلمي بان القوابل و العجائز يبصرن من ذلك ما لايبصره
الاطباء،

الباب الثانى

في تربية الصبي اذا ترعرع

قال جالينوس ان من تدبير الصبي لزوم الدعة فاذا شب قليلاً يحول حركةً معتدلةً و اكل اغذيةً خفيفةً ، فاذا كان زمان التادب لزم الصراع و الاحضار حافياً، و يمنع من كثرة شرب الخمر فانه ٥ يرطبه جداً و يملا الراس من البخارات ، و ان يبس بطنه اكل اشياءً رطبةً و اغتسل بماءٍ حار و يدفع الى معلمٍ رحيمٍ رفيقٍ يداريه بالتخويف مرةً و باللين لان الصبي يربو بالسرور ، و ينهك بدنه بالتحويف و التعب ، فاذا بلغ اثنا عشر سنةً «و تعلم الخط و القرأة و النحو» يعلم النجوم و المساحة «اعني الهندسية» و يعلم في الرابع ١٠ عشر «عهود»(١) الفلسفة و علم الطب الذي لايستغنى عنه في كلّ شيء من حالاته ،

الباب الثالث

في حفظ الصحة

قال جالينوس ان الانسان اذا كان مخصباً من حرارةٍ قويةٍ ١٥ و رطوبةٍ طبيعيةٍ بقي زماناً طويلاً ، لانه انما يبقى بالحرارة والبرودة و يموت بالبرد و اليبس ، و ان البلى بليان احدهما غريزي باضطرارٍ و هو سن الكبر ، و الاخر لي عرضي مثل سيلان جوهر البدن و دوام تحلله و انفشاشه بما تنشف الحرارة الغريزة و الرياح والشمس من بدنه كما تنشف الشمس من بلة الثوب الرطب ، و البدن محتاج ٢٠ الى ان يدخل مكان ما يتحلل منه غيره و يكون حفظ الصحة على

---

(١) (عقود)

وجهين ، احدهما بادخال ما يوافق البدن و الاخر باخراج ما يتولد
فيه من الاثفال ، و قد قال الحكيم ابقراط ان من اراد حفظ الصحة
فلا يأكل حتى يتعب قليلاً «و يأكل بحيث لا يشبع» ثم يستريح و قال
جالينوس ينبغي ان يبدأ بغسل وجهه في الصيف بماءٍ باردٍ و في الشتاء
٥ بالحار ثم يمشي قليلاً و يغمز رقبته و راسه نعماً و يمتشط و يتمرخ
بدهنٍ يوافق الزمان ، فان الغمز يصلب البدن و الدهن يلين الجلد
و المشط يخرج البخارات ، و يأكل اذا اشتهى ما يوافقه و لا يأكل
في الصيف سخناً ، و لا في الشتاء بارداً ، ثم يمشي بعد الطعام رويداً
رويداً ليخلط المطعم بالمشرب و ينام اذا نام على يساره ، ثم ينقلب على
١٠ يمينه ، لان الشق الايسر بارد فهو يحتاج الى ان يسخنه و لايكثر
التقلب فانه يهيج الرياح ، و قال الحكيم ابقراط ان مما يقوي على
هضم الطعام و احدار الفضول ان ينام الرجل على وجهه ساعةً ثم يضم
صبياً صغيراً الى صدره و بطنه و يجعل وسادته مرتفعةً ، و ان الحركة
قبل الاكل «توقد نار المعدة»(١) فاما بعده فردية لانها تحدر الغذاء
١٥ غير منهضمٍ فيحدث من ذلك سدد الكبد و العروق ، و النوم بعد
الاكل يجمع الحرارة المنتشرة في البدن الى المعدة فيقوى بها الهضم ،
فاما النوم قبل الطعام فردي لانه يجفف البدن بما تنشف الحرارة
الغريزية من رطوبته ، و الشرب على الطعام ردي الا ان يغلب العطش ،
لان الماء يقوم بين الطعام و بين المعدة ، «فتبرد حرارتها الهاضمة و
٢٠ يفسد الهضم لذلك لكن» شرب الشراب بعد الطعام يقوى على الهضم
«لانه يزيد في الحرارة الغريزية فيكون الهضم تاماً غير فاسدٍ» و قال
ابقراط من عطش ليلاً و لم يشرب فهو افضل «من ان يشرب»،
و معنى قوله ان العطش يكون من بخاراتٍ غليظةٍ فان شرب ليلاً
بردت الحرارة الغريزية و ان لم يشرب قويت الحرارة على النضج

(١) « تعين على الهضم »

و حللت من البخارات ، فاما الاستحمام قبل الطعام فانه يذيب الفضول و يخرجها ، و الاستحمام بعد الطعام يورث سدداً في الكبد ، و من اعتاد العشاء فليتعش قبل غروب الشمس باغذيةٍ خفيفةٍ ، فان افضل الاوقات للاكل اوقات البرد لان الحرارة تهرب من البرد الى غور البدن ، فتنهضم ما فيه من الغذاء فاما اوقات الحر فان الحرارة تنتشر ٥ في ظاهر البدن و يضعف لذلك الهضم ، و ذلك شبيه بما تفعل الشتاء و الصيف في الابدان ، فلذلك قالوا ان العشاء انفع من الغداء ، لان العشاء يستقبل وقت النوم و برد الليل و سكون الحواس ، و الغداء يستقبل شغل الحواس و حر النهار و التعب ، و انما ينتفع بالغداء من كان محروراً و كانت معدته تجمع الصفرا ، و قال افراط من اعتاد ١٠ العشاء ثم تركه يبس بطنه و ضعف بدنه ، و من اعتاد الغداء ثم تركه ضره و من اعتاد اكلةً واحدةً ثم صيرها اكلتين اثقل معدته ، فينبغي لزوم العادة و القصد في كل حينٍ «و اذا اريد ان تغير العادة فليكن ذلك بالتدريج قليلاً قليلاً» و من احس بعد الطعام بثقلٍ في شراسيفه فليضع بطنه على مرفقةٍ ساعة فانه تسخن معدته ، و من تجشأ جشاءً ١٥ حامضاً نفعه ان يشرب الماء الحار و السكنجبين ، ثم يتقيأ ، و ان حس بثقلٍ في كبده شرب سكنجبين او دياسقوليطوس و يجتنب كل مالحٍ و حامضٍ و حريفٍ ، و من الناس من تكون حرارته ضعيفةً فيجمع بدنه فضولاً كثيرةً و تعتريه لذلك فترة و تكسير فينبغي ان يعرف الخلط الذي يجتمع فيه فيجانب كل شيءٍ يولد ذلك الخلط ، ٢٠ و يخرج المجتمع منه و يستعمل الغمز و التعب و يشرب السكنجبين و العسل ، و لايعجل بالادوية الحارة جداً لئلا تيبس ذلك المادة فتتحجر ، و لايعجل بالاسهال ، لان الشيء الزج عسر الخروج من البدن ، و ينفع من ذلك شرب دياسقوليطوس او دواء الفلافلي و الدواء المعمول بحبق الماء فانه خاصةً ينفذ في البدن نفاذاً عجيباً ، ٢٥

الباب الرابع

في تدبير كل مزاجٍ في كل سنٍ

قال جالينوس من كان في اول «قوته»[١] حاراً و لم يكن رطوبته
اكثر من يبسه فانه اذا طعن في سنه يبس بدنه و اسرع اليه الهرم،
٥ و انفع التدبير للمزاج اليابس الاشياء المرطبة مثل الاستحمام في الصيف
بماءٍ «عذب»[٢] و التمرخ بادهانٍ مليّنةٍ و الدلك اللين و شرب
المياه الحارة و مجانبة التعب و الهم، و من كان في اول «قوته» (١)
بارداً يابساً عرض له في صغره ما يعرض لغيره في كبره، و ينفعه ترطيب
البدن و تسخينه بالاشياء المعتدلة و كثرة النوم و الاطعمة الحارة
١٠ الرطبة، و يضره التعب و الباه، و من كان معتدلاً في برده و رطوبته
فهو احسن حالاً ممن ذكرنا، و جملة القول ان من حفظ الصحة
ان يحفظ مزاج بدنه على حاله بالادوية و التدابير التي يشبه مزاج
بدنه؛ و يغتذي من كان مزاجه حارا بالاشياء الحارة، و من كان
مزاجه بارداً اغتذى باشياءٍ باردةٍ، و ان اراد تغير مزاجه دبره بضد
١٥ مزاجه و جعل غذائه مخالفاً لمزاجه، و ان كان البدن ملززاً مكثراً
اغتذى بكل شيءٍ لطيفٍ رطبٍ لان الذى يتحلل من مثل ذلك البدن
قليل، و ان كان بدنه متخلخلاً رخوا اغتذى بكل غذاءٍ غليظٍ لان
الذي يتحلل من مثل ذلك البدن كثير،

الباب الخامس

٢٠ ### في تدبير الاعضاء

من الناس من مزاج بطنه بارد و «من» مزاج راسه حار و منهم
على خلاف ذلك، فان كان الراس ردي المزاج جمع فضولاً كثيرة

---

(١) «قنه» (٢) «بارد»

فان جرت تلك الفضول الى العين و الاذن اضرت بهما و ان جرت
الى الحنك و الغصبة اورثت بحوحة، و ان سالت الى المعدة و كانت
باردة افسدتها، و ان كانت حارة قطعت شهوتها، فينبغي للطبيب ان
يعرف جنس تلك الفضول و قوتها فانه اذا عرفها عرف علاجها،
و انما يكثر سقم الابدان لعلتين، اما لكثرة ما يتولد فيها من الاخلاط ٥
الردية او لرداءة ما يتولد فيها و ان كان ذلك قليلاً، فان كان
كثير الفضول خفف من الطعام و استعمل التعب و الدلك و الحمام،
و من كان مزاج راسه حاراً نفعه ما يبرد و يمنع سيلان تلك الفضول
بالغرغرة و الاسهال و شرب ايارج الفيقرا خاصةً فانه انفع الاشياء
من فضول المعدة و الراس، و ان كان الراس بارداً و البطن حاراً ١٠
ارتفع من البطن بخارات لاذعة، و ينفع من ذلك دواء الفلافلي و
دياسقوليطوس فانه يلطف الرياح و يطردها، و من هاج به غثيان مع
يبس بطن دل على فضول في المعدة، فينبغي ان يلينها و يخرجها و من
كان طعامه لايحرج الا بطياً اغتذى بما خف، و يسهل، و ان كان
طعامه يحرج قبل وقته اغتذى بما يحبسه و يحصضمه و ان كانت معدته ١٥
بلغميةً استعمل الخردل و العسل و الشراب الحار و اكل التين مع
الجوز، و ان كان يستمري الطعام الغليظ و لايستمري الطعام الخفيف
فان علة ذلك من اجتماع الصفرا في معدته، فان الصفرا تسرع في الطعام
الخفيف فتحرقه، فاما ما غلظ من الطعام فانه يمتنع على الصفرا مثل
النار التي تسرع في التبن و الريش فربما رفعت النار الجل في الهواء ٢٠
غير محترق و هي تبطئ في الحطب العظم الجزل، و ان كان
الكبد باردةً استعمل اشياءً حارةً لطيفةً، و ان كانت حارةً استعمل
اشياءً باردةً و يجتنب الحلاوات و الفرانى فانها تورث سدد الكبد،
و قالوا ان من الدلائل على اجتماع الفضول ثقل البدن و الكسل و
انتفاخ العروق و ثقل بضها و تورم العين و انتفاخ الجلد وكثرة التمطي. ٢٥

و اعلم ان بدن الانسان فيما ذكروا اربعة اجزاء، فالجزء الاول الراس و ما يليه فاذا اجتمع فيه فضول كانت آية ذلك ظلمة العين و ثقل الحاجبين و ضربان الصدغين و انسداد المنخرين، فمن حس بذلك فينبغي له ان ياخذ من الافسنتين و يطبخه بطلاء حلوٍ مع
٥ اصول الصعتر حتى يذهب نصفه و يتغرغر به كل غداةٍ، و يأكل الخردل و العسل فانه ان اغفل ذلك اورثه وجع العين و الراس و الخنازير و الذبحة و ما اشبهها من الاوجاع اعني في الراس،

والجزء الثاني الصدر و ما يليه، فان اجتمعت فيه فضول كانت آية ذلك خشونة اللسان و ملوحة الفم او مرارته و حموضة الطعام
١٠ على راس المعدة و وجع الضدين و السعال، فينبغي ان يخفف من الطعام ثم يتقيأ فانه ان اغفل ذلك اورثه ذات الجنب و وجع الكبد و الحمى،

و الجزء الثالث البطن و ما يليه، فان اجتمعت فيه فضول كانت آية ذلك قرقرة و مغض و وجع الركبة و قشعريرة و مليلة فينبغي
١٥ لمن حس بذلك ان يسهل البطن و يفرغ الفضول فانه ان اغفل ذلك اورثه استطلاق البطن و وجع الورك و الظهر و المفاصل و البواسير،

و الجزء الرابع المثانة و ما يليها، و اذا اجتمعت فيها الفضول كانت آيتها فتور الشهوة و حموضة المعدة و تقطير البول و وجع الجنب و قشعريرة و بثر تحت الخصيتين و على العانة و على الاربية
٢٠ فينبغي ان يأخذ من كرفس و رازيانج باصولها فينقعه في طلاء ابيض طيب الريح ثم يأخذ منه كل غداةٍ و يمزجه بشيءٍ من العسل و الماء و يشربه على الريق، و يحتمي من كثرة الاكل فان من اغفل ذلك اورثه وجع الكبد و حصر البول و الربو،

و قالوا انه اجتمعت اطباء الروم و الهند و الفرس فوصف
٢٥ كل قومٍ منهم شيأً واحداً اذا لزمه الرجل نفعه، فكان مما قال حكيم

الروم الماء الحار، و قال حكيم الهند الهليج الاسود، و قال حكيم الفرس الحرف، فكل ذلك ينفع وحده و يقوى المعدة و الشهوة و يحفظ الصحة في كل حين من امراض كثيرة، و قالوا من امسى و ليس في بطنه ثقل لم يخف الفالج و وجع المفاصل، و من اكل في كل شهر سبعة ايام في كل غداة سبعة مثاقيل من الزبيب المنزوع ٥ العجم لم يخف ادواء البلغم و جاد ذهنه، و كذلك ان اكل يوماً من تلك الايام سبعة اعواد من زنجبيل مربا بالعسل، و قالوا من اكل كل يوم من ايام الشتاء بالغداة ثلث لقم من شهد و في الصيف كل غداة خيارة واحدة لم يصبه البرسام و ان ادمن شم المرزنجوش و استعمل دهنه لم يصبه الصداع و لا ينزل في عينه الماء، و من اراد ١٠ ان لا يصيبه حمى الربع فليستعمل اكل الحلتيت،

قال ابقراط الذين بطونهم في حداثتهم رطبة فانها تيبس عند كبرهم، و الذين بطونهم يابسة عند حداثتهم فانها ترطب عند كبرهم، معناه انها تلين في الحداثة لغلبة الصفرا و انها تذهب رطوباتهم فيخرج النجو يابساً، فاما من يبس بطنه في حداثته فذلك لغلبة حرارة الكبد التي ١٥ تنشف رطوبة المعدة و الطعام فيخرج الثفل يابساً، فاذا جاء الكبر ضعفت تلك الحرارة و كثرت لذلك الرطوبات و خرجت الاثفال رطبة»،

المقالة الخامسة في التدبير الموافق في فصول السنة و الضمور

الباب الاول منها ٢٠

في الربيع

ان احمد المزاجات و الفصول ما كان معتدلاً مثل الربيع و مثل الدم فاما ما كان حاراً رطباً من الاشياء فانها معفن و اما ما كان بارداً

رطباً فانه مخدر، و الحار اليابس مجفف، و البارد اليابس مميت،
فينبغى ان يدبر البدن في الربيع بكل تدبير و غذاء معتدل مثل
الفروج و الطيهوج و الدراج و البيض النيمبرشت، و البقول
المرباة مثل الخس و الهندباء و الجرجير و لبن الضان الحليب و لبن
٥ المعز الذي قد اعتلف الخس و الهندباء و الجرجير و الكرفس،
و يأكل التفاح المر قبل الطعام، فانه يدبغ «و يقوى» المعدة و
يطيبها بقبوضته و رائحته، و يشرب المطبوخ او «النبيذ»[1] المعسل،
و يشم الانوار المعتدلة مثل الخيري و النسرين و الورد، و لايكره
فيه كثرة الجماع، و ينبغي ان يكون «الشرب»[2] و الحركة و
١٠ الاستحمام فيه اقل مما في الشتاء و اكثر مما في الصيف، و الغرغرة فيه
اكثر مما في الصيف و الخريف، و يتغرغر بالرب المطبوخ بالمرزنجوش
و الصعتر و السكنجبين و العسل، و يتمرخ بدهن الخيرى و البنفسج،
و ان احتاج الى القيء خلط من الطعام و شرب ماء الشبت و يتقيأ،
و ان احب الاسهال اسهل في اول الربيع بالاصطمخيقون او بايارج
١٥ الفيقرا ليحلل ما اجمده الشتاء من الفصول و يخرج الدم في اول الربيع
وآخره و يغسل الراس بالخطمي و ورق السمسم او بماء النخالة و الكثيرا.

الباب الثاني
في تدبير الصيف

و اما الصيف فيتوقى فيه الامتلاء لئلا تطفأ الحرارة العريزية،
٢٠ و ياكل كل «شيء» بارد مثل لحم العجل مطبوخاً بالخل فانه اقل
حراً من الضان، و فراريج قد سمنت بدقيق الشعير و ماء الجبن،
و يكون مرقته من مياه الحصرم و التفاح او الاترج او الاجاص،
و ياكل البيض النيمبرشت، و تكون بقوله و فواكهه الباردة منها،

(١) «النبيذ» (٢) «الشراب»

فاما من لم يمكنه ذلك فليقتصر على الخل و الزيت و الهندبا و بقلة الحمقا و الخيار و ما اشبه ذلك، و يتجنب الألبان و يشرب سويق الشعير و سويق حب الرمان، و ان كان يابس البدن لم يجامع راسا، و ان كان رطباً اقتصد في ذلك و في الحركة و الاستحمام، و لايبطىء في الحمام، و يغتسل بماءٍ فاترٍ عذبٍ ثم يصب عليه الماء ٥ البارد من بعده لتحتبس رطوبة الحمام في بدنه و يتمرخ بدهن البنفسج و النيلوفل و يغسل الراس برغوة بزر قطونة و الخطمي او بماء الشعير منقعاً في الخل او بماء حب السفرجل و الخطمي او بماء جوف البطيخ و الخطمي، فكل ذلك ينفع من الحرارة و «الحزاز»، و ان احتاج الى الاحتقان احتقن بما كان بارداً ليناً مثل «ماء» الشعير و ورق ١٠ الخيار و البقلة الحمقا و دهن النيلوفل و بنفسج و يستعمل فيه القيء لان فضول البدن في الصيف ترق و تطفو على المعدة و لايكثر فيه الغرغرة و الحجامة، و ان احتاج الى الاسهال اسهل بهليلج اصفر و بنفسج يابس و بماء اللبلاب و التمر الهندي و السقمونيا المشوي في جوف التفاح و السفرجل و امثالها مما يخرج الصفراء، و يتوقى ١٥ الافاوية الحارة في شهري تموز و آب و يكثر السباحة في الماء البارد بعد انهضام الطعام فاما قبل ذلك فلا لانه يولد العفن و الحمى،

الباب الثالث
في تدبير الخريف

ينبغي ان يتوقى فيه البرد لان الصيف يفتح «منافس»[1] الجسد ٢٠ فيسرع لذلك وصول البرد، اليه و يأكل الخرفان و الفراريج و فراخ الاوز مطبوخةً بالسلق و الهليون و الجرجير، و يأكل ما يعمل من الحلوا بزيتٍ مغسولٍ و سكرٍ، و يأكل ابيض النيمبرشت

(١) « منافذ »

و العنب الحلو و التين اليابس و زبيباً منزوع العجم، و يشرب شراباً
حلواً طيب الريح اكثر مما يشرب في الصيف، لان الحلو منه يميل
الى الرطوبة، و يجتنب كل ما يولد السودا، و ليكن الحركة و
الجماع فيه اكثر مما فيالصيف واقل مما فيالشتاء، ويتعاهد الحمام، و
٥ يتمرخ بدهن الخيري و يغسل الراس بماء السلق و حمصٍ مسحوقٍ
و خطمي، فان احتاج الى حقنةٍ فبادهانٍ حارة رطبةٍ مثلٰ دهن
جوز و لوز حلو، و ينبغى ان يكون القيء فيكلٰ حينٍ في وسط
الشهر و في آخره لان الفضول تجتمع في الابدان في هذين الوقتين،
و تكون الغرغرة في الخريف اكثر مما في الصيف، و الاسهال فيه
١٠ اكثر مما في الربيع، و يسهل البطن بالافتيمون و الحجر الارمني
و اغاريقون و يكون اخراج الدم في الربيع اكثر مما في الخريف
و يشم فيه دهن الزنبق و الخيري و البان و الغالية،

الباب الرابع

في تدبير الشتاء

٢٠ قال جالينوس ان الفضول تقل في الشتاء لان البرد يجمدها في
البدن، و هي تكثر في الصيف لان الحر يذيبها، و قال ابقراط
ان البطون في الشتاء و الخريف حارة، و النوم فيهما اكثر لطول
الليل فينبغي ان يكون الطعام فيهما اكثر، و البطون في الصيف و
الربيع باردة، فينبغي ان يوكل فيهما دون ما يوكل في الفصلين
٢٥ الاخرين، و ان يتوقى فيه الاشياء الباردة و «يتعمد»[1] الحارة مثل
مخاليف الحمام و القنابر و العصافير، و حولي الضان و البقول و
التوابل الحارة وكل حارٍ ان شاءالله، و يأكل اللحم المكبب و البيض
المشوي و يقل من الطبيخ، و يأكل التين و الجوز فانه يقال ان من

(١) «يتعاهد»

ادمنها في كل غداة لم يخف السم، و يكثر من شرب المطبوخ العتيق و يستعمل الباه و يتحرك بعده ليتحلل ما اجتمع فيه بحركة الجماع، ثم ينام بعده و يكثر فيه الحركة و الضمور، و يستعمل الحقن الحارة المحللة مثل التين و القرطم البري و الكوز و الجاوشير و دهن البان و النرجس و يدخل الحمام الذي يعذب ماؤه، و يتمرخ بادهان ٥ حارة، و يتغرغر بالرب المطبوخ مع مرزنجوش او صعتر او عاقرقرحا او مويزج جبلي، و يجانب الاسهال الا ان يضطر اليه فيسخن هواء البيت ثم يسهل اسهالاً خفيفاً و يكون بخوره بعود هندي و ساذج و يشم المسك و العنبر و القسط الحلو و الميعة، و يجعل مساكن الشتاء و الخريف قبالة المشرق لان الريح المحتبسة فيه يحلل غلظ ١٠ الابدان، و يجعل مساكن الصيف قبالة الشمال لتمتنع الحرارة الغريزية من الانتشار و يحفظ البدن من الانحلال،

و اعلم ان لكل شيء طبيعي اولاً و آخراً و وسطاً، فاول كل فصل ممتزج بالفصل الذي قبله، و آخره متصل بالفصل الذي يتبعه كالربيع الذي يشبه اوله آخر الشتاء، و يشبه آخره اول الصيف، ١٥ فينبغي ان يكون التدبير في اول كل فصل ممتزجاً بتدبير الفصل الذي قبله، فاذا توسط الفصل استعمل تدبير ذلك الفصل بعينه، و يستعمل في آخره تدبيراً ممتزجاً بالفصل الذي يتبعه،

الباب الخامس

في الاسفار و العساكر ٢٠

قال جالينوس ينبغي لمن سافر في الشتاء ان يدهن بدنه بادهان حارة و ينزل في موضع دافيء ثم يدخل الحمام و يغتسل بماء حار و ياكل خبزاً ممزوجاً في الخمر او في شراب العسل، و ان سافر في الصيف وضع على راسه اكليل الخلاف و الصفصاف و يشم الورد

و حبق الماء فاذا نزل دخل الحمام و استنقع في آبزن الماء البارد
و يتمرخ بدهن ورد او بنفش و يغتسل في نهرٍ جارٍ و يأكل كل
شيءٍ رطبٍ ، و يشرب شراباً بارداً رقيقاً ثم يتمشى قليلاً و يستلقي
على ظهره ، و يحذر الباه ، و يتوقى القيء في الحر الشديد ، و ان
٥ عطش غسل اولاً «وجهه و رجله» ثم شرب الماء جرعةً جرعةً ،
فان كثرة شرب الماء البارد ربما اورثت الاستسقاء ، لاسيما ان كان
ذلك على الريق او بعد نومةٍ من الليل لانه يطفيء الحرارة الغريزية ،
الا ان يكون الشارب هائج الحرارة او قد شرب «الشراب» الصرف ،
فاما العساكر فينفعهم في الشتاء ان ينزلوا متقاربين ليصيبهم انفاس
١٠ دوابهم و ان يناموا في حفائر قد سخنوها بالنار و ان يضعوا حول
الخيام حجارةً محماةً و يشربون شراب العسل ، و قد رأيت اهل
جبال طبرستان يقهرون البرد باكل الثوم و الكباب ، و يشربون
«الخمر» الصرف ، و ربما رايت منهم من قد سكر و نام على الثلج
و وقع عليه من فوقه الثلج و هو لايشعر به ، و ان كان الزمان
١٥ حاراً فينزلوا على تلالٍ متباعدين و يفرشوا خيامهم بالاشجار الباردة ،
و يستعملوا السويق بماءٍ باردٍ ، و ان كان هواء البلاد غليظاً ضباباً
اتعبوا ابدانهم ، و شربوا الخمر صرفاً و اغتذوا باطعمةٍ حريفةٍ
و اكثروا النوم ، و ان كانوا في بطائح منتنةٍ نفعهم الدخن الطيبة
و شرب تلك المياه بالخل او بالخمر او شرب مياه الابار ممزوجةً
٢٠ بالخل و اكل الطعام المري الذي ليس فيه عفونة و الاحراف و
خلل ، و يتوقى المشي بعد الطعام ، و ليبعد ممن مرض منهم و من
طعامهم و شرابهم ، و ان كان الماء مالحاً القى فيه خرنوبا شامياً
و حب الاس و الزعرور و طيناً خوزيا او السويق فكل ذلك يطيبه ،
و يستعمل الشراب قبل الاكل و بعده ، و ياكل السفرجل والزعرور ،
٢٥ و ان كان الماء كدراً غليظاً نفع اكل التوم ، و ان كان «قذرا ايضاً»

يلقى فيه الزعرور او الصعتر، و اما انا فاني قد سئلت غير واحدٍ من
اهل مصر عن كدورة ماء النيل فذكروا انهم يلقون فيه لب نوى
الخوخ و المشمش مدنوقا فيصفو، و رأيت القصارين يصفون الماء
الكدر بالشب يلقون فيه اعني في قدح و يصبون عليه الماء، فاذا ذاب
صبوه في الجب و حركوه ساعةً فيصفو مكانه و يصلح للغسل، و ان ٥
كان الماء منتناً طبخ و القي فيه بوموس[1] و اصل كرفس و رازيانج
جبلي او السداب، و ان كان الماء مرا اكلوا الحلوا، و ان كان فيه
العلق لم يشرب الا مصفى في آنيةٍ مغربلة الفم، فان ابتلع العلق
شرب الخل الحاذق و الملح او الشيح او الثوم، و ان كان مسموماً
او فيه هوام قاتلة طرح فيه الشبرم و احرق ما حوله من الشجر ليحرق ١٠
تلك او يهرب، و يدخن الموضع بالقنة او بقرن الايل فانها تهرب،
او يجعل في الشراب حبق الماء و الصعتر و الشيح، و يرش خيامهم
بماء قد طبخ فيه قثا الحمار فانه لاتقربها الهوام باذن الله.

الباب السادس

فيما يسمن و يهزل و يحرك الشهوات، ١٥

فمما يسمن البدن الاطعمه الغليظة و الضمور الخفيف و الفرش
اللينة و قلة الباه و الاستحمام بالماء العذب و قلة اللبث فيه و النوم
بعد الطعام و القيء قبل الاكل، لانه ينقي المعدة و يقويها على النضج،
و كل شيءٍ يرطب البدن، فاما انا فاني رأيت من اقوى اسباب السمن
الفرح و الراحة و الغنا و السلطان، و مما يهزل البدن الاطعمة ٢٠
الحارة اليابسة و الضمور الكثيرة و النوم قبل الطعام، لان الحرارة
حينئذٍ تنشف رطوبة البدن، و يأكل كل شيءٍ ملطفٍ مثل السداب
و الكرفس و الثوم و الملح الذي قد ملح به الافاعي، و الاغتسال

(١) (ترمس)

بالمياه الكبريتية و المالحة، فاما انا فاني قد رأيت من اقوى اسباب
الهزال التعب الشديد و السهر و الاحزان و الحاجة، و مما يسمن
العضو المهزول ان يمسح بخرقة حتى يحمر و يصب عليه الماء الحار،
و يمرخ بدهن قد خلط بالشمع، و يدلك دلكاً جيداً، و يضمد في
٥ كل ثلثة ايام و اربعة بلصوقات حارة، مثل كبريت اصفر و
عاقرقرحا، فلا شيء اقوى على جذب الرطوبات الى العضو و تربيته
من هذا اذا وضع على العضو حتى ينتفخ و يحمار، و يتوقى عليه من
البرد فاذا كان العضو باردا جداً طلي بعسل و شمع ثم يعصبه بهذه
اللصوق، و ينفعه ان يربط ايضاً العضو لان الرباط يدفع الدم الى
١٠ فوق و الى اسفل، و ذكر جالينوس انه عالج «شاباً» دقيق الساق
بذلك فغلظ ساقه، و مما يشهي الطعام النظر الى الوانه و شمها،
او يوصف له طيبها، و ان ينظر الى من يجيد الاكل، و ان يقل
الجماع و الشرب و يتعب بدنه اولاً ثم يستاك ساعة و يستحم،
و مما يعين على الشرب النشاط و فراغ القلب و اقرب الاحبة و اكل
١٥ اسفيدباج دسم او الزيتون او لب الكرنب او رية شاة مشوية،
و النظر الى الرياض و الانوار والتلهي بالسماع، و ينفع من الاكثار
منه ان يغتسل بماء حار فانه ينفعه منفعة بينة، و يأكل بعد ذلك
ساعة طعاما «خفيفا» لبناً و يشرب شراباً رقيقاً، فان اصابه صداع
و حر شديد اغتسل في نهر جار و وضع على راسه عصارة ورق
٢٠ الخلاف او ماء ورد و صندلاً وكافوراً، او شرب ماء الرمان
الحلو و الجلاب و الربوب الباردة، و مما يعين على الباه النظر الى
محاسن البدن او الى من عليه الوان الحلي و المصبغات، و لمس البدن
الناعم و النظر الى تساقد الحيوان و وصف انواع الجماع، و ان
يتوهم الجماع كثيراً مع القصد في الاكل و الشرب و استعمال
٢٥ الاشياء الحارة الرطبة و بعض الاشياء التي ينفخ و يهيج الرياح و قال

ارسا جانيس ان من اراد الجماع فلياته و هو طيب النفس خفيف البدن، و يستعمل قبله الحلوا و الشراب الحلو، و يستحم قبل الطعام بماءٍ عذبٍ، و يتمرخ بالدهن، و يجانب الفكر و التعب و القيء، و من تاذى بالشبق و الغلمة فليتشاغل عنه بالنظر في الاداب و غيرها و يغتذي بكل شيءٍ باردٍ يابسٍ، و يتباعد من النساء، او ٥ يشد على ظهره صحيفةً من رصاصٍ، و يستف من بزر الفنجكشت او السداب، او يشرب وزن درهم بزر الخس او حب الشهدانق و يكثر منه، «و لجميع ما ذكرناه ابواب مذكورة في الكتاب الموسوم بكتاب الايضاح من السمن و الهزال و تهيج الباه و ابطاله و جميع فنونه فمن اراد ذلك فليطالع فيه» ١٠

الباب السابع

في انواع الضمور و ما ينفع الاعضاء و يضرها

ان انواع الضمور كثيرة، منها المشي و هو يوقد الحرارة و يهضم الطعام، و منها الركوب، و هو جيد للظهر و الفخذين و منها رفع الصوت بالقرأة و الغناء، و فيه تنقية «للصدر»[1] و الحلق ١٥ و الراس، و منها «المرجوحة»[2] و فيه ضمور للظهر و العنق و الساقين، و منها اشتيال الحجر و هو جيد للعضدين و الظهر، و منها الصراع و هو يصلب البدن و ييبس الفضول و يشهي الطعام، و منها الوثب و العدو، و منها طلب الصيد فانه يجمع تلك الخصال كلها لكثرة ما فيه من العدو و صعود الجبال و الهبوط و الصياح و الاستلقاء ٢٠ على الظهر «و غير ذلك» و ذكر جالينوس انه اصاب بعض بلدان الروم الوباء فلم ينج منهم الا اصحاب الطرد و الصيد للعلة التي ذكرناها، و قال ان للضمور حدوداً ان جاوزها احد جذب الفضول الى الاعماق

(١) « الصوت » (٢) « الن‍ه‍ ىحه »

تهاج منها قشعريرة و قروح ، و ان استعمل الضمور على الامتلاء اورث ثقل الراس و فساد الكبد ، و قال ان من ضمور البصر النظر الى فوق و اسفل و عن يمين و سار ، و مجانبة كثرة الشرب و الباه ، و يضر بالعين النظر الى النار او الشيء الابيض اليقق مثل الثلج ، ٥ و ينفعها النظر الى الصفرة و الخضرة و لون السماء و السواد خاصة «فان جميع ذلك» يقوي الحدقة و يجمع النور ، و يضر بالاسنان اكل الحلو و الحامض و الحار و البارد «اذا كانا مفرطين» (١) و اكل البارد بعقب الحار و الحار بعقب البارد ، و يضر بالعصب الاشياء الباردة جداً ، و كل شيء حار يابس ، و لذلك كرهوا ١٠ الاغتسال بالماء البارد الا لمن كان شاباً مسمنا و في ايام الصيف و لمن كان معتاداً لذلك ، و لا ينبغي ان يغتسل على التخمة و بعد الاسهال و القيء و الجماع ، فربما عرض منه الكزاز لاسيما «النساء» (٢) لان البرد يسرع اليهن ، و الماء الحار اوفق لهن ، و كثرة الاغتسال بالماء الحار يرخي البدن و يفني الرطوبة الغريزية ، و ادمان البارد ١٥ يكثف البدن و يحبس الفضول فيه و يضر بالعصب.

الباب الثالث

في علة الاغذية و استحالاتها الى الابدان مقالة واحدة و هي ثلثة ابواب

الباب الاول منها

٢٠ في علة الاغتذاء

قال ارسطوطيلس ان الانسان انما صار حيواناً بالحس و مفكراً بالعقل ، و نامياً بالحركة و الغذاء ، و انه لما لم يكن للانسان ان

(١) « اذا اكثر من اكلها » (٢) « الشيوخ »

ان يبقى بشخصه احتاج و اشتاق الى ان يبقى بصورته فاحتاجت الطبيعة لذلك الى النسل فلم يصل الى النسل الا بالنمو، و لا الى النمو الا بالغذاء، فعلة الغذاء هي الشوق الى البقاء، و قال كل متنفس دوامه بثلثة اشياء، هي القوة الغاذية و الحرارة الغريزية و الغذاء، فالقوة الغاذية هي اول قوى النفس النامية، و حد الغذاء انه ٥
استحالة شيء الى شيء آخر يزيد في كيفية ما استحال اليه، و يلصق «بالمتغذي»(١) به و يثبت معه، و قد يزيد الدهن قوة السراج لكنه لايلصق به و لايثبت معه و لذلك لايقال انه غذاء للسراج، وكل شيء انما يغتذى بشيء يشبه في حال و لايشبهه في حال اخرى مثل الحنطة التي يشبه اللحم بالقوة، اعني ان في قوتها ان يستحيل الى ١٠
الكيلوس اولاً ثم من بعده الى الدم ثم اللحم فالغذاء يشبه بدن الانسان بالقوة و يضاده، و ذلك لانه لايصير غذاء للبدن الا بعد ان ينفعل منه، و لاينفعل شيء الا من ضده، و ذلك كالنار و الحطب فان الحطب يشبه النار بالقوة و يضادها بالفعل، لان النار تحرقه و تصيره مثلها، فالحطب ينفعل بالنار لان النار ضده، و كل حي ١٥
محتاج الى غذاء يقوم مقام ما «يتحلل»(٢) بالشمس و الرياح من بدنه اولاً فاولاً، فالطعام اذا وصل الى البدن زاد اولاً في الدم و اللحم ثم يزيد في سائر الاعضاء، وكما ان الماء اذا جعل في السقاء فكذلك الغذاء اذا وصل الى البدن زاد في جميع اجزائه، و تلك الزيادة هي النشو، وكما ان المكيال الواحد يكال به اشياء كثيرة، ٢٠
فكذلك الصورة واحدة وانواع الاغذية كثيرة شتى، والمكيال لايفنى بفناء الشيء الذي يكال به لكنه قائم على حاله، فكذلك صور الاعضاء لاتفنى بفناء هيولى الاغذية، وكما ان الشيء المكيل اذا جعل في المكيال صار على صورة المكيال و تقطيعها «فكذلك الغذاء اذا دخل

(١) «المتغذي» (٢) «ينحل

الى الاعضاء صار الى صورتها و تقطيعها» غير ان ما يصل من الغذاء
الى كل عضوٍ يخالف بعضه بعضاً ، فالذي يصل منه الى الاذن غير
الذي يصل الى العين و ما يصل منه الى اللحم غير الذي يصل الى
العظم ، لان كل عضوٍ انما يتناول ما يشاكله من الغذاء ، و ذلك مثل
٥ فراخ ارضٍ يغرس فيها انواع البقول و الرياحين و الثمار الحلوة
و الحامضة و النبت المنتن و الطيب ، فيجذب كل نوعٍ منها من رطوبة
الارض ما يشاكله ثم يغيره الى جوهره ، و مثل الصورة في الغذاء
مثل ظل شجرةٍ نابتةٍ على نهرٍ جارٍ فان الماء يذهب اولا فاولا
و الظل قائم لايفارق موضعه من ذلك الماء ، و لذلك صارت الصورة
١٠ واحدةً ، و هيولى الاغذية التى تصل الى البدن من اشياءٍ كثيرةٍ ،
و مثل الغذاء و النمو كالماء اذا صب على الخمر اختلط بها و حولته
الخمر الى نفسها فيصير ذلك زيادةً في الخمر ، و قد يكتفي الجسم
من الغذاء بان يصل الغذاء الى جزءٍ من اجزاء الجسم فقط ، فيكون
ذلك نمواً و نشواً له كله ، كالحجام الذي انما يخرج الدم من العنق
١٥ لا من جميع الجسد فيكون ذلك نقصاناً لجميع دم الجسم ، لانه لما
خرج دم العنق تراجع دم البدن الى دم العنق ، فكذلك الغذاء يزيد
في عضوٍ بعد عضوٍ حتى ينتهي الى جميع الجسد ، و اما نقصان البدن
فانما يكون اذا زاد الغذاء على القوة الغاذية ، فيضعف لذلك القوة
الهاضمة عن انضاج الغذاء فيفسد لذلك الغذاء و الهيولى الذي
٢٠ في البدن فيكون ذلك نقصاناً للبدن كالخمر التي ان اكثر فيها الماء
كان ذلك نقصاناً من قوة الخمر ،

الباب الثاني

في اقدار الاغذية و ما ينبغي ان يقدم منها او يؤخر،

قال ابقراط الحكيم ان الناس في دهرنا هذا اخذوا من الطعام
فوق طاقتهم فهلك كثير منهم بذلك و خلطوا الطعام القوي بالطعام
الضعيف و اللين مع اليابس، فلما استقر ذلك في معدتهم انهضم اللين ٥
و بقي اليابس في المعدة، و تولدت منه الامراض فصاروا يغتذون
بطعام السباع، فلما كثرت فيهم الامراض تجنبوا عند «تزايد» العلة
الطعام الغليظ الذي نسميه طعام السباع فانتفعوا بذلك، و قال جالينوس
انه ينبغي ان يوكل اولاً ما لان من الغذا ثم يوكل بعده اليابس،
لان الطعام اللين ينهضم سريعاً و يسهل خروجه و يخرج اليابس ١٠
بعده، و ذكر ان شاعراً شكى اليه ضعف معدته و انه لايستقر فيها
الطعام بل يتقيأه، و انه حضر طعامه يوماً فوجده يبدأ باشياءٍ قابضةٍ
مثل السفرجل و الكمثرى، ثم ياخذ بعد ذلك بقولاً مطبحةً،
فكانت تلك الاشياء القابضة تعصر المعدة من اسفلها فتري المعدة بما
فيها الى فوق، و انه امره ان يبدأ باكل البقول المطبخة اللينة ثم يأكل ١٥
الاشياء القابضة بعده فلما فعل ذلك ليس انه انقطع القيء فقط لكنه
اسهله، لان الاشياء القابضة عصرت المعدة من فوقها فازلقت تلك
البقول المطبخة الى اسفل و انحدرت تلك القابضة في اثرها، و قال
غيره ان للاغذية اربعة حدودٍ اولها وقت الغذاء ثم مرتبته ثم كميته
ثم موافقته، فاما الوقت و المرتبة فان لايأخذ طعاما الا بعد ما يستمرى ٢٠
الطعام الاول، و يبدأ بما لان من الثمار مثل التين و الخوخ والبطيخ،
«و بعدها الفواكه القابضة» و لايبدأ باليابس من الاغذية قبل ذلك،
لان الغذاءاللين المريء ينهضم قبل اليابس البطيء الاستمراء و يطلب
مخرجاً فان لم يجد المخرج فسد و افسد ما كان تحته من الغذاء

اليابس، و اما الكمية فان لايأخذ من الغذاء الا بقدر قوة الانسان
و شهوته، و اما الموافقه فان يحفظ مزاج الجسم بما يشبهه و يوافقه
من الغذاء في حال صحته، ان كان المزاج حاراً اغتذي باشياءٍ حارةٍ
و ان كان بارداً اغتذي باشياءٍ باردةٍ فاما من كانت معدته مفرطة
٥ الحرارة فليأكل اولاً اشياءً باردةً مثل السمك المعمول بالخل و
الكراويا، و من كانت معدته مفرطة الحرارة و اليبس وكان مهزولاً
فليأكل اولاً الاشياء اللينة مثل التين واللوز و الاسفيدباجات،

الباب الثالث

في انواع الاغذية و قواها و ما يتولد منها،

١٠ ان من الاشياء ما هو لطيف، و منها لطيف ملطف، و منها مريء، و
منها ثقيل، و منها وسط، و منها ما يجلو و ينقي، و منها ما يفتح
السدد، و منها ما يحدث منه السدد، و منها اما يزيد في الزرع، «و منها
ما ينقصه» فاما اللطيفة منها فلها ثلثة حدودٍ، منها ما يولد ماءً لطيفاً و
ينفع لمن ضعفت شهوته لكنها تضعف البدن، و هي مثل لب الحنطة و
١٥ لحوم الدراج و الفراريج و اشباهها، و منها لطيف و في قوته ايضاً
ان يلطف الاخلاط الغليظة اما لحلاوةٍ فيه و اما لحرارةٍ و حرافةٍ
و اما بملوحةٍ و اما بحموضة، فالاشياء التي تلطف بالحلاوة فمثل
العسل والبطيخ و التين، و التي تلطف بالحرارة والحرافة فمثل
الخردل والحرف و الكراث و الثوم و الكرفس، و ما كان من هذا
٢٠ الجنس اعني الحار و الحريف فانه ينقي المعدة و الامعاء و يلين البطن
و الاشياء التي تلطف بحموضتها مثل الخل و السكنجبين و حماض
الاترج و ماء الرمان الحامض، و ما كان من هذا الجنس فانه ينفع
المحرورين و لمن يتولد فيه بلغم غليظ، و من الادوية ما هو غليظ غير
انه يلطف الغليظ لحدة فيه مثل البصل و الفجل و اشباههما، و هذا

الجنس من الاشياء اذا طبخ او شوي بقي على غلظه و بطلت عنه قوة التلطيف ، فاما الادوية الغليظة فانها نافعة للمحرورين و لمن كثر تعبه و حركته و قل طعامه وكثر نومه بعد طعامه ، و تولد فيمن لم تكن هذه حاله سدداً و فساداً ، و من الغليظة ما صار غليظاً ليبسٍ فيه مثل الكماة و الباقلي المقلو و الشاهبلوط ، و منها ما صار غليظاً ٥ لصلابةٍ فيه مثل لحوم البقر و الابل و الامعاء و الكروشِ و منها ما صار غليظاً لانه لم يعجن جيداً و لم ينضج نضجاً محكماً مثل الفراني و ما اشبهها من الحلوا المعمول من الخبز الفطير و ما كان بين اللطيف و الغليظ من الاغذية فانها لا تضعف البدن مثل الاغذية اللطيفة ، و لا تولد غلظاً و سدداً مثل الاغذية الغليظة ، لكنه ينفع لمن قل تعبه ١٠ «و لم يحتج»(١) الى ان يكون له قوة و بطش شديد و ذلك مثل الجدي و الدجاج الجولي و لحم المعز و اشباهها ، فاما الغذاء المريء الذي يسرع هضمه فانه يفعل ذلك اما لخفته و اما لاعتداله في حره و برده و صلابته و عفوصته ، و اما لان المعدة تستمريه لشدة شهوتها اياه و موافقته لها ، او لا تكون حرارة المعدة قويةً جداً ١٥ «فتستمري البارد من الغذاء دون الحار او ان تكون برودة المعدة قوية جداً» فتستمرى الغذاء الحار دون البارد ، و يقال ان امةً من الامم بالروم كان غذاؤها لحوم الحمير و انهم كانوا يستمرون ذلك لكثرة نومهم ، فاما علة ثقل الغذاء و عسر استمرائه فان ذلك يكون اما لبرد الغذاء او لصلابته او للزوجةٍ فيه او لكثرة دسمه او لانه كريه الطعم ، ٢٠ و في الجملة ان كل شيء يشتد مضغه فهو ابطأ استمراءً مثل الكرفس و الطرخون و الراسن ، و ماكان من الحيوان معتدل السن كان اسرع انهضاماً مما صغر جداً وكان مفرط الرطوبة مثل صغار الجدي و و الخرفان و ماكان من الشراب حلواً فانه امرأ مماكان عفصاً

---

(١) «لمن يحتاج».

قباضاً ، غير ان الاشياء المعمولة بالعسل و العجين و الشراب الحلو ضار بالكبد و الطحال لانه يولد فيهما سدداً فاما الاغذية التى تجلوا الاوساخ و تنقي البدن فمثلا ماء الكشك و البطيخ و الزبيب الحلو و الباقلى و الحمص الاسود و الكبر المربا بالخل ، و السلق ايضاً ٥ تجلو و تنقح سدد الكبد لاسيما اذا اكل بالخردل ، و مما يفتح السدد ايضاً الكرفس و النعنع ، و مما يولد السدد ماكان مثل اللبن و الجبن «المالح» فانه يولد حصى الكلى ، و مما يزيد في الزرع فمثل الجرجير و الحمص و خصى الديوك و العصافير و البصل و البيض النيمبرشت و اشباهها ، و مما يسرع فساده في المعدة فمثل البطيخ و ١٠ المشمش و التوت و القرع غير ان هذه اذا اكلت اسهل فخرج ما يؤكل بعدها ، فاما القول في قوة كل واحدٍ من الاغذية فاني مستقصي ذلك في بابه ان شاء الله تعالى ، «تم القول في الطبائع و امتزاجها و كون الجنين و احواله و حفظ الصحة و اسبابها و لا اظن اني تركت شيئاً يذكره ذاكر الا و قد شرحت و با لغت فيه بعون‌الله تعالى»

١٥ النوع الرابع

في العلل و العلاجات ، و هو اثنا عشر مقالة ، المقالة الاولى تسعة ابواب.

الباب الاول

في عدد الامراض العامية

٢٠ انى عند انتهائي الى القول في الامراض رأيت ان اقدم تسعة ابوابٍ محيطةٍ بحدود العلل و اجناسها و انواعها الكلية العامية و تعلل هيجان المزاجات و الطبائع و ما يعرض منها في كل سنٍ و كل فصلٍ و بلدٍ لائل و العلامات عليها ، ثم اقول في قانون العلاج العامي ، فمن

عرف ما في هذه الابواب معرفة شافية سهل عليه فهم «كل» ما «ياتي»
بعده و وضح له طريق العلاج باذن‌الله و عرف فضل هذا الكتاب على
غيره و يقربي ما قربت من علمي الصناعة و اجتهادي في حسن التاليف
و جمع المعاني النافعة المخرجة للمتعلمين ، فحد المرض انه شيء
يضر بالاعضاء و يوهن فعلها ، و حد الصحة انه خلافها ، و ما سبق ٥
المرض و هيجه فهو علة ذلك المرض ، و ما تبع المرض و حدث
عنه فهو عرض ذلك المرض ، و المثل فيه مثل حمى الغب ، فانها
مرض من الامراض ، و الحرارة التي هيجت هذه الحمى هي علتها
و ما يتبع هذه الحمى من القيء والصداع فهو عرض الحمى ، ويكون
مرض الاعضاء على ثلثة ضروب ، اما ان لا يعمل العضو عمله راساً ، ١٠
كالمعدة التي لا تهضم الغذاء راساً ، و اما ان يعمل عملاً ضعيفاً متعنقاً ،
و اما ان يعمل عملاً ردياً كالمعدة التي يحمض فيها الغذاء و ينتن فيها
فيقال لذلك مرض ، و العلل التي تحدث في الابدان لها ثلثة علل
اولها قديمة ، و هي التي تكون من فضول و فساد قد كانت اجتمعت
في البدن ، و الثانية حديثة تبتدئ من علة حادثة في البدن ، و الثالثة ١٥
ما يحدث منهما جميعاً ، فاما اجناس الامراض فهي ثلثة على عدد
تركيب البدن ، لان البدن مركب من الاعضاء المتشابهة الاجزاء و
من الاعضاء المركبة من تلك المتشابهة ، و الثالثة من تركيب البدن و
تاليفه من المتشابهة و المركبة جميعاً ، فالامراض التي تعرض في المتشابهة
الاجزاء هي التي تكون في اللحم و العصب و امثالهما ، و التي تعرض ٢٠
في المركبة هي التي تكون في الجبلة كمن يعظم رأسه او يصغر او يزيد
عدد اصابعه او ينتقص او تملس خشونة المعدة فلا يحتبس فيها الغذاء
او تملس الرحم فلا يثبت فيها الزرع ، و انما يعظم العضو و يزيد عدده
من افراط كثرة الزرع في العضو . و انما ينتقص او يصغر العضو لقلة
الزرع «او نصوره» عن ذلك العضو ، و العلل التي تكون من انحلال ٢٥

الفرد هي مثل الرض و الشق و القطع و اشباه ذلك مما يعرض في صنفي الاعضاء جميعاً ، و من الابدان ما ليس بصحيح و لا سقيمٍ مثل الاعمى و الاصم و المقعد و الهرم الذي قد فسد طباعه و من كان متغير المزاج فاسده ، و يكون فساد المزاج على ثلثة ضروبٍ ، اما مفرد مثل العضو البارد اذا صار حاراً ، او الحار اذا صار بارداً ، و اما تغير مزاجٍ مركبٍ مثل الورم يحدث في الاعضاء المركبة ، و يكون تغير المزاج في صنفي الاعضاء جميعاً اعني المتشابهة و الآلية ، و من الامراض حاد بعجل القتل مثل الذبحة و البرسام و الجدري و الكزاز و الحميات الحادة ، و منها مزمن مطاول مثل السل و الحلفه و حمى الربع و الفالج و الصرع ، و منها ما يعم الجسد كله مثل الحمى و الجدري ، و منها ما يكون في عضوٍ واحدٍ مثل وجع العين و الاذن ، و منها ما يكون في ظاهر البدن ، و منها في باطنه ، و منها ما لا علاج له مثل السرطان و النقرس و ايلاؤس ، و منها ما يشاركه غيره مثل مشاركة الدماغ المعدة في اوجاعها و مشاركة اوجاع الرحم الحلق ، و منها ما يجري في عروق الآباء الى الابناء مثل الجذام و البرص و السل و الصرع ، و منها مايستحيل الى غيره مثل وجع الجنب و الرية الى القيح و الزحير الى خلفةٍ غليظةٍ و ورم الكبد و الطحال الى الاستسقا ، و منها ما يعقبه وجع آخر مثل حمى النافض التى يعقبها الحرارة و الكرب و مثل انقطاع عرق الجوف الذي يعقبه قرحة او حمرة و مثل تقلقل الدماغ الذي يعقبه السكات ، و منها ما يعرض للرجال دون النساء مثل النقرس و عرق النسا و الصلع و حصى المثانة و اشباه ذلك ، و للنساء دون الرجال مثل وجع الارحام ، و منها ما يعرض اكثر من ذلك في اهل سن من الاسنان او في فصلٍ من فصول السنة على ما انا ذاكره فيما بعد ان شاء الله ،

الباب الثاني

في انواع الامراض العامية و عللها ،

و قد ينبغي لنا بعد ذكرنا اجناس الامراض ان نذكر العلل التي تهيجها ، و لها كلها سبع عللٍ و اعمها تغير الهواء او فساده ، و الثاني الامتلاء او الخلاء اعني بذلك كثرة الاكل و الشرب او قلتهما ، او من كثرة النوم او قلته ، او من الدعة الطويلة ، او من التعب الشديد ، او من آلام النفس مثل الخوف و الحزن و الغضب و السابع من جراحٍ او ضربٍ او كسرٍ ، و من هذه العلل تحدث انواع العلل التي تقدم ذكرها ، و قالوا ان علل الامراض الباطنه اربعة ، اما من مادةٍ تكثر و تجتمع في الجوف او من مادةٍ لازعة حادة او من ريح غليظة تحتبس في الجوف فلا تجد منفذاً ، و اما من فسادٍ يعرض في واحدٍ من المزاجات الاربعة ، فاما الامراض الحادة فعلتها من المزاجين الخفيفين اعني الصفرا و الدم ، و علل الامراض المزمنة «الباردة» فمن المزاجين الثقيلين اعني السودا و البلغم ، و انما يزمن و يطول المرض اما لكثرة المادة ، او لغلظ المادة ، او للزوجتها او لسددٍ تمنعها من التحلل و الانفشاش ، فاما فاما الحادة من الامراض فانها تسرع في البدن لسرعة حركة الصفرا و الدم الذين يشبهان النار و الهواء ، و ربما كان المرض من تقدم فكرة الانسان فيه ، و قد يكون من ايهام الرجل نفسه اياه ، «فقد»[1] قال ابقراط ان الشيوخ اقل امراضاً من الشاب و ان امراض الشيوخ مزمنة و معنى قوله هذا ان اخلاط الشيوخ باردة غليظة فهي ابطأ نضجاً ، و اخلاط الشاب حارة قوية فهي اما ان تنضج سريعاً و اما ان تقتل ،

---

(١) (و قد)

الباب الثالث

في مرض اهل كل سن و في كل فصل

قال ابقراط ان اكثر ما يصيب الاطفال من المرض قروح الفم ولين البطن و رطوبة الاذن و سهر و سعال و افيلبسيا و هو
٥ الصرع، و علة ذلك كثرة رطوباتهم و ضيق مجاري ابدانهم، فاذا خرجت اسنانهم عرض لكثير منهم وجع اللوزتين و الانثيين و الخنازير، و اذا راهقوا اعترى كثيراً منهم حميات مزمنة و رعاف فاذا شبوا اصاب كثيراً منهم نفث الدم و قروح الرية و الصرع، و علة ذلك عفونة الدم و حدته فيهم، و اذا اكتهلوا اصابهم البواسير و البهر و
١٠ و السوم و هو الزكام و وجع الجنب و قروح الرية، و علة ذلك فساد السودا و ما يبقى فيهم من فضول الصفرا، و اذا شاخوا اصابهم تقطير البول و سهر و فالج و ضعف البصر و وجع الكلي و سعال و رطوبة العين و الانف، و علة اكثر ذلك رطوبة تفسد عصبهم،

و يهيج في كل فصل من فصول السنة ما يشاكل طبيعة ذلك
١٥ الفصل من العلل، فاكثر ما يهيج في الربيع علل الدم و في الصيف علل الصفرا و في الخريف علل السودا و في الشتاء علل البلغم، و لان كل فصل ممتزج بالفصل الذي قبله و بعده فقد يعرض في كل فصل بعض امراض الفصلين اللذين يتصلان به اعني الذي قبله و الذي بعده.

٢٠

الباب الرابع

فيما يهيج من الاخلاط الاربعة اذا فسدت و هاجت،

فكل مرة و طبيعة من هذه اذا فسدت او هاجت حدثت منها امراض، فمن علل الدم الجدري و الحصبة و حمى الدم و اورام

حادة محمرة الالوان و نوع من النقرس، و من عللل الصفرا اليرقان و حمى « الغب » (١) و الآكلة، و من علل البلغم حمى كل يوم و انواع الأستسقاء و برد الاعضاء و دروح رطبة فبحة و اورا. ابيض في الوانها لينة رهلة، و من علل السودا الجنون و اليرقان الاسود و السرطان و حمى الربع و نوع من الآكلة و داء الفيل، ٥

الباب الخامس

في علل هيجان هذه الطبائع

قد ذكرت ما يحدث من كل مرةٍ اذا فسدت او هاجت فينبغي ان نذكر علة هيجانها، فالحرارة تهيج من ثماني علل، اولها من تعب و اعمالٍ ملهبة لحرارة البدن، و ذلك مثل الحجارة التي اذا احتك ١٠ بعضها ببعضٍ حدثت منها النار، و اما من حرارة الهواء و طول اللبث في الشمس فيحمى البدن كما يحمى الحجر و الحديد من حرارة النار، و اما من عفونةٍ في الجسد متهيئةٍ للالتهاب بادنى علل، كالذي يحدث للزبل اذا عفن فانه ربما التهبت في الزبل العفن النار، و اما من انسداد مجاري البدن كالا تاتين التي يسد كواها فتنضرم ١٥ فيها النارية القوية، و اما من اطعمةٍ و اشربةٍ و ادويةٍ حارةٍ مثل شرب الترياقات و اكل الثوم و البصل و العسل و الخردل، و اما من جوعٍ و عطشٍ، و اما من حزنٍ و سهرٍ طويل، و اما من غضب او فكرةٍ، فاما البرد فانه يهيج من خلاف ما يهيج منه الحر، و ذلك اما من افراط الراحة او كثرة الحركة جميعاً، و اما من ادويةٍ ٢٠ باردةٍ، او من اطعمةٍ و اشربةٍ كثيرةٍ يبرد منها البدن، مثل السراج الذي ان كثر فيه الدهن اطفأه، و اما من برد الهواء و طول اللبث فيه، و اما من مقاربة اجساد باردة، و اما من استحصاف البدن و

(١) « الربع »

انسداد منافذه، فانها ان امتلأت من الفضول اختنقت فيها الحرارة و برد البدن، و اما من سخافة البدن و تخلخله فتنتشر لذلك الحرارة و يبرد البدن، و علل الرطوبة «تكون» اما من دعةٍ و راحةٍ مفرطةٍ، و اما من كثرة الاغذية و الاشربة الرطبة، و اما من رطوبة الهواء، ٥ و اما من كثرة الاستحمام بمياهٍ عذبةٍ بعد الطعام، و اما من كثرة النوم بعد الطعام، و علل اليبوسة خلاف ذلك، فانها من تعبٍ شديدٍ دائمٍ و من قلة الطعم و الشراب و من اغذيةٍ و اشربةٍ يابسةٍ و من يبس الهواء وكثرة الاستحمام بمياهٍ مالحةٍ او كبريتيةٍ اوطول الهم و السهر،

١٠ الباب السادس

في العلامات الدالة على هيجانها

قد نحتاج بعد ذكرنا العلل التي تهيج الى ان نذكر الد[١٩].ب- على هيجانها، و الدليل على غلبة الحرارة حرارة الجسد و حمرة «اللون» و البول و شدة ضربان العروق و شدة العطش و الكرب و ١٥ التشوف الى برد الهواء، و من الدلائل على اهتياج الصفرا صفرة الوجه و مرارة الفم و عطش و غثيان، و من الدلائل على هيجان الدم حمرة اللون و سخونة البدن و امتلاء العروق و حلاوة الفم و كثرة النوم، و من الدلائل على غلبة البرد برد الجسد و بياض اللون و بياض البول و غلظه و استرخاء «حركة» النبض و قلة ٢٠ العطش و التشوف الى حر الهواء، و من الدلائل على غلبة السودا ان يسود اللون و يصغر النبض و يعتري دوار الراس و غضب مثل غضب السباع، «وكثرة التوحش» و التشوف الى حر الهواء، و من الدلائل على غلبة البلغم استرخاء البدن وكثرة النوم و تحلب الريق [illegible] قلة العطش و ثقل الرأس و الجشاء الحامض،

فاما العلامات الدالة على الرطوبة و اليبوسة فانها خفية ضعيفة لانهما المفعولتان ، و العلامات الدالة على الحرارة و البرودة اظهر و اقوى لانهما الفاعلتان ، وكل جسمٍ يسرع اليه الحر او يكون مجسه اذا مسسته حارةً ثم تزداد تحت يدك حراً فهو حار ، وكل جسمٍ يسرع اليه البرد او يكون مجسه اذا مسسته بارداً ثم يزداد تحت يدك برداً فهو بارد ،

الباب السابع

في علامات الامراض الباطنة ،

ان الدلائل على الامراض الباطنة سبع ، الاول منها من المنظر ، كما يدلُ صفرة اللون و بياض الشفة و ورم القدم على برد الكبد ، وكما يدل سواد اللون و بياض الشفة على ورم الطحال ، و يدلُ حمرة الوجه مع الحمى الحارة على ورم الرية و يدل صفرة اللون و العين على اليرقان ، و الثاني من جنس العضو با لالم ، مثل اوجاع الرأس و الامعاء و المفاصل ، و مثل وجع الترقوة اليمني الذي يدل على الم الكبد ، و الثالث من اللمس و المس كمن يوجد في معدته صلابة او في اسفل اضلاعه ورم مستدير ، فيدل ذلك على ورم الكبد و ان كان الورم مستطيلاً دلَ على ورمٍ في عضل الكبد او في الجلدة التي فوقها ، و الرابع ضعف العضو عن فعله كالمعدة اذا ضعفت شهوتها او هضمها او العين اذا ضعف بصرها ، و الخامس مما يخرج من فوق و من اسفلَ ، فانه ان خرج با لسعالُ من عرق الرية و رباطاتها شيءٌ دل ذلك على عفونة الرية لانها رخوة يسرع اليها العفن او يخرج في البراز مثل غسالة اللحم فيدلُ على ضعف الكبد ، و ان خرج شيءٌ يشبه الجلود دل على قرحٍ في الامعا ، و ان خرج في البول شبيه بالنخالة

دل على قرحة في الكلية ، و السادس من مشاركة الاعضاء بعضها بعضاً في الوجع كما بينا آنفاً ، و السابع ان يسئل المريض عن علة الالم كما ذكر جالينوس عن الرجل الذي سقط عن الدابة على كتفه فذهب حس الخنصر و البنصر من يده و جعل الاطباء يعالجونه
٥ اعني يده بما لا ينتفع به ، انه سأل عن ابتداء العلة فلما عرفها عالج كتفه ، لانه علم ان الالم وصل الى عصبةٍ من الكتف فصلح ما كان باصبعه ، فالطبيب يستدل بنبض عرق الرجل و بنفسه على قابه و مزاجه و يستدل ببوله على كبده و كليته و يستدل بحركته عينيه و صحة عقله على دماغه و بسعاله و بصاقه على رئته ،

١٠ و قال ابقراط يستدل على الامراض من المرض نفسه مثل ذات الجنب فانه يدل على نفسها ، و يستدل عليها من معرفة عادة المريض و غذائه و صناعته و لونه و بصاقه و بوله و برازه و ما يحدث فيه من خيرٍ او شرٍ بعد ان ينام و بعد ان يعرق ، لانه ان اعقبه النوم خيراً فهو علامة الخير ، و ان اعقبه النوم شراً فهو علامة الشر ، و قال
١٥ ان من الدلائل على الاورام الباطنة ان من ورم دماغه فلا بد ان يمسك كلامه و يصيبه ارتعاش ، و من ورمت رئته اصابه الخناق ، و من ورم فم بطنه اصابه غثيان ، و من ورم طحاله اصابه هزال البدن ، و من ورم «كليته »[١] اصابه عسر البول ، و قال ايضاً من كان كثير الخاط رقيق الزرع دل على كثرة رطوبة بدنه و رأسه و كثرة امراضه
٢٠ «و كان السقم اقرب اليه من الصحة» ، و من كان على خلاف ذلك كان اصح بدناً لان اكثر العفونات و الفساد انما يكون من الرطوبات و قد انتظم القول بعون الله و انتهى الى ذكر العلاجات ،

(١) « كليه »

الباب الثامن

في قانون العلاج و وجوهه العامية الكائنة،

قال ابقراط ينبغي للطبيب ان لا يقدم على العلاج الا بعد معرفته الداء فاذا عرف العلة «معرفةً شافيةً»(١) عالجها بضدها، ان كان المرض من حرٍ برده، و ان كان من بردٍ سخنه، و ان كان من من يبسٍ رطبه، و ان كان من رطوبةٍ يبسه، و ان كان من الامتلاء افرغه و اخرجه، و ان كان من افراغٍ كثرةٍ ملأه باغذيةٍ موافقةٍ، و ان كان من تعبٍ ودع البدن، و ان كان من خوفٍ او حزنٍ ادخل عليه السرور و الامن، كما صنع جالينوس بالرجل الذي خيل انه رأى غولا فتغير عقله، و قد ذكرت ذلك في بابٍ جمعت فيه طرائف من نوادر الاطباء، فد ينبغي للطيب ان يعتني بابطال علة المرض اولاً ثم يعالج حينئذٍ المرض و ان يعرف اشياءً اولها مزاج المريض ثم سنه و غذائه في حال صحته و ما كان معتاداً له من كدٍ او دعةٍ، و ان كان صانعاً عرف صناعته في الماء هي او بقرب النار و بلاده و مولده في وعورٍ و سهولٍ، او في نجدٍ و جبالٍ، و في بدوٍ او في ريفٍ، و يعرف حال والديه في الصحة و السقم، فان اوفق الاشياء لكل احدٍ ما يولد منه و اعتاده بدنه، فان العادة طبيعة ثانية، و ان دودة السم و دودة الخل ان اخرجا عن السم و الخل الى السمن و العسل هلكتا، و لقد رأيت عدة من اهل البحرين و البطائح قد مرضوا من الاطعمة الطيبة و المياه العذبة فلم ينفعهم العلاج حتى عادوا الى اكل السمك و التمر و شرب الماء المتغير النتن، و اذا كان مزاج المريض مفرطاً في الحر عولج بدواء قويٍ في البرد، و ان كانت علته من بردٍ شديدٍ عولج بدواء قوي الحرارة و كذلك

(١) ما هي سهل عليه دواؤها

القولَ في غيْر الحرارة ، و اذا عم الناس مرض واحد فالعلة حينئذٍ
ليست من الاغذية بل من فساد الهواء فينبغي ان يلطف لتغير الهواء و
ان يغذو الناس بلطيف الاغذية و يخرج الفضول عن البدن ،

و اعلم انه اذا وافق سن المريض في مرضه زمان السنة فانه
٥ اسلم له و اذا خالفه فهو اخوف ، و ذلك ان يعرض الشيخ في
الشتاء حمى الغب فيدل ذلك على حرارةٍ محرقةٍ مفرطةٍ
جداً ، و ان عرض كذلك للشباب في الصيف حمى البلغم دل ذلك
على بردٍ مخوفٍ ، قال ابقراط ان تحويل البدن من حالٍ الى حالٍ
اخرى بعينه ردي ، و قال ايضاً في مثل ذلك ان انتقال الساعات من
١٠ الحر الى البرد او من البرد الى الحر يولد امراضاً كثيرةً ، و قد نرى
تدبيرالله عز وجل في العالم يصحح قول ابقراط ، فانه جل ذكره يأتي
بالربيع المعتدل بعد الشتاء فتنتقل الابدان من بردٍ شديدٍ الى حرٍ
معتدلٍ ثم يأتي بعد ذلك بحر الصيف ثم يجيء بالخريف المتوسط بين
الحر و البرد ، ثم بالشتاء و على ذلك بنيت الحمامات لئلا يفجأ البدن
١٥ الحر الشديد بغتةً في مدخله و لا البرد في مخرجه الا بعد التدريج فيما
بينهما ، فينبغي للطبيب ان يترفق في تحويل البدن من حالٍ الى حالٍ
اخرى ، فاذا رأى الطبيعة قد قويت على دفع الداء اما باسهالٍ و اما
بعرقٍ و اما بقيءٍ و اما برعاف فلا يتعرض للعلاج و لا يمنع الطبيعة
من فعلها الا ان يكون ذلك الاسهال و القيء يضعف البدن جداً
٢٠ فيترفق لحبسه ، و اذا هاجت علتان مختلفتان فالوجه فيه ان يعالجهما
جميعاً بادويةٍ معتدلةٍ و ذلك كمن يبرد كبده و يلتهب معدته فيعالج
المريض بادويةٍ معتدلةٍ في الحر و البرد ، و ينبغي ان يتجنب ادمان
الادوية كلها حارةً كانت ام باردةً فان ادمان الادوية و الاغذية
الحارة ينهك البدن و يلهب الحرارة الغريزية و يورث الغشي و الموت ،
٢٥ و ادمان الادوية و الاغذية الباردة يطفيء الحرارة و يرخي البدن

و يميت الشهوة ، فاذا اردت تسخين البدن سريعاً فعالجه بادويةٍ حارةٍ يابسةٍ ، و اذا اردت ان تسخنه في مهلٍ و رفقٍ فعالجه بادويةٍ حارة رطبةٍ فان الحرارة اذا كانت مع يبسٍ كان اقوى لها و اسرع التهاباً و اسرع انطفاءً مثل النار الملتهبة في قصبٍ يابسٍ و اذا كانت الحرارة مع رطوبةٍ كانت ابطأ التهاباً و ابطأ انطفاً مثل النار الملتهبة ٥
في حطبٍ رطبٍ ، و اذا كان الداء من خلطٍ غليظٍ نيى مثل حمى الربع او حمى البلغم فلا يعالج بالاسهال الا بعد نضج المادة لان الاسهال قبل النضج يزيده شراً ، و لا يحاول اذابة الخلط الغليظ و تحليله بادويةٍ مفرطة الحرارة و اليبس فان ذلك ربما ييبس ذلك الخلط كالحجر و لا يعالج الاحداث و المحرورين بادوية حارة مثل ١٠
الترياقات ، فقد ذكر جالينوس انه رأى شاباً حدثاً يعالج بالترياقات «و ما شاكل ذلك» فقتله بحره ، و قال ابقراط في الامراض الحارة لا خير في اسهال البطن الا قليلاً و بعد ان يلين البطن قبل الاسهال بماء الشعير ، قال المفسر ان الحكيم عني بذلك المرض الحاد الذي يكون من مادةٍ غليظةٍ ، ١٥

و قال ابقراط ينبغي للطبيب ان يستعين على المريض بنفسه و بخدمه و بالذين من خارجٍ ، و اما ما يجب على المريض فان ينتهي الى امر الطبيب و لا يعصيه ، و اما الخدم فان لا يخالفوا الطبيب و لا يؤذوا المريض و لا يضجرونه و لا يخبرونه بما يغمه او يفرط في سروره فتضطرب لذلك طباعه ، و اما من خارجٍ ٢٠
فان يسخن الهواء ان احتاج الى تسخينه او يبرد ان احتاج الى تبريده ، و ان لا يخبره من يدخل عليه بشيءٍ يغمه او يغضبه او يكسر قلبه فيزيده ذلك ضعفاً ، و ان لاينبّهه من نومه بضجة اوصياح بسمعه الا ان يكون مسبوتا فانه ينبغي حينئذٍ ان يخبر بكل ما يقلقه او يغمه و يسهره ، و ذلك انه تقع بين المريض و المرض مصارعة و منازعة ، ٢٥

فان يعاون الطبيب و المريض و خدمه على المرض غلبوه، و ان
اعان الطبيب او خادمه المرض على المريض غلبه المرض، و قال ان
اشتهى المريض بعض ما يضره بشهوةٍ شديدةٍ لم يمنع منه لان الطبيعة
يهضمه لشدة شهوتها له، و ان كرهت الطبيعة علاجاً نافعاً للمريض
٥ لم يكره المريض عليه، لان الطبيعة لكراهتها لا تقبله.

الباب التاسع

في علاج الاعضاء و تدبير الامراض الحادة،

ان لعلاج الاعضاء خمسة وجوهٍ، اولها رد العضو المتغير الى
مزاجه الطبيعي، و الوجه الثاني ان ينقل الداء من فوقٍ الى اسفل،
١٠ و من اليمين الى الشمال و من الشمال الى اليمين و من الاعضاء الرئيسة
الى الاعضاء الدنية، و الوجه الثالث ان يعالج الاعضاء الجيدة الحس
بغير ما يعالج به الاعضاء الضعيفة الحس الدنية، و الوجه الرابع ان
يعالج ما ظهر من الداء للعين و ما كان من اعضاء مجوفةٍ مثل المعدة
و العروق بادويةٍ لينةٍ لان المنفذ الى مثلها سهل، و ما كان من
١٥ المرض في غور البدن او في عضوٍ مصمتٍ عولج بادويةٍ قويةٍ لتقوي
على النفود الى عمق «العضو»[1] و الوجه الخامس ان يلطف لاخراج
الداء من اسهل مخارجه فيخرج من البطن بالاسهال، و من الم[illegible]
بالقيء، و من الصدر و الرية بالسعال، و من الدماغ بالغرغرة و
السعوط، ومن الكبد و الطحال و الكلية و المثانة باغزار البول،
٢٠ و من البدن كله ان كان الدم غالباً بالفصد، و ان كان البدن
ممتلياً فبالاسهال و اخراج العرق لكنه لا يخرج من الدم الا بقدر
قوة المريض و امكان الزمان لانه ان اخرج الدم من شابٍ محرورٍ
في زمان الصيف زاده ضعفاً و نهوكاً، قال ابقراط اذا عرض وجع

(١) «البدن»

في الرأس عولج بالقيء و ان عرض في السرة و ما دونها عولج بالاسهال، معناه ان موضع القيء اقرب الى الدماغ، و موضع الاسهال اقرب من السرة، و ذلك شبيه بقوله الدواء من فوقٍ و من اسفل و الدواء لا من فوق و لا من اسفل، و ينبغي ان يعالج في الصيف بالقيء و في الشتاء بالاسهال، لان الصفرا تطفىء في الصيف على المعدة، ٥
و من عرض له مغص من غير حمى و ثقل في الركبة و وجع الصلب نفعه الاسهال، لان ذلك يدل على كثرة البلغم، و من عرض له وجع في الصلب و ظلمة العين و مرارة الفم من غير حمى نفعه القيء لان علته من الصفرا، و اذا اصاب الداء الاعضاء الرئيسة القوية فهو ردي، لان الرئيسة القوية تدفع المرض عن نفسها الى الاعضاء الدنية ١٠
الضعيفة فتعتل الضعيفة ايضاً معها، و اذا كان الداء في عضوٍ ضعيفٍ ثم انتقل عنها الى الاعضاء القوية كان تحويله عنها اهون،

قال ابقراط ما نهك عن البدن و هزل في زمانٍ طويلٍ فينبغي ان يرد الى حال صحته في زمانٍ طويلٍ، و ما نهك من البدن في زمانٍ قصيرٍ فليرد الى حال صحته في زمانٍ قصيرٍ معناه ان من افرق من مرضٍ مزمنٍ ١٥
اطعم الطعام قليلاً قليلاً، و من افرق من مرضٍ قريبٍ مثل اسهالٍ كثيرٍ او نزف دمٍ اطعم طعاماً كثيراً لترجع اليه قوته سريعاً، و قال ايضا اخراج المادة في ابتداء المرض الحاد ان رأيت ذلك فهو افضل من اخراجها في انتهاء المرض، معناه ان الطبيعة في ابتداء المرض يكون مثل انسانٍ قد عثر فهو محتاج الى من يقيمه، و اما في انتهاء ٢٠
المرض فان الطبيعة تضعف فلا تكاد تقبل الدواء، و قال ايضاً الاطعمة اللطيفة جداً لا ينفع في الامراض الحادة و لا في الامراض المزمنة، فينبغي ان يطعم المريض الى اليوم الرابع اغذية لطيفةً جداً مثل الماء الحار وحده او ممزوجاً بعسلٍ، و من الرابع الى السابع بما هو دون ذلك في اللطافة مثل ماء الشعير، و من السابع الى اربعة عشر ٢٥

يوماً بما هو دون ماء الشعير في اللطافة مثل حسو البيض، ثم بعد ذلك بما هو اغلظ من البيض مثل الكمك و البيض، و قال ايضاً اذا كان المرض في الصعود فينبغي لزوم الاغذية اللطيفة الى ان ينتهى المرض،

٥ المقالة الثانية في مرض عضوٍ عضوٍ و علامته و علاجه و هي اربعة عشر باباً

الباب الاول منها

في الراس،

فمن ادواء الراس داء الثعلب، و انما سمي بذلك لانه داء
١٠ يعرض للثعالب و يذهب بالشعر، وكذلك داء الحية يعرض في الراس على شكل الحية، و علتهما جميعاً خلط فاسد ردي، و يستدل على جنس ذلك الخلط بلون الجلد فانه ان اسود الموضع دل على السودا و ان اصفر دل على الصفرا و ان ابيض فعلى البلغم، و علاج كل داءٍ من ذلك بضده، و ينفع من داء الثعلب شرب اياوج الفيقرا، غير انه
١٥ ان كانت العلة من السودا جعل فيه مثل نصف وزن اخلاطه خربق اسود و افتيمون و ان كانت العلة من الصفرا جعل مكان الخربق اغاريقون و سقمونيا، و ان كان من البلغم جعل مكان الخربق شحم الحنظل، وا ن كان من دمٍ فاسدٍ قطع الاكحل، و يجتنب كل طعامٍ غليظٍ مالحٍ، و يلحق الرأس بالنورة و يدلك الموضع
٢٠ دلكاً شديداً حتى يحمر، و ان ابطأ احمراره دل على عسر البرء، ثم يشرطه و يدلكه بالثوم و الخل و الملح دلكاً جيداً فانه مجرب جيد، و ينفع منه ان يطلي عليه شحم الدب او اظلاف المعز المحرقه مع الخل و الزيت او يطلي ببعر الشاة المحرق المدقوق المسحوق مع الخل و القطران، او يوخذ من شحم الدب جزء و من زبل الفار ثلثة

اجزاء و زفت رطب ثلثة اجزاء و دهن الخل جزء و نصف يدق و يخلط و يحلق الراس و يطلي عليه فانه مجرب جيد ،

و للقرع و تربية الشعر يوخذ من اطراف الجوز الرطب و ورسيا و شان و يطبخ ذلك بالماء و يجعل فيه شيء من الدهن و يطلى به الراس ، و مما ينبت الشعر و يقويه ان يوخذ قشور البندق و يحرق و يسحق و يطلى به الموضع ، و يوخذ الذباب المحرق و شيء من اصول القصب المحرق و شيء من قشور البندق المحرق و يسحق و يخلط و يطلي على الموضع ، و ينفع من الجرب و القروح التي تثور في رؤوس الصبيان ان يصب عليه ماء قد طبخ مع ورق الدفلى ، فاما الحزاز فعلته بلغم فاسد مع صفرا فاسدة و اذا زاد الفساد على ذلك كان منه الرطي و البرص و علاجه الاسهال و ان يوخذ من غلو قيون و هو[1] و من المر فيسحقان و يتخذ منهما قرص ، ثم يسحق بالخل و يطلي به الموضع ، او بالكبريت و الراطينج ، او بورق الكبر مسحوقاً بالخل ، او بزر كربزة مسحوقاً او مدقوقا معجوناً بسمن البقر العتيق المسخن فانه مجرب ،

و مما يقوي اصول الشعر ان يغسل الراس بماء السلق او ماء ورق الآس وماء ورق السدر يجمع و يغسل به الراس ، .

و مما يسود الشعر ان يوخذ جوز السرو و يطبخ بالشراب و بخل خمر و يطلى على الشعر و يغسل به الراس اياماً متوالية ، او يوخذ من الآملج عشرين منقالاً و يطبخ برطل و نصف من الماء حتى يبقى منه رطل ، ثم يجعل عليه من ماء الآس الطري رطل و يطبخ جميعاً حتى يبقى النصف ، ثم يلقى عليه من اللاذن اربعة اواق و من دهن البان ستة آواق ، و يطبخ ايضاً حتى يذهب الماء و يبقى الدهن ، و يصفى و يرفع و يدهن به الشعر ، و ينفع من الوضح

(١) «كذا في الاصل».

و الابرية في الراس ان تاخذ مرارة الثور و شيئاً من البورق و شيئاً من قيموليا[١] و من العسل و يطلى به الراس ثم يغسل بماء السلق المعصور، او يغسل الراس في كل جمعةٍ بحمص مدقوقٍ مع الخطمي و خل خمر فانه جيد من الابرية،

٥ فاما الخضاب فاني كنت اختضب دهراً فلم اجد خضاباً اخف و اسهل مما انا ذاكره الا انه لا يسود من يومه لكنه ينمو من بعد فيشتد سواده، يوخذ ثلثين عفصة و يدهن بالزيت ثم يلقى على المقل حتى يسود ثم يشدخ بقطعة لبدٍ حتى يتفتت و يدق نعماً، ثم يوخذ من نحاسٍ محرقٍ وزن درهمين، و من الشب اليماني وزن نصف

١٠ و من ملحٍ دراني وزن نصف درهمٍ، و وزن درهم حنا يعجن بماءٍ فاترٍ قد طبخ فصار كانه الرب فيعجن بذلك الراس رفيقاً و يجعل في مغرفة حديدٍ و يغلى غلياً جيداً و يساط و يختضب به بعد غسل الراس و تجفيف الشعر و يعصب بالسلق او ورق الكرم و ينام عليه الى الصباح فاذا اصبح غسل بالطين فانه جيد ان شا الله،

١٥ و قد بينا علة الصلع في صدر الكتاب و ليس له دواء، قال ابقراط ان النساء و الصبيان لا يصيبهم صلع و لا نقرس الا ان ينقطع طمث المرأة لان الخصيان لا ينكحون فلا تقل لذلك رطوبات رؤوسهم، و انما الصلع من يبس اصول الشعر و انقطاع غذائه، و ابدان النساء رطبة فلا يقل غذاء شعورهن، و لذلك يكثر و يطول

٢٠ شعورهن، و اما الصبيان فان رطوبتهم تذهب في تربية ابدانهم اكثرها، فلا يصيبهم النقرس، و اذا طمثت المرأة خرج فضول بدنها بالطمث فلا يصيبها النقرس، فاما ما ذهب من الشعر او تمرط فانه ينفعه ان يشرط الموضع و يأخذ بصلاً فيشدخ و يدلك عليه حتى يخرج الدم

---

(١) (ان ترتيب اوراق نسخة الموزة البريطانية في هذ المقام ليس بجيد و اني رتبده حسب ماوجدته في نسخة برلن)،

٢٥

فاذا خرج الدم وضع عليه طحلباً تد جففه في الظل و يدق مثل المرهم
و يترك عليه ليلةً فانه ينبت او يأخذ من ذراريح و ينتف رؤوسها و
اجنحتها و رجلها و يجفف في الظل و يدق و يقطر عليه قطراتٍ من
دهن بنفسج ثم يدهن منه الموضع المتمرط فانه ينفط و يسيل منه
الماء ثم يجف فاذا تساقطت القرحة نبت الشعر من تحتها ، و اذا ٥
اردت ان لا ينبت الشعر فخذ من ضفادع الآحام و اذبحهن و دعهن
حتى يجف لحومهن ثم اسحقهن و خذ من دم سلحفاةٍ نهريةٍ من كل
واحدٍ وزن درهمٍ و من بورق احمر و مرداسنج و اصداف اللؤلؤ
المحرقة من كل واحدٍ مثقال يدق و يعجن و يطلى به الموضع ،

الباب الثاني ١٠

في الشجات

ان الاوائل كانوا يغسلون الشجة بشرابٍ مسخن بالزيت و
صوفٍ نظيفٍ و ان انصدع اللحم صب فيه دهن خلٍ فاتر ثم
يخاط الجلد بابريشم اوكتان و يذر من دواء اللبان فانه ينفع من
سيلان دم الشجة ، و هو من الصبر وزن درهم و من اللبان وزن درهم ١٥
و من دم الاخوين وزن درهمين ، يدق و يذر على الشجة ، و ان
زدت فيه من الكافور وزن نصف درهمٍ و من الزاج الاخضر الكرماني
وزن نصف درهمٍ كان اقوى له ، و ان اصابه ورم فخذ من وردٍ
يابسٍ و جلنار و آملج و سماق اجزاءً سواءً و يطبخ و يصب من مائه
على الورم ، او يوخذ صفرة البيض و دهن وردٍ و شيءٌ من مرتك ٢٠
و زعفران يدق جميعاً و يطلى على الموضع ، فان دام الورم عولج
بما يحلل و يذيب مثل المر و اللبان من كل واحدٍ وزن درهمين و
من الصبر وزن ثلثة درهمٍ و من علك الانباط وزن درهمين وشيءٌ من
الطلا و من الشمع خمسة دراهم ، يذاب الشمع بدهن ورد و يدق

سائر الادوية و يجمع و يوقد تحته نار لينة و يساط رفيقاً فاذا برد وضع منه على الورم ،

الباب الثالث

في امراض الدماغ

و انا ذاكر في هذا الباب من آلام الراس ثلثة عشر نوعاً ، من ذلك الصرع ، و هو افيلبسيا ، و سماه قوم ابلمرض الكاهني لان منهم من يتكهن و يظهر له الاشياء العجيبة ، و منه الوحشة ، و الوسوسة ، و الهذيان ، و فساد الخيال و العقل ، و النسيان ، و التوحش في البراري مع الوحش ، و السهر ، و السبات ، و الدوي ، و الدوار ، و الورم ، و ذكرت سوى ذلك من الصداع ستة انواع منها السنورنا ، و الشقيقة ، و اربعة انواع من الصداع تهيج من المزاجات الاربع ، و يجمع ذلك كله علتان ، اما ان يكون الفساد من النفس الدماغ و اما ان يكون بمشاركة المعدة و المراق

فاما علة الوسوسة و الهذيان و السهر و الذهاب مع الوحش فانها الحر و اليبس المفرط يصيب الدماغ فيجففه ، و ربما يتغير العقل من البرسام و الحمى الحارة ، و ان عرض في جانبي الدماغ برد و يبس حدث منه السكات ، و ان كثر فيه البرد و الرطوبة كان منه السبات ،

و اما الوحشة و سوء الظن فعلتهما السودا ، و الدليل على صحة ما قلنا في العلتين جميعاً ان صب الماء العذب الحار على الراس و وضع الاشياء الباردة الرطبة عليه يحدث السبات و النوم ، و اما وضع الاشياء الحارة اليابسة و طول الصوم وكثرة الفكرة و الهموم فانه يحدث منه السهر ،

و اما الصرع فانه يكون من خلطٍ باردٍ لزجٍ و من سوداء

يحتبس في الدماغ او في مسالك الريح النفسية ، فيتحرك الدماغ لذلك و يجتمع لدفع اذنها عن نفسه كما يضطرب المعدة ، بالفواق ، و اذا اقبض الدماغ و اتجع اضطرب البدن كله ، و ربما كان الصرع من فسادٍ في المعدة او في المراق فيشركهما الدماغ في العلة ، و ربما كان من خلط فاسدٍ يرتفع من القدم الى الدماغ فيصرع كما ٥ يرتفع سم العقارب و سم الجرارات مع قلتها و دقة حمتها من اسافل البدن الى اعاليه حتى يقتل الانسان ، قال ابقراط ان الصبيان عروقهم ضيقة و دماؤهم فاترة فالدم يجمد فيهم عند هذه العلة فيقتلهم سريعاً ، و اما المكتهلون فانهم يقوون على هذا الداء لان عروقهم واسعة و دماؤهم كثيرة حارة و لا يقوى برد هذا الداء على اجماده ، و ١٠ قال ايضاً اذا كثر مخاط الصبي و قروح راسه و جسده استنقى بذلك دماغه و سلم من الصرع ، و قروح راسه و جسده ينفعه من ذلك لان تلك الرطوبات ان بقيت في الدماغ ربما سدت المجاري و بردت الدم و خنقته و قتلت ،

الباب الرابع ١٥

في علامات امراض الدماغ و ما يعرض فيها ،

اذا سقط المصروع كانه ميت دل ذلك على ان الدماغ ممتلىء من خلطٍ باردٍ ، و ان تزبد فمه و سال منه بصاق مالح فالداء من البلغم و ان تقيأ شيئاً يغلي منه الارض كما تغلي من الخل فهو من السوداء ، فان كان ذلك من سوداء خالصةٍ مخالطةٍ لجميع الجسد ٢٠ كثر همه و قل كلامه و استرخي جسده ، و يعتري هذا الجنس من كان اسمر اللون كثير الشعر طويل الفكر ممتلي العروق نحيف البدن ، و ان كان الداء من صفرا مستحيلةٍ الى السودا كثر غضبه و اضطرابه و هذيانه ، و ان كان من دمٍ مستحيلٍ الى السودا كثر ضحكه و

طربه ، و يعتري هذا النوع من كان اشقر احمر طويل الفكرة و الهم و التعب و هو اسلمها كلها ، لانه يكون شبيهاً بالسكر ، لان الدم حبيب الطبيعة ، فاما من كان لين اللحم فلا تكاد السوودا تتولد في مثله ، و ربما كانت العلة من اجتماع رطوبات فاسدة مع الصفرا
٥ مستحيلة الى السودا ، فعلامة ذلك انه اذا كان هاجت الصفرا اعتراه سهر و هذيان ، و اذا هاج به «البلغم» (١) اعتراه السبات ، و قال ابقراط اذا كان الصرع مع ضحك و نشاط فانه ارجأ من ان يكون مع «الفرق» (٢) و الغم ، فان الضحك يدل على انه من الدم ، و يدل الغم و «الفرق» (٢) على انه من السودا و البلغم ، و قال انه من كان
١٠ صرعه من فساد السودا ثم ظهرت بساقه دوالي او عرض به بواسير المقعد سلم منه ، معناه ان الدوالي عروق غليظة فاذا ظهرت في الساق دلت على ان المادة الردية قد نزلت من الدماغ الى الساق ، و قال في مثل ذلك ان الصلعان لا تصيبهم دوالي كبار ، فان اصابهم نبت شعر رؤوسهم ، معنى قوله انه يريد به الصلعان الذين قد ذهبت شعورهم
١٥ من داء الثعلب ، فاذا ظهرت الدوالي في سوقهم دل على ان المادة قد انتقلت من الراس الى الرجل ، و يقال ان من كان به الصرع فاشممته حين يصرع شيئاً من ترموس وهو (٣) فانتبه و حس بذلك فانه يبرء ، و ان لم ينتبه و لم يحس فلا يرجى برؤه ، و كذلك ان نفخت عاهر قرحا في عنقه فعطس رجي له البرء و الا فلا ، و قال
٢٠ الاسكندر الطواف ان جردت الظفر من ابهامي رجلي المصروع حتى يخرج منهما الدم ثم مسحت ذلك الدم على شفة المصروع و فيما بين عينيه فانه يفيق و يقوم «من ساعته» و قال الحكيم ابقراط ان من صرع فخر كالميت و ذهب حسه فلا علاج له ، و من لم يكن كذلك ايضاً فعلاجه عسر شديد لان الدماغ سيد الاعضاء و منه اصل الحس

---

(١) «الرطوبة» (٢) «النزق» (٣) (كذا في الاصل)

و الحركة فاذا غلب الداء هذه الغلبة اشتد علاجه لان القلب و الكبد ايضاً انما حسهما و حركتهما منه، و قد بينا فيما تقدم ان الدماغ ينقسم الى قسمين، و ان فيه ثلثة اوعية، فربما كان الداء في مقدم الدماغ او في مؤخره او في اجزائه كلها، و اشدها كلها ما اصاب موضع الفكر و الحفظ جميعاً، و دون ذلك ما اصاب موضع ٥ الحفظ، فان كان الداء في مقدم الدماغ و هو موضع الفنطاسيا و الخيال يتخيل له ما كان يتخيل لرجلٍ كان يصيح و يزعم انه يرى في ناحية البيت زمارين و لعابين، و ان كان الداء في الجزء الاوسط من الدماغ و هو موضع الفكر اصابه ما اصاب رجلاً كان يغلق باب الغرفة على نفسه و يفتح الكوة و يرمي كل شيءٍ في البيت منها الى ١٠ الناس، و كان لا يتخيل له شيء كما يتخيل للاول لكنه لم يكن يعقل انه يخطأ فيما يصنع و علة ذلك من خلطٍ باردٍ رديٍ يفسد موضع العقل، و لذلك صارت الهوام ذوات السمام و غيرها في الشتاء تهرب من البرد الى بطن الارض، و ان كان الداء في موخر الدماغ و هو موضع الحفظ عرض له كما عرض لقومٍ من الروم كانوا في ١٥ حربٍ فاصابهم من نتن الجيف ما افسد حفظهم فلبثوا حيناً لايذكرون اسماء انفسهم و اسماء آبائهم، و كانوا فيمن فسد دماغه و تغير عقله من يرى انه من خزفٍ فكان يخاف ان يمسه شيء فينكسر، و منهم من كان يرى ان السماء يقع عليه فكان يهرب دابياً يصيح، «وكان بعضهم يرى انه ابل بري و يهرب من الناس و كان بعضهم دياكا ٢٠ فلما تغير عقله جعل يصيح مثل الديكة، و كان في زماننا هذا عدة اصابهم من فساد الدماغ ما لم يسمع مثله، اما احدهم فانه كان رجلاً نصرانياً اصيب بماله فوجده اصحابه ليلةً قد قطع بعض حلقه، و سالت منه الدماء فتداركوه و عالجوه و سألوه عن العلة التي دعت الى ذلك، فذكر انه رأى رجالاً و نساءً قد اجتمعوا حول منزله ٢٥

فمنهم من يقول اما يعجبون من هذا النصراني الذي كان يظهر العفه
و قد فجر بامرأة مسلمة ، و منهم من يقول احفظوه الى الصباح لئلا
يهرب ، و منهم من يقول ان لم تحرسوه يلقي نفسه في البير فينجو
و يقول آخرون الراي لهذا اليائس ان يذبح نفسه فيستريح من العقاب
٥ و الحبس ، و انه قام عند ذلك الى سكين فذبح نفسه ، غير انه غشي
عليه فسقط ثم عولج فرجع اليه عقله ، و رأيت رجلين آخرين ذبحا
انفسهما و ماتا ، و رجالاً و نسوةً بطبرستان و الديلم يعلقون انفسهم
من الاشجار عند خوفٍ او غمٍ ينزل بهم ،»[1]و قال الحكيم ان
علة هذه الادواء ان النفوس مجبولة على كراهة الظلمة و الهرب
١٠ منها الى النور ، فان الدماغ محل النفس الناطقة ، فاذا حللته بخارات
مظلمة باردة فزعت النفس منها و اعتراها الحزن مرة و الوحشة و
الخوف اخرى ، و مثل النفس في ذلك مثل نور الشمس اذا قام دونها
ضباب او سحاب ، و انما يتخيل للانسان ذلك كالرجل يسمع دوياً
او طنيناً و ليس في الهواء دوي ، و يرى بين عينيه شيئاً يشبه النار او
١٥ الذباب ، و يرى الشيء شيئين ، و كل ذلك يتخيل من عللٍ تحدث
في الدماغ ، و من هذا «الدماء»[2] تهيج من نفخة المراق و فسادٍ فيه
او في المعدة و ترتفع ذلك الى الدماغ فيفسده ، فعلامة ما كان من
اجتماع الصفرا مع البلغم اختلاط العقل و العبث و الهذيان فان كان
من الصفرا وحدها اصابه معه مغص و جشاء مدخنة و مرارة الفم و
٢٠ عطش و اصفرار البول ، و ان اجتمع معها البلغم كثر الريق و حمض
الجشاء . «و قد يكون ايضاً من بعض الاعضاء و علامته ان يحس
بارتفاع البخار من العضو عند النوبة كما ذكر جالينوس و سنذكره
في ذكر علاجه»

---

(١)   (٢) «الداء»

الباب الخامس

في علاج امراض الدماغ

ان الصرع داء لا يكاد يبرء فاكثار القول فيه فضل و يقال انه
ينفع منه ان يصب على الراس المياه المطبوخة ببابونج و مرزنجوش
و اكليل الملك و الشبت و البرنجاسف ، و ان يكمد الراس بكمادٍ ٥
حارٍ و يدهن راسه بدهن الرازقي و دهن اللوز المر و دهن ناردين
و خطار و ان ينفخ في منخريه و انفه كندساً مسحوقاً قدر نصف دنق
او مثله عاقرقرحا او السكبينج الاصبهاني و يأخذ الجندبيدستر و
الصبر و الجاوشير من كل واحدٍ وزن حبة يسحق و ينفخ في المنخر
و يصب في حلقه قدر بندقة من الترياق الاكبر او الشيلثا و السجزينا ، ١٠
و يسعط بقدر فلفلة من بعض هذه الادوية بماء المرزبخوش ، ويكون
طعامه ما لطف و خف مثل الدراج ، و يجتنب الالبان و المالح و
السمك و كل طعامٍ يولد السودا و يستحم بالماء العذب ، و ان كان
في بلدٍ غليظ الهواء انتقل الى هواء لطيفٍ و يأخذ قدر سكرجة من
سكنجبين و معلقة من عسل و شياً من خردل و نصف دانقٍ زعفران ١٥
ر وزن دانق عاقرقرحا يدق و يعجن بعسلٍ و يتغرغر به ، و هذا
كله ان كان البرد و الفساد في الدماغ وحده ، فان كان فساد
السوداء او غلبتها في البدن كله مع الراس «عالج»[1] بالفصد و شرب
ايارج فيقرا او ايارج جالينوس ، او ايارج اركاغانيس و الشيلثا و
الثيادريطوس ، و ان كان من انصباب دمٍ محترقٍ مستحيلٍ الى ٢٠
السوداء نفعه فصد الاكحل ، و شرب طبيخ خيار شنبر مع ايارج
فيقرا و يسعط بادهانٍ لينةٍ مثل دهن ورد «و تعديل الاغذية بان
يجعل مرطبه كلحوم الفراريج و اسفيدباج و يأمره باستعمال الماء الجبن

---

(١) «عولج»

في زمان الربيع خاصة اذا جعل فيه السفوفات المسهلة للسودا» و ان كان من احتراق الصفرا عالج بكل شيىءٍ باردٍ رطبٍ و يدهن بادهانٍ لينةٍ مثل دهن بنفسج مع لبن امرأةٍ ترضع جاريةً ، و ان يصب على الراس المياه المطبوخة باشياءٍ باردةٍ ، و يأكل كل غذاءٍ
٥ باردٍ رطبٍ و يحلب على راسه البان الاتن و المعز ، و يجتنب كل غذاء غليظٍ ، و ينفع من ادواء الراس الباردة الرطبة العسرة البرء ان يحلق الراس ثم يوخذ من بزر حرمل وبورق احمر و افربيون و سداب و خردل اجزاءً سواءً يسحق و يعجن بماء مرزنجوش و يطلى به الراس ، و ينبغي للشباب ان يجتنبوا من هذا الدواء لا سيما في
١٠ الصيف الا ان يخلط به شيء من بياض البيض و دهن ورد و شيء من خل خمر ليعتدل به ،

و ذكر الاسكندر الفيلسوف و الاسطفن الاسكندرانيان ادويةً ذكروا انها مجربة لا يشكان فيها ، منها ان يوخذ فراخ الخطاطيف من عشها و يشق بطنها فيوجد فيها او في عشها حجران
١٥ ابيض و احمر ، فاما الاحمر منها فانه يشد في جلدةٍ و يعلق على من يفزع فينفع نفعاً عجيباً ، و اما الابيض فانه يوضع على المصروع فينبعث و يقوم ، او يوخذ عنز اهلي و يحتال له حتى يعطس و يكون قدامه ثوب فانه ربما يرمي بديدان فيوخذ واحدة منها او ثلثة و يشد في جلد شاةٍ سوداء و يعلق في عنقه ، او يوخذ من السداب البرى
٢٠ او البستاني فيعلق عليه و يشمه شماً كثيراً فانه يبرء ، و قالا انهما جربا ذلك مراراً ، و مما جربناه ايضاً ان يوخذ قلب الايل و يشق بانيان بليطةٍ من قصبٍ فربما وجد فيه عظم صغير مثل اللحم يجفف ذلك و يصير في (ذكبر)(١) من حديدٍ و يعلق في الذراع الايسر فا

---

(١) «دكسير»

فعلاً عجيباً ، و يسعط المصروع بماء ورق الحرمل او يعلق على المصروع في حداثته خشب فاوانيا فانه ينفعه ،

دواء من الصرع وكل داء من البلغم و السوداء ، «و هو جليل النفع اخلاطه» تاخذ من الحرمل وزن مائة درهم فتنقعه في بول ثور اشقر ثلثة ايام ، تصب البول و جفف الحرمل في الشمس ثم دقه و انخله ، ثم خذ من الابهل و الوج من كل واحد وزن خمسين درهماً تدق و تنخل و خذ من الجاوشير وزن مائة درهم و انقعه في بول ثور اشقر يوماً و ليلةً ثم ادلكه باليد دلكاً شديداً ثم صفه و اعجن به الادوية و صيره في فستوقة خضراء ، و ضعه في الشمس اربعين يوماً و يساط في كل يوم مرةً ، كلما جف البول زيد فيه منه في كل خمسة ايام ثم يستعمل ، الشربة منه وزن ثلثة درهم بماء فاتر ، يشرب منه اسبوعين و يجتنب المالح و الالبان و الجماع ، او خذ الحرمل الطرى و اشممه اياه اياماً فانه نافع ، و اسعطه بشيء من ماء الحرمل قدر حبة فانه غاية ،

و ينفع من الصرع و رياح الصبيان ان تاخذ دماغ الايل و تديفه بدهن ورد و تطلى به صدغيه و حلقه فانه يفيق ، او تشمه من عاقر قرحا و تعلقه عليه او تعلق شعر كلب اسود لا بياض فيه او تعلق عليه خشبة فاوانيا و هو عود الصليب.

دواء «كان ابي يصفه للصرع و الاخلاط الخبيثة و الجنون ، تاخذ من الحرمل اربعة اجزاء و من الجاوشير جزأً ، تدق جميعاً حتى يصير مثل العسل ، ثم تجمع بالميفختج و تصير في جام زجاج ، و توضع في الشمس فاذا كادان يجف زيد فيه من الميفختج تفعل به ، ذلك ثلث مراة

دواءً نافع من الصرع للمرأة التي حملت ثم انقطع عنها الحمل خذ من الحرمل مناً و اغله بقدر ثلثين رطلاً من الخمر حتى يذهب ربعه ، ثم ارفعه و اسق المصروع منه كل يوم وزن عشرة دراهم ، و

اسق امرأةً دون ذلك حتى تتقياءً فان القيء علامة الانتفاع به ، و لايشرب منه الا ثلثة ايام فقط فانه مجرب

سعوط ينفع باذن الله من الصرع و من كل داءٍ في الدماغ من البرودة و من الفالج و اللقوة يوخذ من المر و الجاوشير و

٥ الحرمل و السكبينج ، و فلفل و دار فلفل و «اشق» و جندبيدستر و افربيون ، و بولُ كلب اسود ، يدق و ينخل و يعجن ببول الكلب و يصير في بستوقةٍ خضراء و يترك جمعةً او جمعتين ، و يسعط منه في اول الشهر و اوسطه و آخره ثلثة ايامٍ في كل وقتٍ من تلك الاوقات في كل يومٍ ثلثة قطراتٍ ، و اما المفلوج او من به اللقوه فيسعط منه

١٠ كل يومٍ الا ان يهيج منه حرارة فيؤخر ذلك اياماً ،

و اما الغرغرات ففي باب النسيان و الصرع تجدها انشا الله ،

حب نافع من الرياح كلها و من الجنون و الفالج و البواسير ، تاخذ من اصول الكبر و حب الحرمل و اصله و شحم الحنظل و سنام البقر من كل واحدٍ اوقيتين ، و ان احببت زدت فيه قرن الايل

١٥ و جلد الحيات و بزر الكراث ، يدق كل واحدٍ على حدةٍ دقاً نعماً ثم يخلط و يتخذ منه حباً مثل الفلفل ثم يتبخر منه في مجمرةٍ لها قمع ، فان كان به بواسير رفع طرف القمع و وضعه في المقعد و يتبخر بسبع حباتٍ منه او خمس حباتٍ فانه يسهل البطن و لا يدع فيه داءَ ان شاء الله «و ذكر انه للقولنج ايضاً»

٢٠ الباب السادس

في «علامات»(١) ما كان سببه من المعدة و المراق

ينفع من ذلك القيء بالشبت المطبوخ او بالكنكر زد و بزر السرمق تعجن ايها شئت بعسل ثم تشرب قدر مثقال بماء فاتر و تأكل

(١) (علاج)

قبل ان تشربه فجلاً صفاراً منقى من ورقة ثم تشرب عليه الماء الحار او ماءً مطبوخاً بالشبت ، و تأكل بعد القيء من طعامٍ خفيفٍ وتشرب بعد ذلك ايارج القيقرا بالعسل و الماء و ان كان المجتمع فيها البلغم شرب اصطمخيقون او الحب الذي يعمل بالصبر و المصطكي ، او جوارش الكموني او الفلافلي و يصب على راسه المياه المطبوخة بما ٥ وصفناه من فوق ، و يضمد المراق و المعده بالادوية المذيبة للمادة المقوية للمعدة مثل اللخلخة و الخلوق و الرياحين و يجتنب شرب الانبذة التي ترتفع الى الراس منها بخارات كثيرة ، و ان كان المجتمع فيها الصفرا اطعم مرقة القرع و السرمق و الزيرباج ، و ينقي المعدة بالاسهال بالاشياء التي تمنعها من قبول الصفرا ، «و تضمد المعدة ١٠ بهذا الضماد صفته مسك و لاذن و ورد منزوع الاقماع من كل واحدٍ ثلثة دراهم ، غالية درهمين زعفران و قرنفل و جوزبوا و مصطكي من كل واحدٍ ربع درهم يدق الادوية و يذوب البقية بدهن قسط و يستعمل ، نافع باذن الله» و ذكر جالينوس انه رأى فتىً كان يحس بصعود ريحٍ باردةٍ من سافه الى دماغه حتى يختلط ١٥ عقله ، و ان علة ذلك مادة باردة فاسدة في الساق ، فاذا ثار و بلغ بخاره الرأس غير العقل ، و قد يفعل سم العقرب و الجرارات مع قلته هذا الفعل و اكثر منه ، فانه يرتفع من القدم الى البدن كله حتى يقتل ، و ذكر انه امره ان يعصب الساق فوق ذلك الموضع في الوقت الذي يحس بهيجانه ، فخف المرض و تأخر عن وقته ، ٢٠ و انه ينفع من ذلك تسخين الساق و اخراج ما فيه من الفساد بالاسهال و تلطيفه بان يوضع عليه الشيطرج و يكثر دخول الحمام بعد الضمور و الحركة و قبل ان يأكل ، و يصب المياه الحارة على المعدة و الساق ، ثم يدخل بعد ذلك في آبزن الماء البارد و يضع منه على الراس ليمتنع البخار من الارتفاع اليه ، و يحتقن بحقنة تعمل من ٢٥

بابونج و شبت و سبستان و عناب و خطمي و دهن خل ، و ياخذ من
المسك و الزعفران و الصبر من كل واحد وزن درهم و من الكافور
وزن نصف درهم و من السكر وزن درهمين ، يسحق ذلك و يسعط
منه بلبن امرأة ترضع جارية ، و ينفع من الصرع دواء ذكره الاسكندر
٥ و اصطفن ، انهما جرباه مراراً و ورثاه عن القدماء ، اخلاطه يوخذ
عاقر قرحا و يعجن بالعسل و يسقي منه احد عشر شربة ،

و اما الوحشة و الجبن فعلاجهما ان كانا من احتراق الدم فصد
الاكحل و ان يخرج من الدم حتى يصفو ، و ان لم يكن اسود غليظاً
حبسته من ساعتك ، ثم يشرب اصطمخيقون و بعده دواء المسك او
١٠ الشيلثا ، و يغتذي بما خف و لطف من الطعام من الجدى و الفراريج
الذكورة و الدراج ، و يشرب العسل و السكر و الفانيذ و يستحم
بماء حار عذب ، و غرض علاجه ان يطيب نفس العليل بكل حيلة
من حديث سار او غيره و يحال بينه و بين الوحدة و الهموم ،

و اما الوحشة و الجبن فعلاجهما ان كانا من احتراق الدم فصد
١٥ في ليالي شهر اشباط مع الذياب و الكلاب فيصفر وجهه و يجف عينه ،
وينفعه اخراج الدم حتى يغشي عليه ، و ان يستحم بماء حار عذب
و يسعط ثلثة ايام بدهن بنفس مع لبن امرأة ترضع جارية ، و يشرب
ايارج اركاغانيس ، و يرطب البدن و الراس ، و يشرب ايارج الفقيرا ،
و يرسل العلق على الراس و يستوثق من المريض لئلا يثب ، و
٢٠ يدخل عليه الاخوان و من يستحيي منه ليلوموه على فعله و يهددوه ،
و ربما كانت الوسوسة مع الحمى و ورم حار ، فيعالج الحمى اولاً
باشياء باردة رطبة ، قال ابقراط ان الحمى كلها تهيج حرارةً و يبساً و
ان الاشياء الباردة الرطبة ينفعها لذلك ، و ان كان مع الحمى هذيان
دل ذلك على بخارات حارة ترتفع الى الدماغ ، و ان سكن الهذيان
٢٥ مع سكون الحمى دل على ان علته الحمى ، و ان سكنت الحمى و

لم يسكن الهذيان فعلة الهذيان من الدماغ نفسه، و ينفعه حينئذٍ ترطيب الدماغ، و ان كان مع الحمى ورم في الدماغ اعتراه قبل هيجان الوسوسة السهر و الاحلام الردية و يبس العين و احمرارها، و يصغر نبض العروق و يصلب، و يتوثب المريض عن الفراش، و ان ضعف عن التوثب حرك اليد كانه يلتقط شيئاً او يصيد، و ذكر اصطفن ٥
ان انفع علاج الموسوس الدعة و النوم و صب المياه المطبوخة على الراس و اكل الهندباء و الخس و القثا و الرمان و شرب شرابٍ رقيقٍ ان كان معتاداً له، و فصد عرق الجبهة،

الباب السابع

فيما قال ابقراط في الدماغ ١٠

قال ربما انصدع حجاب الدماغ فيعرض منه ضربان شديد و رعدة، و يبرد القلب و يسيل من المنخرين الدم، فينبغي ان يسهل البطن و يحشو حشوا فاتراً، و انما ينصدع من شدة الحر او من شدة البرد، و قال ايضاً ان اصاب صفاق الدماغ قطع فلابد من الحمى و القيء، اما الحمى فمن شدة الوجع، و اما القيء فلان الرأس يجذب ١٥
الصفرا، ثم ينحدر ذلك الى المعدة و يهيج القيء، و ان اصاب الدماغ خدر وجد ضربان الاذن و ثقلاً في الراس و كثرة البول و سالت من انفه رطوبة، فينبغي ان يحلق الراس بالموسى و يربط عليه زقاً مملوا من ماء حارٍ فكلما برد الماء سخنه، و ربما كثر البول لشدة حرارة الراس، لان الحرارة تذيب ما فيه من البلغم فينحدر ذلك و يعرض ٢٠
منه تقطير البول و يضعف البصر، و ربما اصاب الدماغ ورم حار فلا يلبث اكثر من اربعة ايامٍ فان نجى عولج بادوية باردةٍ لينةٍ مذيبةٍ للماده مثل عنب الثعلب و بابونج و بنفسج و بزركتان يطبخ جميعاً بالماء، و يصب من مائه على الراس و يحلب على الراس لبن النساء

و يسعط بلبن امرأةٍ ترضع جارية من دهن بنفس و يلين البطن بخيار شنبر و زبيب ،

الباب الثامن

في الدوي و الطنين و علاجه ،

٥ و يكون ذلك من بخاراتٍ تحتبس في الدماغ و تدور فيه ، فيحدث منها الطنين ، و ينفع منه شرب ايارج. فيقرا و الانكباب على ماءٍ قد طبخ فيه بابونج و مرزنجوش و بنفس ، و ان اعتراه سهر طبخ فيه قشور الخشخاش و شعير منقع ، يصب منه على الراس ، و يسعط بدهن بنفس مع لبن امرأةٍ ترضع جاريةً و يحلب على الراس لبن المعز ،
١٠ و يأكل الخس التي و المطبوخ و يستحم بالمياه العذبة الحارة و يطلى على الجبهة الافيون بماء الخس ، وكل هذا ينوم و يودع ،

الباب التاسع

في الدوار و السدر و « علاماته و علاجه » ،

ان اكثر ما يكون الدوار من اربعة عللٍ ، اما لماءٍ يرتفع من
١٥ المعدة و المراق ى الدماغ او من وهج الشمس و النار فثور لذلك ما في الرأس ، او من خلطٍ باردٍ لزجٍ ، او رياحٍ فيه فيدار لصاحبه ، لاسيما اذا رأي سيئاً يدور مثل العجل و الرحى و دوارات الماء ، و اذا نظر من موضعٍ مرتفعٍ فيدار به لان الفضول و الرياح التي في الرأس تدور عند ذلك كما يدار بمن دار على نفسه ، لانه تحدث في راسه
٢٠ حينئذٍ حركة مختلفة مثل حركة الذوائب و ذكر «اركاغانيس» ان علة ذلك اما من نفس الدماغ و اما من المعدة ، فاما ماكان من الدماغ فانه يعتري قبله دوي في الاذن و وجع الراس و ثقل الجسد ، و اما الذي يكون من المعدة فانه يعتريه قبله وجع القلب و غثيان و

- قيء او تهوع، و ينفع منه قطع العرق الذي خلف الاذن حتى يبينه او فصد الاكحل و شرب ايارج فيقرا و تيادريطوس،

الباب العاشر

في النسيان و الكابوس و علاماتهما و علاجهما،

يكون النسيان من بلغم لزج و رطوبات تغلب على الدماغ، ٥
و ربما كان من اليبس المفرط حتى لا ينطبع فيه ذكر الاشياء، و ربما كان من برد مزاج البدن كله، فان كان من افراط رطوبة الدماغ وحده ضعف الحفظ و الفكرة و كان معه ثقل و نوم كثير، و ان كان من بردالبدن كله ظهرت علامات البرد في مائه و عروقه «و لونه ومجسته»
و ينفع منه و من فساد الذهن شرب الدواء البلاذري و الترياق و الشيلثا ١٠
و التغرغر بايارج فيقرا، او يوخذ عاقرقرحا و صعتر و مرزنجوش يابس و حب رمان متلو و الكه و الخردل الاسود اجزاء سواء يدق و يعجن بعسل و يتغرغر به، او يوخذ من جند بيدستر و جاوشير و زعفران و مرارة الذيب اجزاء سواء يدق و يذاب وزن نصف دانق منه
بعصير السلق و يسعط به فانه نافع من برد الدماغ و من الفالج و من ١٥
اللقوة و مرارات الطير كلها تنفع من ذلك و من ظلمة العين لا سيما مرارات الكي و البازي و مرارة الضبع و الذيب،

و اما الكابوس فانما هو من بخارات اطعمة باردة غليظة تجتمع في الدماغ حتى تمنع صاحبه من الحركة و ربما حدث منه مرض
شديد «و ان دام افضى الى الصرع» و انما علاجه كعلاج الدماغ، ٢٠

دواء للحفظ و الابردة و تقوية المعدة، يوخذ من اللبان منا و يدق مع وزن عشرة دراهم فلفل و يقتمح منه كل يوم على الريق مثقالاً الى ثلثة مثاقيل اربعين يوماً ثم تاخذ ما شئت من الوج و

تجعله في «جرةٍ»(١) خضراء او في قارورة و تصب عليه من سمن البقر ما يغمره و تدفن في الشعير ايضاً عشرين ليلة و تأكل منه كل يومٍ قطعة ، و ذكر اهل الهند ان رجلا من صلحائهم استعمل ذلك فذكر ما كان قد نسي منذ خمسين سنة ،

٥ «دواء للحفظ و بقاء الصحة و الشباب ، تاخذ من البلاذر ستة اساتير فارضحه و اغسله بسمن بقرٍ مذابٍ غسلاً جيداً و جففه في الظل ، ثم خذ من الحبة الخضراء ستة اساتير و من ساذج هندي و هليلج اسود من كل واحدٍ اربعة مثاقيل ، قرنفل و بسباسه من كل واحدٍ مثقالا لا تدق و تنخل و تأخذ من عسل منزوع الرغوة و سمن

١٠ بقر بالسوية تعجن به الادوية و البلاذر ، ثم تصير معه ثمانية و عشرين مثقالاً سكر ابيض مدقوق ، و تجعل بنادقاً مثل الجوزة و تأكل اربعين يوماً على الريق كل يومٍ جوزةً بطلاً ممزوجٍ او برائب البقر نافع من البرد و الرياح» ،

الباب الحادى عشر

١٥ ### في انواع الصدع و علاماتها ،

يكون الصداع اما في «الرأس» (٢) كله و اما في بعضه ، و علته اما من الدماغ نفسه و اما مما يرتفع اليه من المعدة ، فان اجتمع في الدماغ او في المواضع الخالية من الدماغ فضول بلغمية او مرية او بخارية مما يرتفع اليه من المعدة و لم يجد مخرجاً احتبس في عروق

٢٠ الدماغ و هيج وجعاً ، فان كان ذلك من فضول المعدة هيج وجعاً في اليافوخ و وجد في البدن امتلاءً و ثقلاً و يهيج مرةً و يسكن اخرى فاما ما كان علته من الدماغ نفسه فانه يدوم و لا يسكن ، فان كان ذلك من الصفرا وجد حرارةً و يبساً في الخيشوم و الفم و استروح الى

(١) «اناء» (٢) «الدماغ»

سالبرد و تتابع نبض العروق ، و اكثر من يعتريه ذلك و ما اشبهه من
علل الصفرا من كان شاباً و في بلادٍ حارةٍ يابسةٍ ، و في زمان الصيف ،
و من اطعمةٍ و اشربةٍ حارةٍ يابسةٍ ، و ان كان ذلك من الدم وجد
ثقلاً في الراس و حلاوةً في الفم و احمرت العينان و الوجنة و كانت
مجسته ممتلية ، و اكثر من يعتريه هذا و ما اشبهه من علل الدم من ٥
كان في سن الدم و في ايام الربيع و بلادٍ حارةٍ رطبةٍ ، و من يعتاد
الاغذية التي تولد الدم ، و ان كان ذلك من البلغم وجد رطوبةً
في الفم و ثقلاً و سباتاً و يكون النبض فاتراً ، و اكثر من يعتريه
هذا و ما اشبهه من علل البلغم المشائخ ، و في ايام الشتاء و في البلاد
الرطبة ، و من يعتاد الدعة و اغذيةً مرطبةً ، و ان كان ذلك من ١٠
السودا وجد ثقلاً و سهراً «و توحش النفس و فجل البدن» و
اكثر من يعتريه هذا و ما اشبهه من علل السودا المكتهلون و في
الخريف و لمن يفكر و يهتم كثيراً ، و لمن يعتاد التعب المفرط و
اغذيةً باردةً يابسةً ، و في بلادٍ باردةٍ يابسة ، وكما ان المعدة
الجيدة الحس تتأذى كثيراً بالشيء المفرط في حرارته او برودته او ١٥
حدته ، فتتحرك المعدة لدفع ما كرهته منه بالفواق فكذلك الدماغ
اذا كان قوى الحس ربما تأذى بشيء حارٍ او باردٍ فتتحرك لدفع
ما يوذيه منه بالعطاس او يعتريه منه الصداع ، و ان كانت العلة من
داخل الدماغ وصل الوجع الى قعر العين ، و ان كان مع الوجع
«لذع»(١) دل على حدة المادة ، و ان كان معه ضربان شديد في ٢٠
الدماغ دل على ورمٍ حادٍ في الدماغ ، و ان كان معه ضربان و امتد
دل على احتباس رياحٍ فيه ، و ان كانت المادة عتيقةً فاسدةً هاج
مع الصداع الحمى ، قال ابقراط من كان به صداع و ضربان شديد

(١) «ثقل»

في راسه ثم سال من انفه او فمه قيح دلّ على البرد، معناه ان تلك المادة التي هيجت الصداع قد انحلت و سالت الى المنخر « او الحنك»،

الباب الثانى عشر

في علاج الصداع

٥

قد ذكرت في هذا الباب من علاج انواع الصداع ما ان تدبره القاري استدل به على جميع المزاجات الهائجة، فعلاج الصداع الحار ان يأوى العليل الى بيت باردٍ، و يرش فيه الماء، و يفرش بورق اشجارٍ باردةٍ مثل الخلاف و الكرم و الشاهسفرم و فاغية الحنا،
١٠ و يوضع في زواياه اجاجين ماء باردٍ، و يوضع على الراس ماء وردٍ مع دهن وردٍ و خل خمر و كافور، او عصير بقلة الحمقا، او عصير عنب الثعلب و ورق الخلاف، او نرسيادار، او ورق اطراف القصب و قشور القثا و القرع مع دهن ورد و شيٌ من صندل، و يسعط بدهن النيلوفل و دهن حب القرع الحلو مع لبن امرأةٍ ترضع
١٥ جاريةً، و يغتذى بكل فاكهةٍ و طعامٍ خفيفٍ باردٍ مثل ماء الكشك و مرقة القرع و القطف بدهن خل او دهن لوزٍ حلوٍ، و يأكل الخس و الهندبا و يشرب شراباً ممزوجاً رقيقاً، و يأخذ من صندل ابيض و احمر من كل واحدٍ وزن ثلثة دراهم «و زعفران وزن درهمين». و شياف مايثا وزن درهمين و نصف و بزر الخس
٢٠ وزن ثلثة دراهم و افيون وزن درهمين و من ورق النيلوفل وزن ثلثة دراهم، يدق و ينخل و يعجن بماء الخس او ماء الخلاف و يطلى على قرطاس و يوضع على الصدغين، و ان كانت الصفرا مجتمعةً في المعدة شرب ايارج فيقرا، و ان كان المجتمع فيها البلغم

يشرب حب الصبر و «المصطكى »،(١) و ان كان من دم فاسدٍ احتجم
على الساق فوق الكعب بمقدار شبرٍ ، و يلين طبيعته بعد ذلك بطبيخ ،
اخلاطه ، هليلج اصفر منزوع النوى وزن احد عشر دراهم و زبيب
منزوع العجم خمسة عشر دراهم تمر هندى منقى من نواة وزن عشرة
دراهم عشرين اجاصه و عشرين عنابه ، و وزن «سبعة»(٢) دراهم ٥
خيار شنبر منقى من قصبه و حبه ، و وزن عشرين درهماً طرنجبين ،
يطبخ جميعاً بقدر ثلثة ارطال ماء حتى يبقى رطل و يشرب منه ، فاذا
اسهله و نقى بطنه صب على جسده ماءً قد طبخ فيه بابونج و بنفس
يابس و ورق النيلوفل و شعير مقشر ، و يأكل الطيهوج و الدراج و
الفراريج مطبوخاً بالسرمق ، بقلة الحمقا و البقلة اليمانية ١٠
و الخيار ، و ان كان مع الصداع حمى يجتنب اللحم و اقتصر على
البقول المطبوخة «و الربوبات الباردة» و يشرب اقشرجاتٍ باردة
مثل رب الاجاص الساذج و ماء العناب و السكر ، و يدلك القدمين
بدهن بنفسج و ملح جريش ، و يجتنب السهر و التعب و الهم و
الصياح ، و ان كان الصداع من البلغم او السودا صار في بيتٍ مقابل ١٥
المشرق و صب على الراس مياهاً مطبوخةً بالبابونج و النمام و اكليل
الملك و شيح ارمني و مرزنجوش و ورق الغار و برنجاسب و هو
فيصوم ايضاً ، و يتمرخ بادهانٍ حارةٍ و يغتذي بكل غذاء حارٍ و
مرق يعمل بدهن خل و زيت انفاق و حمص وكراث وكمون و
كراويا ، و يطيب بالمرى و التوابل الحارة و يشرب العسل الممزوج ٢٠
بالماء او ببعض الاشربة الحارة و يأكل زير باجة بفروج ، و يأخذ
من الصبر و المر و جاوشير و سكر و زعفران يداف كله بماء
مرزنجوش و يسعط به ، و يطلى على الصدغين صبر و افربيون من
كل واحدٍ وزن درهمين ، صمغ عربي و زعفران من كل واحدٍ

---

(١) «حب الكليه» (٢) «عشرين»

وزن درهمين و نصف ، جندبيدستر وزن درهمين يدق و ينخل و
يعجن بطلا ، «و يستعمل على قرطاس» و يلين بطنه بطبيخ صفته ، من
ايارج فيقرا مثقال ، هليلج اصفر و هليلج كابلي من كل واحدٍ وزن
درهمين ، ملح هندى وزن دانقٍ افتيمون وزن درهم ، شحم الحنظل
٥ وزن دانقٍ تربد وزن نصف درهمٍ ، يدق و ينخل و يخلط بالايارج
و يعجن بالعسل و يشربه فانه شربة واحدة ثم يستعمل القيء بالفجل
و السكنجبين و العسل و ان كان الصداع من السدد عولج بما يفتح
و يلطف ، و ان كان من فضلٍ مجتمعة في الراس استعمل الغرغرة ،
و ان كان من الخلا و السهر و الفكر و نزف الدم فعلاجه كل ما
١٠ يزيد في الدم و النوم و يفرح القلب ، و ان يغتذي بما اعتدل من
الغذاء مثل حسوٍ يعمل بدهن لوزٍ و لباب القمح و مخ البيض و
يأكل من طيرٍ مشويٍ او طبيخٍ ، و يضمد الراس بخبيصٍ يتخذ
من دقيق جواري و سكر و دهن ورد و بنفس يابس ، و يسعط
بدهن بنفس و دهن لوزٍ حلوٍ و يضع على الراس لخلخةً طيبةً
١٥ باردةً ، و ان علقت فوة الصباغين على الراس سكن الصداع ، «او
وضعت على الراس اكليلاً من هندبا» نفعه ، و ان كان الصداع
من امتلاء في البدن من الدم فصد الاكحل او احتجم على القفا و
تناول ما خف من الغذا ، و ان كان الصداع من كثرة الشرب فعلاجه
النوم و الراحة حتى يتحلل ثم يستحم بماء حارٍ عذبٍ و
٢٠ يغتذي بماء الكشك وكل غذاء لطيفٍ باردٍ يخرج البخارات عن
الراس ، و ان كان من ريح غليظةٍ شرب من دهن خروع و ايارج
فيقرا وزن درهم او دهن لوز حلوٍ وزن درهمٍ و دهن لوز مر وزن
درهمين و يأخذ من ماء اصول الكرفس و الرازيانج و اصول الاذخر
و انيسون د ينقع ايارج الفيقر في ماء هذه الاصول ليلةً ثم يصفي الماء
٢٥ و يصب الادهان عليه و يشرب فانه نافع

طلاء ينفع من الشقيقة وكل داء يحدث من البرد و البلل و الرياح الغليظة و السدر ، يأخذ من افربيون و افيون من كل واحدٍ وزن اربعة دراهم و من المر و الجاوشير و الزعفران من كل واحدٍ وزن درهمٍ يسحق و يعجن بطلا جيد و يعمل قرصاً و يجفف في الظل ثم يدق و يطلي به الجبهة ، فان كان ذلك من الحر اخذ من صندل ابيض ٥
جزءين و من الانزروت جزءاً يسحق و«يعجن ببياض»[1] البيض ويطلي على الجبهة ، و ان كان الصداع من ورمٍ في المعدة شرب من ماء عنب الثعلب و ماء الهندبا و اللبلاب من كل واحدٍ اوقيتين و من خيارشنبر منقى وزن ثلثة دراهم ، يغلي ذلك و يصفي و يصب عليه وزن درهمين من دهن حب القرع الحلو و وزن درهمٍ دهن لوز حلوٍ ١٠
يشربه

الباب الثالث عشر

في الشقيقة و علاجها

ان الدماغ ينقسم قسمين ، فان ارتفعت من المعدة بخارات و رطوبات غليظة هاج في الشق التي تجتمع فيها البخارات منه الوجع ، ١٥
و علاماته مثل علامات الصداع ، و مما ينفع منها ان يوخذ من اصل قثا الحمار و يقطع صغاراً و يطبخ بالماء مع افسنتين و شيء من دهنٍ معتدلٍ ثم يسحق و يوضع على الراس ، او يطلى على الشق الوجع مداد الكتاب ، فانه عجيب ، او يوخذ من قشور الغار جزؤين و من السداب جزؤين ، و من الخل تدر الكفاية ، يطبخ بالماء و يضمد به ٢٠
الراس ، فانه ربما ابرء من ساعته ، او يوخذ من افربيون و جندبيدستر اجزاءً سواءً يدق و ينخل و يعجن بالماء و يوضع منه في الاذن التي تلى الوجع و يدخل الحمام ، و ينفع منها ان يوخذ من دهن حب

(١) « يجمع بياض »

القرع و ماء مرزنجوش و شيء من دهن الخل و يوضع في الاذن من الشق التي تشتكي ،

الباب الرابع عشر

في السنورنا و علامته و علاجه

٥ و من اشد وجع الصداع وجع السنورنا ، و تفسيره البيضة لانه يعم الدماغ كله و لباسه ، و هو داء عسر البرء ، و يحس السقيم كانّ راسه يطرق بالمطرقة ، و يحب الوحدة و الظلمة و الصمت ، فان بلغ الوجع الى عينيه دل على ان العلة داخل القحف ، فعلاجه ان يوخذ خيارشنبر اربعة مثاقيل ، و ينقع في الماء المغلى ليلةً و يسخن من الغد ١٠ و يصفي و يشرب مع مثقالين من دهن خروع ، و يشرب بعده من حب الكية في كل اربعة ايام مرةً ، و يسعط بقدر فلفلة من فلونيا الرومى او الفارسي او «كوكبا لا مرد حسابا» ؟(١) بلبن امرأةٍ ترضع جاريةً و يشرب دواء المسك ، ليقوى الراس و يطيبه ، و يأخذ من افيون و دم الاخوين و زعفران و صمغ عربي اجزاءً سواءً بسحق و يعجن ١٥ ببياض البيض و يطلي على القرطاس و يلصق بالصدغ ، و يطبخ قدر حفنتين بابونج و حفنةً من وردٍ و حفنة من شعير ، يطبخ بالماء ، و يصب من مائه على الراس ، و يغتذي بما خف و اعتدل «من مرقة» مثل زيرباج بفراريج او دراج و دهن لوز حلوٍ و مرقة القرع و السرمق ، و يكون شرابه ماء الكشك و شكر طبرزد و فاكهة الرمان ٢٠ او التفاح «و ما اشبه ذلك» ،

---

(١) « من كوكبا لأمرد جيبانا »

المقالة الثالثة اثنا عشر باباً

الباب الاول منها

في تركيب العين

ان العينين سراجا البدن، و هما متصلان بالدماغ و القلب، و لذلك يستدل بالعين على فرح القلب و الحزن و الذكاء و البلادة و المحبة و العداوة، و اصح العيون ما كان لونها الى الغبرة وكانت الى الصغر و الاعتدال، لان الصغيرة منها و الغابرة تجمع النور و ذلك شبيه سراجٍ في بيتٍ ضيقٍ، فهو يضيءُ البيت كله، و اضعف العيون الجاحظة و المتسعة لان النور يتبدد فيها، فاذا غلبت على العين الرطوبة كانت سوداء بطيئة الحركة، يسرع الى مثلها العشاء والظلمة، فان قلت رطوبتها كانت شهلاء، و اذا كانت رطوبتها لطيفةً مثل المها و كانت تلك الرطوبة متصلةً بظاهر العين كانت العين زرقاء، و مثال ذلك مياه الانهار فان ما رق منها كان على لون الشهلة، و ما كان اكثر من ذلك كان لونه الى الزرقة، و ما اجتمع من الماء و كثر كان لونه الى السواد، و ابصر العيون بالليل الزرق و الشهل، و ذلك لقلة الرطوبة فيها و لذلك صارت سباع الطير و الوحش زرقاء و شهلاء، و صارت ابصر بالليل من غيرها،

«و اما اعضاء العين» فتنبت من الدماغ سبعة ازواج عصبٍ، فيجرى الى العين منها الزوج الاول و الثاني، فاحد الزوجين صلب مخرجه من مؤخر الدماغ، و به تكون حرارة العين، و الزوج الآخر لين مجوف يخرج من مقدم الدماغ، و انما صارت مجوفة لتجرى فيها الروح النيرة الى العين، و ليست في جميع البدن عصبة مجوفة

غيرها، و هذه العصبة تنشعب شعبتين، تصير احداهما الي العين اليمنى
و الاخرى الى العين اليسرى وكذلك العصبة الصلبة، و يجرى ذلك
النور الى رطوبةٍ مثل الجليد و تسمى الجليدية، و هي في وسط العين
شبيهة بنقطةٍ في وسط الدائرة و هي الحدقة و بها يبصر الانسان
٥ فاما سائر رطوبات العين و حجبها فانها خلقت لخدمة هذه الرطوبة
و حفظها فقط، و هي بين رطوبتين، احداهما من خلفها شبيهة
بالزجاج المذاب تسمى الزجاجية، و الاخرى قدام الجليدية شبيهة
بياض البيض يقال لها البيضية، و خلف الزجاجية مما يلى الدماغ
ثلثة حجبٍ و طبقاتٍ، اولها شبيهة بالشبكة تسمى الشبكي، و هي
١٠ مركبة من العصبة المجوفة، و الثانية شبيهة بالمشيمة تسمى المشيمي
و الثالثة مركبة خلف الثانية تلى العظم صلبة جاسية، و قدام الرطوبة
البيضية ايضاً مما يلي ظاهر العين ثلثة حجبٍ و طبقاتٍ، اولها شبيهة
بالعنب في صورته، و يقال لها العنبية و هو على لون السماء، و حجاب
مثل القرن المنير الصافي يسمي القرني، و هو صلب جعل لوقاية
١٥ الحدقة، و قدام القرني حجاب يقال له الملتحم و هو في ظاهر
العين، فاما باقي الازواج السبعة من العصب التي تخرج من الدماغ
فان الزوج الثالث يجيء الى اللسان، و الزوج الرابع الى الحنك
و المذاقة، و الخامس الى الاذن، و السادس الى مبدأ فقار الظهر
و منه يجرى الحس و الحركة الى سائر البدن، و اما الزوج السابع
٢٠ فانه يحرك عضل اللسان، و اما سائر الاعضاء التي تحرك اليدين
و الرجلين و الصدر و القلب و الراس فان نباتها من تحت الصلب
و كما ان الشمس ترسل شعاعها على ما طلعت عليه فكذلك النفس
ترسل الحس و الحركة بالعصب الى جميع البدن،

الباب الثانى

في علل العين ،

ان المرض اما ان يصيب نفسه و اما قوته و اما الاشياء التي تخدمه ، فالذي يصيب البصر نفسه اربع علل اما ان يتسع مجرى النور او يزول كله عن موضعه او يميل شيء فان مالت الرطوبة الجليدية و ٥
هي الحدقة الى فوق او الى اسفل رأى الشخص شخصين ، و ان مالت الى شيء منه اعني الى جانب منه لم يضر ذلك بالبصر ، و ان اتسع مجاري النور من الجبلة في الرحم او من تمدد او من علة اخرى تبدد لذلك النور و ضعف ، و ان ضاق مجرى النور وكان ذلك
من الجبلة فانه محمود لانه يجمع الروح النوري كما وصفنا انفاً ، ١٠
و ان كان ضيقها من قبل نقصان الرطوبة البيضية اضر ذلك بالجليدية و يبسها ، و من علل الرطوبة البيضية انها اذا كثرت حالت بين الحدقة التي هي الجليدية و بين البصر ، و ان قلت البيضية جفت الجليدية لان الجليدية انما تغتذي منها ، و ان غلظت البيضية غلظاً قليلاً لم يرى
الناظر الشيء البعيد منه رأساً و رأى ما قرب منه روية ضعيفة لانه ١٥
اذا مد بصره الى البعد لطفت تلك المادة و تفرقت ، و لذلك صار من نظر من فوق جبل لا يقدر ان يرى كما يرى من رفع بصره الى السماء لان الرطوبات الغليظة تتراجع الى خلف ، و ان كانت المادة الغليظة في البيضية كلها ذهب البصر و يسمي ذلك نزول
الماء ، و ان كانت تلك المادة في وسطها فقط رأى « كان في » كل ٢٠
شيء يراه كوة لانه يخيل اليه ان ما لا يدركه بصره من ذلك الشيء عميق ، و ان لم تكن تلك المادة الا حوالى البيضية لم ير شيئاً كثيراً في دفعة واحدة و احتاج الى ان ينظر الى كل شيء على حدته و ان كانت تلك المادة متفرقة فيها رأى بين يديه اشياء على لون

تلك المادة و هيئتها مثل البق و الشعر و الشعاع ، كما يرى من به
الرعاف الحمرة و يرى من به اليرقان الصفرة ، و ربما اجتمعت
المادة الغليظة في لباس العين او في الروح النوري فيعرض منه العشاء ،
فاذا جاء الصباح تبددت تلك الرطوبة بحرارة الشمس فابصر حينئذٍ ،
٥ و ان تكدرت الرطوبة البيضية او تلونت بلونٍ آخر رأى كان الاشياء
كلها في ضبابٍ او على لون تلك المادة وكذلك يكون حالها ان
عرض ذلك في القرنية ، و ان ضعفت و قلت قوى الروح النوري لم
ير ما بعد و صغر من الاشياء و رأى ما قرب منها و عظم ، و ان عرض
في لباس العين يبس ضعفت قوة الحدقة و عسر علاجها لان تيبيس
١٠ ما رطب من الابدان ايسر من ترطيب ما يبس منها ،

فاما امراض الملتحم و هو «الحباب»(١) البرابي فالطرفة ،
و الظفرة و الرمد و الانتفاخ و الجساة و الحكة و ريح السبل ،
فاما الطرفة فمن دمٍ ينصب الى الملتحم من انتفاخ العروق ، و اما
الظفر فزيادة من المآق ، و ربما غطى ذلك على البصر فيقطع بالرفق
١٥ قطعاً ، و اما الرمد فثلثة انواع ، احدها يعترى من غبارٍ او دخانٍ
او شمسٍ و الثاني اشد من الاولى و يكون من مادة تجرى اليها
فتحمر و تدر عروقها ، و الثالث و هو ورم الجفن و ارتفاع بياض
العين و هذا اشدها وجعاً ، قال ابقراط من كان به رمد فاصابه اسهال
دل على البرء ، و معناه ان ذلك يدل على ان المادة الردية قد
٢٠ انحدرت من العين ، و اما الحكة فتكون معها دمعة مالحة و حكة
و حمرة في الاجفان ، و اما ريح السبل فحمرة و امتلاء يكون في
العروف من الدم فتغلظ لذلك العروق ، و قد تعرض في الحجاب
القرني ايضاً قروح و بثر ، فان خرج فيه قرحة عند الحدقة سمي
المورسارة(٢) ، و ان لم تكن القرحة بازاء الحدقة فهو اسلم ، و ان

---

(١) « الحجاب » (٢) « المورسرج »

ورم سواد العين سمي العنبية ، فاما انتشار الاشفار فانه يكون من
رطوبةٍ حارةٍ او من داء الثعلب ، فاما ما يكون في المآق من الفساد
فالغرب و الغدة ، فالغرب خراج يخرج فيما بين المآق الى الانف
فان دام ذلك صار منه الناسور ، و ربما سال المدة في المنحر لانه
يلقيه و يجرى فمه اليه ، فاما المآء فانما يعرض فيما بين العنبية و ٥
الجليدية في ثقب الحدقه ، و ربماكان الماء رقيقاً صافياً و ربما
كدرا غليظاً فيحجر بين الجليدية و بين ان يتصل بالنور الخارج ،

و لكل عينٍ ستة عضلاتٍ ، اثنتان منها في الجفن الاعلى
و هما يحركان العين و اثنتان في الجفن الاسفل ، و اثنتان
في المآقين في كل مآقٍ واحدة ، و امراضها اما من تشنج و اما ١٠
من استرخاء ، فان استرخت العضلة العليا مالت العين الى اسفل ، و
ان تشنجت العضلة العليا مالت العين الى فوق ، و ان استرخت العضلة
السفلى التي تلي يمين العين مالت العين الى يسارها ، و ان تشنجت
مالت الى المآق ، و ان مالت العين الى اليمين او الى الشمال لم
يتغير البصر ، و ان استرخت العضلة التي تقلب العين الى فوق لم ١٥
يرتفع الجفن ، و ان تشنجت تلك العضلة لم تنطبق العين ،(١)

الباب الثالث

في علامات علل العين ،

من علاماتها انك اذا رأيت البصر قد ذهب او ضعف من غير
ان ترى في الحدقة تغيراً او تجد في الرأس او في قعر العين ثقلاً ٢٠
فاعلم ان تلك العلة من رطوبةٍ كثيرةٍ في عصب العين او من سددٍ ،
و ان رأى ما قرب منه او عظم و لم ير ما بعد منه او صغر او يرى
بالنهار و لم ير بالليل فاعلم ان ذلك من غلظ الروح النورى و ضعفه ،

(١) « لم يرتفع الجفن الى فوق »

فاما الماء فان من علامات ابتدائه ان ترى قدام العين اشياء تشبه الشعر و البق و امثالهما و ان تصير العين غبراء كدرةً حتى اذا دام ذلك و قوى و انسد مجرى النور ذهب البصر لانه لا ينفذ فيه النور ، فان كان ما يتخيل البصر في احدهما فقط فالعلة في العين نفسها ، و ان
٥ كان فيهما جميعاً اوكان يجد معه مغصاً في بطنه اوكان ما يتخيل للبصر من تلك الاشياء يزداد بعد الاكل و الامتلاء و يكون قبل الاكل دون ذلك دل على ان العلة مشاركة للمعدة ، و يدلّ على صحة ما قلنا ان تشرب شربةً من ايارج فيقرا فان نقصت تلك التخائيل فالداء من المعدة و ان دامت على حالها فهو من الرأس ، و ايضا ان
١٠ تغمض احدى عينيه فان رأيت حدقة العين الاخرى قد اتسعت دل على على ان مجرى النور صحيح ، فهذا الضرب ان قدح منه الماء نفع ، و ان لم تتسع الحدقة. الاخرى دل على ان مجراه منسد ، و ان حس بثقلٍ في الرأس و العين دل على ان في عصبة العين رطوبة ، فان رأيت الماء يتحرك في العين فانه يرجى برؤه ، و ان لم يتحرك الماء
١٥ من موضعه فلا علاج له ، و ان ضعف البصر من غير علةٍ بينةٍ فذلك اما لورمٍ حدث في مجرى النور او لشدةٍ هناك من بلةٍ او ليبس العصب او لضعف النور ، فاما الورم فان كل ورم في البدن يكون من اربع عللٍ ، اما لسيلان مادة الى ذلك العضو و اما لانه يضعف العضو عن دفع الفضول عن نفسه و اما لسعة مجارى العضو فتجرى اليه
٢٠ لذلك فضول كثيرة مثل ما يجرى الى اللوزتين و الاربية و الابط ، و اما لشدة قوة العضو على جذب الفضول الى نفسه ، و ربما كان الورم من ضربةٍ او سقطة فيسخن من العين الموضع الوجع و تجتمع اليه المواد ، و اما البياض فانه يكون من فساد الرطوبة الجليدية ، و يكون الرمد من ورمٍ حارٍ يحدث في الملتحم ، فان كانت العله
٢٥ من الدم انتفخت العين و احمرت و امتلأت و حس المريض بثقلٍ

و وجعٍ شديدٍ في الرأس ، و تشوق الى الاشياء الباردة ، و ان كانت
من الصفرا اشتدت حرارة العين و كان ما يسيل منها لاذعاً زجاجياً
«حاداً» و تأذى بالاشياء الحارة و تشوق الى الاشياء الباردة ، و اما
شدة الوجع في الرمد فانه يكون اما لحدة الرطوبة او لتمدد صفاقات
العين لما يحتبس فيها من البخارات الغليظة ، ٥

الباب الرابع

في علاج امراض العين

ان غرض علاج العين ان ينظر ، فان كانت العلة من خارجٍ
و لم يكن في البدن امتلاء عولج بما يحلل الفضلة من العين ، و ان كانت
العلة من داخلٍ عولج بالاسهال و يعالج في ابتداء الوجع بكل شئ ١٠
يخرج الفضول و في انتهاء الوجع بما يذيبه و يطرده و في انحطاطه
بما يلطفه و يهضمه ، فان كانت العلة من الدم فصد العرق من اليد
التي تلى العين العليلة ، و يأخذ بياض البيض و دهن و.. و لبن
امرأةٍ ترضع جاريةً و يجعله في آنيةٍ و يغمس فيه خرقة كتان
و يضعها على العين ، و يغسل ما سال منها ببياض البيض ، فاذا بدأ ١٥
النضج نفعه الحمام ، قال ابقراط ان شرب الخمر الصرف و دخول
الحمام و فصد العروق و الكماد الحار ينفع من اوجاع العين ، و
معنى قوله هذا انه اذا كانت الد من بلغم نفعه شرب الخمر الصرف
الحلو لان الحلو اطول لبثاً في البدن ، و ان كان من دمٍ نفعه الفصد ،
و ان كان من بردٍ و رطوبةٍ او يبسٍ او بخاراتٍ رطبة نفعه دخول ٢٠
الحمام ، و ان كان من فضولٍ كثيرةٍ نفعه الاسهال ، و ان كان الوجع
بمد الصفافات نفع الفصد و الاسهال و التكميد لانه ينضج الفضلة ،
و يستعمل ما لطف .. ..ف من الغذاء مثل مرقة العدس و القرع و البقلة
اليمانية و سمك صخرى ، و يضره الجماع وكثرة شرب الماء ، و

ينفع من الرمد ان يطبخ ورق البنفسج و الميشبهار و يكمد به العين ،
و ينفع من اورامها و اوجاعها الشديدة ان يأخذ من انزروت جزأً و
من شياف ماميثا جزأً فيسحق و ينخل بحريرة و يحبب و يداف حبه
منها بياض البيض و يكحل منه في بدء الوجع ، فان اشتد الوجع
٥ كمدها بماء الحلبة و اكليل الملك و بماء قد طبخ فيه الخشخاش ،
و ينفع من كثرة التجلب و شدة الحزاز ان يأخذ هندبا و
بقلة الحمقا و عنب الثعلب فيعصر و يصير في عصارته شيئاً من دهن
ورد و دقيق الشعير و يوضع عليها ، او يوضع عليها بزر قطونا قد انقع
في الماء ساعة ، او يوضع عليها لبن حليبٍ قد تجبن و غلظ و ورق
١٠ الخس المدنوق ، و كل هذا في بدء الوجع ، فاما في صعوده فيوخذ
ورق الجرجير و يصب عليه ثمن بقرٍ و يسحق قليلاً و يضمد به ، فاما
في منتهى الوجع فيوخذ من حبق رطبٍ و شيءٌ من دقيق شعيرٍ
و يقطر عليه من دهن بنفسج او دهن ورد و يجعل منه مثل الخبيص
و يضمد به ، او يوخذ حروف الرغيف و يثرد في الشراب ثم يضمد به ،
١٥ او يضمد بمخ البيض و دهن ورد مسخن ،
فاما الرمد البارد فانه ينفعه الغرغرة و الحقنة المسهلة و دخول
الحمام و ان يصب على الرأس ماءً مطبوخاً بابونج و ورد و مرزنجوش
و ان كانت العلة من فضول في المعدة نفعه شرب ايارج الفيقرا ، و
ان كانت العلة من الصفرا شرب طبيخ خيارشنبر مع مثقالٍ من ايارج
٢٠ الفيقرا معجونٍ بالعسل و مثقالين من غاريقون ، و ان كانت العلة من
البلغم و السودا شرب مطبوخ افتيمون ، و افضل ما يعالج به الورم و
الرمد بياض البيض و لبن امرأة ترضع جارية و لبن الاتن ، و اما الماء
و الغلظ و ضعف البصر فانه ينفعه افراغ البدن و الاطعمة اللطيفة و
ارسال العلق على الصدغين ، او يوخذ رأس الخطاف و يحرق و
٢٥ يسحق و يرطب بالعسل و يكتحل منه ، او يوخذ وزن نواة من

الزنجبيل وزن نصف درهم مر و ماء جوز و من مرارة كركي او مرارة قبج او مرارة دب او مرارة شبوط وزن نواة ، و من الحرمل وزن نصف درهم يسحق و يعجن بماء المرزنجوش المر او ماء الجوز او بماء المطر حتى يصير مثل العسل و يكتحل منه فانه جيد مجرب ،

و ينفع من البياض العتيق زبد البحر و سكر طبرزد اجزاء سواء يسحق و ينخل ثم توخذ من الحرف حبات و توضع كما هي على مواضع البياض و تترك حتى تربو ثم يخرج و يذر في العين هذا الدواء في كل غداة خمس مرات ،

و ينفع من الضباب و الظلمة ان يكتحل بقنطوريون الدقيق مع العسل ، و ان اتسعت الحدقة و رأى الاشياء اصغر مما هي حجم على القفا و صب على الوجه و العين ماء البحر ممزوجاً بالخل والملح ،

فاما العشا فينفعه اخراج الدم و اسهال البطن بالحقن وغيرها ، او يكتحل بمرارة كبش جبلي و يشرب من زوفا يابس او من سداب و ان يأخذ من الشب و النوشادر و يدق و يجمع بعسل و يكتحل منه ، او يأخذ كبد تيس اسود و يشرح بالسكين و يحشوها بفلفل و الدار فلفل ثم يخيطها كي لا يتناثر الفلفل و يكبها على النار قليلاً ثم يخرج ذلك الفلفل و الدار فلفل و يجفف في الظل و يسحق و يكتحل منه و يأخذ من الدم الذي يسيل من ذلك الكبد على النار فيصير في قارورة ويكتحل منه بالغدوات و يأكل تلك الكبد ، و لا ينبغي ان يشوى منها الا بقدر ما يأكل منه فانه جيد مجرب ، و ينفع من الغبرة و البياض ان يأخذ من بورق احمر جيد و يسحقه مع دهن زيت و يكتحل منه غدوة و عشية فانه يذهب بهما ، و ينفع من الظلمة ان يأخذ من مرارة العجل وزن اربعة دراهم و من عصير الرازيانج اوقية و عسل مصفى وزن درهمين يجمع ذلك في قارورة ويكتحل منه بالغدوات فانه جيد مجرب ، و ينفع من الطرفة ان يقطر فيها دم

حمامةٍ ساعةً تذبح مع شيءٍ من كندر ، فاما الحكة فينبغى ان يقلب الجفن و يحك بالسكر حتى يذهب به ان شاء الله ،

فاما الغرب فانه ينفع منه ان يوخذ الماميثا و الزعفران مع صدف قد احرق بما في جوفه و يسحق جميعاً و ينخل و يخلط بالصبر

٥ و المر و يكتحل منه ،

و ينفع من بثر العين ان تضع على القفا محجمة و تصب على العين ماء بارداً مالحاً مع ماء الهندبا او ماء الشطباط ، و ان اصابها ضربة كمدت بالخل الممزوج او بالجبن الرطب ، و ان اصاب الحجاب شق قطرت فيها دم الحمام بحرارته مع لبن امرأةٍ و شيء

١٠ من كندر ،

و ينفع من البياض العتيق ايضاً ان يأخذ من كماة عربية يابسةٍ منها فيدق و ينخل بحريرةٍ و يكتحل منه بالغداوة و العشي و لا يكثر منه او يكتحل من بزر قطف حديثٍ و يذر فيها

كحل نافع مجرب للظلمة و الدمعة و الحر و البثر و الغشاوة ،

١ يأخذ من نوى الهليلج الاصفر ثلثين نواةً و من الجوز جوزتين و كسرة خبز شعيرٍ يحرق ذلك كله ثم يسحق و يلقى عليه مثقال فلفل غير محرق و يسحق و ينخل بحريرة ثم يكتحل منه ، و ان علقت على الصدغين جلدة مرارة الرخمة او قلعت عينى السرطان و ارسلت السرطان في الماء و علقت على العين الرمدة سكن الوجع

٢ باذن الله و ان علقت على العين ذبابةً لم ترمد ما دامت عليها ،(١)

«و علاج الظفرة ان تقطر فى العين دم الحمام و دم الوراشين و هو حار او لبن بنت و هو حار و معه شيئاً من كندر مسحوق او قطر فيها ماء الملح و كمد العين بماء قد طبخ فيه شعير و زوفا يابس

(١) (الجزء الباقى من هذا الباب لا يوجد في نسخة الموزة البرطانية ، و اخذ من نسخة برلن)

فان كان فى العين ورم فضمدها بضماد متخذ من زبيب مسحوق مع ماء العسل او مع خل فان لم ينجح فاخلط فيه فجلاً مدقوقاً فان لم تنحل فاخلط معه شيئاً من ورق الحمام، و علاج الانتفاخ فيعالج بعلاج الورم من افراغ البدن و تحليل الفضلة المستكنة فى العين و انضاجها بالاكحال و الاضمدة الباردة الغليظة القابضة بما انحل ٥ و يبس،

و علاج الجساة و الحكة فبالتكميد الحار و توضع عند النوم على العين بيضة مضروبة بدهن ورد او مع شحم البط و يصب على الرأس دهن كثير، فاما الحكة خاصة فتعالج بالحمام و استعمال الدهن و تجبيل الغذاء و ينفعهما جميعاً استعمال الادوية الحادة التي ١٠ تجلب الدموع لانها تفرغ ما فيها من الرطوبة الردية و تجذب اليها رطوبة معتدلة،

و علاج الشترة و الغدة ان كانت الشترة من النتن فانها لاتبرء الا بعلاج الحديد، و ان كانت من لحم زائد فتفقاً بالادوية الحادة كالزنجار و الكبريت و ما اشبه ذلك و كذلك بتنقية المعدة، ١٥

و علاج السيلان ان كان اللحم على الثقب الذي فى المآق منه فليس ينبت. و ان كان بعصب فانها تنبت بالادوية التي تنقي اللحم و تبيض بما يتخذ من الزعفران و الماميثا و السداب و الصمغ،

و علاج الغرب يعالج اولاً بعلاج الورم، فاذا قلع و انفجر فعالج القرحة، و انا مخبرك بعلاج القرحة عن قريب، و قد استعمل ٢٠ الاطباء فى هذه العله كثيرا الماميثا و الزعفران و ورق السداب مع الرمان او صدف محرق معما فى جوف مع مر و صبر،

وللبرودة، اسحق البارزد و اخلط معه الخل و اطله عليها.

و للقمل، اقلع القمل من الجفن و اغسله بماء الملح تم الصق على الموضع من الشب اليماني جزءين و مويزج جزاً فانه يأوي ٢٥

و هذا كحل ينفع من انتشار الاشفار يؤخذ من نوى التمر وزن ثلثة دراهم و شقائق النعمان مثله اسحقهما و اكتحل بهما ،

علاج القروح ينبغي اولا ان نخبر بعلاج القروح عامة ثم نخبر بعد ذلك شيئاً بشيئى ، اعلم ان كل قرحة اما ان تكون بسيطة ٥ و اما ان تكون مركبةً ، فان كانت بسيطة اعني ان تكون بشعا فقط فانها ان كانت صغيرة فانها تحتاج الى ثلثة اشياء: ضم النفس و حفظها على الانضمام بالرباط او بالخياطة و يحفظها من ان يقع فيها شيىء كالدهن و الغبار ، و ان كانت عظيمة لم تقدر على جمع الشفتين لانها تبقى في عمق الجرح قرحة اما فارغة و اما فيها رطوبة تجتمع ١٠ من ضعف العضو و من الوجع فيحتاج حينئذٍ الجرح الى دواء يجفف و يفني الرطوبة و يملاء القرحة لحماً ، فان كانت القرحة مركبة ، فانها اما ان تكون مركبةً من علة او من عرض ، فاذا كان يسيل اليها فضلة فينبغي حينئذٍ ان يفرغ البدن و يصلح و يجفف القرحة تجفيفاً شديداً ، و اما مع مرض و اما مع عرض و اما بسيطة و اما ١٥ مركبة كالغمود(؟) فان كان بسيطاً فينبغي ان يرد العضو الى الاعتدال و اما ان كان مركبا يعنى ان كان مع القرني عمق ، فينبغي ان يملاء ذلك العمق لحما و ذلك ان يداوي بالادوية المانعة للطبيعة من انبات اللحم ، و اما الجلاء فينقي القرحة من الوسخ لان يملس ، و احسن الاستفراغ من مسام الجلد ، و اجده لطيفه ينفس[1] اكثر من ٢ غير ان يحس ، و ربما احسناها اذا ضعفت الحرارة الطبيعية او كثر عليها الغذاء ، و الاخرى غليظة مما يجمع الوسخ على البدن. و هاتان الفضلتان كلتاهما تجتمعان في القرحة كثيرا و في العضو الوجع ، فيحتاج لذلك الى دواء يابس جلاء لينقي بيبسه الرطوبة اللطيفة و ينقي بجلائه الغليظة ، و اما وجع عرض فكالوجع

---

(١) (ينقي)

فينبغي حينئذٍ ان يسكن الوجع و يجفف اكثر من الرطوبة ، وكل قرحة اما ان يكون ذهاب شيءٌ من العضو ، و لا يحتاج الى الجمع كما ذكرنا ، و اما بدواء يجنف اذا كانت عظيمة ، و اذا كان العضو يضطر الى ذلك كالقيءُ (؟) و اما ان يكون ذهاب شيء ، و ذلك الشيء الذي يذهب اما ان يكون جلدا فقط ، فينبغي حينئذٍ ان ٥ يستعمل الادوية الذابلة و هي ما تغير سطح اللحم الظاهر فتصلبه و تجعله جلدة ، و ما يفعل ذلك منه بفعله و طبيعته فهو كالادوية الحارة ، فاما اذا استعملنا القليل منها لشدة تجفيفه اندمل ، و ان استعملنا منه اكثر من ذلك اكل العين و نقصها ، و اما ان يكون لحم فقد احتاج حينئذ اولاً الى الادوية التي تنبت ثم الى ان يلصق اللحم بالجلد ، ١٠ و اما ان يكون لحم و جلد كالقروح العمقة ، فحينئذٍ تحتاج الى ان يستعمل اولا ما ينبت اللحم ، ثم ما يدمل اللحم ،

فكل دواء لقرحة فهو لا محالة يابس الا انه كان ينبت اللحم ، فينبغى ان يكون افاها تجنيفا ، فلا يفرط فى التجفيف فيمنع الطبيعه عن انبات اللحم ، و ينبغي ان يكون يبسه قريبا من الدرجة ١٥ الاولى ليجفف الفضلة التي فى القرحة و لا يجفف اللحم ، و ينبغي ان يكون جلاء ليجلو ما فى القرحة من الوسخ ، و اما الذي يلصق الجراحات فينبغي ان يكون تجفيفة اكثر من تجفيف الثاني ، لانه لايحتاج الى ان ينبت لحما ، و لا ينبغي ان يكون جلاء بل قصارا ، و اما الدواء الدامل فانه ينبغي ان يكون اجف الادوية التى تعالج ٢٠ بها القرحة ليصلب اللحم فيجعله جلدا ، و اما ما كان يجفف تجفيفا شديدا ، فانه ان كان مع تجفيفه قابضا فانه يدمل ابدا ، و انما يقبض كالزنجار ، فان الزنجار ان استعمل منه القليل دمل ، و ان استعمل منه اكثر من ذلك قبض ، فهذا علاج القروح فى الجملة ،

في علاج قروح العين ، فانها ان كانت بسيطة فانها تحتاج الى ٢٥

الادوية التي تنقي الفضول التي تمنع اندمالها لأن العين عضو رئيس سرع اليه الرطوبات ، فان كانت القرحة مع ورم او وجع شديد فينبغي ان تستعمل الاكحال التي تتخذ من الكندس و الادوية اليابسة المحرقة المغسولة و العصارات التي لا تلذع ، فان اتسخت القرحة من استعمال ذلك فينبغي ان يخلط معها شيء يسير من الادوية التي تجلوا كالشياف المسماة القابضة ، فان كانت القرحة مع تأكل القرنية. فينبغي ان ينظر هل تسيل الى العين مادة حريفة او قد انقطع سيلانها ، فان كانت الى الآن تسيل اليها فينبغي ان يفرغ البدن و الرأس و يعدلهما كما ذكرنا آنفا ، و يستعمل الاكحال التي تجفف من غير ان تلذع الا الغالب عليها و الاسفيداج فان كان الوجع شديدا جدا ، فينبغي ان يستعمل من الادوية ما فيها ايضا الخدر ، و ان كان السيلان الحار قد انقطع فينبغي ان يستعمل من الادوية ما يعتصر من غير ان يحتبس ، و لاسيما ان كان البثر من العنبية قد تلألأ ، و بثور العنبية انها علاجها القبض و الجمع ،

في علاج البثر و الغدة اما الغدة و البثر التي في القرنية يعالج اولا بما يفتح من الادوية ، و يحلل تحليلا معتدلا مثل ما يتخذ من الاكحال بالكندس و الزعفران و المر و الجندبيدستر و ماء الحلبة ، فاذا ادمنه و لم ينحل فينبغي ان يخلط بعض الادوية المفتحة الكثيرة التحليل مثل السكبينج و الافربيون و الحلتيت و ما اشبه ،

في علاج الاثر و البياض يعالجان بكلما يجلو و ينقي ، ما كان منه رقيقا بمثل شقائق النعمان فانه يجلوه و ايضا قنطوريون الدقيق مع العسل ، و ما كان منه غليظا فانه يحتاج الى ما هو اقوى من الادوية كالقطران و النحاس المحرق و الافيون و خرو الجرادين و التوتيا و النوشادر و ما اشبه ذلك ، و ما يصبغه ان يوخذ حضض و اقاقيا من كل واحد جزء و قلقنت نصف جزء و يسحق ويستعمل ،

في علاج الظفرة و الجرب ان الظفرة و الجرب ان كان معهما بثر عولجها بالادوية التي تجلوا كالنحاس المحرق و مرارة الخنزير و القلقنت و النوشادر و مرارة العنز فان لم ينجع هذا فاخلط معها ما يأكل و يعفن ، و اما الجرب فانه قد تنفعه الادوية القابضة ان يقبض قبضا شديدا كما ذكرنا بدأً ، و ان كان الجرب مع رمد ٥
فلا بد ان يخلط مع ادوية الرمد شيئا من ادوية الجرب مثل الدواء المسمى اسطاطيقون ، و ان كان معه قرحة و تأكل وحدة لم يمكن في علاجه الا ان يقلب الجفن و يحك بالقمادين فانه ابلغ و ذلك عند ما يزيد الوجع ، و لزم المريض بالاسهال و الحمية و الفصد في الفصول لئلا يعود ايضا الى ان تفني المادة ، فاما العشاء ينفع منه ١٠
ان يخرج الدم من الساعدين ان ساعدت القوة و يسهل البطن بالدواء و الحقنة ثم ينقي الرأس بالغرغرة و العطاس ، و ان احتجت الى قطع العروق التى في المآق فافعل ، و يسقى قبل الطعام زوفا يابس او سداب ، و يكتحل بالعسل مع الشب و النوشادر و بالرطوبة التي تسيل من كبد العنز و ايضا يستقبل بعينه الدخان المرتفع اذا كبيت ١٥
و يأكل منها ،

علاج الماء و ضعف البصر ، ينبغي ان يفرغ البدن و الرأس بما ذكرنا و يلطف الغذا ، و يكتحل بالادوية التي تقع فيها المرائر و ماء الرازيانج و العسل و السكبينج و الحلتيت و الكندس و دهن البلسان و الاشج ، فاما ضعف البصر خاصة فينفعه خروج الدم من ٢٠
العروق التي في المآق و يطرح العلق على الصدغين.

علاج بثر العين ان يفرغ البطن اما باسهال او بفصد و الحجامة على القفا و يصب على العين ماءً مالحا بارداً او ماء الهندباء و سائر ما يقبض و يجمع ، و ايضا يعالج البصر بالفصد اولا ثم يقطر في العين دم الحمام او دم الشفانين ، ثم يوضع عليها قطنة منقوعة ببيض مضروب ٢٥

مع دهن ورد و شراب و يربط ، و في اليوم الثاني يفعل مثل ذلك ، و في الثالث تكمد و تقطر فيها اللبن و تضمد و تكتحل بالاكحال النافعه ، و للشعر الزائد في الاجفان ينتف من اصله و يستقصي ، ثم يوخذ من الصدف المحرق و يخلط بشيء من قطران على الموضع ٥ الذي قد نتف منه شعر فلا ينبت ابداً ، دواء آخر يمنعه يوخذ مرارة الماعز و شيءٌ من النوشادر و يخلطان و يطلى بهما الموضع الذى نتف منه الشعر فلا ينبت ابدا ، دواء آخر مثله يوخذ من الارضة جزء و من النوشادر جزء و من حافر حمار محرق جزء و يدق و يجمع بعد السحق بخل خمر نصف رطل و يطلى على الموضع الذي نتف ١٠ منه الشعر فلا ينبت ابدا.

باب الاكحال و الشياف الكبار ، صفة اسطيطيفان ينفع بأذن الله تعالى من استرخاء الجفون و الدموع و الظلمة التى تكون من الفضول و ينفع من الفضول و اجتماع الماء ، اخلاطه: يوخذ من الاقليميا الاصفر و من الزعفران و الفلفل من كل واحد اوقية ، ١٥ و من النانخواه درهمين ، و من الصمغ العربي و شياف ما ميثا و انزروت من كل واحد ثمانية دراهم ، و زرنيخ احمر وزن درهمين ، يدق جميعا و ينخل و يعجن بطلا ، و تعمل شياف قدر الحمص ثم يحك بماء بارد و يكتحل به ، شياف ارميالوس ينفع من الحرارة التي تكون في العين و من الرمد الشديد ، اخلاطه ، يوخذ ٢٠ من المرداسنج عشرة دراهم و ماميثا و كثيرا و سنبل العصافير من كل واحد مثقال ، يدق متفرقا و ينخل و يسحق جميعاً و يعجن بماء و يحبب مثل الشعير ، ثم يكتحل بلبن امرأة و بياض بيض ، شياف الابرار ينفع من القروح و البثر التي تكون في العين و من الفتح و الضربان الشديد و من الطرفة و يسكن الوجع الشديد ٢٥ اخلاطه: ان يوخذ من الابار المحرق اربعة مثاقيل و من الصمغ

العربي و كثيرا من كل واحد اربعة مثاقيل و افيون مثقال و من
اثمد اصبهاني و اقليميا اصفر و توتيا اخضر من كل واحد مثقالين ،
يدق و ينخل بحريرة و يعجن بياض البيض و يجعل شياف و يجفف
فى الظل و يدأف بياض البيض و لبن امرأة و يكتحل منه ، و شياف
تسمى ديدمرا يسكن الوجع الشديد الذي يكون في العين و يستعمل ٥
فى جميع حالات المرض ، اخلاطه يوخذ من ورق الورد الرطب
احد عشر درهما و من الزعفران و الصمغ العربي من كل واحد
خمسين درهما و من الافيون اربعة دراهم و من المر درهمين
يدق و ينحل و يعجن بطلا مطبوخ و يجب و يجفف و يكتحل منه
ببياض البيض ، شياف اخضر ينفع من الغلظ فى العين و البلة ١٠
و الحر و غلظ الجفون و الجرب و السيل العتيق و البياض ، اخلاطه:
يوخذ من اقليميا المرداسنج و الصمغ العربي و الاشق و الاسفيداج
من كل واحد ستة دراهم ، و من الزنجار ستة دراهم يدق كل واحد
بمفرده ، ثم ينخل بحريرة و يدق الاشق على حدته و يسحق بعصير
الحبق الرطب او بعصير الرطبة حتى يصير مثل العجين ثم تذر الادوية ١٥
التى سحقتها عليه و تسحقهم جميعا حتى تختلطوا يوما او اثنين ثم
حبه قدر الحمص و جففه فى الظل ، فاذا احتجت اليه حكه على
صدفة بماء باردٍ و اكحل به ، كحل البيض العتيق ، يوخذ من
زبد البحر و سكر طبرزد اجزاء سواء يسحقان جميعا و يكتحل به ،
لحدة البصر : مرارة الارنب تعجن بمسك و تدأف بلبن امرأة و تكتحل به » ٢٠

الباب الخامس

في علاج الجفن و الاشفار و الشتر و صفة الاكحال

ان حدث في العين سيلان الدم من اجل نقصان المآق اخذ
من زعفران و ماميثا و الشب و وضع عليه فانه ينبت اللحم ، و ان

كان النتر من لحم زائدٍ وضع عليه زنجار و كبريت و ما اشبههما مما يأكله و يحذر ان يصيب ذلك العين ، و ان كان من غلظٍ في باطنه شققته من باطنه و تقيت اللحم النابت فيه او توضع عليه زبل الفار مسحوقاً مع العسل ، فان استرخي الجفن من ريح السبل فينبغى ان
٥ تبط اعلى الجفن و تخرج منه الغدة التي في ذلك الموضع ثم توضع عليه الدواء الذى يعمل بالمر و الصبر ، و ينفع من انتشار الاشفار ان يأخذ من الاثمد و افليميا و قلقديس و زاج اجزاء سواء يدق و يعجز و يحرق بالنار ثم يسحق و يكتحل منه ، او يأخذ من الزاج جزأً و من الاشق جزءين يسحق و يكتحل منه غدوةً و عشيةً ،

١٠ و ينفع من الشعر الزائد على الجفن ان ينتف الشعرة و «يطلي على منبتها دم ضفدعةٍ او دم حلمة تكون في الكلاب و يلصق عليه مصطكى و صمغ او يطلي عليه رماد الصدف المحرق معجوناً بالقطران و يترك ساعة ثم يمسح ثم يفعل ذلك خمس مرارٍ او سبع ، او» يأخذ ذبابةً مقطوعة الرأس و يدلك بها الشعر و يكمد بصمغ ابيض ، اويأخذ
١٥ من مرارة ماعز و نوشادر و يعجن و يطلي منه على منبت الشعر بعد ان ينتف الشعرة ،

و ان اكثر رجل او صبي النظر باحدى عينيه «و خيف عليه ان يعتاد ذلك» علق على الصحيحة منها صوفةً حمراء فانه لا محالة يعتاد النظر الى الصوفة فتستويان ، او يوضع بين يديه سراج ليديم
٢٠ النظر الى السراج على استقامة العينين فتستويان بذلك ،

فاما الاكحال فمن شروطها ان يسحق مثل هباء و ينخل بحريرة صفيقةٍ و يعجن بماء المطر او ماء مصفي و يتخذ شيافاً و يجفف في الظل و يحك عند الحاجة على صفيحة من المس او قطعة صدف «او آبنوس» ذلك ان شاالله ،

٢٥ اخلاط الزنبورى ، و هو جيد من قروح العين و اوجاعها و من

البلة و القبح ، يوخذ من اسفيداج الرصاص و قلميا من كل واحدٍ وزن عشرين درهماً و من كثيرا و صمغ عربي من كل واحدٍ وزن خمسة درهم افيون وزن سبعة درهم و: من لباب القمح وزن درهمين يتخذ منه حب و يحكه على صدف و يكتحل منه بعد ان يجف

اخلاط طرخماطيقان نافع من ريح السبل و الحرارة و الحمرة ٥ و البياض و القروح و انتشار الاشفار و كثرة الدموع ، يوخذ من الساذج وزن عشرة درهم و من نحاسٍ محرقٍ و زنجار من كل واحدٍ وزن خمسة درهم «افربيون وزن سبعة درهمٍ لباب القمح وزن درهمين» يتخذ منه حب ، قلقطار مشوى و هو الزاج ثلثة درهم افيون درهمين و من المر وزن ثلثة درهم صمغ عربي ستة درهم يسحق ١٠ و يجفف مثل الاول ،

دواء الباسليقون ، و يسميه الفرس روشنائى يكتحل منه في كل حالة مجرب جيد من صحةٍ و مرضٍ في كل يومٍ مرةً ، ينفع من البلة و البياض و الجرب و الحكة و البثرة و الاكال و ريح السبل و انتشار الاشفار و الشعر النابت في العين ، و يجلو البصر اخلاطه ، ١٥ يوخذ من اقليميا و زبد البحر من كل واحدٍ عشرة اجزاء و من نحاسٍ محرقٍ خمسة اجزاء اسفيداج الرصاص و ملح اندراني من كل واحدٍ جزءين قرنفل و اشنه من كل واحدٍ جزء فلفل اربعة اجزاء كافور نصف جزء بسحق نعماً و ينخل و يكتحل منه غدوةً و عشيةً،

دواء ينفع من الرمد و ينوم المريض «اذا طلي به العين» يوخذ ٢٠ من الحضض وزن درهم و من الانزروت و زعفران من كل واحدٍ نصف درهمٍ و عصير اصل اليبروح «دانق»(١) و نصف و من شاذنج و افيون من كل واحدٍ دانق و نصف و صمغ عربي و كثيرا من كل واحد وزن دانق يدق و يعجن بماء المطر و يتخذ قرص و يسحق و

---

(١) «دانقين»

يعجن بخل او بعصير الكزبرة او بياض البيض و يطلي على العين ،

دواء مجرب ذكر اصطفن و الاسكندروس انه من عطية الله ، ينفع من القروح و الظفر و ضعف البصر و نزول الماء قبل ان ينزل و بعده فانه يذهب به بعد ثلاث طليات بعد ان يدخل الحمام اولاً فيعالج به ، اخلاطه ، قلميا و اقاقيا و نحاس محرق من كل واحدٍ ستة اجزاء ، و من «سحرا قبرسي»(١) اربعة اجزاء ، و من الاثمد عشرة اجزاء ، قروقوماغما جزءين ، زعفران جزء افيون و سنبل من كان واحدٍ جزء ، كثيرا ثمانية اجزاء ، يسحق و يطلي على العين بماء البحر ،

دواء الرمد قد جربناه مراراً ، انزروت و جشميزق (؟) وماميران و زبد البحر و بعر الضب. و العدس اجزاء سواء يدق العدس وحده دقاً جيداً ثم يطرح عليه دواءً من تلك الادوية فيسحق معه سحقاً جيداً ثم يسحق ايضاً مع دواء آخر من تلك الادوية ، حتى يفعل ذلك بالادوية كلها و ينخله بحريرةٍ صفيقةٍ ، و يذر منه في العين ، و يدعه ساعةً ثم يمسحه بقطنةٍ مبلولةٍ بماء «وردٍ»(٢) و يذر فيها ثلثة مرارٍ ، يمسح كل مرةٍ بقطنة ثم يصرف الحرف بماء باردٍ ، و يصب عليه شيئاً من دهن وردٍ و يضعه على العين ، و يدعه سويعةً ثم يمسح بقطنٍ مبلولٍ بماء باردٍ ، و ان خرج دم لم يبال فانه خير له ، يفعل ذلك بالغداوة و العشي ، مجرب نافع ان شاء الله ،

دواء للبياض مجرب ، اخذناه بسر من رأى عمن جربه فلا تحقره فانه غاية ، يوخذ القشر البرانية من البيضة و ينقع بالماء و يغسل مراراً ثم ينشف رطوبته بثوب ابيض ثم ينزع عنها القشر الدقيق و يسحق و يوخذ منه وزن درهمين ، من زبد البحر ثلثة درهم و شيءٌ قليل من عذرة الناس و يسحق جميعاً و ينحل بحريرة و يذر

---

(١) « سعتر فارسي » (٢) « باردٍ »

في العين كل ليلةٍ مرةً عند النوم حتى يذهب به ، و ينفع من الرمد دواء مجرب ، يوخذ شيءٌ من ماميثا و من عنزروت جزوين و من زعفران جزء ، يدق و ينخل بحريرةٍ و يذر فيها ، و منه نافع مجرب يوخذ ماميثا اصفر ثلثة دراهم و نصف و من صبر جيدٍ وزن درهم و زعفران وزن درهم يسحق و يذر في العين غدوةً و عشيةً ، او يوخذ ٥
انزروت القفر محبباً و يعجن ببياض البيض او لبن اتانة و يجفف و يسحق و ينخل بحريرة و يكتحل ،

الباب السادس

في علل الاذن و علاماتها ،

ان الاذن مركبة من الزوج الخامس من عصب الدماغ و هي ١٠
باردة يابسة ، و انما يجري اليها حس السمع بتلك العصبة ، فان انسدت او احتبست فيها بخارات او فضول غليظة او بطل حس تلك العصبة ذهب السمع ، و انما تنفذ قوى هذه الحواس في العصب و ان لم يكن العصب مجوفا كما ينفذ شعاع الشمس في الهواء الغليظ
و في البلورة و في القنينة المملوءة من الماء ، فاذا ضعف فعل الاذن ١٥
من غير وجعٍ فالداء في الدماغ ، و لها اوجاع ظاهرة و اورام مهلكة لقربها من الدماغ و شدة حسها لقربها منه ، فان انتفخ الوجه و ثقل ضربان العرق دل على الامتلاء ، و ان احمر الوجه و امتلأت العروق و اشتد ضربان العروق و تشوق الى برد الهواء علم انه من الدم ، و
ان كان الامتلاء اقل من الاول و الوجع اشد دل على انه من الصفرا ٢٠
و ان احب النوم و تشوق الى حر الهواء و تأذى بالبرد و ضعف ضربان العرق دل على انه من البلغم ، قال ابقراط من كان به صمم فعرض له اختلاف المرة الصفرا ذهب عنه الصمم و من كان يختلف الصفرا و اصابه الصمم انقطع اختلافه ، و معنى قوله ان المرة التي

هيجت الاختلاف اذا صعدت الى الرأس كان منها الصمم ، فان خرجت المرة تفتحت المجاري و ذهب الصمم ،

الباب السابع
في علاج الاذن

ان الاذن عضو يابس فان كان سبب وجعها البلغم نفعه الادوية اللطيفة الحارة مثل صب المياه المطبوخة بابونج و ما اشبهه و وضع الادهان الحارة على الرأس و التغرغر بايارج الفيقرا و غيره مما يخرج الفضلة ، فان كان سببه السودا شرب طبيخ افتيمون ، و ان عرض صمم من ريحٍ غليظةٍ قطر فيها ثلث قطرات دهن بلسان او دهن ناردين او الرازقي يفعل ذلك به اياماً و يدعه اياماً ، او يقطر فيها قطراتٍ من دهن حبة الخضرا مع شيءٌ من شيونيز مسحوقٍ ، فانه نافع من البرد و الريح و السدد ، او دهن لوزمر او بعض المرارات مع دهنٍ حارٍ او يوخذ حب الحرمل و ينقع في بول صبي ثلثة ايامٍ ثم يبل صوفة بذلك البول و يوضع في الاذن فانه جيد مجرب من البرد و الثقل و السدد ، و ينفع من «النواسير» و البواسير التي يحدث فيها ان يقطر فيها دهن سوسن و شيءٌ من دهن لوز و خل خمر و شيءٌ من ماء السداب ، و ينفع من ورمها الحار و قروحها ان يقطر فيها دهن ورد مع شيءٍ من خلٍ ، و ينفع من اوجاعها الشديدة ان يقطر فيها ثلث قطراتٍ من القنة المذابة و ينام عليه ساعةً او يقطر فيها ماء الفجل المدقوق و المطبوخ بدهن وردٍ و شيءٍ من عسلٍ ، و ينفع من ثقل الاذن و القروح العتيقة التي تكون فيها من فضلةٍ غليظةٍ او من ريحٍ غليظةٍ او من الدوي و الطنين ان يقطر فيها شيئاً من قطران مع عسلٍ فانه عجيب ، فان علقت على الاذن عروق نبت يسمى لسان الجدى نفعها ، و يقطر فيها من ماء الصحناة ثلث قطرات

او من ماء الكراث، و ينفع من فساد العصب و برده ان يوضع في الاذن شحم بطةٍ او دجاجةٍ مذاباً مع بعض المرارات، او يوخذ بصلة فيقور جوفها و يصب فيها بعض الادهان الحارة و يسخن و يقطر فيها من مائه ثلث قطراتٍ، او يضع اذنه على انبوبةٍ مركبة على رأس قمقمٍ فيه ماء حار مطبوخ بالبابونج و الحبق و صعتر و ما اشبهها، فانه نافع من الطنين و الرياح و البرد و الوجع، و ينفع من سيل القيح ان يضع فيها فتيلةً من خرقة كتان مبلولةً ببول ثور، او يقطر فيها بول الاطفال، و ان كان فيها دود تقطر فيها ماء ورق الكبر او ماء اصوله او عصير النعنع او وزن دانقٍ من بورق مسحوقٍ مع عصير البصل،

و ينفع من القيح و قروح الاذن و الآكلة في اللثة و الشفة دواء مصري، اخلاطه من الزنجار ثلثة اجزاء عسل ثمانية اجزاء و من الخل اربعة اجزاء يغلي جميعا حتى يثخن ثم يصير في زجاجةٍ و يأخذ في فتيلةٍ و يوضع في الاذن، و ينفع من شدة الوجع و القيح ان يوخذ من شحم الاوز ستة اجزاء افيون و زعفران من كل واحدٍ جزءين يدق و يوضع فيها فانه جيد، و ينفع من الدوي «والطنين» الذي يعرض من بعد المرض و من ضعف السمع و البخار الحار ان يقطر فيها خل مسخن مع عصير افسنتين، و ان وقع فيها ماء او حصاة فخذ ميلاً و لف عليه صوفة و اغمسه في الريق او في الغرا و ادخله في الاذن حتى يلزق بالماء الذي فيها و يخرجه، و ينفعه ان يهيج السعال فيخرج الماء،

فاما ورم اللوزتين فانه ان كان من الدم نفعه فصد العرق و ان يضع عليه الخمير فان هذا الورم ربما هيج الخناق فينبغي ان يضمد ببزر كتان و شعير، و ان كان صلباً ضمدته بالتين و بشحم الخنزير، او بطبيخ الحلبة و بابونج و خطمى و يضمد ثلثة ايام، و ينفع

من سيلان مح الاذن و قروحها ان يأخذ مرداسنج و اسفيداج رصاصي من كل واحد وزن نصف درهم و دهن ورد وزن سبعة دراهم يذاب الشمع بالدهن ، و يسحق الادوية و يلقي عليه البياض الرقيق من البيض و يخلط جميعاً ، ثم يلطخ به فتيلة ، و يوضع في الاذن
٥ نافع ان شا الله ،

الباب الثامن

في علل الانف و علاماتها ،

يكون الاستنشاق في الجزء المقدم من عصب الدماغ فان اصاب ذلك العصب داء او حدث في المنخرين قروح او سدة من سيلان الدم
١٠ او بلة منتنة او مالحة او خرج الخراج الذي يسمى كثير الارجل او اسعط بسعوطٍ باردٍ مخدر اضر ذلك كله بحاسة الرائحة و اوهنها ، فان لم يظهر فيها ورم او خراج او بلة او بحة الصوت فالداء من نفس الدماغ ، و علاجه صب المياه المطبوخة المحللة للفضول على الرأس و الضمادات المخالفة للداء ، و يستدل على عللها بحالات المريض
١٥ و بالدلائل من الحر و البرد التي قدمت ذكرها فان كانت العلة من دم غليظ فصدت الاكحل و ان كانت من بلةٍ غليظة في الرأس فعه الغرغرة و شرب ايارج الفيقرا و الاصطمخيقون و ان يوخذ من الصبر و المر و الزعفران اجزاء سواء و يسعط منه وزن دانق بماء المرزنجوش ، و ان كانت من ناسور و لحم نابتٍ او قرحةٍ منتنةٍ
٢٠ قطع ذلك بالحديد او با دويةٍ حادةٍ تعمل عمل الحديد او يوخذ عصير الحبق النهري و يسعط منه قدر نصف مسعطة فانه مجرب ، او يوخذ من الاشنان جزء و يسحق و يوخذ فتلية من خرقة كتان و تبل بخل خمر ثم تلوث الفتيلة في الدواء و توضع على تلك الزوائد ، او يوخذ من قلقديس و قلقطار و الزنجار و من الشب و القلميا اجزاء

سواء و يستعمل مثل الاول فانه يعمل في النوابت و النواسير عمل
الكي و يتوقى ان يصيب البدن الصحيح فانه يحرقه ، و ينفع من
السدد فيها ان يسعط بوزن دانق من شيونيز مسحوق مع الخل او
بنصف دانق كندس ، و ينفع من نتن الانف ان يوخذ شيء من دار
شيشعان ثم يطبخ بمطبوخ طيب او بماء و يغسل الانف به ، و ينفع من ٥
اللحم النابت و من التوثة النابتة فيها و في المقعدة ان يوخذ توبال
النحاس و يسحق و يطلى بمطبوخ او خمرٍ على الموضع ، و ينفع
من الداء الذي يقال له كثير الارجل ان يوخذ من جوز السرو
و من التين يدق ذلك و يصير في الانف عشرة ايامٍ ،

۱۰

الباب التاسع

في الرعاف و علاجه

ان علة الرعاف انتفاخ عرقٍ و اشتقاقه او ضعف القوة الحابسة
عن حبس الدم ، و ربما كان ذلك لبحران نافع ، و قانون علاج
الدم من حيث كان ان يجذب الدم الى ناحية اخرى ، فان كان
الرعاف من الجانب الايمن وضع على الكبد محجمة و مص مصا من ١٥
غير ان يشرط ، و ان كان في الجانب الايسر وضعت المحجمة على
الطحال ، و ان كان من الجانبين جميعاً وضعت عليهما جميعاً ، فاما
الادوية التي تحبس الدم فانها تحبس بالبرودة و القبض ، و منها ما
يحبس بالحرارة لانه يفعل فعل الكي ، و مما ينفع منه ان تأخذ من
قلقطار مسحوق باصبعك و تلزمه الخيشوم حتى تسده فانه يحبسه ۲۰
و تحلق الرأس بموسى ، و تغتذي بادويةٍ باردةٍ ، و يوخذ جزء من
الصبر و جزءين من الكندر و يلوث في فتيلةٍ من كتان مبلولةٍ بخل
خمر و يرفعها في المنخر الذي يرعف «فيقطعه» او يأخذ سكرجةً
من عصير كراثٍ شامي و ينقع فيه من رؤوث الحمار ساعةً يروث

و يترك ليلةً ، و يماث فيه من الغد و يصفي الماء و يسعط منه فانه مجرب ، او يحشي المنخر بفتيلةٍ مبلولةٍ بذلك الماء ، و ان رعف وبه حمى الدم نفعه ان يوضع فيه الكافور او ينفخ فيه الصدف المحرق مع شيء من الشب و يضمد الرأس بورق الخلاف و الآس و ورق
٥ الكرم مع صندل و كافور و ماء ورد ، و يأخذ فتيلةً فيغمسها في الخمر ثم ينشر عليه العفص ثم يدخلها في الانف و يديم شم الكافور و يوضع على الرأس ملحاً جريشاً ، و ينفع من نزف الدم من حيث كان ان يوخذ من الزاج المشوي جزء و من افيون جزء و يذر على موضع النزف ، فان كان من المنخرين رفعه في فتيلةٍ ، و ان كان الرعاف
١٠ من الحرارة فاعجن الطين الحر او الجص بخل خمرٍ و ضعه على الرأس و الجبهة ، او خذ جزأً من خل و خمسة اجزاء من ماء و اسكبه على الرأس و تربط الساق و العضدين و الاثنين ربطاً رفيقاً من فوق الى اسفل ، و ينفع منه فصد القيفال ان كان دموياً ، و ان علق في عنقه اصل السوس نفعه من ورم الارحام ايضاً و اظنه السوس ،

١٥ ## الباب العاشر

في الزكام و علاجه ،

ان الزكام يكون من الحر و البرد و من السدد ، فاما الذي يكون من الحر فعلي ضربين اما من خارجٍ و اما من داخلٍ ، فاما ما يهيج من حرارة خارجةٍ فانه يذيب رطوبة الدماغ ، و اما الذي
٢٠ يهيج من حرارة الدماغ فانه يجذب رطوبات البدن اليه فاذا كثرت فيه سالت الى الانف ، و الذي من البرد فانه ايضاً على ضربين اما من بردٍ خارج او من بردٍ داخلٍ فاما الذي يهيج من البرد الخارج فانه يحبس الرطوبات في الدماغ فتسيل ، و ما كان من داخلٍ فان الدماغ ينعصر به حتى تسيل الرطوبات من الانف كما تسيل فضول

البدن بالمشي ، و يستدل على العلة بالزمان و السن و من حرارة
ما يسيل او برده ، فان كانت العلة من البرد نفع منها ان يسخن الحجر
و يرش عليه الخمر و ينكب على بخاره و هو غطي الرأس ، و ان
كانت من الحر جعل مكان الخمر خل خمر و ينكب على بخاره
و يصب على الرأس مياهاً باردةً لطيفة مثل ما قد طبخ فيه البابونج ٥
و البنفس و الورد و النمام و المرزنجوش و الشحم ، و ينفع النوعين
جميعاً ان يدق القسط و الشيونيز اجزاء سواء و يصير في خرقة كتان
و يشمه او يتدخن بالسندروس و الكندر او يتبخر بالطرفا فانه
جيد ، و يستحم في الحمام و يدهن اليدين و الرجلين و المقعدة و
الانثيين بالادهان الحارة ، ١٠

قال ابقراط ان حدث زكام او سقطت لهاة «في وجع»[1] الرية
فانهما يدلان على قوة الدماغ و صحته فانه يخرج الفضول عن نفسه ،
و ربما فسدت رطوبات البدن و صعدت الى الرأس فيكون منه
الزكام ، و ان صعدت الى الحلق كان منه وجع الحلق ، و ان سالت
الى العصب و كانت غليظة فاسدةً زجاجيةً كان منها الفالج ، و ١٥
ان سالت الى الرية كان منها الربو ، و ان كانت مفرطة الفساد و
البرد و خالطت الدماغ كان منها الصرع ،

الباب الحادي عشر

في علاج الوجه «و تنقيته»

قد يعرض في الوجه كلف و نمش من فساد الاخلاط كما ٢٠
يعرض للنساء الحوامل من فضول معدتهن ، و ينفع منه شرب ايارج
فيقرا و حب الصبر و المصطكي ،

صفة دواء يجلو الوجه من الكلف و يبيضه و يحسنه ، يوخذ من

(١) «من غير وجع»

دميق الترمس ثلثة اجزاءٍ و من دقيق الباقلى جزأن و من دقيق الشعير جزء و من بزر الفجل نصف جزءٍ و من الحمص جزأان و من الكرسنه جزأن ، و من العدس المقشر و النشاستج من كل واحدٍ جزء و من الكثيرا نصف جزءٍ و من لب حب البطيخ ثلثة ٥ اجزاءٍ و شيءٌ من زعفران يدق و ينخل ويعجن بلبن امرأة ، و يطلى على الوجه بالليل و يغسل بالغداة بماءٍ قد طبخ فيه البطيخ ، و ينفع منه ان يوخذ من زبل الفار و زبل الدجاج و (١) «البنفس» الترمس و الماميران و اصول الكروم اجزاء سواء و يعجن بلبن امرأةٍ او بالخل و يطلى على الوجه ،

١٠ و ينفع من الوضح و الآثار السود و الكلف ان يطلى على الوجه من فثاء الحمار المدقوق ، او يوخذ من اصول «السوسن» (٢) الابيض يدق و يطلى به ثم يغسل بحب البطيخ المدقوق ،

آخر ينفع من الكلف الكدر الغليظ ان يوخذ شيء من فلفل و شيءٌ من بورق و يدق ذلك و يخلط بالماء و يطلى على الوجه ، ١٥ او يوخذ بورق ارمني مسحوق مع لبن الاتن او شحم الدجاج و البصل يدفان و يطلى به الوجه ،

و ينفع من الكلف و ينقي الوجه و يحسنه ان تأخذ باقلى و كثيرا و انزروت و مصطكى اجزاء سواء يدق كل واحدٍ و ينخل و يعجن ببياض البيض و يقرص و يجفف في الظل ثم يدق دقا جريشاً ٢٠ و يطلى به الوجه عند النوم «و يغسل باكراً» مجرب ،

و ينفع من الحمرة و الباذشنام الذي يظهر في الوجه و العينين ، تأخذ من العروق و هو الزردجوبق جزأً و من السمسم جزأً يدق و ينحل و يعجن بالماء و يشرب منه بالغدوات ، —

(١) «الشعير» (٢) «السوس»

الباب الثاني عشر

في الفم و الاسنان و البخر،

ان من الادوات التي بها يصح النغم و يستوى الكلام هي الشفتان و الثنايا و المنخران، فان انشقت الشفتان او انسد المنخر بالزوائد التي يقال لها الكثير الارجل او سقطت الثنايا اضر ذلك ٥ بالكلام، و اما البخر فانه يكون من رطوبةٍ منتنةٍ عفنةٍ تتولد في المعدة او من عفونة اللثة او من طعامٍ يبقى بين اسنان فينتن فينبغى ان كان في المعدة ان ينقى المعدة بايارج الفيقرا او بالفنجنوش او يتغرغر بغرور فيه العاقرقرحا و هليلج اصفر، فان كان البخر من استرخاء اللثة و فسادها نفعه الاشياء القابضة الدباغة للثة و التغرغر بالعاقرقرحا ١٠ و المرزنجوش و الخل و الخردل، و ان كان من نتن الانف و من نبات اللحم في الانف عولج بقطع ذلك ثم بالمرهمات التي تلحم القطع، و ان كان من تجلب شيءٍ منتنٍ من الرأس الى الانف عولج بان يكوي كية على وسط الرأس لتحتبس عنه تلك المادة ثم يأخذ من ورد الآس و قصب الزربره و من الكافور و اقلميا الذهب و ملح ١٥ اندراني من كل واحدٍ وزن قيراط، يسحق ذلك نعماً و ينفخ منه في الانف كل غداةٍ، و ان كان ذلك من اللثة نفعه ان يتمضمض بخل قد طبخ فيه ثمرة الطرفا و يستاك بالفيقرا، و ان كان من بلغمٍ في المعدة استعمل القيء بعد الطعام و يشرب ايارج الفيقرا و حب الاصطمخيقون و يأكل الصحناة فانها يجلو المعدة لملوحتها و ٢٠ يستعمل شرب الهليلج الكابلي و مصطكى و نانخواه و قرنفل و قاقلة و يأخذ في فمه الحب الموصوف في آخر هذا الباب و يجتنب من كل شيءٍ سريع العفونة، و ان كان من فساد الاسنان «و يستدل عليه بالصفرة و بالتاكل و بالحفر» يقطع السن العفنة منها، و يبرد المتأكلة

بالمبرد ليستوى اطرافها و يكوى اصول اللثة بالكي، و ينفع من
وجع الاسنان ان يضمد اصوله بدواءٍ اخلاطه عاقرقرحا و دارفلفل
و نوشادر و الشب اليماني من كل واحدٍ جزء و من هليلج اصفر
نصف جزءٍ يدق و يستعمل،

٥ سنون يجلو الاسنان و يطيب النهكة، يوخذ دقيق الشعير و
ملح من كل واحدٍ وزن ثلثين درهماً يدق و يلت بالقطران و
يحرق و يدق بعد الحرق نعماً و ينخل و يعزل ثم يوخذ من الحاشا و
الزنجبيل و من شبح ارمني و جوز مازج من كل واحد وزن خمسة
دراهمٍ يدق و ينخل و يلت بخل خمر و يحرق ثم يدق ايضاً
١٠ ثانيةً و ينخل و يخلط بالدواء الاول و يلت جميعاً بالميسوسن
و يستعمل

دواء آخر لوجع الاسنان، يدق ورق الدلب او قشره او ورق
الغار او حبه و يطبخ بالخل و يمسك في الفم، او يتمضمض بخل قد
طبخ فيه جلد الحية، او يوخذ عيدان الثوم و شيء من عاقرقرحا و
١٥ شيء من كندر و يخلط بالخل و يتمضمض به، او يطبخ قثا الحمار
بالخل و يمسك في الفم، او يطبخ فيه الخراطين و هي ديدان حمر
تكون تحت جرار الماء يطبخ بدهن سوسن او بدهن السمسم و يقطر
منه في الاذن التي تلي السن الوجعة، او يضع على السن الوجعة
ترياقاً و ثوماً مسحقا بالبان «مسخنا على النار»، و ينفع اللثة و العمور
٢٠ ان تأخذ من الزبيب الجبلي و العروق و الشبت و الكست تسحق و
توار به السن غدوةً و عيشةً، و ينفع من اوجاع الاسنان ان يوخذ
من حلتيتٍ طيبٍ و فلفل و فوذنج و عاقرقرحا يسحق و يوضع
عليها، و ان كانت تأكلت السن فخذ سمن بقرٍ او غنمٍ فاغله في
مسرجة حديدٍ ثم خذ قطعةً من صوفٍ فلفها على طرف ميلٍ و
٢٥ في ذلك السمن و قطرها على السن حتى يبيض، او اكوها بحديدةٍ

دقيقة الرأس في موضع الاكال و توق على ما حولها «من الاسنان و اللحم»

و ينفع الاسنان المسترخية و يشدها و يقطع الدم السائل منها ان يوخذ شيءٌ من فقاح الكرم و يدق و يخلط مع العسل و تطلى به اللثة ، آخر يشد الاسنان ، يوخذ شيء من شب و يطبخ بعسل و خل ٥
و يتمضمض به ، آخر ينبت الاسنان سريعاً من الاطفال ، يدلك موضع الاسنان بسمن البقر او «يمسح» بمخها مراراً كثيرة ،

فاما بثر الفم فان كان من دمٍ حارٍ نفعه ان يوخذ طين ارمني ثلثة اجزاءٍ و من الفلفل جزءين من سماق ثلثة اجزاءٍ كافور جزء
و زعفران جزء يدق و ينخل و يلصق على البثر و يتمضمض بعده بماء ١٠
الورد و ماء الكزبرة اليابسة المطبوخة مع السماق ،

و ينفع من وجع الاسنان ان يعلق على العنق ضرس الضبع الايمن مع شيءٍ من شعر الضب ، و ينفع منه تسهيل البطن و ان يوضع محجمة تحت اللحية و ان يشرط الموضع ، و ان كان من
دمٍ غليظٍ اخذ من ورق الزيتون ثلثة اجزاءٍ و من عدسٍ مقشر ١٥
جزء و من ثمر الطرفا جزء و يطبخ بالخل و يتمضمض به ليدفع المادة عن العضو و يمضغ ورق العليق و هو ورق العوسج و ورق الآس و ورق الزيتون ، و انه يشد اللثة ، و ان وضع ضرس ميت على ضرسٍ وجعٍ قلعه باذن الله ،

و ينفع من استرخاء اللثة و يبيض الاسنان ان يأخذ من رماد ٢٠
القصب وزن ثلثين درهما و من ملح اندراني مقلو خمسة عشر درهماً و من ثمر الطرفا خمسة درهم و من زبد البحر خمسة درهم و حب البان المقشر خمسة درهمٍ يسحق و ينخل و يستعمل ، و ان احببت ان يجلب البلل فزد فيه مويزج و عاقرقرحا من كل واحدٍ خمسة
دراهمٍ ٢٥

و ينفع من البخر اذا لم يكن من الانف و كان من عفن ٍ في المعدة ان تأخذ من الزعفران و القرفة و الهال و دار صيني و قاقلة من كل واحد ٍ وزن درهمين و من المسك وزن دانقين كافور وزن دانق و نصف و عفصة غير مثقوبة «حبة» يدق كل واحد ٍ على حدة ٍ
٥ و يعجن بخل خمر ٍ و يجعل حباً مثل الحمصة و يجفف في الظل ثم يسحق واحده و يدلك به الفم و يأخذ واحده تحت اللسان عند النوم ، فاما ما يعرض في اللسان اذا عرض فيه ورم و وجع مع امتلاء ٍ في الجسد و لم يكن مانع فافصد الاكحل لمن عرض له ذلك ، و قد نفصد العرق اذا وجدنا في جميع البدنن امتلاءً عارضاً من اي
١٠ الاخلاط كان و ان لم يظهر فيه هيجان الدم ، ثم اسق بعد ذلك يعني فصد الاكحل الادوية المسهلة على حسب ما يظهر لك من العلة و عالج الضد بالضد ، فان وجدت في اللسان امتلاً و رأيته لا يسكن فاقطع العرق الذي تحت اللسان ، و غرغر صاحب هذه العلة بالعاقرقرحا و الصعتر و الحبق مع ايارج فيقرا و اسعطه بسعوط طيب
١٥ الرائحة لطيف بلبن امرأة ٍ ترضع جارية ،

سعوط يوخذ من الزعفران وزن درهم و من الكافور وزن دانقين و من المسك وزن دانقين و من ايارج فيقرا وزن درهم ٍ و من سكر الطبرزد وزن درهم و نصف ، يدق و ينخل و يجعل السعوط وزن دانق بلبن امرأة ٍ ترضع جارية ً ،

٢٠ فان عرض للسان تشبخ في اصله في العضلات او غلظ او كان ذلك من قبل البرد من البلغم او المرة السودا فكمد الرقبة من ناحية القفا بماء المرزنجوش و بابونج و اكليل الملك و رطبة و شب ، او يضمد القفا و الرقبة بدقيق جواري و دهن خل و ماء بابونج ، و ان عرض للسان ورم فاستعمل الغرغرة بماء عنب الثعلب او بماء الهندباء
٢٥ او بماء الحس او بماء الرمان الحلو وتأخذ اصول السوس و صعترمنقى

من كل واحد جزء و من قشور رمان نصف جزء و تطبخ جميع ذلك
بالماء او بماء الحلبة المطبوخة او بماء التين او بالطلا و اسقه ايارج
فيقرا، و ليكن طعام صاحب هذه العلة مرقة الكرنب و العدس او
السماق بدهن خل، فان عرض في اللسان قروح و بثر فليكن ما يسقى
من ذلك على قدر ما ترى و على حسب مزاج اللسان، فان كان ٥
العارض فيه قروح فليمسك من به ذلك في فيه ماء الادوية المنقية،
كعصير التوت و ماء السماق المطبوخ او ماء الآس المطبوخ او ماء
ورق الزيتون او ماء العدس او ماء الورد او ماء الخلاف المطبوخ،
فان كان العارض في اللسان مع القروح ورم فليضع عليه من هذا
المرهم الذي نصفه، يوخذ من ماء عنب الثعلب قدر سكرجة و ١٠
نصف و دقيق عدس نصف سكرجة و من دهن الورد نصف سكرجة
و مثقالان زعفران، يخلط الزعفران و العدس مع صفرة بيضتين و
و يداف في ذلك الدهن و الماء و يخلط حتى يصير كهيئة المرهم،
و يطلى على اللسان، و ان احببت صيرت معه شيئا من ورد مطحون
ان شاء الله و به الثقة، ١٥

المقالة الرابعة من النوع الرابع و هى سبعة ابواب،

الباب الاول

في التشنج و الكزاز،

ان من العصب ما ينبت من الدماغ نفسه، و منها ما ينبت من فقار
العنق و الظهر و يؤكد ظاهر البدن و باطنه، و منها رباطات تنبت من ٢٠
مفاصل العظام، و منها الاوتار و تنبت من العضل الكبار و فيها حس
يسير، و عصبة الحس غير عصبة الحركة، و العصبة التي بها تكون
الحركة اقوى من العصبة التي بها يكون الحس، و الدليل على ذلك

انه ربما ذهبت الحركة او ضعفت و الحس صحيح قائم ، و ربما فسدا
جميعاً ، و قال جالينوس انه رأى رجلاً اصاب عنقه داء ففسد حسه
و حركته و ايضاً فان الحركة تظهر عند الفعل ، و الحس يظهر عند
ادراك المحسوسات ، فاذا اصاب الداء «عصبة العضلات ضعفت الحركة ،
٥ و ان اصاب الداء عصبة اللهات و الحس ضعف الحس و ان اصاب
ذلك العصب كله فسد الحس والحركة ،»(١) لان الداء قد وصل الى
العصب ، و منبته من الدماغ ، و قد يعرض في العصب التشنج و الخدر
و الاسترخاء ، و علة ذلك كله فيما ذكر ابقراط الامتلاء و الخلاء ،
فان اصاب العصب يبس تشنج البدن ، و ان اصابه رطوبة استرخى
١٠ البدن ، و ذلك مثل وتر العود فانه ان يبس تشنج و انقطع و ان
ابتل تمدد و استرخى ، و ان اصاب العصب برد او ضغطة او ورم
فانسدت مجارى الدماغ اعتراه الخدر و افسد «ذلك» حس اللمس
و حبسه عن مجاريه ، كما يمنع الضباب و السحاب شعاع الشمس
من النفوذ الى وجه الارض ، و ان سال الى العضلات و فقار الظهر
١٥ بلغم بارد او لزج غليظ كان منه الكزاز ، و انما التشنج تحريك يكون
في العصب و العضلات بغير هواء المتحرك ،

الباب الثانى

في علامات الكزاز «و التشنج» ،

ان حدث التشنج و الكزاز بعد اسهال ٍ كثير ٍ او قيءٍ او لتعب ٍ
٢٠ او لسهر ٍ فاعلم انه من الخلاء ، و ان حدث بعد الاكثار من اكل ٍ او
شرب ٍ فانه من الامتلاء ، و ان امتد البدن في الكزاز الى قدام فالداء
في العضلات المتقدمة ، فان امتد البدن الى قدام و الى خلف فالداء في

---

(١) «عصبة الحس ضعف لذلك و ان اصاب ذلك الداء العصب كله فسد الحس
والحركة جيعاً»

سالعصب و العضلات التي حوالي العنق ، و قد قال ابقراط ان المكزوز يموت الى اربعة ايام ، فان لم يمت في الرابع رجى له البرء ، و معنى قوله انه ان سلم في الرابع دل على ان الطبيعة قد قويت على نضج المادة الفاسدة ،

الباب الثالث

في علاج التشنج و الكزاز ،

«ان الكزاز» من الادواء التي تعسر علاجها ، و ان نفع شيٌ فالادوية الحارة و ان يوضع على العضو مثانة شاةٍ فيها دهن حار مسخن و ان يستنقع كل يومٍ مراراً كثيرةً في دهنٍ حارٍ مسخنٍ ٥ و يشرب قدر حمصةٍ من حلتيت بالعسل او يشرب جندبيدستر فانه نافع جيد ، و ان ظهر في الوجه و العروق امتلاء فصد الاكحل ان اعانه القوة و السن و الزمان و شرب مثقالين اصطمخيقون و ثيادريطوس و يصب المياه الحارة على الرأس و يحتقن بحقنة اخلاطها من شبت و مرزنجوش و بابونج و تين و عناب و سبستان من كل ١٠ حفنة و من سداب رطب حفنة و شيٌ من خطمي مصرورٍ في صرة و شيٌ من شحم حنظل ، فيصب عليه ثلثة ارطال ماءٍ ، و يطبخ على النصف و يصفى منه قدر اربعة اسكرجاتٍ ، و يجعل فيه وزن درهمين ملح و وزن درهمين بورق و اوقية عسل و سكرجة دهن خل جيدٍ و زيتاً عتيقاً و يضرب ضرباً جيداً ، و يحتقن به في كل يومٍ مرةً و ١٥ يتغرغر ببعض ما وصفنا فوق ، و يسعط بسعوطٍ اخلاطه سكبينج وزن درهمين بورق وزن درهمٍ مسك و زعفران و جندبيدستر و مرارة الكركي و مرارة غراب اسود ، من كل واحدٍ وزن دانقٍ ، سكر طبرزد مثل جميع الادوية ، يسحق كل واحد على حدته و يخلط ثم يداف منه وزن دانق بلبن امرأة ولدت ذكراً ، او يسعط بمثا .

عدسةٍ من الشيلثا او ترياق مذابٍ بالماء، و ليكن طعامه ما خف و لطف، و شرابه الماء و العسل، و ينفعه الاستنقاع في دهن الخندقوقي و الشرب منه،

و اما علاج الكزاز الذي سببه من الحلاء فانه شديد عسر على ما قال ابقراط، فعلاج ما كان منه من الحرارة كل شيءٍ باردٍ لينٍ و شرب ماء الكشك و صب المياه المطبوخة على الرأس، و قد وصفت انا لغير واحدٍ قد كانت الريح شبكتهم و اقعدتهم من دهن الخندقوقي فانطلقت ارجلهم و صحوا باذن الله،

صفة دهن الخندقوقي لجميع الرياح مجرب، يوخذ من الخندقوقي «قدر ما شئت» و يجعل في طنجير، و يصب عليه من الزيت ما يغمره، و يقوم فوقه باصابع، و يوخذ ايضاً مقدار ذلك بعودٍ ثم يصب فيه مثله من ماء و يطبخ بنار لينة حتى يذهب الماء و يبقى الدهن ثم يمرس الخندقوقي مرساً جيداً باليد و يصفي و يجعل في آنية زجاج، الشربة منه وزن درهم الى وزن ثلثة درهم على قدر القوة،

الباب الرابع

في الارتعاش و الوني و علاجهما،

ان سبب الارتعاش ضعف العصب و برده و الاكثار من الاشربة و المياه الباردة و كثرة الجماع على الشبع و السكر، و ينفع منه الادهان الحارة و اسهال البلغم و شرب جنديدستر و القعود في ادهانٍ حارةٍ، و يجتنب كل شيءٍ باردٍ رطب، و اذا اصاب العصب بطحة او صدمة فانه يحس بالوجع اشد من سائر الاعضاء لان مخرجه من موضع الحس، و علاجه الزيت المسخن و ادوية

ـلطيفة حارة مثل «علك» البطم وحده او الحلتيت و كبريت بحري ،
و ينفع منه ان يوخذ من الشمع جزء و من الزفت و علك البطم من
كل واحد نصف جزء افربيون مدقوق جزء دهن سوسن اثناعشر
جزء يدق و يخلط جميعاً و يتخذ منه مرهم و يوضع على العصب ، او
يدهن العصب بدهن السوسن او دهن القسط او يوضع عليه مرهم
الرسل او مرهم الباسليقون ، ٥

الباب الخامس

في الفالج و اللقوة

علة الفالج بلغم لزج يسد مجاري الدماغ ، فان عم ذلك الدماغ
كله مع فقار الظهر ذهب الحس و الحركة و قتل ، و ان كان ١٠
الداء في احد جانبي الدماغ و البدن استرخى ذلك الجانب من الوجه ،
فان كانت في خرزة واحدة من فقار الظهر استرخت الاعضاء التي
تمسكها العصبة التي تخرج من تلك الخرزة ، و مثل ذلك مثل الشجرة
فانه ان فسد اصلها فسدت فروعها ، و ان فسد فرع منها لم يضر ذلك
بالشجرة كلها ، فان كان الداء في فقار الرقبة دون الدماغ استرخى ١٥
البدن كله ماخلا الوجه و الرأس ، لان حس الشفة و المنخرين و
الذقن و حركتهما «انما» يكون من العصب الثالث من الدماغ ، فان
كان الداء في الفقار الخامس اخدر البدن كله ، و ان كان في الفقار
السادس ذهب حس الذراعين و حركتهما ، و ان كان في الفقار
السابع و الثامن كان مضرته على الذراعين اقل ، و ان كان في ٢٠
التاسع لم يضر باليد رأساً ، و ان كان في فقار الرقبة و الظهر كلها
ذهب بالصوت ايضاً ،

الباب السادس

في علامات الفالج و اللقوة

ان الفالج اذا كان في البدن كله ماخلا الوجه دل على ان الداء في فقار الظهر «الاول» ، فان كان في البدن و الوجه جميعا ٥ دل على ان الداء في الدماغ ، و ان استرخت الاعضاء السفلى التي تحت الوجه كلها دون الاجزاء العليا دل على ان العلة في الجزء المؤخر من الدماغ ، فاما اللقوة فان كانت في بعض الوجه فالداء في العصبة التي تحرك ذلك الشق ، و اذا استرخى احد الشقين مال العضو الى الشق الصحيح ، لان العضلة الصحيحة القوية تجر العضلة السقيمة ١٠ الى نفسها ، و ذكر جالينوس انه رأى رجلاً قد ذهب حسه و حركته كله ماخلا وجهه ، و ان نفسه كان صحيحاً ، غير انه لم يكن يقدر ان يحبس بوله و رجيعه فدل ذلك على ان عضل المقعدة متصل بعصب الفقار «فتشنجت بتشنجه» فاما حركة الصدر و جلدة الرأس فانه يكون من عصب الرقبة ، و قال ايضاً انه رأى رجلا ابتلت قلنسوته ١٥ بالمطر فبردت رقبته لذلك و خدرت فذهب حس رأسه ، و من علامات الفالج انه يتقدمه صداع شديد بغتةً و تمدد الاوداج و يرى بين عينيه شعاعاتٍ و تبرد الاطراف و يحتلج البدن كله و يثقل حركته و يصوت اسنانه في النوم و اكثر ما يعتري المشائخ و هو داء قل من ينجو منه بل يأتي بموت سريعٍ لاسيمان ان اصاب الشباب و ربما ٢٠ طال ذلك ،

الباب السابع

في علاج الفالج و اللقوة ،

ينبغي لمن قوي منهم و طمع له في «العافية» ان يفصد عرقه و يدهن البدن كله بالدهن الحار و الكبريت و يحتقن بحقنةٍ حارةٍ و يشم الحلتيت و الجندبيدستر و الشيلثا و يجتهد حتى يتقيأ و يشرب سكنجبين و يتحرك على العجل و الكرسي حركةً شديدةً و يغتسل بماءٍ مالحٍ او بماءٍ كبريتي مراراً كثيرةً و يشرب الترياق الاكبر ، ٥

و ينفع من الفالج و اللقوة و الصرع و فضول الدماغ سعوط اخلاطه ، كندس وزن سبعة درهم فلفل ابيض و اسود و جندبيدستر من كل واحدٍ وزن درهمٍ سداب بري وزن درهمين صبر درهم و نصف خردل وزن درهمين شونيز درهم ، يدق و ينخل بحريرةٍ و ينفخ في الانف منه شيء قليل ، لانه حار قوي جداً ، و ينفع من ذلك كله صفات تقدمت في باب الصرع ، فانه نافع جيد ان شاء الله ، ١٠

صفة غرغرةٍ نافعةٍ من الفالج و اللقوة و ثقل اللسان و لتنقية الرأس مجرب عجيب ، يوخذ نوشادر وزن خمسة درهمٍ فلفل ابيض و اسود من كل واحدٍ ستة درهم زنجبيل و خردل و عاقرقرحا و مويزج و بورق من كل واحدٍ وزن اربعة درهم زوفاء يابس وزن ثمانية دراهم صعتر عشرة درهم اصول السوس سبعة درهم ملح هندي قطر ستة درهم شونيز خمسة درهم مرزنجوش يابس عشرة درهم دار فلفل سبعة درهم ، يدق و ينحل و يتغرغر به على الريق بوزن درهمين منه و وزن درهم من ايارج الفيقرا و سكنجبين معمول بالعسل ، و ينفع من الفالج و اللقوة ان يأكل اياماً كثيرةً من الوج بالعسل ، ١٥ ٢٠

ملح نافع من الفالج و اللقوة و برد المزاج ، يوخذ الملح

فيغلي و يجعل فيه خردل مقلو و شونيز مقلو و صعتر و ابهل و
فلفل و زنجبيل اجزاء سواء و شيئاً من دار صيني يدق ذلك كله و
يخلط جميعاً و يأكل به الخبز ،

دواء نافع لبرودة الاعضاء و الخدر ، يوخذ شيء من جند بيدستر و
٥ يخلط معه شيءٌ من دهن قثا الحمار و يطلى به الموضع ،

ضماد نافع من الخدر و زوال المفصل عن موضعه من بلغمٍ
غليظٍ او ريحٍ ، يوخذ شيءٌ من راسن و شيءٌ من وج يطبخان و يضمد
بهما الموضع ،

دهن نافع من الفالج و اللقوة و الاسترخا و من كل وجعٍ
١٠ باردٍ رطب ، يوخذ من ماء السداب الرطب المعصور اربعة
ارطال و يصب عليه من دهن السوسن رطل و يطبخ حتى يذهب
الماء و يبقى الدهن و يصفى و يترك على النار ، ثم يوخذ من
جندبيدستر و عاقرقرحا و قسط من كل واحدٍ اوقية و من افربيون
نصف اوقية يسحق نعماً و يداف في ذلك الدهن المطبوخ ، و يجعل
١٥ فيه اوقيتين من دهن بلسان او دهن الفجل ، و يدهن به العضو
البارد و لا يشرب منه ،

دواء مطبوخ يسقى مع دهن الخروع للفالج و الاسترخاء ،
توخذ قشور اصل الكرفس ، و قشور اصول الرازيانج من كل واحد
عشرة درهم ، سنبل و اذخر و مصطكى و المر و السليخة من كل
٢٠ واحدٍ وزن درهمين حلبه وزن خمسة درهم و من الحاشا و
الافربيون من كل واحدٍ وزن ثلثة درهم و من لب القرطم البري
سبعة دراهم و من الوج درهمين و من عاقرقرحا ثلثة درهم يطبخ
بخمسة ارطال ماء حتى يبقى منه رطل و يصفى و يسقى منه قدر
ثلث رطل مع دهن الخروع و يصير معه وزن درهم من ايارج الفيقرا ،
٢٥ و اما الغرغرة فكتبناه في باب الدماغ ،

و اما الاسترخاء فان كان من الامتلاء فعه القيء على الريق و ان يتمرخ بدهن الناردين ، و يأخذ من اهليلج اسود و بليلج و آملج و دار صيني و فلفل و زنجبيل و حسك من كل واحد ٍ وزن اربعة اساتير يرض ذلك رضاً و يجعل في قدر و يصب عليه ستة ارطال ماء ٍ ، و يوقد تحته بنار ٍ لينة ٍ حتى يبقى النصف ، ثم يصفى و يخلط ٥
بدهن خروع و يجعل في قدر ٍ اخرى ، و يصب عليه قدر سكرجة ٍ من ماء السداب الرطب المعصور و يوقد تحته بنار ٍ لينة ٍ حتى يبقى الدهن و يذهب الماء ثم يصفي ذلك و يرفع في قارورة ٍ ، الشربة منه وزن درهمين بقدر سكرجة ٍ من ماء الشبت المطبوخ و يمرخ به البدن

المقالة الخامسة «من النوع الرابع» سبعة ابواب ، ١٠

الباب الاول منها

في الحلق و اللهاة ،

ان الحلق عضو معتدل في الحر و الرطوبة و له عضلات كثيرة في ظاهره و باطنه ، و هو سريع القبول لما ينجلب اليه من الرأس ، و فيه اللهاة و فعلها ان تحدر الرطوبة الى الحلق ، و من اوجاع ١٥
الحلق الذبحة و هو داء قاتل يسد النفس ، و له خمسة انواع ٍ ، فمنها ما يعرض في مجرى الطعام و منها ما يعرض في مجرى الريح ، و نوعان منها يعرضان في العضل المطبقة التى في طرفي هذين المجريين ، و و النوع الخامس دخول فقار الرقبة الى داخل ٍ ، و يسمي هذا النوع «خانق»[1] الكلب ، و علتها كلها فضول لزجة باردة او فضول حادة ٢٠
حريفة نطرونية تجري من الرأس الى الحلق فتسد مجارى الدم و اكثر ما يكون هذا النوع في الصيف و الخريف ،

(١) «خانوم»

الباب الثانى

في علامات علل الحلق و اللهاة و اللوزتين ،

فعلامة ما كان منها من الدم امتلاء العروق و شدة ضربانها و حمرة الوجه ، و علاجه ان كان الدم غالباً على البدن كله فصد
٥ الاكحل و القيفال و جذب الدم الى عضو آخر ، و علامة الصفرا شدة الكرب و الحر و ينفعه الفصد لانه يخرج الدم المحترق ، و علامة ما كان من البلغم ورم و استرخاء في اللسان و ملوحة الفم و كثرة الريق ، « و اما السودا فقل ما يحدث هذا الداء منها ، اللهم الا ان يكون على سبيل الانتقال من الورم الحار و قد يكون
١٠ من شرب ادوية سمية على ما وجد في غير آلام» و قال ابقراط من علامة الذبحة ان يعرض معها حمى نافض و ضربان و ان يعسر ابتلاع الريق ، و قال من كان نفسه متداركا و صوته مختنقاً فان خرزة عنقه ساقطة ، قال الحكيم اذا لم يظهر الذبحة في الرقبة فانه يقتل في اول يوم او في الرابع ، و اذا ظهرت في الرقبة كانت اسلم ،
١٥ و ان ظهر في ظاهر الحلق ورم فذلك علامة خيرٍ لانه يدل على ان المادة الردية قد اندفعت الى خارجٍ ، و قال ايضاً ان قطع اللهاة و كيها مخوف لانه ربما عرض منه انفجار الدم ، فاما ورم اللوزتين فربما كان بحراناً جيداً يدل على تحلل المرض ، و ربما كان من تجلب فضلةٍ اليهما ، فان كانت الفضلة نيةً حادةً حدث
٢٠ منها وجع شديد ، و ان كان من دمٍ لطيفٍ حدث منه «الماشرا»(١) و هو من الصفرا ، و ان كان من البلغم او السودا لم يحس بوجعٍ شديدٍ ،

---

(١) « مثل الماسريا »

الباب الثالث

في علاج الحلق و اللهاة ،

قال الحكيم ابقراط ان من علاجها ان يوضع على الخرزة الاولى محجمة و يحلق الرأس و يكمد باسفنجة سخنة ، و يتغرغر بسداب بري و صعتر بري و كرفس او برب الجوز و رب التوت او بالدواء الذي يعمل بالخطاطيف ، و ان جف الريق اخذت تضيباً و رضضت طرفه و عوجته قليلا و لففت عليه الصوف و و ادخلته في الحلق حتى تنقيه من البلغم اللزج ، و سهلت البطن بالايارجات و تتغرغر بما وصفنا في الابواب المتقدمة ،

و الادوية التى تنفع الحلق و اللهاة في بدء الوجع ادوية قابضة باردة ، و في آخره ادوية مذية و في اوسطه ادوية تقبض قبضاً يسيراً مع تلين قليل ، فمما يبدء به من العلاج التغرغر برب التوت و ورد يابس و السماق و العفص و العدس و عصير لحية التيس و جلنار ، يطبخ بعض هذه التي سميناها و يتغرغر بمائه ، او يسحق بعضها و ينفخ منه في الحلق ، فاما في صعود الوجع فانه يتغرغر بماء التين المطبوخ ، فاما الادوية التي تذيب المادة فان يتغرغر بماء قد طبخ فيه فوذنج و مرزنجوش و أصل السوسن مع ماء التين المطبوخ ، و اما اذا عتق الورم و غلظت المادة فينفعه ان يوخذ من البورق و الكبريت و من الحلتيت و دار صيني ، يسحق ذلك و يخلط بماء الكشك و السكنجبين و يتغرغر به ، و ينفع من اورام الحلق ان يتغرغر بلبن الاتن او بلبن المعز ساعة يحلب مع شيء من بزر المرو المدقوق ويسخن ذلك قليلاً ،

و ينفع من الخناق الذي يكون من الرطوبة ان يوخذ «من

خرء الكلب ،»(١) و اجوده الابيض منه الذي فد اكل الطعام ، و شيءٌ من مرارة الثور و يخلط بعسل و يطلى على الحلق بريشةٍ ، و ذكر جالينوس ان رجلاً من الاطباء كان يعالج من الخناق بعلاجٍ نافعٍ عجيبٍ جداً ، و انه لم يزل به حتى وقع على ذلك الدواء ، و هو انه ٥ كان يعمد الى صبيٍ فيغذوه بلحم طيرٍ و شرابٍ رقيقٍ و خبز نظيف اياماً ، ثم يأخذ بعد ذلك من عذرته فيجففه و ينفخ في حلق من به الخناق فيشفى و يعمل عملاً عجيباً ،

دواء ينفع من اللهاة الساقطة ، يوخذ من جوز السرو و ملح اندراني و انوشادر و كلس غير مطفيء و سماق و عفص غير « مثقب » (٢) ١٠ و اقماع الرمان و اقاقيا و عصارة هوفكسطيذاس و هو لحية التيس و الشب و ورق السوسن و شياف ماميثا و ما ميران و حضض و مر و ثمرة الطرفا و عروق اصل الورد و النوره و الجلنار و رماد الخطاطيف يدق ذلك كله و ينخل و ينفخ في الحلق مرتين في كل يوم بالغداوة و العشي فانه عجيب ، و ان علق ذريحة من الذراريح في ١٥ عنق من به وجع الحلق نفع ، و كذلك الحلتيت

الباب الرابع

في علل الصدر و الصوت

ان مخرج الصوت من الصدر و الرية و يكون انفتاح الحلق و انضمامه بالعضلات التي في الحلق ، فان ضعفت حركة العضلات التي ٢٠ بين الاضلاع ضعف الصوت لذلك ، و الصدر مركب من عظامٍ و عصبٍ و عضلٍ ظاهرٍ و باطنٍ ، و في داخله حجاب و داخل هذا الحجاب القلب و الرية ، فان ضعفت عضلات هذا الحجاب ضعفت حركة الصدر ، و ذكر جالينوس انه رأى رجلاً سقط عن دابته على

---

(١) « من العنطرتيا » (٢) « منقوب »

كتفيه فانقطع صوته و استرخت رجلاه ، و كانت يداه صحيحتين ، و
ذلك انه انما استرخى منه الخرزة التي تلي القفار و انه عالج تلك
الخرزة فرجع الصوت ، و انه رأى غلاماً بطه الطبيب فذهب نصف
صوته فعلم انه اصاب الحديد احدى عصبتي الصوت ، و يكون ذهاب
الصوت ايضاً من ورمٍ او بردٍ شديدٍ او اشياء حارة جداً مثل الخردل ٥
و الفلفل ، او من اشياء رطبةٍ مثل السمك او من اشياء عفصة مثل
البسر الغض و تفاحٍ مرٍ ، و يكون من الصياح الشديد و من فساد
الرية كما يصيب المجذوم ،

الباب الخامس

في علاج الصدر و الصوت ١٠

فمما يلين خشونة الصدر اذا كان من صياحٍ شديدٍ او يبس ان
يحتشي من حشو يعمل من لباب القمح و سكر و دهن لوز و زعفران
او طلا قد طبخ فيه العناب و سبستان و رمان حلو و سكر طبرزذ
و مخ البيض و التين ، و يأكل من السرمق و الخيار و القرع و الباقلى
و كل شيءٍ لين او يأخذ من حمص مقلوٍ مقشرٍ و باقلى مقشرٍ من ١٥
كل واحدٍ وزن عشرين درهماً و من بزر كتان مقلوٍ وزن عشرة
دراهم و صنوبر مقشرٍ وزن ثمانية دراهمٍ و كثيرا وزن خمسة دراهمٍ
يدق و يعجن بالزيت ، و يتخذ منه حباً امثال «النبق»(١) و يأخذ في
فمه ثلث حباتٍ في اول الليل و ثلثاً بالغداة ،

دواء كان يستعمله جالينوس يلين الحلق و يخرج القيح من ٢٠
من الرية و الصدر ، يأخذ من صمغ عربي و كثيرا من كل واحدٍ وزن
ستة دراهمٍ و من اللبان و المر و الزعفران و عصير السوس من كل
واحدٍ وزن درهمين و من الفلفل خمسة و عشرين حبةً و خمسة

---

(١) « البندق »

ثمرات هيرون(؟) يسحق الثمر مع الطلا و يلقى عليه سائر الادوية مدقوقةً منخولةً و يحب مثل الفلفل و يأخذ بالليل واحدةً منها تحت اللسان و يشرب بالغداوة واحده بماء اصول السوس ،

و ينفع من انقطاع الصوت ان يطبخ من التين اليابس مع فوذنج ٥ طبخاً جيداً ثم يسحق شيئاً من صمغ عربي و يخلط به حتى يصير كالعسل و يلعق منه غدوةً و عشيةً ،

و ينفع من السعال و فساد الصوت ان يوخذ من حب القثا وزن ستة درهم و من عصير السوس او اصله وزن ستة درهم و من حب بقلة الحمقا وزن ثمانية درهم يدق و يعجن ببياض البيض و يتخذ ١٠ حب مثل الحمص و يوخذ تحت اللسان ، لتصفيه الصوت ان يأخذ في فمه الكبابة ، او يأخذ ورق خطمي رومي و يطبخه و يجعل معه شيئاً من سمن بقر و يطعمه فانه يصفي الصوت و يلين الصدر ،

الباب السادس

في ضيق النفس و الربو ،

١٥ ان من ادوات النفس الرية و الحلقوم و الحجاب الحاجر بين الصدر و المعدة ، و يسمى ديافرغما ، و هو متصل بالدماغ و الرحم ، و لذلك يشركانه في علله ، كما يعرض من اختلاط العقل في البرسام ، لانه اذا اعتل هذا الحجاب ارتفع الوجع الى الرقبة ثم الى الدماغ فيختلط لذلك العقل ، و لضيق النفس اصناف ، فمنه ٢٠ ما يسمى قصيراً و منه متتابع و منه مستقيم و قوي و ضعيف و عسر ، فاما قصير الصوت فعلته هزال العضل التي تحركه و ضعفها ، و اما تتابعه فمن ورم حارٍ في الحجاب ، او من شدة الحر فهو يحث العضل و يحفزه لادخال الهواء البارد على البدن و هذه علامة صاحب النسمة ايضاً ، فاما استقامة النفس فمن رطوبة العضل و ضعفها ، و

استرخائها و سقوطها ، فيستقيم النفس لذلك لانه اذا قعد مستوياً لزم العضل موضعه ، و استقام لذلك النفس حتى اذا اضطجع وقعت العضلة العليا على السفلى فتحبس النفس ، و اما قوته فمن التهاب الحرارة ، و اما ضعفه فمن البرد و اما عسره فمن تجلب مادةٍ غليظةٍ ينسد منها مجرى النفس ، او من ريحٍ غليظةٍ تحتبس في الصدر و ٥
الجنب ، و ربما ضعف النفس من وجع الدماغ و من وجع فقار العنق و من رياح الارحام ، و ربما انقطع النفس حتى كانه ينقطع فانما يتنفس من اصول الشعر كما يتنفس الهوام في الشتاء تحت الارض ، و ربما اضر بالنفس «قبح»[1] يجري من الصدر و الرية ، فاما علة الربو فمن فضلٍ تتجلب الى الرية فيحدث منه ورم حار ، و ربما ١٠
ضاق النفس بغتةً من نزلة نزل من الرأس الى الرية.

الباب السابع

في علاج ضيق النفس و الربو

ان كان عسر النفس من رطوبةٍ رقيقةٍ تنجلب الى الرية عولج بكل شيءٍ يجفف ذلك و ينضجه مثل الزوفا فانه دواء مجرب ١٥
له نافع للسعال و الربو و الشوصة اذا لم يكن معه حر شديد و لا استطلاق بطنٍ ، اخلاطه من عناب و سبستان و ورسياوشان من كل واحدٍ قدر حفنةٍ انيسون نصف حفنة و عشر تيناتٍ يجمع ذلك كله و يصب عليه كوز من ماء و يطبخ على النصف و يصفى و يشرب منه قدر سكرجةٍ ، ٢٠
و ينفع من تتابع النفس اذا كان من ورمٍ حارٍ في الرية او في الصدر كل شيءٍ معتدلٍ لطيفٍ في البرد مذيبٍ للورم مثل ماء

(١) «ريح» .

الكشك و ماء الرازيانج و ماء القرع بسكر طبرزد ، و يأكل رماناً حلواً و قصب السكر و ما اشبه ذلك ،

و ينفع من وجع الجنب ان يضمد الموضع بدقيق الشعير و اكليل الملك و سفرجل ، او يشرب من جنطيانا بماءٍ باردٍ ، فان ٥ كان ذلك من سددٍ فليشرب من بزر الخندقوقي وزن درهمٍ بماءٍ حارٍ ،

و ينفع من استواء النفس و استرخاء العضل و العصب انّ يدهن بالادهان العلية اللينة مثل دهن السوسن و دهن نرجس و الرازقي ، و مرهم ، اخلاطه من ورق الورد اربعة اجزاءٍ و سنبل جزء و بابونج ١٠ خمسة اجزاءٍ و شمع ابيض خمسة اجزاءٍ ، يذاب الشمع بالدهن و يسحق الادوية و يذر عليه و يساط حتى يصير مرهماً و يوضع على الصدر و الجنب و فقار الظهر ،

و ينفع من استقامة النفس ان يوخذ من جاوشير وزن درهمين و شحم حنظل وزن درهم يسحق و ينحل جميعاً و يسقى القوي منه ١٥ وزن درهمٍ بماء فاترٍ ،

و ينفع منه و من الريح المختنقة في الصدر ان يوخذ من جاوشير و اشق اجزاء سواء و يسحق ، الشربة وزن درهم بالماء و العسل ، و ان كانت العلة من اليبس يكمد بماء حارٍ و يطلي عليه من شحم البط و الشمع و دهن خل ، و ان كان ذلك من حرارةٍ نفعه شرب ماء ٢٠ الهندبا و ماء الرازيانج و سكر طبرزد و عصير ماء عنب الثعلب و ماء الكشك و السكر ، او يضع على الصدر قطنةً مبلولةً بماءٍ باردٍ و دهن «ورد» ، او يطبخ سكرجةً من لبن حليب بمثله من الماء حتى يذهب الماء و يذر عليه شيأً من فانيد و يشرب منه ، او «من ماء» فانيدٍ مدقوقٍ معجونٍ بالزبد ، و ان كان ذلك من البرد و كان معه ٢٥ الربو الشديد نفعه شرب سجزينا بماءٍ فاترٍ ، و يسحق القسط و

بالماء و يطلي به الجنب و الصدر ، و ان كان الربو من رطوبة شرب من ماء السداب الرطب المسخن قدر ثلاثة ملاعق بملعقةٍ من عسلٍ ، و ان كان سببه ريحاً غليظةً في الصدر عولج بما يفتح السدد ، و يدهن الصدر بادهانٍ حارةٍ مفتحةٍ مثل دهن قسط و دهن الناردين ، و يشرب من السجزنيا او اميروسيا مثقالاً بشيءٍ من السكنجبين ، ٥

دواء من الربو و عسر النفس مجرب ، يأخذ حفنةً من زبيب و مثله من الحلبة المغسولة ، يطبخ بقدر كوزٍ من ماءٍ و يمرس ذلك مرساً جيداً ، و يصفي و يسقي منه كل غداة اربعة اساتير مسخناً ، او يأخذ من الديدان الطوال التي تكون تحت حباب الماء و يصيره في ١٠ كوز خزف ، و يضع على النار حتى يبيض الديدان ثم يسحق و يخلط بعسل و يلعق كل غداةٍ منه ملعقةً ، او يأخذ من رية الثعلب يحرقها و يسحقها و يشرب منها مثقالاً بماءٍ فاترٍ ، او يلعق كل غداةٍ ملعقة من اجواف السلحفاة النهرية محرقةً مسحوقةً معجونة بشيءٍ من فلفل و عسل ، ١٥

دواء نافع من وجع الصدر و السعال و نفث الدم و السل و وجع الجنب ، تأخذ عشرين عنابة و من السبستان خمسين عدداً و من التين الابيض السمين ثلث عشرة تينة و من الزبيب المنزوع العجم وزن عشرة درهم و من اصول السوس المقشر المرضوض خمسة عشر درهماً و من شعير ابيض مقشر عشرة درهم و خشخاش ابيض ٢٠ سبعة درهم بزر الخطمى و كثيرا و حب السفرجل من كل واحد خمسة درهم يطبخ ذلك كله باربعة ارطال ماءٍ حتى يبقى رطل و يشرب منه كل يومٍ ثلثة ارطالٍ على الريق ، و ان كانت مع العلة حرارة شديدة جعل فيه بنفسج مربا بسكر طبرزد ،

المقالة السادسة ستة ابواب ،

الباب الاول منها

في المعدة ،

ان اول افعال الطبيعة يكون في المعدة ، و المعدة خادم الكبد
و الكبد خادم البدن كله ، و الفم خادم المعدة لانه يطحن الغذاء
و يورده على المعدة ، و خلقة المعدة من عصبٍ و عضلٍ ، و باطنها
مضرس خشن و اولها رأس المري المتصل بالحلقوم ، و مزاجها
بارد يابس «و طولها [١] و طول الامعاء» [٢] و تأتيها من القلب و
الكبد و المرارة حرارة بها تقوي على نضج الطعام ، و فيها سلطان
الصفرا ، وهي مثل قدرٍ تحتها نار تطبخ ما فيها من الحب و
تهرئه ، فاذا نضج فيها الطعام صار مثل ماء الكشك ، ثم يجري ذلك
الى المعاء الصائم ، و من المعاء الصائم الى الكبد في مجاري ضيقةٍ
خفيةٍ ، ثم تغير الكبد ذلك الماء الذي يسمى كيلوس الى الدم و
تأخذ الكبد منه غذاءها و ترسل صفوه و لبابه الى القلب ، و ترسل
سوى ذلك الى الاعضاء ، فيغيره كل عضوٍ الى طبيعته و هيئته ،
و يجري كل شيءٍ منه الى موضعه المهيا له ، و يكون النضج اولاً
في المعدة ثم في الكبد ثم في القلب و «بعده» في سائر الاعضاء ، فاما
المري فانه نظيف له لباس ذو عضلٍ و به تكون اساغة الطعام ،
و قد تصيب المعدة الاجناس الثلثة من الامراض التى قد بينا ،
و هي تشارك الدماغ في الوجع و لذلك صارت المعدة اجود حساً
من الكبد و القلب و غيرهما فربما حدث من مرضها «السكات» [٣]
و ذهابِ العقل لانها معلقة من الدماغ بعصب كبارٍ ، و ذكر
جالينوس انه رأى رجلاً اذا خلا بطنه صرع و انه ذلك كان

---

(١) (كذا في الاصل) (٢) « و طولها طول الامعاء» (٣) (السبات) .

سلجودة حس معدته، فامره ان يأكل على ساعتين او ثلث من النهار الخبز الخميري النقي وحده و يشرب عليه شراباً ابيض عتيقا، و انه سقاه في كل سنة ٍ ايارج الفيقرا فبرأ،

و من امراض المعدة قلة الشهوة، و ذهاب الشهوة رأساً، و قبح الشهوة، كمن يشتهي الفحم و الخزف، و منها الشهوة الكلبية التي تكون من افراط المرة السودا الحامضة، و منها الفواق و القيء و كثرة الجشا و افراط شهوة الشراب و التشنج و الاورام و الاستطلاق و الاسترخاء و السدد و القروح، «و انا اذكر اسباب هذه الامراض اعلم انه اذا» اشتدت حرارة المعدة قلت الشهوة و كثرت التخمة، و ان اشتد بردها قويت الشهوة و ضعف «النضج»(١) فاما سبب ذهاب الشهوة فيكون من بلغم ٍ زجاجي يطفىء الحرارة و يكون من حرارة ٍ شديدة ٍ مفسدة ٍ للاعتدال او من جوع ٍ شديد ٍ تهيج منه حرارة مفرطة و يبس، و يكون ذهاب شهوة الشراب من كثرة الرطوبة فيها، فاما شهوة الطين و الخزف فتكون من فضلة ٍ عفنة ٍ لاصقة ٍ بالمعدة، و اما الشهوة الكلبية فقد بينا آنفاً،

ان الشهوة انما تهيج بالحموضة التي تجري من الطحال في عروقه الى المعدة، و لذلك تعالج الاطباء من ذهاب الشهوة باشياء طيبة الريح معجونة ٍ باشياء حامضة ٍ، فاذا سالت تلك الحموضة الى المعدة فوق قدرها افرطت الشهوة، و علاجه كل طعام ٍ دسم ٍ و لبن المعز و لحوم الجدى و الخرفان و ما اشبهها، و اما كثرة شرب الشراب فانه ان اجتمع في المعدة فضل حارة او مالحة غلبت

(١) «الهضم».

شهوة الشراب على شهوة الطعام ، و اما القيء فانه يكون من مرة حديدة لاذعة للمعدة او من بلغم مفرط او من كثرة الطعام و الشراب و ثقله على المعدة او من طعام لاتشتهيه الطبيعة ، و اما التشنج فانه يكون من حرارة «تيبسها» [1] و من الريح و من ٥ الاورام عللها كلها ، و اما استطلاق البطن فيكون من ضعف القوة الخلاء ، و اما الورم فمن فضول تعفن فيها ، و قد بينت عللها في باب «الحابسه» [2] و من القرحة او من خراج ، و اما السدد فمن فضول غليظة تحتبس فيها ، و اما القروح و الدبيلة فمن فضول تعفن فيها و تصير قرحة تنصب اليها مواد ردية تصير منها قيح و مدة ، و اما ١٠ الفواق فانه يكون من الامتلاء و من الخلاء جميعاً ، فما كان من تخمة او رياح او فضول فهو من الامتلاء ، و ما كان من كثرة القيء او من المشي او اكل اشياء حارة حريفة فهو من الخلاء ،

الباب الثاني

في علامات علل المعدة و الدبيلة

١٥ فعلامة الحرارة فيها قلة شهوة الطعام و قلة الريق و يبس الفم ، و علامة البرودة شهوة الطعام و كثرة البزاق و الجوع و الجشاء الحامض و كثرة الرياح فيها لان الحرارة و اليبس اذا قويتا لم تهيج معهما الرياح ، و علامة ورم المعدة انك اذا مسسته كان الورم ظاهراً و تحس ايضاً بوجع لاسيما اذا اكل شيئاً حريفاً ٢٠ او حامضاً ، فان فاح الورم حتى يقذف القيح فما اقل من ينجو منه ، و ان كان مع الورم ضيق النفس لم يدخل الطعام المعدة الا بمشقة ، و ان كان فيها قرحة او سال اليها قيح من غيرها ارتفع منها بخار الى الحلق ، فينتن لذلك الفم و الجشاء و

---

(١) «فيها و يبسها» (٢) «الماسكة» .

يجد مما يلي الظهر وجعاً، فان وجد الوجع بين الكتفين دل على
وجع المري لان المعدة متصلة بفقار الظهر، فان وجد اذا اكل
شيئاً حامضاً او حريفاً لذعاً في المعدة فالقرح في فم المعدة، و ان
حس بالوجع مما يلى الظهر فالقرح في المعدة نفسها، و ان حس
بالوجع في مقدم المراق فالقرح في البطن، و ان عسر عليه ابتلاع ٥
الغذاء دل على ضعف العضلات و انها لاتقدر ان تضم طرفها،
قال ابقراط من تجشأ جشاء حامضاً كثيراً فانه قل ما يصيبه وجع
الجنب «و معنى قوله هذا ان الجشاء الحامض انما يكون من تخمة
و رطوبة و يكون وجع الجنب» من الحرارة المفرطة، و اذا كثرت
الرطوبة في المعدة ضعفت حرارتها و سلم من ذات الجنب، فاما الدبيلة ١٠
فانها تكون من اربع علل، من التخم، و من الغم الشديد، و من
مادةٍ رديةٍ مجتمعةٍ في المعدة من البرسام، و الرابع من مرضٍ
مزمنٍ يكون في البدن، فاذا عتق و سالت اليه الفضول حدثت منه
الدبيلة، و علاجه الادهان الحارة و الضمادات الملينة و اغذية خفيفة
و ادوية مفتحة معتدلة في الحر و اللطافة، ١٥

الباب الثالث

في علاج المعدة و السل

ان المعدة اذا ضعفت خلقتها صارت شبيهةً بثوبٍ بالٍ لاينتفع
به، و ان كانت خلقتها اليبس فانها لاتصلح الا بعد جهدٍ لان
اليبس اذا افرط حتى تنشف الرطوبة جفت العروق و لم ينفذ فيها ٢٠
الغذاء و يكون منه السل، فينبغي ان يعالج بكل شيءٍ رطبٍ لينٍ
لطيفٍ و كل غذاءٍ مرطبٍ، و ان كان فساد مزاج البدن و المعدة
و يبسها مع حرارةٍ شديدةٍ فانه يضره الاشياء الحارة و ينفعه كل
شيءٍ رطبٍ باردٍ و ان يتمرخ بدهن ورد و دهن بنفسج

يشرب ماء الكشك وماء الارز المطبوخ واكل زيرباجة «الدجاج»(١)
او الفراريج او اكل السمك الحجري او الرملي مشوياً او مطبوخاً
و اكل الرمان و السفرجل و التفاح و ان يشرب وزن درهم من
بزر القثا مسحوقاً بماءٍ باردٍ ، و يضمدها بمرهمٍ معمولٍ من دقيق
٥ الشعير و قشور القرع و دقيق العدس و ورق عنب الثعلب و
«دهن»(٢) ورد يدق و يجمع و يوضع عليها ، و ان كان فساد مزاج
المعدة من كثرة الرطوبة نفعها الاطعمة القابضة مثل الكشك و الارز
يطبخان جميعاً مع حب رمانٍ حامضٍ و يصفي الماء و يشرب مع
شيءٍ من فلفل و يشرب من دبيد كركم مثل الحمصة ، و ان افرطت
١٠ الرطوبة يشرب مثقالين من ايارج فيقرا بالماء بعد ان يتقيأ ، و ان
كان فسادها من الحرارة يشرب السكنجبين المعمول بسقمونيا
و يشرب من الصبر الاحمر ثلثة اجزاء و من كثيرا و صمغ عربي و
ورد يابس و هليلج اسود من كل واحدٍ جزءاً و زعفران نصف
جزء ، يسحق كل واحدٍ على حدةٍ و يعجن بماء الهندبا او ماء
١٥ عنب الثعب و يحبب مثل الفلفل ، الشربة منه وزن مثقال ، و ان وجد
فيها حموضةً و تخماً شرب جوارشن الكموني و ماء الخيار و
الننداديقون و الدواء الفلافلي ، و اقوى من هذه كلها الترياق و
السجزينا ، و ان كانت الفضلة غليظةً اخرجها باصطمخيقون و بايارج
فيقرا ، و ان كان فيها تخم شرب حب السكبينج او جوارشن
٢٠ الاجداني الاسود ، و ان ضعف عن الهضم شرب الطريفل الاصغر
و الفنجنوش او جوارشن البلاذر ، و ضمدها بمرهماتٍ قابضةٍ مثل
الذي يعمل بورق الكرم و التفاح و السفرجل و اطرافهما و
باللخلخة التي تعمل بالكية و القرنفل و الميسوسن و الرياحين ،
و ان كانت الكبد مشاركة للمعدة في البرودة شرب الفنداديقون و

دبيد كركم ، فاما الورم و السدد التي تحدث من اطعمة غليظة او من تجلب فضول الرأس و الكبد و الطحال اليها فيعالج بادوية مذيبة للغلظ محللة و بما يقطع عنها مادة الور. ، و يأخذ من خيارشنبر ثلثة اساتير و يطبخه برطل من ماء حتى يبقى النصف و يصب عليه اسكرجة من ماء شجر الثعلب و من ماء الكاكنج ثم يغلى غلية ٥ و يصفي و يصير فيه وزن درهم من ايارج فيقرا و يشربه ، و ان كان الورم صلباً غليظاً شرب وزن ثلثة درهم دهن خروع بماء خيارشنبر مطبوخ باصول الرازيانج و الكرفس و الانيسون و فقاح الاذخر و المصطكي و بزر كرفس و ورسياوشان ، يطبخ جميعاً و يصفى منه قدر سكرجة و يصب عليه الدهن و يشرب منه ، و ينفع منه شرب رب ١٠ الافسنتين او رب الاغافث ، و تنفع من السدد التى تجذب في عروقها الادوية المرة المفتحه مثل ايارج الفيقرا او طبيخ افسنتين او مطبوخ ايرسا و هو اصل السوس الاخضر «الاسمانجوني» او يشرب وزن مثقالين ايرسا بماء طبيخ خيارشنبر الذي قد تقدم ذكره ، فان كان فيها قرح او آكالة نفعت الادوية التي تنقي العفن و تأكل اللحم الميت ١٥ مثل ايارج الفيقرا ، او يشرب محيض البقر و ماء الكشك و رب السفرجل و رب الرمان ،

صفة مرهم دياسقرماطن ينفع من الاورام الصلبة التي في المعدة و الكبد و سائر البدن و اجتماع الماء الاصفر ، يأخذ حلبة و رازيانج و بزر كرفس و نانخواه و كمون و ايرسا و جاوشير من كل واحد ٢٠ ستة اساتير ، انيسون خمسة اساتير و من الشمع و شحم البقر من كل واحد خمسين درهماً و من العسل خمسة و ثلثين درهماً و دهن ناردين قدر ما يكفي ، و تجمع الادوية و يذاب الشمع و الشحم و الدهن جميعاً و يصب عليه العسل و يذر عليه الادوية و يساط حتى يصير مرهماً ، ٢٥

الطريفل الاصفر يدبغ المعدة و ينشف الرطوبة و ينقي اللون
و ينفع من البواسير و يحبس البطن ، هليلج اسود و بليلج و آملج
اجزاءً سواءً يدق و ينخل بحريرةٍ و يلت بسمن البقر و يعجن بعسل ،
الشربة «مثل» (١)الجوزة ، و ان كان فيها ورم حار فلا خير في
٥ القيء و المشي في بدء العلة و لا في صعودها لانه يضعف المعدة عن
الهضم ، بل ينفع ماء الكشك بالسكنجبين ، و ان احتاج الى الاسهال
اسهل بخيارشنبر و يضع عليها ادويةً قابضةً مثل الافسنتين المدقوق
مع دهن ناردين و دهن سوسن ،

و قد جربت انا دواءً نافعاً عجيباً من ورمها و هو ان يشرب
١٠ من رب الاغافث و رب الافسنتين اياماً ، و ان احتبست فى المعدة
ريح غليظة نزعتها بمحجمةٍ توضع عليها ، و ينفع من رياحها و رياح
المفاصل و الظهر ان يأخذ سكبينج و بزر كرفس اجزاءً سواء يدق
و يعجن بالسكبينج و يجعل حباً و يشرب ، و ينفع لتقوية المعدة و
حفظ الصحة ان يأخذ ما يشاء من هليلج اسود يدقه و يلته بسمن
١٥ بقرٍ خالصٍ و يعجنه بفانيد مذاب و يرفعه و يأكل كل يوم منه
بالغداة مثل الحمصة فانه لايشتكى معه شيء ابداً ان شاء الله ، و ينفع
من الشهوة الكلبية ان يستعمل اطعمةً دسمة لينة من اللحوم و السمن
و مخ البيض ، و ذكر ابقراط انه يذهب به شرب الشراب الصرف
لانه يجرى فى العروق فيسخنها و يشرب بعد الطعام جوارشن خوزي
٢٠ او جوارشن نارمشك ، و ينفع من ذهاب الشهوة و الغشي ان يطيب
المعدة بميسوسن و مرهم معمول بصندل و بورد ، او ينقع الكعك
في ميسوسن او في نضوج ثم يمرس باليد ثم يطلى به المعدة فاذا
افاق من الغشى شرب مثقالا من ايارج فيقرا بملعقتين من سكنجبين ،
او يشرب سجزينا «او دحمرتا هو معجون يصلح للنساء» ،

(١) «قدر»

و ينفع من فساد المعدة و من الاسهال المفرط و مشي الدم ان يأخذ من هليلج اسود فيقليه بسمن بقر حتى ينتفخ ثم يبرده و يرمي نواة و يدقه دقاً جريشاً و يأخذ منه و من «حرف»(١) قد «شمته»(٢) النار اجزاء سواء و يقمح منها عند النوم ملاء راحته بماءٍ باردٍ، و ينفع من رياحها و رياح البطن كله ان يأخذ رطلاً من بزر الحرمل ٥ فيدقه و يعجنه بعسل و يسقي منه قدر عفصة بماء الكرفس،

فاما السل فانه ينفع منه ان يتعهد الحمام و يستنقع في آبزن ماء حارٍ عذبٍ ثم يخرج و يلتحف بثوبٍ لينٍ و يطلي جسده بلخلخة طيبةٍ او بميسوسنٍ و يشم الرياحين الطيبة و ياكل الاغذية المعتدلة في البرد و يشرب لبن الاتن يحلب بين يديه، و يشرب منه ١٠ سبعة اساتير بملعقة عسلٍ لان العسل يلطف اللبن و يهضمه، فاذا مضى اربع ساعاتٍ و علم ان اللبن قد انهضم دخل ايضاً في الآبزن ثم يخرج و يمرخ بدهن ورد او دهن بنفسج و يشرب ايضاً اللبن، فان نوي ان يشرب ثلث مرات على هذه الصفة «شربه»، و الا شرب في المرة الثالثة ماء الكشك و اكل ما خف و لطف من الغذء اومارق ١٥ من الشراب الطيب الرائحة او نبيذ الزبيب لان الشراب يوصل رطوبة الماء الى العرق فيلينها، و ان كان يبس البدن من البرودة شرب الاشياء المعتدلة في الحرارة، و زاد في اللبن من العسل،

الباب الرابع

في تهيج القيء و علاجه ٢٠

اذا كان القيء من الصفرا نفعه رب السفرجل او رب التفاح او ميبه ممزوجاً بالماء، و ان كانت به حمى شرب بعض هذه الربوب بشيءٍ من الطباشير، و ان كان القيء من خلطٍ لزجٍ عولج باشياءٍ

(١) «خوف» (٢) «داشمه»

مذيبة ٍ و يشرب وزن درهم من ايارج فيقرا بسكنجبين ، و يكثر بعده الحركة و يصوم لتذوب الفضل و الا ينصب اليها غيره ،

ضماد يحبس القيء و البطن اذا كان لينه من المعدة ، يوخذ من افسنتين و بابونج و شبت و سعد و اكليل الملك ، يطبخ بالماء طبخاً جيداً ، و يضمد به المعدة ، و يحتبس القيء ان شرب عصير الفوذنج و رمان مطبوخ ، و مما يقلع البلغم من المعدة ان يشرب من ملح و بورق و خردل من كل واحدٍ وزن درهم يدق و يسقى بماء شبت مطبوخ و ماء العسل و يتقيأ او يأكل سمكاً مالحا حديثاً مع فجل «مطبوخ» و عسلٍ و يشرب عليه نبيذ الزبيب الصرف و يتقيأ ، او يأخذ خمسة عشر حبة مويزج جبلي يدق و يماث بالماء و العسل و يشرب منه فانه يخرج بلغماً كثيراً وكذلك الكنكرزد يشرب منه شيئًا يسيرا فيتقيأ،

مرهم «ديار سقوليطوس»(١) ينفع من القيء و الاسترخاء و من الاسهال و ينوم المريض ، يوخذ من بزر بنج ابيض و بزر كرفس و انيسون و الورد و عصير لحية التيس و المر من كل واحدٍ اربعة اجزاءٍ و من دقيق الشعير و زعفران من كل واحد جزء و نصف ، يدق اليابس و ينقع الرطب برب السفرجل و يخلط جميعاً و يدق و يضمد به المعدة ، و مما ينفع من القيء و لين البطن اذا كان من المعدة ان يوخذ بنفش يابس و بابونج و شبت و سعد و اكليل الملك و يطبخ بالماء طبخاً ناعماً و يضمد به المعدة ،

الباب الخامس

في علاج الفواق ،

فاما الفواق فانه اذا كان من الامتلاء نفعه ان يشرب مثقالاً من ماء اسدابٍ مدقوقٍ بشرابٍ عتيقٍ او نبيذ زبيب صلب او

(١) «ديسقوريطوس»

ماءٍ قد طبخ فيه سداب مع ملعقة عسل او مثقالاً من كمون و سكرجةً من ماءٍ فاترٍ ، او يشرب فلونيا او سجزينا او الدواء الفلافلي او وزن درهم جنديدستر مسحوق بثلث اسكرجةٍ من «خل» (١) و ثلثي سكرجة ماء القرع ، و ينفع منه ان يهيج العطاس لانه يسكن حركة الريح من المعدة ، و ينفع منه ان يفزع الرجل و يخبر بما ٥ يغتم به او يخافه لان الطبيعة تشتغل عنه حينئذٍ باستعمال الفكرة ، و يربط اصابع اليدين و الرجلين ، و ان كانت العلة من حمى حارةٍ ميبسةٍ للمعدة او من ورمٍ فيها فانه لايكاد يبرء منها ، و ان نفع شيءٌ فكل ما يلين المعدة مثل ماء القرع و سكر و دهن ورد و ماء الكشك ، و ان كان في المعدة ورم نفعه شرب خيارشنبر و ماء عنب ١٠ الثعلب نفعاً عجيباً ،

الباب السادس

في علاج القوى الاربع و حفظها ،

الوجه في حفظها على اعتدالها ان يعالج كل قوة منها في حال صحتها بما يشاكلها و في حال علتها بما يضادها ، فتعالج القوة الجاذبة ١٥ بما يشاكلها من الاشياء الحارة اليابسة بمثل كمون و كراويا و قرنفل ، فان افرط حرها و يبسها عولجت بكل شيءٍ باردٍ رطبٍ لين مثل ماء القرع و بقلة الحمقا ، و تحفظ القوة الماسكة بما يشاكلها من البرد و اليبس مثل الحماض و الطباشير و الورد ، و ان افرط بردها و يبسها عولجت بكل شيءٍ حارٍ رطبٍ مثل زنجبيل وجرجير ، ٢٠ و تحفظ القوة الهاضمة بما يشاكلها من كل شيءٍ حارٍ رطبٍ مثل زنجبيل و شقاقل ، فان افرط حرها و رطوبتها عولجت بكل شيءٍ باردٍ رطبٍ مثل حب الآس و حب الرمان ، و تحفظ القوة الدافعة

(١) «ماء فجل»

بكل شيءٍ رطبٍ باردٍ مثل الهندبا و الخس ، و ان افرط بردها و
رطوبتها رددتها الى مزاجها بكل شيءٍ حارٍ يابس ،

المقالة السابعة «من النوع الرابع خمسة ابواب ،

الباب الاول منها

٥ في علل الكبد ،

ان الكبد بيت الدم و هي في الشق الايمن ، و لها القوى الاربع
التي في كل عضوٍ ، فان ضعفت القوة الجاذبة منها امتنعت القوى
الاخرى من افعالها ، لانها انما تجذب الغذاء اليها بالجاذبة ، و ان
ضعفت القوة الحابسة لم يحتبس فيها الغذاء ، و ان ضعفت الهاضمة فسد
١٠ غذاء البدن كله ، و ان ضعفت الدافعة بقيت «اثفال المعدة»(١) فيها ،
فاضرت بالبدن ، و اذا ضعفت الكبد عن افعالها فسدت مزاجات البدن
الاربع ، و قد يصيب الكبد اجناس الامراض الثلثة ، اعني المتشابهة
الاجزاء و الآلية و انحلال الفرد ، و ربما اعتلت بمشاركة غيرها ،
لان المرارة ان امتنعت من جذب النارية التي في الدم بقي ذلك في
١٥ الكبد فالهب حرها ، وان بردت الكلية جداً رجع البرد الى الكبد
و افسد حرارتها و فعلها ، و ان نزفت المرأة دم الحيض فل لذلك
دم الكبد و اضر بها ، و ان احتبس دم الحيض نقل ذلك على الكبد
و اورثها سدداً ، و ان طالت الحمى او استطلاق البطن فسد لذلك
مزاج الكبد و يكون «فيها»(٢) سدد و ورم و قرحة ، و يكون من
٢٠ ضعفها «انواع» الاستسقاء ، و ربما كانت حلقة الكبد صغيرةً ردية
فلا يزال الرجل منهوكاً ضعيفا ، فتنفعه الاغذية اللطيفة ، و تكون فيها
السدد من اطعمةٍ كثيرةٍ غليظةٍ ، و اكثر ما تصيب السدد لمن كان

---

(١) «الغذاء» (٢) «منها»

معتاداً لتعب ثم صار الى الدعة فتجتمع في بدنه فضول تورثه السدد ،
و كل ورمٍ حارٍ فيها و في سائر البدن فعلته دم يجتمع ، و كل ورمٍ
باردٍ فمن البلغم ،

الباب الثانى

في علامات علل الكبد ٥

فعلامة من كان تغير مزاج كبده من الحرارة انه يشتد عطشه و
يجف ريقه و يضعف شهوته و يصفر بوله و يتتابع نبض عرقه و يتشوق
الى الاشياء الباردة ، و ان كان ذلك من البرد قل عطشه و قل دمه
و اشتد جوعه و كمد لونه و ابيضت شفتاه و فتر نبض عرقه و ابيض
بوله و تشوق الى الاشياء الحارة ، و ان كان ذلك من الرطوبة ١٠
تذهل وجهه و تل عطاشه و كثر ريقه و ضعف بدنه و فتر نبض عرقه
و كان بوله رقيقاً مائياً ، و ان كان ذلك من اليبس جف ريقه و رق
بوله و تشنج مراق بطنه الا ان يكون اليبس مع الحرارة ، فيسمى
ذلك تغير مزاج مركب. فيشتد حينئذٍ العطش و يكون النبض جاسياً ،
و قد تحدث في الكبد و في عضلها اورام و سدد ، فان كان الورم ١٥
في اعلاها وجد في شقه الايمن و في ترقوته اليمنى اذا تنفس وجعاً و
سعالاً خفيفاً لان الكبد قربت من الحجاب و الصدر ، فان كان الورم
حارا ضعفت الشهوة و اشتد الحر و العطش و الحمى و احمر اللسان
في بدء الوجع ، ثم يتغير شيئاً بعد شيءٍ حتى يسود و يتقيأ اولا
الصفرا ثم السودا ، فان كان الورم في اسفلها اشتد العطش و كان ٢٠
الوجع اذا تنفس دون وجع من كان ورمه في الاعلى ، و ان كان
الورم في جانبها اجتمعت فيه هذه العلامات ، و ان لم يكن الورم
حارا قل الحر و العطش و وجد تشنجا في المعدة ، و ان كان صلباً
احس بصلابتها اذا مسها ، و ان كان الورم مستديرا و كان جلد

البدن رقيقاً رأيته ظاهراً ، و ان كان الورم في عضل الكبد كان
ظاهراً مستطيلا على خلقة العضل و لايضر ذلك بفعال الكبد الا
ضرراً يسيراً ، فان تقيح الورم سال منه شيء يشبه القيح و الدم و خرج
في المشي ثم يحتر قليلاً قليلاً ، و قد قال ابقراط ان اصاب الكبد ورم
٥ تبع ذلك الفواق ، و يكون ذلك اما لحرافة المادة و اما ان يعتمد
الكبد على المعدة لثقل الورم «على المعدة» او لسيل مادة الورم
الى المعدة فيلذعها فتتحرك المعدة لدفع ذلك عنها بالفواق ، فاما
السدد فان كان في عروق لم ينفذ الى الكبد صفو الطعام و حس
صاحبه من الثقل باكثر مما يحس به صاحب الورم ، و ان كانت السدد
١٠ في اعلى الكبد كان في البول شيء يشبه المادة التي منها حدث السدد
لان عروق اعلى الكبد متصلة بالكلية فالمادة تظهر لذلك في البول
و ان كان السدد في اسفل الكبد خرج في المشي شيء يشبه المادة
التي منها حدث السدد ، لان عروق اسفل الكبد قريبة من الامعاء
و ربما ظهر ذلك في البول ايضاً ، و ان مرضت الكبد لمشاركة الكلية
١٥ و الحجاب فانما يمرض منها اعلى الكبد ، و ان مرضت لمشاركة
مرض الطحال و البطن و الامعاء فانما يمرض بذلك اسفل الكبد و
سنذكر الماء الاصفر ثم نصير الى علاج الكبد ان شاء الله ،

الباب الثالث

في الاستسقاء و هو الماء الاصفر ،

٢٠ الاستسقاء ثلثة ضروب ، احدها في البدن كله و يسمى بالسريانية
بسرايا اي اللحمى فاذا غمزته بيدك دخل الاصابع في الورم و الرهل
و علة ذلك انه ينتشر في البدن غذاء فاسد ردي ، و الضرب الثاني
يكون بين الامعاء و الحجاب المطيف بها ، و يسمى بالسريانية طبلايا
اى الطبلى لانه اذا قرع كان له صوت كالطبل ، و علة ذلك ان

تكون الريح الفاسد فيه اكثر من الماء، و يسمى الضرب الثالث بالسريانية زقايا اى الزقي لان البطن يصير كالزق و علة ذلك ان يكون الماء الفاسد فيه اكثر من الريح، و علة ذلك ان يتغير مزاج الكبد و يبرد فلا تبعث الى المرارة دماً حاراً و لا تبعث المرارة الى المعدة و غيرها الحرارة التي بها تكون هضم الغذاء و صلاح البدن، و يفسد غذاء البدن كله و تجتمع في البدن الاخلاط الردية و الرياح،

الباب الرابع

في علاج امراض الكبد،

ان رأيت في الكبد علامات البرد فعالج بسقي دبيد كركم او دبيد لكا و كل دواءٍ او طعامٍ حارٍ معتدل، و ان كانت علتها من شدة الحر و الورم نفعها قرص الافسنتين و قرص الورد و قرص الطباشير، و ان ضعفت عن الهضم نفعها ان تأخذ من سنبل و سليخه تطبخهما و تسقي من مائهما ببعض ادوية الكبد، و تكون فاكهته الرمان و السفرجل و شرابه الميبه او طلاء طيب الريح و تضمد بضمادات طيبة الريح مقويةٍ للكبد، و ان كان فيها ورم حار ضمدته بمرهم يعمل من الكعك و وردٍ يابسٍ و صندل و دهن ورد و ماء وردٍ و ما اشبه ذلك فانه يبردها و يقويها، و ان كان الورم

يدفع غيرها من التجلب اليها ، فان كان الورم في الفم لم يحاول دفعه بادوية تجلب البلغم الى الفم ، و ان كان في الكبد لم يعالج بالقيء ، و ان كان في الامعاء لم يعالج بالاسهال ، و ان كان في اعلى الكبد او في ظاهرها لم يعالج بالاسهال بما ينزل البول ، و ان كان في
٥ طرف الكبد ايضاً لم يعالج بالاسهال الا بعد ان ينضج الورم ، لانه ان حاول ذلك زاده ثقلاً ، فاذا انتهى المرض جعل مع الادوية القابضة الباردة ادوية محللة ايضاً ، و يعالج الورم الحار اولاً بمرهمات قابضة مع شيء من ادوية طيبة الريح لتقوي بها الكبد مثل الخبز المنقع بالطلا مع سنبل و صندل و ورد و افسنتين و دقيق
١٠ الشعير ، و يمرخ ما يلي الكبد بدهن الآس و دهن السفرجل ، و يأكل اشياء باردة خفيفة مثل الكشك و مرقة الحماض ، و ان كان الورم من دم نفعه مرقة شجر الثعلب فاذا نضج الورم عولج بما يفتح السدد و ينقي افواه العروق ، و ان عتق الورم و كان صلباً فانه قل من ينجو منه ، و ان لم يكن عتيقاً و كان من برد نفعه ان يشرب بالغداة
١٥ دهن الناردين كل يوم بماء السداب المطبوخ مع ماء الشبت او اوقية من دهن جوز بقدر سكرجة من ماء الحلبة و السداب و السعد و ان ينام على شقه الايمن ، و ان علقت عليه كبد الذئب يابساً و سقيته منها مراراً نفعه ،

مرهم ينفع من ضعف الكبد و من الاسهال الذي يشبه غسالة